

دراسة

علم التجويد

للمتقدمين

اشتمل على:

ثلاثة مستويات منهجية في جميع أحكام التجويد

لرواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

وتدريبات واختبارات

تأليف

أبي عبد الرحمن جمال القرشي

ح دار ابن الجوزي، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القرش ، جمال بن إبراهيم
دراسة علم التجويد للمتقدمين. / جمال القرش.

الدمام ، ١٤٢٥هـ

٤٤٨ ص ؛ ٢٤×١٧ سم

ردمك : ٨ - ٥٥ - ٧٦٧ - ٩٩٦٠

١- القرآن - القراءات والتجويد أ- العنوان

١٤٢٤/٧١٣٥

ديوي ٢٢٨،٩

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٧١٣٥

ردمك: ٩٩٦٠-٧٦٧-٥٥-٨

جَمِيعُ حُقُوقِ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِلنَّاشِرِ

الطَّبَعَةُ الْأُولَى

١٤٢٤ - ١٤٢٥هـ

الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ

١٤٢٥ - ١٤٢٦هـ

الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ

١٤٢٧ - ١٤٢٨هـ

الطَّبَعَةُ الرَّابِعَةُ

١٤٢٨هـ

طبعة مزيّدة ومنقحة

خَصْمٌ خَاصٌّ لِلْمُتَبَرِّعِينَ

توزيع



دار ابن الجوزي

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - تلفون: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٨٩ - ٨٤٦٧٥٩٣
ص.ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - ت: ٤٢٦٦٣٣٩ - الإحساء - الهفوف -
شارع الجامعة - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٣٤١٩٧٣ - ٦٨١٣٧٠٦ - الخبر ٨٩٩٩٣٥٦ فاكس: ٨٩٩٩٣٥٧ بيروت -
هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج.م.ع. - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٢ - تلفاكس: ٠٢/٤٣٤٤٩٧٠

الموقع والبريد الإلكتروني: aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com

للاستفسار: ٠٥٠٦٤٣٠٤٥٧

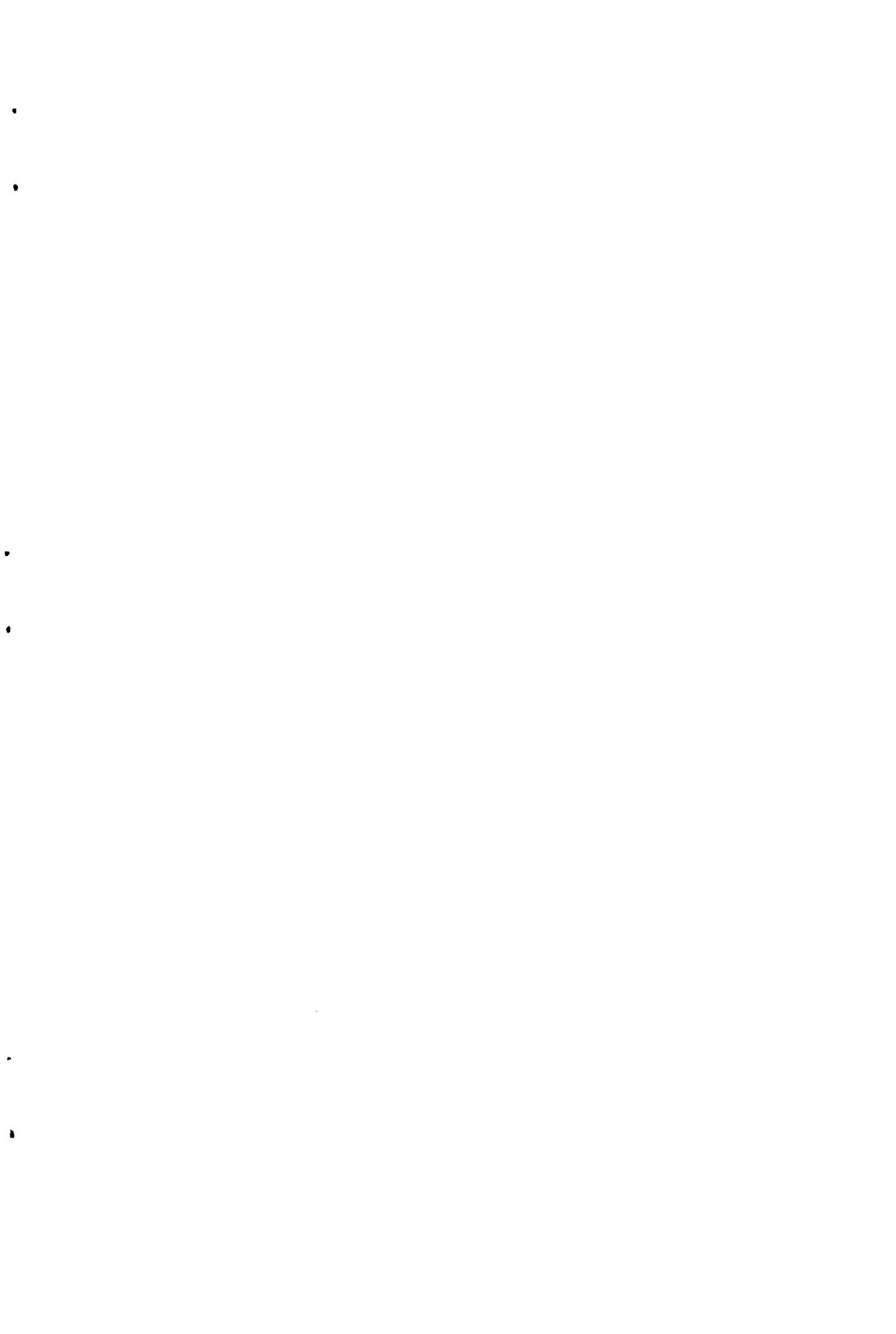
قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾

[البقرة: ١٢١].

* يَحْلُونَ حلاله، وَيَحْرُمُونَ حرامه، وَيَعْمَلُونَ بِمَحْكَمِهِ، وَيُؤْمِنُونَ
بِمُتَشَابِهِهِ وَيَقْرَأُونَهُ حَقَّ قِرَاءَتِهِ، وَلَا يَحْرَفُونَهُ وَلَا يَبَدِّلُونَهُ^(١).

(١) فتح القدير ج/١، ص/١٧٣، تيسير الكرم الرحمن للعلامة السعدي ص/٦٥.



الإهداء

إلى :

- أهل القرآن في كل مكان زادهم الله فتوحاً وجلداً .

- كل راغب لتعلم أحكام التلاوة بأسلوب متدرج .

- كل راغب في إنشاء دورة في تلاوة القرآن وتجويده محددة

الأهداف .

- كل جمعية وهيئة خيرية تطلب منهجاً دراسياً يتناسب مع

الدارسين .

- كل من عاونني في إخراج هذا الكتاب أجزل الله له الثواب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم .

وبعد :

فهذه هي المرحلة الثانية من كتاب علم التجويد، وسوف نتعرض بإذن الله في هذا الكتاب إلى جميع أحكام التجويد ، بالإضافة إلى أنشطة أخرى وتدريبات شاملة على المنهج.

وقد قسمت هذا الكتاب إلى ثلاثة مستويات :

المستوى الأول: يتضمن منهج متن تحفة الأطفال مع إضافات أخرى .

المستوى الثاني: يتضمن دراسة المخارج وصفات الحروف.

المستوى الثالث: يتضمن دراسة الوقف والابتداء.

وقد سبق هذا الكتاب كتاب للمبتدئين أسميته " التمهيد لدراسة علم التجويد للمبتدئين " ، جعلته بداية لطالب هذا العلم، وضمنته شرحاً مبسطاً لما يحتويه متن تحفة الأطفال ، وتكلمت فيه عن منهجية وأسلوب الدراسة.

أسأل الله الكريم الوهاب أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به أهل القرآن في كل وقتٍ وحين ، وأن يغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات ، إنه سميع قريب مجيب الدعوات، وصلى الله على نبينا ورسولنا الصادق الأمين ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الغرّ الميامين رضي الله عنهم أجمعين.

وكتبه خادم القرآن وراجي عفو ربه الكريم المنان .

جمال بن إبراهيم القرش

منهج المستوى الأول

* الفصل الأول : مقدمة عن فضل القرآن وآداب حملته .

* الفصل الثاني : مقدمة عن علم التجويد .

* الفصل الثالث : مراتب التلاوة - الاستعاذة - البسمة .

* الفصل الرابع : أول ما ينبغي العناية به .

* الفصل الخامس : أحكام النون الساكنة والتنوين، والنون

والميم المشددين .

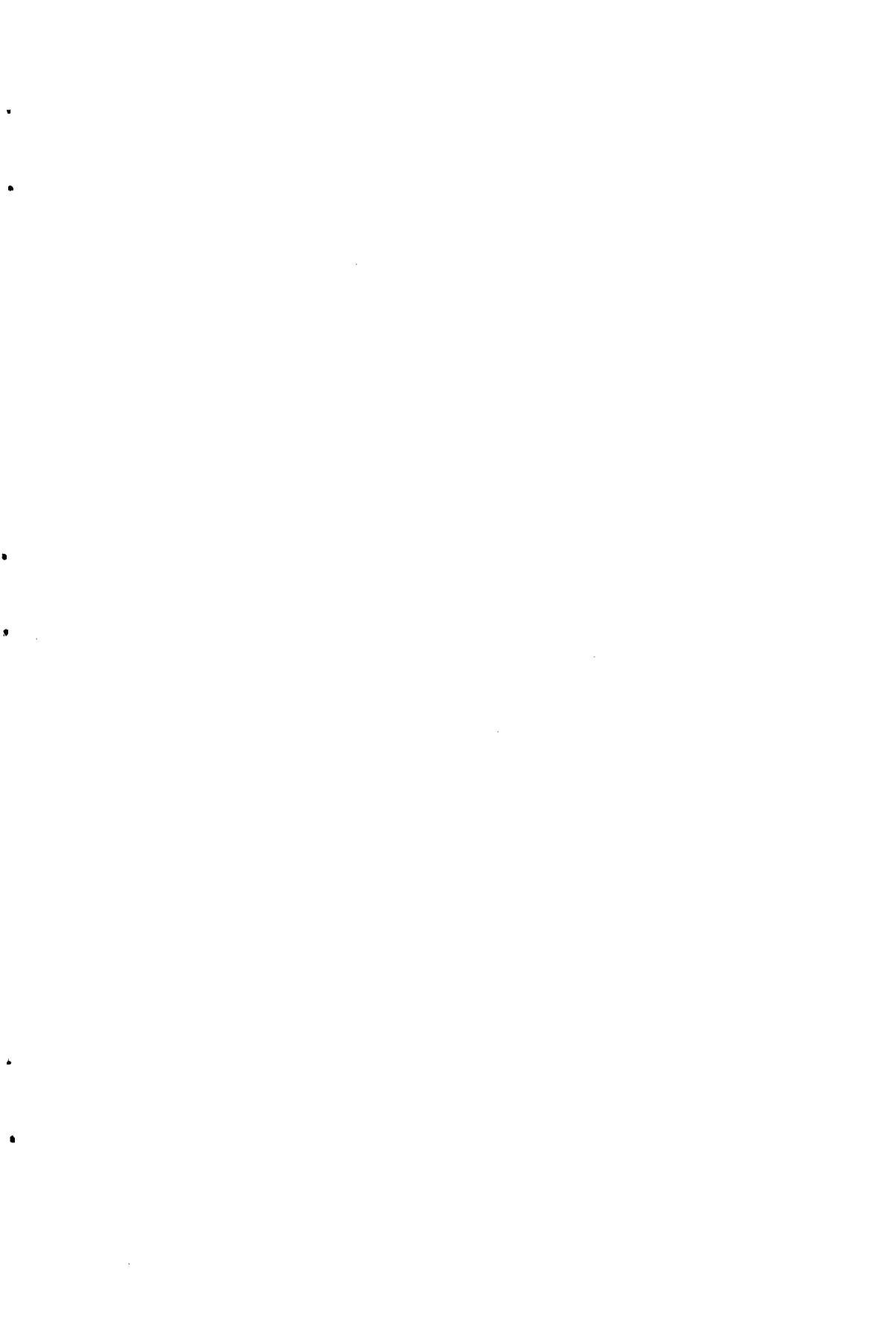
* الفصل السادس : أحكام الميم الساكنة .

* الفصل السابع : أحكام اللامات السواكن .

* الفصل الثامن : أحكام الإدغام .

* الفصل التاسع : أحكام المدود .

* * * *



الفصل الأول

مُقدِّمةٌ عن فضلِ القرآنِ الكريمِ

وآدابِ حملته

- أولاً: فضل تعلم القرآن وتعليمه .
- ثانياً: آداب تلاوة القرآن الكريم .
- ثالثاً: وصايا لمعلم القرآن ، ومتعلمه .
- رابعاً: علاقة الإيمان بالقرآن الكريم .
- خامساً: أهداف تلاوة القرآن الكريم .

أولاً : فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه

* قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجْرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩].
﴿ تِجْرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ : أي ثواباً لا ينقطع .

* عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " البخاري / ٥٠٢٧ .

* عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَتَتَعَّعَ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ " متفق عليه. البخاري / ٤٩٣٧، ومسلم / ٧٩٨ .

* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: " الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَوَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ، " رواه الترمذي . وانظر صحيح الترمذي / ٢٩١٠ .

* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ " متفق عليه، البخاري / ٧٥٢٩، ومسلم / ٨١٥ .

* عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " اقرءوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه " مسلم / ٨٠٤ .

ثانياً : آداب تلاوة القرآن الكريم

- أَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ .
- الاسْتِنَاكَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ .
- الاسْتِعَاذَةُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ .
- عَدَمُ التَّنَاوُبِ أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهِ .
- الْخُشُوعُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ .
- تَعْظِيمُ قَدْرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَجَعْلُهُ دَسْتُورًا وَحَكْمًا .
- تَحْسِينُ الصَّوْتِ وَالْجَهْرُ بِالْقُرْآنِ أَيْ "رَفْعُ الصَّوْتِ".
- الْبُكَاءُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ .
- تَدْبِيرُ آيَاتِهِ .
- تَرْدِيدُ الْقِرَاءَةِ .
- قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً .
- التَّسْبِيحُ عِنْدَ آيَاتِ التَّسْبِيحِ وَالاسْتِعَاذَةُ عِنْدَ آيَاتِ الاسْتِعَاذَةِ .
- مَدَارَسَتُهُ وَاسْتِذْكَارُهُ .
- قِرَاءَتُهُ لَيْلًا .
- التَّوَقُّفُ عَنِ الْقِرَاءَةِ إِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ .
- مُرَاعَاةُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ .
- التَّخَلُّقُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَالتَّأَدُّبُ بِآدَابِهِ وَاتِّبَاعُهُ حَقَّ الْإِتِّبَاعِ .



ثالثًا : وَصَايَا لِمُعَلِّمِ الْقُرْآنِ ، وَمتعلمه

(أ) - وَصَايَا لِمُعَلِّمِ الْقُرْآنِ

- ١- أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها ^(١).
- ٢- أن يرفُقَ بَمَنْ يقرأ عليه، ويبذل لهم النصيحة .
- ٣- أن يحنو على الطالب، ويعتني بمصالحه، ويحب له ما يحبه لنفسه.
- ٤- أن يؤدي المُعَلِّمُ المُتَعَلِّمَ بالتدرّج بالآداب السُّنِّيَّةَ .
- ٥- أن يكون حريصًا على تعليمهم .
- ٦- أن لا يمتنع من تعليم أحدٍ لكونه غير صحيح النية .
- ٧- أن يوافقَ علمه عمله .
- ٨- أن يحذرَ من التكبرِ بكثرة المشتغلين عليه .

(ب) - وَصَايَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ

- ١- أن يطهر قلبه من الأدناس .
- ٢- أن ينظر لمعلمه بعين الاحترام، ويتواضع له، وإن كان أصغر منه .
- ٣- أن يهيئ نفسه لطلب العلم، ويجلس بين يدي شيخه بوقار .
- ٤- أن يأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل .
- ٥- أن يحرص على التعلم، و يتحين الوقت المناسب لقراءته .
- ٦- أن يصبرَ على شيخه ويتحملَ جفاهه .

^(١) مقتطفات من كتاب: التبيان في آداب حملة القرآن ، ص: ٤٢، ٢٩ للإمام النووي ، بتصرف ، انظر كتابي زاد المقرئين رسالة نور البيان : ١ / ٤٣ .

رابعًا : علاقة الإيمان بالقرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢] .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً ۗ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فَيَءَاذِنَهُمْ وَقُرَّ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ [الفص: ٤٤] .

وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد: ٢٨] .

اعلم - رَحِمَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ ! أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَرَطَ فِيْمَنْ يَنْتَفِعُ بِالْقُرْآنِ الكَرِيمِ، أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ الخَالِصِ الَّذِينَ أَفْرَدُوا اللَّهَ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ كُلِّهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا .

فالعقيدة الصحيحة، شرط لشفاء القرآن الكريم، بل وأخبر سبحانه أنه سيكون على غير الموحدين: ﴿ عَمًى ﴾ [فص: ٤٤] .

فلا يجوز صرف أي عبادة من العبادات لغير الله سواء أكان المدعو نبيًا أو صالحًا، أو جنياً، أم ملكًا، وسواء أكان المدعو حيًا، أم ميتًا .

فالملائكة والأنبياء والصالحون عباد الله مفتقرُونَ إليه يرجُونَ رحمته ويخافون عذابه، فلا يجوز الاستغاثة بهم أو التوكُّلُ عليهم أو الحلفُ بهم .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۗ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [الإسراء: ٥٧] .

خامساً : أهداف تلاوة القرآن الكريم

تأمل في قوله تعالى :

* ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجْرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩] .

* ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الأنفال: ٢] .

* ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩] .

* ﴿ فَأَقْصِصِ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] .

* ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٥] .

* ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا ﴾ [الإسراء: ٤١] .

* ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧] .

* ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ ﴾ [النساء: ١٠٥] .

الخلاصة : أن من أهداف قراءة القرآن الكريم :

طلب الأجر، وزيادة الإيمان، وتدبّر آياته، والتفكير فيها، والتذكّر به،

والإعطاء بمواعظه، واتباعه حقّ الاتباع، والاحتكام إليه في كل شؤوننا.

نشاط تدريبي

السؤال الأول : هات دليلاً لكل مما يأتي :

- ١- كثرة الأجر الذي يلحق قارئ القرآن .
- ٢- أهمية تحسين الصوت .
- ٣- أهمية تدبير القرآن الكريم .
- ٤- وجود علاقة بين الإيمان والقرآن .
- ٥- وجود علاقة بين تلاوة القرآن وزيادة الإيمان .

السؤال الثاني : أجب عما يأتي :

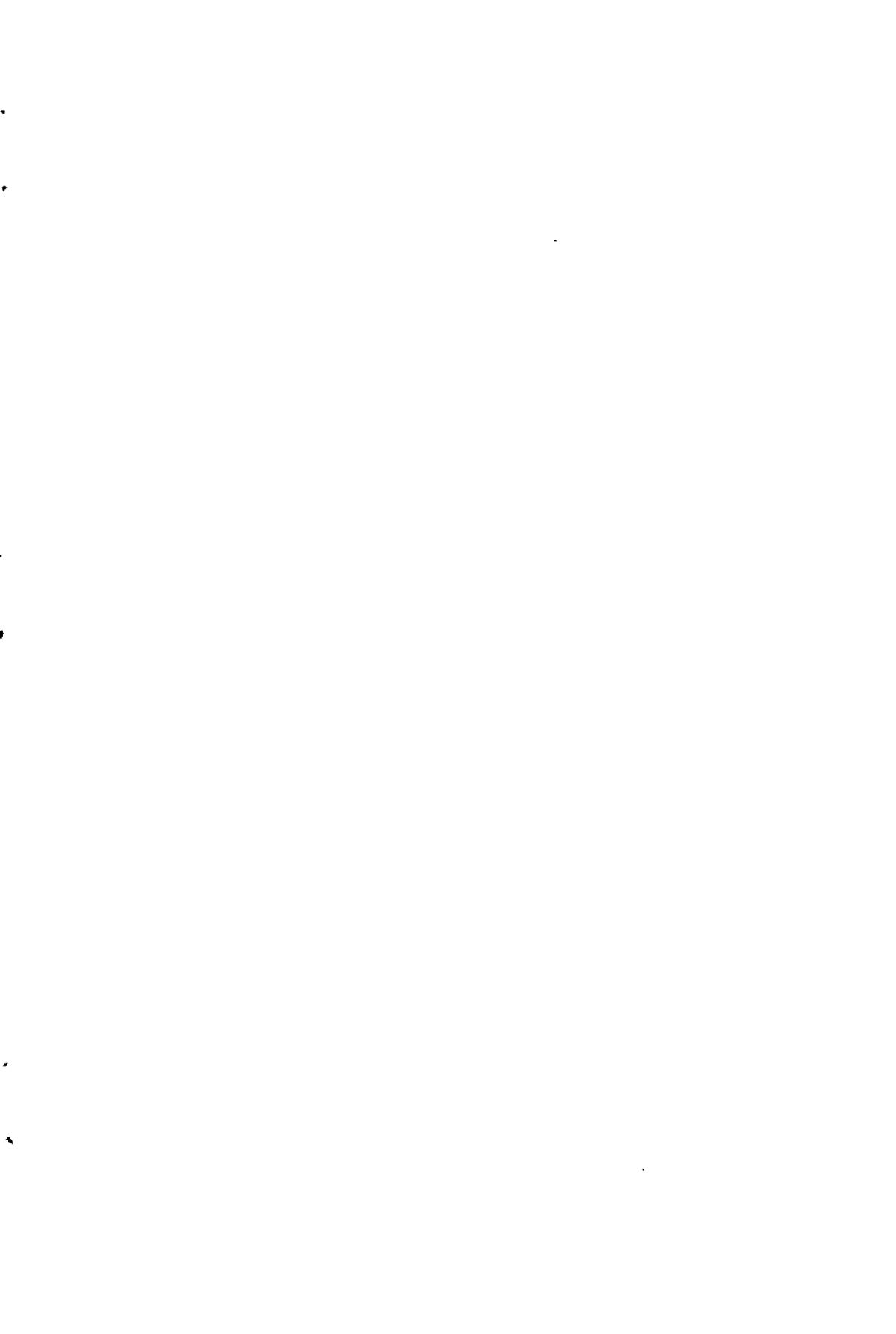
- ١- اذكر خمسة من أهداف تلاوة القرآن الكريم .
- ٢- ما شرط الانتفاع بالقرآن الكريم ؟

السؤال الثالث : أكمل ما يلي :

- ١- من آداب تلاوة القرآن أن يسبح عند
- ٢- إذا غلب عليك النوم وأنت تقرأ القرآن فعليك أن

السؤال الرابع : اذكر ثلاثة لما يأتي :

- ١- وصايا الإمام النووي لطالب العلم .
- ٢- وصايا الإمام النووي لمعلم القرآن الكريم .



الفصل الثاني

مُقَدِّمَةٌ عَنِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ

أولاً : التعريف بالقراءة والأحرف السبعة .

ثانياً : أركان القراءة .

ثالثاً : ترجمة الإمام عاصم .

رابعاً : ترجمة الإمام حفص .

خامساً : مبادئ علم التجويد .

سادساً : حكم تجويد القرآن .

سابعاً : أهمية تحسين الصوت بالقرآن .

أولاً : التعريف بالقراءة والأحرف السبعة

* - القراءة وما يتفرع منها

١- القراءة : هي الاختيار المنسوب لإمام من القراء العشرة، بكيفية القراءة للفظ القرآني على ما تلقاه مشافهة متصلاً سنده برسول الله ﷺ وهؤلاء القراء، هم " نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف البغدادي".

٢- الرواية : هي ما نُسب لمن روى عن إمام من الأئمة العشرة، من كيفية القراءة للفظ القرآني فلكل إمام من القراء العشرة راويان، فيقولون: رواية حفص عن عاصم، وشعبة عن عاصم.

٣- الطريق : هي ما نُسب للناقل عن الراوي وإن سفل، مثال ذلك: رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، ورواية حفص عن عاصم من طريق روضة الحفاظ .

* - الأحرف السبعة

١- دليلها: ثبت عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: " أقرأني جبريلُ على حرفٍ فرأجعتُهُ، فلم أزل أستزيده، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف " رواه البخاري/٣٢١٩ .

٢- الحكمة من الأحرف السبعة

موافقة اختلاف لهجات العرب حيث يوافق كل قبيلة (١) ما يناسب لغتها، ويلتئم لسانها، فكان ذلك من أساليب التخفيف عن الأمة والتيسير لحفظ كتابها.

(١) كقريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن .

٣- المراد بالأحرف السبعة :

قد يظن البعض أن المقصود بالأحرف السبعة القراءات السبعة، والصواب أن القراءات السبعة، بل العشرة جزء من الأحرف السبعة.

وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة، والرأي المختار لدينا هو ما رجحه الإمام ابن الجزري، بأنها الأوجه التي يقع بها التغيرات والاختلاف، وهي لا تخرج عن سبعة:

الأول : اختلاف الأسماء في الأفراد والتنثية والجمع والتذكير والتأنيث،

كقوله: ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤] قُرِأت بالجمع ﴿مساكين﴾.

الثاني : اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر، كقوله:

﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ ﴾ [الأنبياء: ٤] قُرِأت ﴿ قُلْ رَبِّي ﴾ على أن ﴿ قُلْ ﴾ فعل أمر.

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب كقوله: ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا

﴿ [سبا: ١٩] قُرِأت ﴿ رَبُّنَا بَاعِدٌ ﴾.

الرابع : الاختلاف بالزيادة كقوله: ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ ﴾ [ص: ١٧] قُرِأت

﴿ وهذا أخي ﴾ والنقص قوله: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ [يس: ٣٥] قُرِأت ﴿ وما عملت ﴾.

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ

بِالْحَقِّ ﴾ [ق: ١٩] قُرِأت ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ﴾ .

السادس : الاختلاف بالقلب والإبدال في الكلمات والحروف، كقوله:

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [الشعراء: ٢١٧] قُرِأت ﴿ فتوكل ﴾ بإبدال الواو فاءً.

السابع : الاختلاف في اللهجات. كالفتح، والإمالة، والإظهار، والإدغام، و

التسهيل والتحفيق، والتخيم والترقيق، ولغات القبائل^(١).

(١) انظر النشر في القراءات العشر: ٢٤-٣٠، والوافي للشيخ عبد الفتاح القاضي: ٦، ٧، ٨.

٤- أثر الأحرف السبعة على التفسير:

من ذلك :

(أ) بيان حكم مجمع عليه: كقراءة: ﴿ وَلَهُ أُخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍ ﴾ {النساء: ١٢} فهذه القراءة تبين أن المراد بالإخوة هنا الإخوة للأُم ، وهو أمر مجمع عليه.

(ب) ترجيح حكم اختلف فيه: كقراءة: ﴿ أَوْ تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ ﴾ {المائدة: ٨٩} بدون مؤمنة، قرأت ﴿ أَوْ تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً ﴾ في كفارة اليمين فكان فيها ترجيح لاشتراط الإيمان فيها .

(ج) اختلاف حكمين شرعيين: كقراءة: ﴿ وَأَرْجُلُكُمْ ، وَأَرْجُلِكُمْ ﴾ {المائدة: ٦} بالخفض والنصب ، فإن الخفض يقتضي فرض المسح ، والنصب يقتضي فرض الغسل .

(د) إيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه: كقراءة: ﴿ فامضوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ {الجمعة: ٩} فإن قراءة ﴿فاسعوا﴾ يقتضي ظاهرها المشي السريع ، وليس كذلك ، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك ، ورافعة لما يتوهم منه.

(هـ) تفسير لما لعله لا يُعرف: كقراءة: ﴿ كَأَلْعَمِْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥] ، قرأت ﴿ كالصوف المنفوش ﴾ ، فأفادت تفسير ﴿ كَأَلْعَمِْنِ ﴾ بالصوف .

(و) ما يكون حجة لأهل الحق ودفعا لأهل الزيغ: كقراءة ﴿ وَمَلِكًا كَبِيرًا ﴾

{الإنسان: ٢٠} بكسر اللام ، أكبر دليل على رؤية الله تعالى في الدار الآخرة^(١).

(١) من كتاب النشر في القراءات العشر: ج/١، ص: ٢٩.

ثانياً : أركان القراءة

هناك شروط لقبول القراءة إن اختلف منها ركن لا تصح القراءة بها ولا يعتبر ذلك قرأناً ، وصارت القراءة شاذة وهي :

١- اتصالها بسند صحيح عن طريق التواتر إلى النبي ﷺ أي من خلال القراءة على شيخ متقن ، حاذق ، فطن ، صح سنده إلى النبي ﷺ ، وتكون هذه القراءة مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطین له (١).

٢- موافقتها لوجه من وجوه العربية ولو كان مرجوحاً ، أي ولو كان ضعيفاً ، فالقراءة إذا ثبتت عن أئمة القراء لم يردّها قياس العربية.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وما لقياس في القراءة مدخلُ

٣- موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً ، أي تكون موافقة لرسم المصاحف التي أمر عثمان رضي الله عنه بكتابتها (٢).

وهذه الشروط قد توفرت في القراءات العشر ولم تتوفر في غيرها (٣).

(١) الأخذ عن الشيوخ على نوعين :

أحدهما: أن يسمع من لسان المشايخ وهو طريقة المتقدمين.

ثانيهما: أن يقرأ في حضرتهم وهم يسمعون، -ويصححون- وهذا مسلك المتأخرين.

واختلف أيهما أولى ، والأظهر أن الطريقة الثانية بالنسبة إلى أهل زماننا أقرب إلى الحفظ ، والجمع بينهما أعلى ، بأن يقرأ الشيخ ليعلم التلميذ ، ثم يقرأ التلميذ ، ويصحح له الشيخ ، انظر غاية القول

النفيد : ١٣ ، ١٤ .

(٢) سواء ما خص به نفسه أو ما أرسله إلى أهل الشام ، أو المدينة ، أو البصرة ، أو مكة ، أو الكوفة.

(٣) هناك قراءات غير العشرة قد توفرت فيها تلك الشروط غير أنه لم يهيا لها من ينقلها ويقرئ بها حتى

انقرضت، ولم يبق لها أثر ، بغية الكمال ص : ١٥ .

ثالثاً : ترجمة الإمام عاصم

* اسمه: عاصم بن أبي النُّجود الأسدي الكوفي ، وكنيته أبو بكر .

* مكانته: شيخ القراء بالكوفة، وأحدُ القراء السبعة المشهورين .

قال أبو بكر ابن شعبة : ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم .

وقال أيضاً : كان عاصم أحسن الناس صوتاً بالقرآن .

قال أبو عاصم بن بهدلة : رجل صالح ثقة .

قال يحيى بن آدم : ما رأيت أحداً قط كان أفصح من عاصم (١) .

* علمه : كان رحمه الله نحويًا، لغويًا، عالماً بالسنة فقيهاً .

* رواته : أشهرهم حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش .

* سنده: قرأ رحمه الله على مجموعة من القراء منهم أبو عبد الرحمن السلمي

وقرأ السلمي على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقرأ علي على رسول الله ﷺ .

وقرأ عاصم كذلك على زير بن حُبَيْش، وقرأ حُبَيْش على عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه ، وقرأ ابن مسعود على رسول الله ﷺ .

* وفاته : وتوفي رحمه الله سنة سبع وعشرين ومائة هجرية ، ودفن

بالسماوة اتجاه الشام ، وقيل الكوفة .

قال أبو بكر بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر ، فجعل يردد هذه

الآية: ﴿ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ ﴾ [الأنعام: ٦٢] كان يحققها كأنه في الصلاة.

(١) انظر معرفة القراء الكبار، للإمام الذهبي ، ج ١: ص ٨٨ : ٩٤ ، وسراج القراء : ١١ .

رابعاً : ترجمة الإمام حفص

* اسمه: حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي.

* نسبه : ربيب عاصم ، أي ابن زوجته .

* كنيته : أبو عمر .

* مولده : ولد رحمه الله سنة تسعين هجرية ^(١).

* مكانته : أخذ القراءة عن عاصم فأتقنها، وقد أتتى عليه الإمام

الشاطبي بقوله : وحفصٌ بالإتقانِ كَانَ مُفضِلاً .

قال الذهبي : أما القراءة فتقة ثبت ضابط .

قال أبو هشام الرفاعي : كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته .

* علمه : كان رحمه الله نحوياً، لغوياً، عالماً بالسنة فقيهاً .

* رواته : أشهر من أخذ عليه القراءة حسين بن محمد المروزي ،

وعمر بن الصباح، والفضيل بن يحيى الأنباري .

* سنده : قرأ رحمه الله على عاصم بن أبي النجود، وقرأ عاصم على

أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش...إلى آخر السند الذي سبق ذكره لعاصم.

* وفاته : توفي رحمه الله سنة ثمانين ومائة هجرية .

^(١) انظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام الذهبي ، ج ١ : ص ٨٨ : ٩٤ ، ط :

الأولى مؤسسة الرسالة.

خامساً : مبادئ علم التجويد

- ١- تعريفه لغة: التحسين ، والإتقان ، يقال جودت الشيء أي ، حسنته .
اصطلاحاً: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.
- ٢- حق الحروف: الصفات اللازمة التي لا تنفك عن الحرف كالجهر والرخاوة، والإطباق ...إلخ .
ومستحقها : الأحكام التي تنشأ عن تلك الصفات كالتفخيم والترقيق ، والإظهار والإخفاء والإدغام .
- ٣- موضوعه: كلمات القرآن الكريم وقيل الحديث أيضاً، والراجح الأول.
- ٣- غايته: صون اللسان من الخطأ في كتاب الله جل وعلا ، والحصول على الخيرية ، والفوز بسعادة الدنيا والآخرة.
- ٤- فضله : من أشرف العلوم لتعلقه بأشرف كتاب وهو القرآن الكريم .
- ٥- نسبته: أحد العلوم الشرعية لتعلقه بالقرآن الكريم.
- ٦- واضعه : من الناحية :
- (أ) - العملية : الرسول ﷺ لأنه نزل عليه القرآن مجوداً وتلقاه ﷺ مجوداً، وتلقاه الصحابة مجوداً إلى أن وصل إلينا بالتواتر .
- (ب) - النظرية وهي وضع قواعده" : قيل أبو الأسود الدؤلي .
وقيل: الخليل بن أحمد، وقيل: أبو عبيد الله بن سلام، وقيل: غير ذلك .
- ٧- اسمه : علم التجويد .

٨- استمداده : مأخوذ من كيفية قراءة النبي ﷺ ، وأصحابه والتابعين ،
ومن تبعهم من العارفين الحاذقين ، رضي الله عنهم أجمعين ... إلى أن وصل
إليها بالتواتر (١).

٩- مسأله: هي قواعده وقضاياه كأحكام النون الساكنة والتنوين ، النون
والميم المشددين ، والمدود ... إلخ.

فائدة : ما يتوقف عليه هذا العلم :

قال العلامة محمد مكي: إن تجويد القرآن يتوقف على أربعة أمور:

١- معرفة مخارج الحروف.

٢- معرفة صفاتها.

٣- معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام.

٤- رياضة اللسان وكثرة التكرار (٢) .

١٠- حكمه : من الناحية العلمية : فرض كفاية .

ومن الناحية التطبيقية : فرض عين على كل مسلم ومسلمة .

وقد وضعت مبحثاً خاصاً للأدلة، تابع ذلك في المبحث التالي.

(١) انظر : هداية القارئ ص : ٤٦ ، والعقد الفريد ص : ١٩ ، و بغية عباد الرحمن ص ١٩ .

(٢) من فقه الميراث ص : ١٣ .

سادساً : حكم تجويد القرآن الكريم

ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : من الناحية العلمية "النظرية" : معرفة قواعده وأحكامه التي يقوم عليها، وهو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين.
القسم الثاني : الناحية العملية " التطبيقية" : وهي قراءته قراءة مجودة خالية من اللحن كما أنزله الله عز وجل وحكمه، واجب على كل مسلم ومسلمة.

* الدليل من القرآن الكريم :

١- قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [الزلزل:٤] .

خلاصة أقوال المفسرين : أن نقرأه كما أنزله الله بإخراج كل حرف من مخرجه مع استيفاء حركته المعتبرة على تمهل فإنه يكون عوناً لنا على فهم القرآن وتدبر معانيه، والقيام بأحكامه. اهـ^(١).

٢- قولُ الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [البقرة:١٢١] .

خلاصة أقوال المفسرين : أن نتبعه حقَّ الاتِّباع بأن نحلَّ حلاله، ونحرِّم حرامه، ونقرأه حقَّ قراءته كما أنزله الله تبارك وتعالى، ولا نحرف الكلم عن مواضعه، بتأويل ولا غيره، ونعملُ بمحكمه، ونؤمنُ بمتشابهه^(٢).

(١) تفسير الشوكاني: ج/٥ ص: ٣٨٧، والقرطبي، ج/١٩ ص: ٥٣، وابن كثير: ج/٤ ص: ٥٥٧.

(٢) فتح القدير ج/١، ص/١٧٣. تفسير الطبري ج/١ ص/٥٦٩ .

* الدليل من السنة المطهرة :

١ - عن موسى الكندي رضي الله عنه قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرئ رجلاً فقراً الرجل: ﴿ إِنَّمَا أَلْصَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ [التوبة: ٦٠] رسالة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الرجل: وكيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها هكذا: ﴿ إِنَّمَا أَلْصَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ ومدها .

وإنكار ابن مسعود رضي الله عنه على الرجل أن يقرأ كلمة: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ بالقصر لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه إياها بالمد، فدل ذلك على وجوب تلقي القرآن كما أنزله الله ^(١).

٢ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بشرأه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يقرأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنزلَ فليقرأه عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ " الغض الطري الذي لم يتغير رواه ابن ماجه، وانظر صحيح ابن ماجه/١٣٥.

٣ - قوله صلى الله عليه وسلم : " خذوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب " متفق عليه، البخاري/٤٩٩٩، مسلم/٢٤٦٤ .
قال الإمام النووي في شرحه للحديث: سببه أن هؤلاء أكثر ضبطاً لألفاظه، وأنقن لأدائه، وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم .

* الإجماع :

قال العلامة محمد مكي: أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا هذا ولم يختلف فيه أحد منهم ^(٢).

^(١) قال الشيخ موسى نصر: إنه عرض الحديث على الشيخ الألباني، فأخبره بصحة الحديث بغية الكمال ص/ ١٣٧ .

^(٢) نهاية القول المفيد: ص/ ١٤، وأحكام قراءة القرآن: ص/ ٣١، وهداية القاري: ص/ ٤٨ .

* أقوال العلماء في حكم التجويد :

١- ولاشك أن هذه الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفضحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها^(١).

الإمام / شمس الدين بن الجزري

٢- يَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ يقرأ القرآن أن يراعى شرطَ الأداء، وقواعد التجويد، وأحكام القراءة، وأول ذلك تجويد الحروف، بأن يُحَقِّقَهَا مِنْ مَخارجِها، وَيَسْتَوْفِي صفاتها اللازمة لها حتى لا يلتبس بعضها ببعض، ثم بأن يستوفي أحكامها من: غنٍّ، وفكٍّ، وإدغام، وترقيق، وتَفخِيم، وفتح، وإمالة، وغير ذلك.

د . عبد العزيز القارئ^(٢)

٣- تجويد القرآن الكريم واجبٌ وجوباً شرعياً، يثاب القارئ على فعله، ويُعاقب على تركه؛ فهو فرضٌ عَيْنٍ على كُلِّ من يريد قراءة القرآن، لأنه نزل على نبيِّنا مُجوداً ووَصَلَ إلينا كذلك بالتواتر.

شيخ القراء سابقاً : مُحَمَّدٌ خَلْف الحسيني

٤- العمل به واجب وجوباً عينياً على كل مكلف يحفظ أو يقرأ القرآن أو

بعضه " اهـ ^(٣) . العلامة / محمود علي بسة

(١) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري ج ١ ص ٥٤-٥٥ ، وسنن القراءة : ١١١ - ١١٤

(٢) عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية ، ورئيس لجنة مصحف المدينة، سنن القراء : ١١٠ .

(٣) من كتاب العميد : ص : ٩

سابعاً : أهمية تحسين الصوت بالقرآن

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ (١).

يَتَغَنَّ، يَحْسَنُ صَوْتَهُ .

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا (٢).

* أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين،

ومن بعدهم من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن .

الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ (٣).

* * * *

(١) عن أبي هريرة رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ/٧٥٢٧

(٢) عَنْ الْبُرَّاءِ بْنِ عَازِبٍ ، الْحَاكِمِ، وَانظُرْ صَحِيحَ الْجَامِعِ/٣٥٨١، وَصَحِيحَ أَبِي دَاوُدَ/١٣٢٠ .

(٣) التَّبْيَانُ فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ : ص /٩١ .

نشاط تدريبي

السؤال الأول : هات دليلاً على كل مما يأتي :

- ١- أهمية تلقي القرآن الكريم.
- ٢- وجوب التجويد .
- ٣- الصحابة لم يسمح لهم الرسول ﷺ بالقراءة على سجيبتهم .
- ٤- منزلة عاصم بين العلماء .
- ٥- اشتمال القرآن على الأحرف السبعة .

السؤال الثاني : أجب عما يأتي:

- ١- ما معنى التجويد لغة واصطلاحاً ؟
- ٢- ما اسم عاصم، وكنيته ؟
- ٣- اذكر سند حفص بن سليمان الكوفي ؟
- ٤- ما الفرق بين القراءة والرواية ؟
- ٥- ما الحكمة من الأحرف السبعة ؟
- ٦- علام اشتملت الأحرف السبعة؟

السؤال الثالث : أكمل ما يلي :

- ١- التلقي على يد المشايخ المتقنين له أهمية تبرز في.....
- ٢- قال الإمام الشاطبي عن جودة قراءة حفص

الفصل الثالث

اللحن

أولاً : عناية أئمة القراءة باللحن .

ثانياً : أقسام اللحن وحكمه :

القسم الأول : اللحن الجلي .

القسم الثاني : اللحن الخفي .

ثالثاً : لحن لا تضبط إلا بالتلقي .

أولاً : - عناية أئمة القراءة باللحن

اهتم أئمة هذا الفن بالكلام عن اللحن وأقسامه، وإبراز اللحن المتوقع عند تلاوة القرآن الكريم كي ينتبه القارئ إلى الموطن الذي يمكن أن يلحن فيه، فيجتنبه، ونظراً لتغير اللهجات على مر الزمان فقد انبرى الكثير منهم لتوضيح اللحن حسب ما لاحظوه من تأثير اللهجات .

وقلما نجد كتاباً من الكتب المعاصرة والحديثة إلا وتجد فيه ذكراً لهذا الباب، وإن دل ذلك فإنما يدل على أهمية مدارس هذا الفن .

فمن ذلك قول الخاقاني في قصيدته :

فأول علم الذكر إتقان حفظه * ومعرفة باللحن من فيك إذ يجري
فكن عارفاً باللحن كيما تزيله * وما للذي لا يعرف اللحن من عذر

وقال الإمام السخاوي في نونيته :

رتل ولا تسرف وأتقن واجتنب نكراً يجيئُ به ذوو الألسانِ

وقال ابن الجزري في باب التحذيرات:

فَرَقَّعْنَ مُسْتَفْلًا مِنْ أَحْرَفِ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ
كَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعْوَدُ إِهْدِنَا اللَّهُ ثُمَّ لَامٍ لِلَّهِ لَنَا

ومن ذلك الإمام أبو عمرو الداني في "التحديد" والإمام مكِّي بن أبي طالب في "الرعاية"، والعلامة الصفاقيسي في "تنبيه الغافلين" وغيرهم.

ثانياً: أقسام اللحن وحكمه

اللحن لغة : الخطأ والميل عن الصواب .

أقسامه :

- ١- اللحن الجلي
٢- اللحن الخفي .

القسم الأول : اللحن الجلي

تعريفه : هو خطأ يطرأ على اللفظ، فيخل بعرف القراءة سواء أخل

بالمعنى أم لم يخل .

سبب تسميته: سمي جلياً لأنه يخل إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته

علماء القراءة وغيرهم .

وجوده: في الحروف والحركات والسكنات .

أولاً : وجوده في الحروف :

١- حذف حرف: كحذف الهمزة من: ﴿ دِفءٌ ﴾ (شغل: ١٠٠)

٢- زيادة حرف: كزيادة فاء في: ﴿ إِذَا ﴾ [البقرة: ٦] فتقرأ ﴿ فَإِذَا ﴾ .

٣- استبدال حرف: كاستبدال التاء طاء في: ﴿ الْمُسْتَقِيمُ ﴾ [الإسراء: ٣٥] .

مثال ما يغير المعنى استبدال التاء سيناً في: ﴿ يَلْبِثُونَ ﴾ [الإسراء: ٧٦]

فيصير المعنى يلبسون ، والمعنى الأصلي: يمكنون .

مثال ما لا يغير المعنى استبدال الذال زايًا نحو: ﴿ أَلذِي ﴾ [البقرة: ٢١] .

أثر استبدال الحروف على المعنى^(١)

المعنى	بكلمة	المعنى	التباس	إلى	تحويل
من الإصرار	﴿ وَأَصْرُوا ﴾	من الإسرار	﴿ وَأَسْرُوا ﴾	صاد	السين
من النظر	﴿ نَاطِرَةٌ ﴾	فرحة	﴿ نَاصِرَةٌ ﴾	ظاء	الضاد
مكث	﴿ ظَلَّ ﴾	من الضلال	﴿ ضَلَّ ﴾	ظاء	الضاد
يبأس	﴿ يَقْنَطُ ﴾	يدعو	﴿ يَقْنُتُ ﴾	طاء	التاء
ممنوعاً	﴿ مَحْظُورًا ﴾	ضد الأمان	﴿ مَحْدُورًا ﴾	ظاء	الذال
المؤخرين	﴿ الْمُنْظَرِينَ ﴾	من الإنذار	﴿ الْمُنْذَرِينَ ﴾	ظاء	الذال
مكتوب	﴿ مَرْقُومٌ ﴾	متراكم	﴿ مَرْكُومٌ ﴾	قاف	الكاف
يرتدون	﴿ وَيَلْبَسُونَ ﴾	يمكنون	﴿ يَلْبَثُونَ ﴾	السين	التاء

وعلاج لحن الحروف يكون بمعرفة مخارج الحروف وصفاتها والتلقي .

ثانياً : وجوده في الحركات :

- ١- تحريك الساكن.
- ٢- تسكين المتحرك. ٥- إشباع الحركة.
- ٤- تخفيف المشدد.
- ٥- تشديد المخفف.

مثال ما يغير المعنى: كسر الكاف من قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥] وهذا

يحول المعنى من المخاطب إلى المخاطبة.

ومثال ما لا يغير المعنى: رفع الهاء في: ﴿ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ (الفتحة: ٠٠٢) (٢) .

(١) لمزيد من الأمثلة والشواهد راجع زاد المقرئين رسالة البيان في معرفة اللحن: ج ١: ص ١١٢ .

(٢) انظر: جهد المقل ، ص / ١٧ ، ونهاية القول المفيد .

أثر استبدال الحركات على المعنى

- ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠] بضم التاء: يسأمون ، وبفتحتها: يكذبون .
 - ﴿ ضَعْفٍ ﴾ [الروم: ٥٤]: بالفتح: "الهرم" وبالكسر: الزيادة .
 - ﴿ أَتَوْا ﴾ [ال عمران: ١٨٨] جاؤوا، ﴿ وَءَاتُوا ﴾ [البقرة: ١٠٤] من الإيتاء وهو العطاء
 - ﴿ إِيْمَانِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٠٠] بكسر الهمزة: العقيدة أو الدين ، وبفتحتها: العهد
 - ﴿ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ [الحديد: ١٨]: بفتح الصاد: التصديق ، وبالتشديد: التصدُّق
 - ﴿ أَلْقَوْا ﴾ [الأعراف: ١١٦] بفتح القاف: فعل ماض ، وبضم القاف: فعل أمر .
- وعلاج لحن الحركات بالتلقي ، والتمكن من معرفة اللغة العربية .

حكم اللحن الجلي:

لا شك أنه حرام بالإجماع ، سواء أخل بالمعنى أم لم يخل لأنه تحريف في كتاب الله تعالى .

قال الشيخ محمود الحصري: وهذا النوع حرام باتفاق المسلمين معاقب عليه فاعله إن تعمده ، فإن فعله ناسياً أو جاهلاً فلا حرمة (١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: لا ينبغي لطلبة العلم الصلاة خلف من لا يقيم الفاتحة، ويقع في اللحن الجلي بحيث يغير حرفاً أو حركة ، أما من يخطئ فيما يعتبر من اللحن الخفي ، ويمكن أن تتضمنه القراءات الأخرى ، ويكون له وجه فيها ، فإنه لا تبطل صلاته ولا صلاة المؤتم به (٢) .

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن ص: ٣٥ ، وهداية القاري ص : ٥٤ .

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ٢٢ ج/ص: ٤٣٣ ، ج/٢٣ ص: ٣٥٠ ، وقواعد التجويد ص: ٣٦ .

صور اللحن الجلي

أولاً : في الحروف :

١- الخلط بين الحروف المشتركة مخرجاً كخلط السين بالصاد ، نحو:

﴿ سَيَصَلَّى ﴾ [الكافرون:١] فيجب تخليص السين من الصاد^(١).

٢- الخلط بين الحروف المتقاربة مخرجاً كخلط القاف بالكاف ، نحو:

﴿ خَلَقَكَ ﴾ [الانفطار:٧] فيجب تخليص القاف من الكاف^(٢).

٣- حذف الحرف المتطرف الموقوف عليه نحو: ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة:٣]

٤- زيادة حرف بعد الهمزة عند الوقف عليها نحو: ﴿ السَّمَاءِ ﴾

[البقرة:١٩] وهذا الحرف هو الهاء بسبب خروج نفس بعد نطق الهمزة .

٥- حذف حرف المد الطبيعي عموماً لأنه أصل في الكلمة ، وقد يؤدي

حذفه في بعض الأحوال إلى إخلال شديد بالمعنى.

كحذف المد في حرف ﴿ لَا ﴾ من قوله: ﴿ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ ﴾ [لقمان:١٣]

فإن المعنى يقلب من النهي عن الشرك ، إلى التأكيد والعياذ بالله^(٣).

(١) وكالتفريق بين السين والزاي ، والتاء والطاء ، والتاء والذال ، والذال والطاء ، والغين والحاء ،

ويتأكد البيان إذا تجاورا الحرفان.

(٢) وكالتفريق بين الضاد والذال ، والضاد والتاء ، والضاد والطاء ، والسين والذال ، والسين

والتاء ، والضاد والطاء ، ويتأكد البيان إذا تجاور الحرفان.

(٣) لمزيد من الأمثلة والشواهد راجع زاد المقرئين رسالة البيان في معرفة اللحن ج/١ ص: ١٥٥.

ثانياً: في الحركات :

ينبغي الحذر من :

١- كسر المضموم إذا ابتدئ به كما في: ﴿ وَسَعَهَا ﴾ [الأعراف: ٤٢]،

﴿ وَجَدِ كَمَّ ﴾ [الطلاق: ٦] ﴿ بَطُونِ ﴾ [الأنعام: ١٣٩] .

٢- تسكين المضموم إذا توالى ضممتان ، كما في ﴿ هَزُؤًا ﴾ (البقرة: ١٦٧) .

﴿ الْجُمُعَةَ ﴾ [الجمعة: ٩] ﴿ ظُفْرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٦] ﴿ كُفُوا ﴾ [الإحلاص: ٤] .

٣- تسكين المكسور إذا جاء بعده ياء، لقوة الياء وضعف الكسرة كما

في: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] .

٤- تسكين المضموم إذا جاءت ضمة بعدها واو، لقوة الواو وضعف

الضمة كما في: ﴿ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ ﴾ [الفاتحة: ٥] .

٥- تسكين لام التعليل نحو: ﴿ وَلِتُكْمَلُوا ﴾ [البقرة: ١٨٢] .

٦- كسر لام الأمر، نحو: ﴿ وَلِيَطَّوَّفُوا ﴾ [الحج: ٢٩] .

٧- الإفراط في تحقيق الكسرة لئلا يتولد عن ذلك ياء لاسيما إذا جاء

بعد الكسرة ياء متحركة نحو: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] .

٨- الإفراط في تحقيق الضمة لئلا يتولد عن ذلك واو، لاسيما إذا جاء

بعد الضمة واو متحركة نحو: ﴿ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ ﴾ [الفاتحة: ٥]^(١) .

(١) لمزيد من الأمثلة انظر زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين ، رسالة البيان ج ١ . ص: ١٦٦ .

القسم الثاني : اللحن الخفي

تعريفه : خطأ يطرأ على اللفظ، فيخل بعرف القراءة، ولا يخل بالمعنى تسميته خفياً : لأنه يختص بمعرفته علماء القراء وغيرهم من أهل الأداء.

أقسامه :

القسم الأول : ما يعرفه علماء القراءة نحو :

ترك الغنة، أو الإظهار، أو الإدغام، أو الإخفاء أو الإقلاب.

أو إنقاص مدٍ بحيث لا يترتب على إنقاصه حذفه، فيصير اللحن جلياً.

أو ترك صفةٍ بحيث لا يترتب على تركها استبدال حرف بحرف.

حكمه: فيه خلاف بين العلماء، فالبعض يرى أنه مكروه، لا يترتب عليه

العقاب الشديد، وإنما فيه خوف العتاب والتهديد.

والبعض الآخر: يرى أنه حرام^(١).

القسم الثاني : لا يعرفه إلا مهرة القراء ، كتكرير الراءات وتظنين

النونات ، وتغليظ اللامات وتشويبها بالغنة ، وترعيد الصوت بالمدود والغنات ،

أو ترك صفةٍ بحيث لا يؤدي ذلك إلى استبدال حرف.

حكمه : فيه خلاف بين العلماء ، فالبعض يرى أنه مكروه ، والبعض

الآخر يرى أنه حرام لأن هذه التغييرات جميعها وإن كانت لا تخل بالمبنى

والمعنى ، لكنها تخل باللفظ لفساد رونقه ، وذهاب حسنه وطلاوته ، وتؤدي إلى

العشوائية والتلاعب بكتاب الله والتخبط والتقليد بدون ضابط.

(١) جهد المقل : ص ، ١٨ : ١٩ ، ونهاية القول المفيد ، ص : ٢٤ ، وهداية القاري ص : ٥٤ : ٥٧ .

قال العلامة السمنودي :

واللحن قسمان جلي وخفي كل حرام مع خلاف في الخفي

وقال العلامة ابن الجزري في مقدمته :

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يوجد القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلنا وهكذا منه إينا وصلا

قال العلامة ناصر الدين الطبلاوي : إن ذلك ممتنع بالشرع - يقصد اللحن

الخفي - وليس للقياس فيه مدخل بل محض اتباع (١).

وقال المرصفي: وما ذكر من أدلة على تحريم الخفي بنوعيه هو

الصواب (٢).

وقال الشيخ عطية قابل : وحكم هذا القسم - يقصد اللحن الخفي - التحريم

على الراجح إن تعمدته أو تساهل فيه ، وقيل بالكرهية (٣).

معرفة اللحن :

قال العلامة المرعشي: اللحن يُعرف بعضه بـ الاطلاع على:

١- علم التجويد : وهو الخطأ في المبنى والصفات.

٢- علم النحو: وهو الخطأ في حركات الأواخر وسكونها.

٣- وبعضه بالاطلاع على علم الصرف : وهو الخطأ في الإعلال مثل

القلب والحذف والنقل (٤).

(١) انظر: نهاية القول المفيد ص : ٢٥.

(٢) انظر: هداية القاري : ج ١ : ص ٥٧.

(٣) انظر: غاية المرید في علم التجويد : ص ٤٢.

(٤) انظر: جهد المقل : ص ٢٠٠.

من صور اللحن الخفي

أولاً : في الحروف :

١- الحذر من تمطيط الحروف التي تقبل جريان الصوت، أو بعضه،

كـ" اللام" في ﴿ أَلْحَمْدُ ﴾ [الفاتحة: ٢] و" النون" في ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة: ١] .

و"العين" في ﴿ يَدْعُ ﴾ [قريش: ١] .

٢- الحذر من خلط اللام والهاء بالغنة

مثال اللام، نحو: ﴿ أَلْحَمْدُ ﴾ [الفاتحة: ٢] ومثال الهاء، نحو: ﴿ أَلَّهُ ﴾ [البقرة: ٧]

٣- الحذر من خلط حروف المد بالغنة لاسيما إذا سبقت بحرف أغن:

مثال النون، نحو: ﴿ نَاصِيَةٍ ﴾ [العلق: ١٦] والميم، نحو: ﴿ مَلِكِ ﴾ [الفاتحة: ٤]

٤- الحذر من السكت على الساكن أو المشدد

كالنون في: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة: ١] ، وكاللام في: ﴿ أَلْدِينَ ﴾ [البقرة: ٣] .

٥- الحذر من الترجيع : وهو تمويج الصوت لاسيما في المدود، كرفع

الصوت ثم خفضه في المد الواحد كما في ﴿ جَاءَ ﴾ [النصر: ١] .

٦- الحذر من التطريب: وهو مراعاة للصوت من غير نظر إلى أحكام تلاوة .

٧- الحذر من القراءة بالتحزين : وهو أن يترك القارئ طبعه وعادته

في القراءة، ويقراً وكأنه حزين يكاد يبكي من الخشوع رياء .

٨- الحذر من الترعيد في القراءة : وهو أن يأتي القارئ بصوت كأنه

يرعد من شدة البرد أو ألم أصابه .

ثانياً : في الحركات :

١- الحذر من قلقلّة الساكن فقد يؤدي إلى تحريكه:

كالنون في: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة: ١] .

وكاللام في: ﴿ أَلْحَمْدُ ﴾ [الفاتحة: ٢] .

وكالغين في: ﴿ أَلْمَعْضُوبِ ﴾ [الفاتحة: ١] .

٢- الحذر من إمالة الكسرة إلى الفتحة لاسيما إذا جاء بعدها ساكن.

مثال كسر الهمزة في: ﴿ أَهْدِنَا ﴾ [الفاتحة: ٦] .

٣- الحذر من إمالة الضمة إلى الفتحة لاسيما إذا جاء بعدها ساكن،

كالهاء في: ﴿ هُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٣٩] .

٤- الحذر من الترقيص: أي ينفر في عَدُوٍّ وهرولة كالراقص.

مثال ذلك : ﴿ أَلْحَمْدُ ﴾ [الفاتحة: ٢] ^(١) .

^(١) لمزيد من الأمثلة انظر كتابي زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين ، رسالة البيان ج ١ . ص: ١٧٠.

ثالثًا : لحن لا تضبط إلا بالتلقي

قال الشيخ محمود علي بسّة في كتابه العميد :

" للتلقي في تعلم القرآن وأدائه أهمية كبيرة ، فلا يكفي تعلّمه من المصاحف دون تلقيه من الحافظين له ، لأنّ من الكلمات القرآنية ما يختلف القراء في أدائه مع اتحاد حروفه لفظًا ورسومًا ، تبعًا لتفاوتهم في فهم معاني هذه الكلمات وأصولها ، وما يتوافر لهم من حسن الذوق ، وحساسة الأذن ، ومراعاة ذلك كلّ عند إلقائها ، لدرجة أنّ بعضهم يُخطئ في أدائه بما يكاد يُخرجها عن معانيها المرادة منها لتساهله ، وعدم تحرّيه النطق السليم ، والذي لو وُفق إليه وعود نفسه عليه ، لدلّ على حساسية أذنه ، وحسن ذوقه وفهمه لمعانيها".

وذلك نحو: ﴿ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ٨٠] ﴿ يَعِظُكُمْ ﴾ [النور: ١٧] ﴿ فَسَقَى

لَهُمَا ﴾ [القصر: ٢٤] ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ [الجمعة: ٩] اهـ^(١).

فمن أمثلة ذلك :

١- الحذر من جعل ما ليس من أصل الكلمة ، وجعله من أصل

الكلمة ، نحو:

﴿ فَسَقَى لَهُمَا ﴾ [القصر: ٢٤] ، ينبغي الحذر من قراءتها من الفسق ، وهي

من السقية .

٢- الحذر من إشباع الكسرة الموهوم بأن الكلام للمخاطبة ، نحو:

﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٧] ينبغي الحذر من إيجاد ياء دالة على المخاطبة.

(١) كتاب العميد : ص / ١٠ .

٣- الحذر من فصل الموصول ، نحو: ﴿ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا ﴾ [يوسف: ٢٣] ،

فيقرأها "ألف ، يا".

٤- الحذر من وصل المفصول ، نحو: ﴿ وَسَاءَ لَهُمْ ﴾ [طه: ١٠١] فيقرأها

لحناً من المساءلة بدلاً من الإساءة .

٥- الحذر من تخفيف المشدد بسبب التعسف ، كما في ﴿ أَلْحَقَّ ﴾

[البقرة: ٣٨] ، فلو تهاون في أداء الشدة حال تطرفها لصارت من الإلحاق .

٦- الحذر من تشديد المخفف المتطرف ، مثال ذلك ، ﴿ أَلْقَمَرٌ ﴾ ،

﴿ مُرَدَّجِرٌ ﴾ .

٧- الحذر من اختلاس الحركة ، كما في: ﴿ يَعِدُّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٦٥] .

قلت: وهذا الموضوع اعتنى به الكثير من أهل الأداء رواية ، أي: من جهة التلقي أكثر منه دراية ، أي: من الجهة النظرية ، والاهتمام بهذه المسائل يعتبر من أساسيات القراءة ، ولا ضابط لهذا الموضوع إلا السماع والمشاهدة ، وتدبر المعنى ، لأنه لا علاقة لهذه اللحون بمخرج أو صفة^(١).

(١) حدثني بذلك نخبة من كبار القراء منهم : (العلامة الزيات ، و الشيخ رزق حبة ، و الشيخ علي الخديفي ، و الدكتور عبد العزيز القارئ ، و الشيخ إبراهيم الأخضر ، و الشيخ أسامة بن عبد الوهاب ، وغيرهم) ، وقد سجلت لهم بأدائهم ، استمع إلى ذلك من خلال سلسلة زاد المقرئين الصوتية ، وانظر أقوالهم في كتابي زاد المقرئين رسالة البيان / ج ١ ص: ١٧٦ .

نشاط تدریبي (١)

السؤال الأول : أجب عما يأتي:

- ١- عرف اللحن الخفي ؟
- ٢- ما أقسام اللحن الجلي ؟
- ٣- بين سبب تسمية اللحن الجلي والخفي .
- ٤- اذكر فرقاً بين كل من اللحن الجلي والخفي ؟

السؤال الثاني : ما الفرق بين كل مما يأتي ؟

١- ﴿ يَقْنَطُ ﴾ ، ﴿ يَقْنُتْ ﴾

ج:

٢- ﴿ نَاصِرَةٌ ﴾ ، ﴿ نَاطِرَةٌ ﴾

ج:

٣- ﴿ يَلْبُثُونَ ﴾ ، ﴿ وَيَلْبَسُونَ ﴾

ج:

٤- ﴿ خِيفَةٌ ﴾ ، ﴿ وَخُفْيَةٌ ﴾

ج:

٥- ﴿ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ ، ﴿ وَالْمُصَدِّقَاتِ ﴾

ج:

٦- ﴿ أَتَوْا ﴾ ، ﴿ وَءَاتَوْا ﴾

ج:

نشاط تدريبي (٢)

السؤال الأول : بين اللحن المتوقع حدوثه عند قراءة ما يلي على ضوء

المثال الأول:

١- الحروف المدية المسبوقة بميم ، أو نون .

ج : خلط صوت حروف المد بالغنة.

٢- تجاور القاف مع الكاف .

ج:

٣- الحروف القابلة لجريان الصوت .

ج:

٤- الوقف على الحرف المتطرف .

ج:

السؤال الثاني : بين المطلوب تحقيقه على ضوء الأمثلة:

الكلمة	المراد تحقيقه
﴿ سَبَّصَلَى ﴾ [المسد:٣]	التمييز بين السين والصاد
﴿ مَرَقُومٌ ﴾ [المطففين:٢٠]	
﴿ مَحْدُورًا ﴾ (الإسراء:٥٥٧)	
﴿ أَلَدَيْنَ ﴾ [البقرة:١٢٧]	بيان الدال والحذر من تحويلها إلى تاء
﴿ وَلَا أَلْضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة:١]	
﴿ أَفْضَّتُمْ ﴾ [البقرة:١٩٧]	تخليص الضاد من التاء

نشاط تدريبي (٣)

السؤال الأول : مثل لما يأتي مع بيان اللحن المتوقع حدوثه فيما يلي
على ضوء المثال الأول:

١- مجيء حرف مضموم بعده ساكن .

ج : ﴿ كُنْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣]: اللحن المتوقع : إمالة ضمة الكاف إلى الفتحة ،

أو إشباع الضمة إلى واو .

٢- مجيء حرف مكسور بعده ساكن .

ج :

٣- مجيء حرف مضموم بعده واو متحركة .

ج :

السؤال الثاني : بين المطلوب تحقيقه على ضوء المثال الأول:

الكلمة	المراد تحقيقه
﴿ كُفُوا ﴾ [الإخلاص: ٤]	تحقيق ضمة الفاء والحرز من تسكينها
﴿ وَجَدِكُمْ ﴾ [الطلاق: ٦]	
﴿ وَلِيَطُوفُوا ﴾ [الحج: ٢٩]	
﴿ أَعْرَفْنَاهُمْ ﴾ [الفرقان: ٣٧]	الحرز من قلقلة الغين
﴿ ظُفُرٌ ﴾ [الأنعام: ١٤٦]	
﴿ أَلَّذِي ﴾ [البقرة: ١٧]	الحرز من تمطيط اللام لقبولها جريان الصوت
﴿ أَتَوْا ﴾ [آل عمران: ١٨٨]	

الفصل الرابع

أولاً : مراتب التلاوة .

ثانياً : الاستعاذة .

ثالثاً : البسملة .

رابعاً : أوجه الابتداء بالبسملة مع الاستعاذة .

خامساً : أوجه الانتهاء من سورة والشروع في سورة أخرى .

أولاً : مراتب التلاوة

١ - التحقيق : لغة : التدقيق والتأكد .

اصطلاحاً: هو الترسل، أي : "التأني والتؤدة" في التلاوة مع مراعاة جميع أحكام التجويد من غير إفراط (١).

٢ - التدوير: لغة : جعل الشيء على هيئة دائرة حلقة .

اصطلاحاً: توسط القراءة بين التحقيق والحد.

٣ - الحد: لغة : السرعة .

اصطلاحاً: هو إدراج القراءة، أي : "السرعة"، مع مراعاة جميع أحكام التجويد من غير تفريط .

والأفضلية : للتحقيق على الراجح من أقوال العلماء (٢).

قال ابن الجزري: والصحيح بل والصواب ما عليه معظم السلف والخلف وهو أن الترتيل والتدوير مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها ، لأن المقصود من القرآن فهمه ، والتفقه فيه ، والعمل به ، وتلاوته ، وحفظه وسيلة إلى فهم معانيه (٣).

(١) وذلك بإعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، وتوفية الغنات.

(٢) من خلال التأمل في كتب التفسير حول تفسير آيات " الترتيل والقراءة " وجدت أنها القراءة بطمأنينة، وتؤدة ليكون ذلك عوناً للقارئ على الفهم، ثم التطبيق يجعله حكماً ودستوراً. لمعرفة آراء

المفسرين راجع زاد المقرئين الرسالة الأولى: نور البيان في معرفة فضائل القرآن ج : ٣٦ : ٣٠

(٣) انظر كلام ابن الجزري في النشر : ، ج: ١، ص: ٢٠٨، ٢٠٩ . ونهاية القول المفيد ص: ١٦

ثانياً : الاستعاذة

* صيغتها : "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" وذلك لما ورد في قوله:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [الحج: ٩٨] وبما أن الآية على إجمالها وإطلاقها فلا يتقيد القارئ بلفظها.

ويجوز الزيادة فيقول: "أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم" .

ويجوز "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم" .

ويجوز النقص فيقول : "أعوذ بالله العظيم من الشيطان"^(١).

* معناها: أعتصم ، وألتجئ ، وأستعين ، وأستجير بالله تعالى من شر

الشيطان الرجيم.

* فائدتها: إبعاد وساوس الشياطين ، ليتحصل للقارئ التدبر والفهم

والخشوع.

* حكمها: هناك رأيان :

١- يرى جماهير السلف أنها مستحبة وأن الأمر في قوله تعالى:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [الحج: ٩٨] للندب^(٢).

٢- ويرى فريق من العلماء أن الأمر في الآية للوجوب لأنه لم تأت

قرينة تصرفه عن الوجوب.

(١) انظر: الوافي في شرح الشاطبية : ص : ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) انظر: الوافي في شرح الشاطبية : ص : ٤٣ .

* وقتها: عند إرادة القراءة ، يؤخذ ذلك من قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامِنُونَ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ [المائدة: ٦] أي: إذا أردتم القيام إلى الصلاة .

* أحوال الاستعاذة من حيث الجهر والإسرار :

(أ) يجهر بها:

١- إذا كانت القراءة جهراً، وكان هناك من يستمع لقراءته ^(١).

٢- إذا كانت القراءة بالدور وهو المبتدئ .

(ب) - ويسر بها:

١- إذا كانت القراءة سرّاً .

٢- إذا كان القارئ منفرداً سواء أقرأ جهراً أم سرّاً .

٣- إذا كانت القراءة بالدور وهو ليس المبتدئ .

٤- إذا كان القارئ في صلاة جهرية ، أو سرية .

والخلاصة: أن الاستعاذة يسر بها دائماً إلا إذا كانت القراءة جهراً

وهناك مستمع ، أو بالدور وهو المبتدئ.

تنبيه : إذا قطع القراءة لضرورة ك: عطاس ، أو كلام يتعلق بالقراءة،

لا تعاد الاستعاذة ، وإن كان القطع لغير ضرورة ، فإنه يعيد الاستعاذة .

^(١) ليتأتى للسامع أن ينصت للقراءة ، لأن التعوذ شعار القراءة .

ثالثاً : البسمة

* صيغتها : بسم الله الرحمن الرحيم .

* معناها : بدأت بعون الله وتوفيقه الرحمن الرحيم .

* حكمها :

- ١- في أوائل السور: أجمع القراء العشرة على أنه يتحتم الإتيان بها في أوائل السور باستثناء سورة براءة ، لأنها نزلت بالسيف ، والبسمة فيها أمان.
- ٢- في أواسط السور: يخير القارئ بين الإتيان بها ، ويندب الإتيان بها طلباً للثواب ^(١).

قال الإمام الشاطبي :

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكِ سُورَةٍ سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مِّنْ تَلَا

* اعتبارها آية : بالنسبة لـ :

- ١- سورة النمل: لا خلاف بين العلماء أن البسمة بعض آية منها.
- ٢- أوائل السور: من العلماء من يرى أنها ليست من القرآن ، ومنهم من يرى أنها آية أو بعض آية من كل سورة ، ومنهم من يرى أنها من القرآن ، وليست من السورة ، وهذا أعدل الأقوال ^(٢).
- ٣- سورة الفاتحة: في ذلك خلاف بين العلماء ، ومذهب حفص عن عاصم أنها آية من الفاتحة ، ومن كل سورة سوى سورة براءة ^(٣).

(١) انظر: أحكام القرآن: ٣٢٥، وغيث النفع: ٢٢، وبغية الكمال ص ٣١.

(٢) ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى دار الكتب العلمية، ج ٢٢، ص: ٢١٤.

(٣) انظر: بغية المريد من أحكام التجويد، دار البشائر، الطبعة الأولى: ص ١٢١.

رابعاً : أوجه الابتداء بالبسملة مع الاستعاذة

الحالة الأولى : عند الابتداء من أول السورة

باستثناء سورة براءة يجوز لنا أربعة أوجه حسب الأفضلية :

١- قطع الجميع..... ويعني : الوقف على الاستعاذة، والبسملة، ثم الابتداء

بأول السورة .

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث..... ويعني: الوقوف على الاستعاذة،

ثم وصل البسملة بأول السورة .

٣- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث ويعني: وصل الاستعاذة

بالبسملة، ثم الابتداء بأول السورة .

٤- وصل الجميع..... ويعني وصل الاستعاذة مع البسملة وبداية السورة

* أوجه الابتداء بسورة براءة : يجوز لنا وجهان :

١- قطع الجميع..... ويعني: الوقوف على الاستعاذة ، ثم الابتداء بأول

"براءة" دون بسملة .

٢- وصل الجميع..... ويعني: وصل الاستعاذة بأول "براءة".

الحالة الثانية : افتتان الاستعاذة بوسط سورة غير براءة

(١)- إذا أتينا بالبسملة: وهو الأفضل فلنا الأوجه الأربعة التي ذكرتها

في ابتداء أول السورة ، مع ملاحظة منع وصل البسملة بلفظ ﴿الشَّيْطَانُ﴾ أو ما

يدل عليه ، كأن يصل البسملة بـ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة:٢٦٥]، فيصل

"الرحيم" بـ ﴿الشَّيْطَانُ﴾ ، فيوهم ذلك معنى فاسداً .

أو يصل البسملة بـ قوله: ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١٨] فيوهم ذلك عود الضمير في ﴿لَعَنَهُ﴾ الذي هو " للشيطان " ، على لفظ " الرحيم " والعياذ بالله .
والأولى في هذه الحالة أن يقطع بعد البسملة ، أو يترك البسملة .

(٢) - إذا لم نأت بالبسملة لنا وجهان :

١- قطع الجميع : ويعنى ، الوقف على الاستعاذة ثم الابتداء بأول الآية .
٢- وصل الجميع : ويعنى ، وصل الاستعاذة بأول الآية .
ويلاحظ عند وصل الاستعاذة بوسط السورة منع وصل الاستعاذة بلفظ الجلالة ، أو ما يدل عليه ، أو لفظ الرسول ﷺ ، أو ما يدل عليه .
كأن يصل الاستعاذة بـ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩] فيصل "الرحيم" بـ ﴿مُحَمَّدٌ﴾ وهو ما يوهم وصف الرسول ﷺ بشيء لا يليق به .

وكان يصل الاستعاذة بـ قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [مرم: ٩٦]
فيصل " الرحيم " بـ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ وهو ما يوهم معنى فاسدًا .
أو يصل الاستعاذة بـ قوله: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧] .

فيوهم عود الضمير في: ﴿إِلَيْهِ﴾ الذي هو "الله" على لفظ " الرحيم " وليس لنا في هذه الحالة إلا وجه واحد وهو قطع الجميع ، أو يذكر البسملة لتلافي ذلك
الابتداء من وسط براءة : فيه خلاف بين العلماء :

١- ذهب البعض إلى جواز الإتيان بالبسملة ، فيكون له نفس الأوجه الأربعة التي ذكرت عن الابتداء من أول السور .

٢- ويرى البعض الآخر إلى منع الإتيان بها كما منعت في أولها ، فيكون له وجهان : ١- قطع الجميع ٢- وصل الجميع .

خامساً : الانتهاء من سورة والشروع في سورة أخرى

العالة الأولى : الانتقال حسب ترتيب المصحف

باستثناء آخر الأنفال أو أي سورة تسبق التوبة مع أول التوبة لنا أربعة أوجه: ثلاثة جائزة وواحد ممنوع.

أما الأوجه الثلاثة الجائزة فهي :

١- قطع الجميع : ويعني الوقف على نهاية السورة ثم الوقف على البسمة ثم الابتداء بأول السورة .

٢- وصل الجميع : ويعني وصل نهاية السورة بالبسمة بأول السورة اللاحقة .

٣- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث : ويعني الوقف على نهاية السورة ووصل البسمة بأول السورة اللاحقة .

وأما الوجه الممنوع : فهو وصل نهاية السورة بالبسمة ، ثم الابتداء بأول السورة اللاحقة وذلك لسببين :

١- لئلا يوهم ذلك كون البسمة جزءاً من السورة السابقة.

٢- لأن الأصل في البسمة أن تكون لأوائل السور لا لأواخرها.

قال الإمام ابن الجزري :

وإن وصلها بآخر السور فلا تقف وغيره لا يُحتجر (١)

(١) طيبة النشر في القراءات العشر .

* وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة "براءة" أو أي سورة تسبق براءة بأول براءة

لنا ثلاثة أوجه جائزة:

١- قطع الجميع: ويعني الوقف على آخر الأنفال مع أخذ النفس ، على

قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (الأنفال ٠٧٥) ثم الابتداء بـ ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ (التوبة: ١) .

٢- السكت على نهاية الأنفال: والسكت: قطع الصوت زمناً يسيراً بدون

أخذ النفس ، أي: قطع النفس على قوله: ﴿ عَلِيمٌ ﴾ (الأنفال ٠٧٥) ، مع مواصلة القراءة

بـ ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ (التوبة: ١) .

٣- وصل الجميع: ويعني وصل آخر الأنفال بأول التوبة .

الحالة الثانية : الانتقال على غير ترتيب المصحف

نفس ما ذكر عند الانتقال من آخر سورة إلى أول السورة على الترتيب ،

إلا أنه يمتنع وصل الجميع ، فيكون لنا بذلك وجهان :

١- قطع الجميع .

٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .

* عند الانتقال من آخر سورة بعد براءة بأول ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾

لا يجوز لنا إلا وجه واحد وهو القطع ، أي الوقف على نهاية

السورة، ثم الابتداء بأول براءة ، ويمتنع الوصل والسكت .

* عند الانتقال من وسط براءة إلى أول ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾

نفس ما قيل عند وصل آخر سورة بعد براءة بأول براءة^(١).

(١) هداية القاري ص: ٥٧٦، وبغية المريد ص: ٢٢، وتيسير علم التحويد ص: ٢٤.

نشاط تدريبي (١)

السؤال الأول : أجب عما يأتي:

١- ما معنى أستعِذ بالله ؟

ج:

٢ - هناك رأيان في حكم الاستعاذة اذكرهما ؟

(أ) - الرأي الأول

(ب) - الرأي الثاني

٣ - ما معنى البسمة ؟

ج:

٤ - بين حكم البسمة عند الابتداء بها من:

(أ) - أول السورة.....

(ب) - وسط السورة.....

السؤال الثاني : ما الوجه الممنوع فيما يلي :

١- الابتداء من وسط سورة مع الإتيان بالبسمة ؟

ج:

٢- الانتقال من آخر سورة إلى أول التي بعدها على الترتيب ؟

ج:

٣- الانتقال من آخر سورة بعد براءة بأول براءة ؟

ج:

نشاط تدريبي (٢)

السؤال الأول : صحح العبارات الآتية على ضوء المثال الأول :

١- لنا عند الابتداء من أول السورة أربعة أوجه .

ج : باستثناء براءة .

٢- لنا عند الابتداء من وسط سورة ولم نأت بالبسملة وجه واحد .

ج :

٣- عند الانتقال من آخر الأنفال إلى أول براءة لنا وجهان .

ج :

٤- لنا عند الانتهاء من سورة والشروع في سورة أخرى على غير

الترتيب ثلاثة أوجه .

ج :

السؤال الثاني : أجب عما يأتي ؟

س١- ما معنى التدوير لغة واصطلاحاً ؟

ج :

س٢- متى يجهر بالاستعاذة ؟

ج :

س٣- ما حكم قطع القراءة لضرورة ك: عطاس ؟

ج :

س٤- ما الأوجه الجائزة لنا عند الابتداء من وسط سورة ؟

ج :

نشاط تدريبي (٣)

السؤال الأول : ما الأوجه الجائزة لك عند الابتداء بما يأتي :

* قال تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الرحمن:١]

ج: أربعة أوجه : ١- ٢-.....

٣- ٤-.....

* قال تعالى : ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة:١] .

ج: وجهان هما : ١- ٢-.....

* قال تعالى : ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة:٢٦٥]

ج: إذا أتينا بالبسملة :

فلنا :

إذا لم نأت بالبسملة :

فلنا :

السؤال الثاني: ما الأوجه الجائزة لك في الابتداء عند وصل ما يأتي :

* آخر الفاتحة بأول البقرة :

ج: لنا ثلاثة أوجه :

١- ٢-.....

٣-.....

* الاستعاذة قبل: قال تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران:٢]

ج: الأفضل الإتيان بالبسملة لأجل

وإذا لم نأت بالبسملة فلنا وجه واحد فقط وهو

الفصل الخامس

[أ]- أحكام النون الساكنة والتنوين

أولاً : الإظهار الحَلَقِي .

ثانياً : الإدغام .

ثالثاً : الإقلاب .

رابعاً : الإخفاء الحقيقي .

[ب]- حكم النون والميم المشدّتين

[أ]- أحكام النون الساكنة والتنوين

١- النون الساكنة

* تعريفها : هي النون الساكنة الخالية من الحركة، الثابتة وصلماً ووقفاً ولفظاً ورسماً، وتأتي متوسطة، ومتطرفة، وأصلية، وزائدة^(١).

شرح التعريف :

النون ساكنة: خرج به النون المتحركة سواء أكانت مخففة نحو:

﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾ [قريش: ١٠]، أم مشددة نحو: ﴿الْحِجَّةِ﴾ [الإعلاص: ١].

الخالية من الحركة : أي الثابت سكونها، خرج به ما زال للتخلص من

التقاء الساكنين، نحو: ﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، حركت النون بالكسر^(٢).

الثابتة وقفاً وصلماً: خرج به السكون العارض لأجل الوقف نحو:

﴿الْعَلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] فهي ساكنة وقفاً متحركة وصلماً .

لفظاً ورسماً: تكتب وترسم نوناً، خرج به التنوين فإنه ينطق ولا يكتب .

تأتي أصلية: نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، أصلها: "نعم".

وتأتي زائدة: عن أصل الكلمة نحو: ﴿فَأَنْطَلَقًا﴾ [الكهف: ٧١]، أصلها: "طلق".

* وجودها: تكون في الأسماء نحو: ﴿مُنْتَصِرٌ﴾ [القمر: ٤٤]، والأفعال نحو:

﴿يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشعراء: ٩٣]، وتأتي متوسطة ومتطرفة .

وتكون في الحروف متطرفة فقط، نحو: ﴿عَنْ مِّنْ﴾ [البقرة: ٤٨] .

(١) القول المفيد للحافظ برهان الدين البقاعي . ص: ٣٣ .

(٢) تحرك النون الساكنة بالكسر في جميع أحوالها إلا في حرف الجر (من) فإنها تحرك بالفتح .

٢- التنوين

* تعريفه ، لغة: التصويت .

واصطلاحاً: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلاً وتفارقه رسماً ووقفاً
شرح التعريف :

نون ساكنة : خرج به نون التنوين المتحركة لالتقاء الساكنين نحو:

﴿ أَحَدُ اللَّهِ ﴾ [الإحلاص: ١٠٢] و ﴿ فَتِيلاً أَنْظُرُ ﴾ [النساء: ٤٩، ٥٠] (١).

زائدة : خرج به النون الأصلية التي تكتب وترسم نوناً.

تلحق آخر الأسماء: خرج به نون التوكيد الخفيفة ، وقد اتصلت بالفعل في

موضعين لا ثالث لهما في القرآن ، نحو: ﴿ لَنْسَفَعَا ﴾ [العنق: ١٥] ، ﴿ وَلَيَكُونَا ﴾

[يوسف: ٢٢] ، والأصل أنها ليست تنويناً، وإن أشبهته في إبدالها ألفاً في الوقف.

وتفارقه رسماً : لأن التنوين ينطق ولا يكتب .

تفارقه وقفاً: لأن التنوين بالفتح يوقف عليه بإبدال التنوين ألفاً إن كان

على غير تاء التانيث المربوطة نحو : ﴿ سَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٤٨] ، ويحذف إن كان غير

ألفٍ نحو: ﴿ عَزِيزٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] .

وأحكام النون الساكنة والتنوين: عند التقائهما بحروف الهجاء الثمانية

والعشرين لهما أربعة أحكام .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّنْوِينِ
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

(١) يحرك التنوين بالكسر في جميع أحواله سواء أكان مفتوحاً أم مكسوراً ، أم مضموماً.

نشاط تدريبي

السؤال الأول : فرِّق بين النون الساكنة والتنوين من حيث ما يلي:

التنوين	النون الساكنة
.....	١- تأتي أصلية، وزائدة
ثابت لفظاً لا خطأ	٢-
.....	٣- ثابتة في الوصل والوقف
لا يوجد إلا في الأسماء	٤-
.....	٥- تأتي متوسطة ومتطرفة

السؤال الثاني : أجب عما يأتي:

١- متى يبدل التنوين ألفاً ؟

ج: إذا كان مفتوحاً على غير تاء التانيث المربوطة .

٢- كيف يحرك التنوين للتخلص من النقاء الساكنين؟

ج: يحرك بـ مثال ذلك:

٣ - يتخلص من النون الساكنة عند النقاء الساكنين:

(أ) بتحريكها بالفتح إذا كانت في مثال

(ب) بتحريكها بالكسر في مثال

أولاً : الإظهار الحَلْقِي

تعريفه ، لغة: الكشف والوضوح .

اصطلاحاً: إخراج النون الساكنة من مخرجها بغير غنة كاملة.

حروفه : ستة هي: " الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء".

قال العلامة الجَمَزُورِي :

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ لِلْحَلْقِ سِتُّ رُبَّتْ فَلتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ

وجمعها بعضهم في أوائل كلمات: " أخي هاك علماً حازه غير خاسر".

تسميته إظهاراً: لظهور النون عند ملاقاته أحد حروف الإظهار.

وحلقياً: لأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

تطبيقه: بضغط طرف اللسان في مخرج النون بدون غنة كاملة .

سببه: بُعد مخرج النون الساكنة عن مخرج حروف الإظهار في المخرج

والصفة ^(١).

أمثلة :

١- مع النون الساكنة يأتي من كلمة نحو: ﴿ وَيَنْتَوُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٦].

ومن كلمتين نحو: ﴿ مِّنْ عَمَلٍ ﴾ [المائدة: ٩٠].

٢- مع التنوين نحو: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [الأنعام: ٩٢].

(١) انظر كتاب العميد : ص : ١٩ .

مراتب الإظهار:

المعلوم أنه كلما بُعد المخرج قوي سبب الإظهار، وعليه فإن مراتب الإظهار بحسب قوة السبب كما يلي:

المرتبة الأعلى: وتكون مع أبعد الحروف مخرجًا عن النون الساكنة هي " الهمزة والهاء " ، ومخرجها من أقصى الحلق.

المرتبة الأقل: وتكون مع أقرب الحروف مخرجًا إلى النون الساكنة، وهي الغين والحاء ، ومخرجها من أدنى الحلق .

المرتبة المتوسطة: وتكون مع أوسط الحروف مخرجًا ، فليست أبعدها، وليست أقربها، وهي " العين ، والحاء ، ومخرجها من وسط الحلق .

الفائدة من دراسة مراتب الإظهار:

١- الحرص على إخراج النون الساكنة بصورة واضحة مع " الهمزة والهاء " لأنهما أقوى الحروف من حيث السبب، كما في: ﴿ وَيَنْتَوُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٦] .

٢- الحذر من إخفاء النون الساكنة عند حرفين:

الأول: عند "الحاء" كما في: ﴿ وَالْمُخَنِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣] .

الثاني: عند "الغين" ، كما في: ﴿ فَسَيَنْغِضُونَ ﴾ [الإسراء: ٥١]، لتوفر سبب

الإخفاء وهو قرب هذين الحرفين من النون الساكنة - والله تعالى أعلى وأعلم^(١).

(١) هذا بالنسبة لرواية حفص بخلاف بعض الروايات كقراءة أبي جعفر الذي يخفي النون عند الحاء والغين .

تنبيهات :

يراعى عند نطق النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدهما أحد حروف الإظهار ما يلي :

١- عدم الفصل بين النون الساكنة أو التنوين ، وحرف الإظهار فيؤدي ذلك إلى السكت عليهما ، أو قطعهما عما بعدهما.

نحو: ﴿ مِّنْ عَمَلٍ ﴾ [المائدة: ٩٠] .

٢- الحذر من قلقلة نون التنوين مبالغة في التحقيق .

نحو: ﴿ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٨] .

٣- الحذر من إيجاد غنة زائدة عن الأصل مبالغة في التحقيق .

نحو: ﴿ مِّنْ عَمَلٍ ﴾ [المائدة: ٩٠] .

٤- الحذر من تفخيم التنوين إذا سبق بحرف مفخم .

نحو: ﴿ مَّرِيضًا أَوْ ﴾ [البقرة: ١٨٢] .

٥- الانتباه من إشباع حركة التنوين فيؤدي ذلك إلى زيادة حرف .

نحو: ﴿ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٨] .

٦- ينبغي التأكيد على تحقيق ضمة التنوين أو كسرتها ، فالكثير يميلون

الحركة عن وجهها الصحيح إلى الفتحة .

مثال الضمة : ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٧] .

مثال الكسرة : ﴿ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴾ [الغاشية: ٢] والله تعالى أعلى وأعلم^(١).

(١) من كتاب زاد المقرئين ، الرسالة الثانية : البيان في معرفة اللحن ، ص: ١٦١ .

نشاط تدريبي

السؤال الأول : ما سبب الإظهار، وكيف تطبقه ؟

السؤال الثاني : أكمل الفراغ فيما يأتي بما يناسبه:

ينبغي الحذر عند إظهار النون الساكنة أو التنوين من:

- ١- السكت على النون لأجل
- ٢- قفلة النون بسبب
- ٣- تفخيم النون أو التنوين إذا سبقت بـ
- ٤- إشباع حركة التنوين فيؤدي ذلك إلى

السؤال الثالث : بين مرتبة الإظهار فيما يلي مع بيان السبب على ضوء

المثال الأول:

الموضع	المرتبة	التبرير
﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [البقرة: ١٢٦]	الأولى	لأن الهمزة أبعد الحروف عن النون
﴿ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر: ٣٢]		
﴿ مَنْ عَمِلَ ﴾ [الأنعام: ٥٤]		
﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [الأنعام: ٩٢]		
﴿ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٨]		
﴿ يَوْمَئِذٍ خَلَّشَعَةً ﴾ [العاشية: ٢]		

ثَانِيًا : الإِدْغَامُ

تعريفه لغة: الدمج أو الإدخال .

واصطلاحاً : دمج حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران

حرفاً واحداً مشدداً.

حروفه: تجمعها عبارة: " يرملون " .

أسبابه: التماثل مع النون ، والتجانس مع الميم^(١) ، والتقارب مع باقي

الحروف^(٢).

تطبيقه:

١- يكون الإِدْغَامُ مع النون ، بدمج النون في النون مباشرة ، كما في قوله

تعالى: ﴿مَنْ نَشَأُ﴾ [الأعام: ٨٣] .

٢- ومع باقي الحروف ، بتحويل النون إلى حرف مماثل ، ثم تدغم ، كما

في قوله تعالى: ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٧] .

فائدة الإِدْغَامِ: التخفيف ، لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرف واحد

مشدد .

أقسامه: ينقسم الإِدْغَامُ إلى قسمين:

القسم الأول: الإِدْغَامُ بغنة.

القسم الثاني: الإِدْغَامُ بغير بغنة.

(١) وجه التجانس هنا هو اشتراك النون مع الميم في جميع الصفات وفي الغنة .

(٢) هذا مذهب الخليل ، الذي يعتبر المخارج سبعة عشر ، أما مذهب القراء الذين يعتبرون المخارج

أربعة عشر ، فالسبب عندهم التجانس ، لأنهم يعتبرون أن (اللام والراء والنون) مخرجهم واحد .

القسم الأول : الإدغام بغنة

حروفه : مجموعة في قولهم : " ينمو " .

وجوده : لا يأتي الإدغام إلا من كلمتين .

وجه الغنة :

١- عند الواو والياء: الدلالة على المدغم (النون أو التنوين) .

٢- عند النون والميم: المشاركة في الغنة.

أمثلة: ١- مع النون الساكنة نحو: ﴿مَنْ نَشَأُ﴾ [الأنعام: ٨٣] .

٢- ومع التنوين نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [الأعلى: ١٦] .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ تَبَيَّنَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنُمُو عِلْمَا

استثناءات :

١- لا يكون الإدغام من كلمة: مثال: ﴿بُنَيْنٌ﴾ [المنحة: ١٢] ﴿أَلْدُنْيَا﴾ [البقرة: ٨٤]

﴿صِنَوَانٍ﴾ [الرعد: ١] ﴿قِنَوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٥] .

ويسمى: إظهاراً مطلقاً ، لعدم تقيده بحلقي أو شفوي ، أو قمرى^(١) .

تبريره: المحافظة على وضوح المعنى لئلا يشتبه مع المضاعف، كـ " حَيَّان ،

ورمَّان " ، فلو أدغمت النون لقل: الدنيا في: ﴿أَلْدُنْيَا﴾ ، و صَوَّان ، في ﴿صِنَوَانٍ﴾

فيلتبس الأمر على السامع ، ولا يفرق بين ما أصله النون فأدغم ، وبين ما أصله

التضعيف .

(١) انظر كتاب العميد محمود على بسة: ص : ٢٤ .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغِمُ كَذُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانَ تَلَا

يستثنى من ذلك أول الشعراء: ﴿ طَسَمَ ﴾ (الشعراء ١٠١) لأن النون وقعت في كلمة وحققها الإظهار المطلق ، ومع ذلك أدغمت .

وجه الإدغام في: ﴿ طَسَمَ ﴾ (الشعراء ١٠١) عدم صحة الوقف عليها لأنها جزء من الكلمة ، والوقف لا يكون إلا على نهاية الكلمة .

٢- يمتنع الإدغام للرواية في موضعين:

الأول: في سورة (القلم) قوله تعالى: ﴿ تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم: ١] .

الثاني: في سورة (يس) قوله تعالى: ﴿ يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ [يس: ٢] .

أظهر حفص الموضعين المذكورين من طريق الشاطبية وكان حقهما الإدغام لأنهما من كلمتين .

وجه الإظهار: لأن النون وإن اتصلت بما بعدها لفظاً ، فهي منفصلة حكماً ، فكلمة ﴿ يَسَ ﴾ و﴿ تَ ﴾ اسم للسورة ، والنون فيهما حرف هجاء لا حرف معنى ، والله تعالى أعلى وأعلم ^(١) .

(١) ويجوز من طريق طيبة النشر الإدغام ، ومن أدغم ، راعى الاتصال اللفظي لاتصال النون بالواو فيهما لفظاً ، ولم ينظر للسببين المذكورين ، العقد الفريد: ٨٤ .

القسم الثاني : الإدغام بغير غنة

حرفاه : (اللام) و(الراء) ، جمعت في (رل).

وجوده: لا يأتي إلا من كلمتين.

أمثله :

١- مع النون الساكنة: ﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [البقرة:١٤٧].

٢- مع التتوين: ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة:١٨٢].

وجه الإدغام بغير غنة: التقارب مع (اللام) و(الراء)^(١).

وجه ذهاب الغنة: المبالغة في التخفيف لما في بقائها من الثقل.

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

استثناء :

يستثنى: من إدغام النون الساكنة في (الراء) من طريق الشاطبية:

نون ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة:٢٧]، فإنه يسكت عليها سكتة لطيفة بدون نفس ، ولا

يتأتى الإدغام مع السكت ، والله تعالى أعلى وأعلم .

(١) هذا على رأي الخليل ، والتجانس على رأي الفراء ، وقد سبق التفصيل في الهامش عند الكلام

عن الإدغام، ص : ٦٧.

الإدغام من حيث الكمال والنقصان

وهو ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الإدغام الكامل : هو ذهاب ذات الحرف وصفته معاً، ويكون ذلك عند (اللام) و(الراء) ، وعلامته في المصحف : وضع شدة على المدغم فيه، دليل على كمال الإدغام.

القسم الثاني : الإدغام الناقص : هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته ، أي: بقاء الغنة، عند (الواو، والياء) ، وعلامته في المصحف ، عدم وضع شدة على المدغم فيه ، دليل على عدم كمال التشديد (١).

القسم الثالث : قسم مختلف فيه : إدغام النون عند (الميم والنون) .

١- إدغام النون في النون كما في: ﴿مَنْ نَشَأُ﴾ [الأنعام: ٨٣] .

مَنْ اعتبر الغنة الموجودة غنة النون الأولى اعتبر الإدغام ناقصاً، ومن اعتبر أن الغنة الموجودة هي غنة المدغم فيه اعتبره كاملاً (٢).
والعمل عند المحققين على الرأي الثاني، ولذلك وضعت المصاحف على الحرف المدغم فيه "شدة"، دليل على تمام الإدغام وكمالها.

٢- إدغام النون في الميم : يقال فيها: نفس ما ذكر سابقاً.

والخلاصة : أن الغنة صفة المدغم عند الواو والياء، وصفة المدغم فيه عند النون والميم - والله تعالى أعلى وأعلم .

(١) أحكام قراءة القرآن ص: ١٧٧، وكتاب العميد : ص: ٢٣.

(٢) العقد الفريد : ص ٨٣.

تنبيهات :

- ١- ينبغي الاحتراز من الإدغام الكامل عند (الواو والياء) ، فإن كثيراً مما يؤديونها يأتون بالإدغام دون الغنة .
- ٢- ينبغي الاحتراز من إشباع الحركة السابقة للنون ، مثال ذلك إن سبقت بفتحة: ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ [الأنعام:٨٣]، فالكثير يشبعون الحركة في الحرف السابق للنون .
- ٣ - ينبغي التأكيد على تحقيق ضمة التنوين أو كسرة التنوين ، بدون إفراط ولا تفريط ، نحو: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٨٢].



نشاط تدريبي (١)

السؤال الأول : استخراج الإدغام بنوعيه من سورة الغاشية:

ج:

السؤال الثاني : ضع خطأ تحت كل نون امتنع إدغامها وبين سبب منع

الإدغام ، على ضوء المثال الأول من قوله تعالى:

١- ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام: ٩٩].

ج: لأنها وقعت في كلمة واحدة ، فتشابه بالمضاعف.

٢- ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم: ١]

ج:

٣- ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة: - ٢٧] .

ج:

٤- ﴿ صِنَوَانٌ وَعَظِيرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِدٍ ﴾ [الرعد: ٤]

ج:

٥- ﴿ يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ [يس: ٢] .

ج:

٦- ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] .

ج:

السؤال الثالث : بين آراء العلماء عند إدغام النون في الميم أو النون:

ج:

ج:

نشاط تدريبي (٢)

السؤال الأول : صوب ما يحتاج إلى تصويب فيما يأتي على ضوء المثال

الأول:

١- الإدغام الكامل هو ذهاب ذات الحرف وصفته معًا.

ج: صحيح .

٢- علامة الإدغام الكامل وضع شدة على المدغم فيه.

ج:

٣- عند إدغام النون في النون فإن الغنة الموجودة تكون صفة المدغم.

ج:

السؤال الثاني : املأ الفراغ فيما يأتي بما يناسبه .

١- يأتي الإدغام الكامل عند أربعة أحرف هي:.....،.....،.....،.....،

ج: اللام والراء والنون والميم

٢- الإدغام الناقص هو ذهاب الحرف صفته

٣- علامة الإدغام الكامل وضع شدة على

٤- الغنة الموجودة عند إدغام الواو والياء صفة

السؤال الثالث : أجب عما يأتي:

١- ما فائدة الإدغام ؟

٢- ما سبب إدغام النون في الواو، والياء ؟

٣- ما علامة الإدغام الناقص ؟

٤- ما ضبط التتوين بالضم في حالة الإدغام ؟

ثالثاً: الإقلابُ

تعريفه : لغة : التحويل.

وإصطلاحاً: تحويل النون إلى ميم مخفاة عند الباء مع الغنة.

وجوده : يأتي من كلمة ومن كلمتين.

أسبابه : سهولة الإقلاب لمشاركة الميم الباء في المخرج ، وصعوبة

الإظهار والإدغام والإخفاء^(١).

أما تعذر الإظهار فلنقل النطق ، وتعذر الإدغام لبعده المخرج ، وتعذر

الإخفاء ، لأنه وسط بين الإظهار والإدغام ، فلما لم يحسننا لم يحسن هو أيضاً.

طريقة التطبيق: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً ، ثم إخفاء الميم عند

الباء ، مع بقاء فرجة يسيرة جداً تكاد الشفتان تنطبقان عند النطق بالإخفاء ، مع بقاء الغنة ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي^(٢).

أمثلة:

١- مع النون الساكنة من كلمة نحو: ﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾ [البقرة: ٣٣].

ومن كلمتين نحو: ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ [النمل: ٨].

٢- ومع التنوين نحو: ﴿ هَتِيئًا بِمَا ﴾ [الطور: ١٩].

(١) وجه إقلاب النون والتنوين ميماً: لمشاركتها الميم في الغنة وسائر الصفات، ومشاركتها الباء في المخرج وأكثر الصفات .

(٢) حدثني بذلك العلامة الزيات ، والشيخ رزق حبة ، والشيخ أحمد مصطفى ، والشيخ علي الحذيفي ، والدكتور عبد العزيز القاري ، والشيخ إبراهيم الأخضر ، والشيخ محمد أبو رواش ، والشيخ أسامة بن عبد الوهاب ، وغيرهم من المشايخ ، انظر أقوالهم في كتابي زاد المقرئين ج/١ رسالة البيان ص: ١٥٢ .

قال العلامة الجَمزُوري :

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ

تنبيهات :

يراعى عند نطق الإقلاب:

١- عدم تفخيم الغنة والباء نحو: ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [لقمان: ٢٨].

٢- الاحتراز من إشباع الحركة السابقة للنون:

كإشباع فتحة همزة في ﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾ [البقرة: ٣٣]، فتصير وكأنها مد بدل هكذا:

"ءانبئهم".

وكإشباع كسرة الميم في ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ [البقرة: ٢٧]، فتصير ياء هكذا "مين بعد".

٣- الاحتراز من إشباع الحركة السابقة للتونين:

كإشباع ضمة العين في ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [لقمان: ٢٨]، فتصير واوًا هكذا:

"سميعون بصير".

٤- الحذر من إمالة ضمة التونين عن وجهها الصحيح.

نحو: ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [لقمان: ٢٨]، بإمالة الضمة، فيقرؤونها ما بين الفتحة

والضمة، والله تعالى أعلى وأعلم^(١).

(١) من كتاب زاد المقرئين ، الرسالة الثانية : البيان في معرفة اللحن ، ص: ١٦١.

نشاط تدريبي

السؤال الأول : أكمل الفراغ فيما يأتي .

١- سبب الإقلاب هو..... الميم الباء في المخرج ، وصعوبة
.....،.....،.....

٢- يتعذر الإظهار عند حرف الباء بسبب

٣- يتعذر الإدغام عند حرف الباء بسبب

٤- وجه إقلاب النون والتنوين ميمًا لأنهما يشاركان في الغنة
وسائر ويشاركان الباء في

السؤال الثاني : أجب عما يأتي :

يطبق الإقلاب بثلاثة أعمال:

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا.

٢-

٣-

السؤال الثالث : اذكر ثلاثة من الأخطاء الشائعة عند نطق الإقلاب:

١-

٢-

٣-

رابعاً : الإخفاء الحقيقي

تعريفه ، لغة : الستر .

اصطلاحاً: النطق بالنون الساكنة على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة وعدم التشديد .

حروفه: باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفاً^(١).

جمعها العلامة الجَمَزُورِي في قوله:

فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفَ ذَاتَا كَمْ جَدَّ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَّ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعَّ ظَالِمًا

تسميته: سمي إخفاءً لانعدام ذات النون بالكلية.

سببه: توسط مخرج النون من حروف الإخفاء فلا هي قريبة منهم قرب حروف الإدغام فتدغم، ولا بعيدة بعد حروف الإظهار فتظهر.

أمثلة : ١- مع النون الساكنة من كلمة نحو: ﴿ مَنْصُورًا ﴾ (الإسراء: ٥٣) .

ومن كلمتين، نحو: ﴿ مِنْ ثَمْرَةٍ ﴾ [يس: ٢٨].

٢- مع التنوين: ﴿ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر: ٥٠)

تطبيقه: يكون بنطق النون على صفة بين الإظهار والإدغام.

ففي الإدغام لا وجود للنون ، ويبقى صوت الحرف المدغم فيه .

وفي حالة الإظهار تظهر النون ذاتاً أي مخرجاً وصفة أي ببقاء الغنة .

(١) يستثنى من ذلك الألف اللينة لا محل لها هنا ، بل ولا في أحكام الميم الساكنة ، ولا في لام "ال" لأنها لا تكون إلا ساكنة وما قبلها مفتوح، نحو ﴿ جَاءَ ﴾ [يونس: ٤٧] ﴿ نَادَى ﴾ [مرم: ٣] انظر العميد:

وبذلك يكون التطبيق كما يلي:

- ١- تقريب اللسان من مخرج حرف الإخفاء وهذا قريبا من الإدغام .
 - ٢- خلط صوت حرف الإخفاء بالغنة وهذا قريبا من الإظهار .
 - ٣- تفخيم الغنة إذا أتى بعدها مفخم، وترقيقها إذا أتى بعدها مرقق .
- مثال ذلك : إخفاء النون عند الصاد في قوله: ﴿ مَنصُورًا ﴾ (الإسراء ٠٣٣)
- فالقرب من الإدغام يكون بتقريب اللسان من حرف الصاد .
والقرب من الإظهار يكون بخلط الصاد بأصل الغنة التي في الإظهار .

مراتب الإخفاء : مراتب الإخفاء ثلاث :

المرتبة الأعلى : وهي أقربها إلى الإدغام مع الطاء والذال والتاء لأنها أقربها مخرجًا إلى النون^(١).

المرتبة الأقل : وهي أقربها إلى الإظهار مع القاف والكاف ، لأنها أبعد حروف الإخفاء مخرجًا إلى النون .

المرتبة المتوسطة : مع باقي الحروف ، لأنها متوسطة في القرب والبعد للنون، فيتوسط الإخفاء .

من فوائد معرفة مراتب الإخفاء :

١- الحذر من إدغام النون الساكنة والتتوين عند الدال والطاء والتاء ، لأنهم أقرب الحروف مخرجًا للنون .

٢- الحذر من إظهار النون الساكنة والتتوين عند القاف والكاف ، لأنهم أبعد الحروف مخرجًا من النون .

(١) والعلو هنا من حيث تحقق أقرب الأسباب لتحقيق الإخفاء .

تبيهاات :

١- ينبغي العناية بتفخيم الغنة إذا كان ما بعد النون الساكنة أو التنوين مفخماً.

مثال ذلك: ﴿ مَنصُورًا ﴾ (الإسراء: ١٠٣) فإن إهمال ذلك يؤدي إلى ترفيق الصاد ، والمعلوم أن ترفيق الصاد يحولها إلى سين فتقرأ "منسورًا" .

٢- ينبغي العناية بترقيق الغنة إذا أتى بعد النون مرققاً .

مثال ذلك: ﴿ يَنْتَصِرُونَ ﴾ (الشعراء: ١٠١٣) فإن إهمال ذلك يؤدي إلى تحويل "الناء"

إلى (طاء) فتقرأ "ينطصرون" لأن تفخيم الغنة يمهد بتفخيم الحرف الذي يليها.

٣- يجب الحذر عند إخفاء النون الساكنة من إشباع الحركة التي قبلها.

مثال ذلك: ﴿ كُنْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣] فيتولد من الضمة واو، فتقرأ "كونتم" ونحو:

﴿ عَنكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٢] ، يتولد من الفتحة ألف فتقرأ "لحنأ" عانكم" ، بسبب المبالغة في التحقيق^(١).

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ مِنْ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

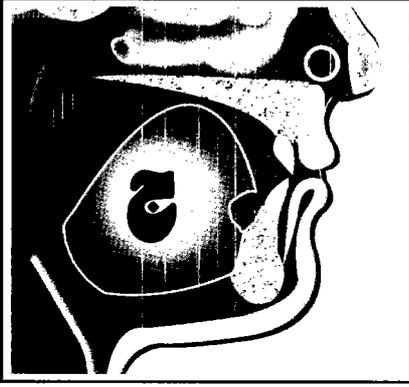
٤- إذا وقع الإخفاء من كلمتين، فإن الحكم يثبت في حال الوصل فقط ،

أمَّا في حال الوقف فلا يثبت فيه الحكم ، كما في : ﴿ مِنْ ثَمَرِمَةٍ ﴾ [يس: ٢٨].

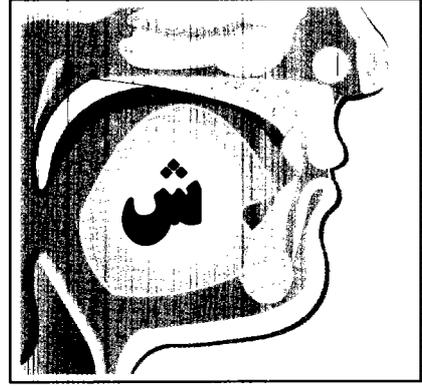
وإذا وقع من كلمة ، فإن الحكم يثبت وصلًا ووقفًا.

(١) قال العلامة الضباع : إن ذلك كله خطأ فاحش والجهل ليس بعذر " منحة ذي الجلال : ٦ .

هيئة النون المخففة والهمزة عند الجيم والشين والضاد



هيئة النون المخففة والتنوين عند الجيم

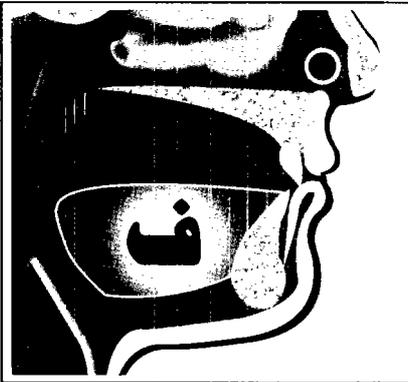


هيئة النون المخففة والتنوين عند الشين

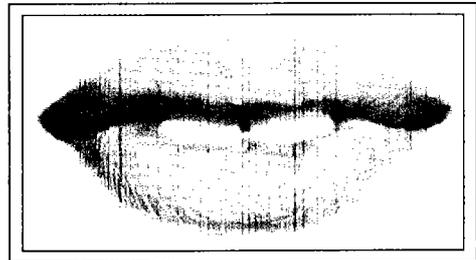


هيئة النون المخففة والتنوين عند الضاد

هيئة النون المخففة والهمزة عند الفاء



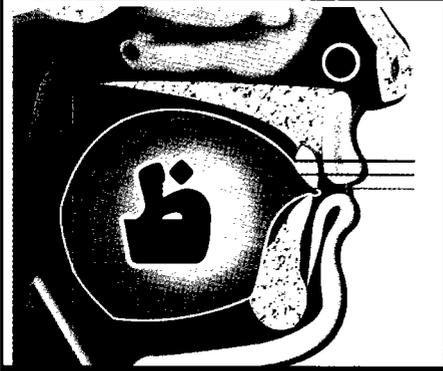
هيئة النون المخففة والتنوين عند الفاء



صورة توضح هيئة الشفتين عند نطق النون المخففة والتنوين عند الفاء

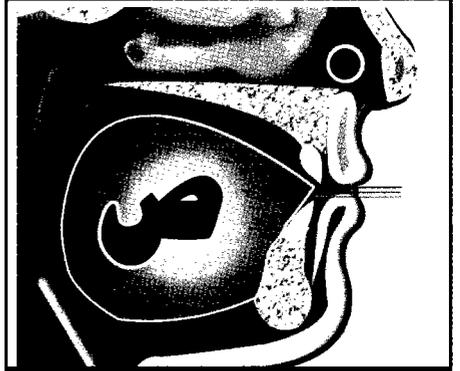
★ نلاحظ أن النون المخففة تتبع ما بعدها تفخيماً وقرقياً.

هيئة النون المخففة والتنوين
عند الحروف الكسرية (ظ / ذ / ث)

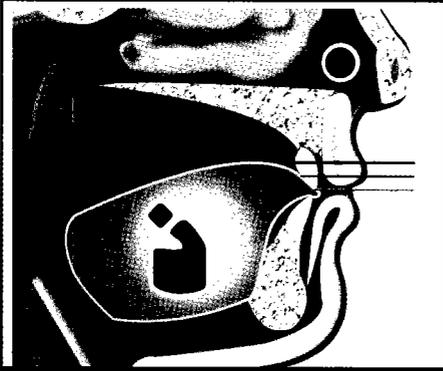


هيئة النون المخففة والتنوين عند الظاء

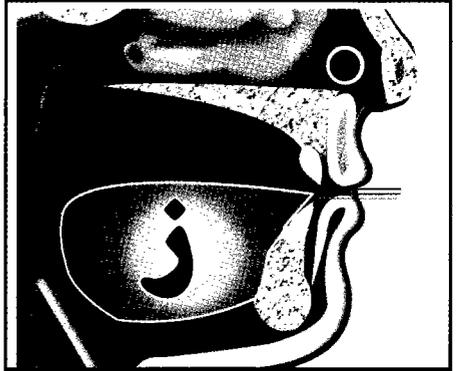
هيئة النون المخففة والتنوين
عند الحروف الاسباعية (ص / ز / س)



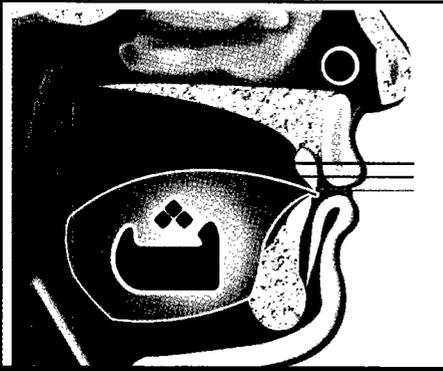
هيئة النون المخففة والتنوين عند الصاد



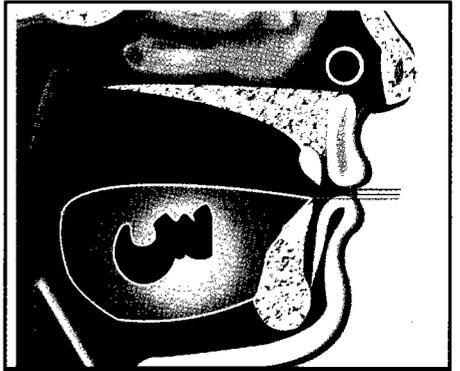
هيئة النون المخففة والتنوين عند الذال



هيئة النون المخففة والتنوين عند الزاي



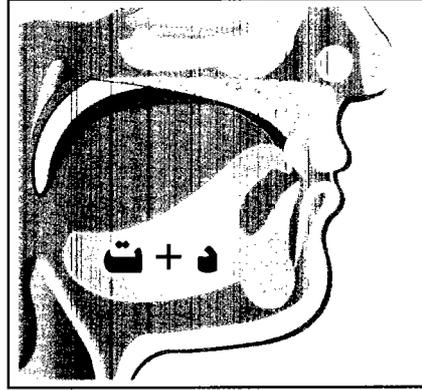
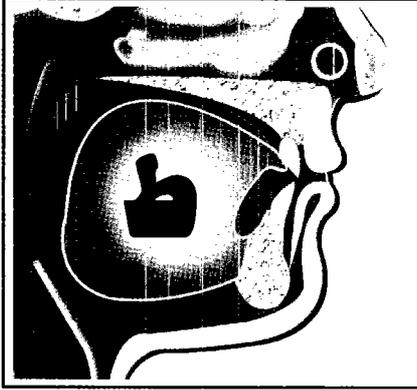
هيئة النون المخففة والتنوين عند الثاء



هيئة النون المخففة والتنوين عند السين

★ فلاحظ أن النون المخففة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً.

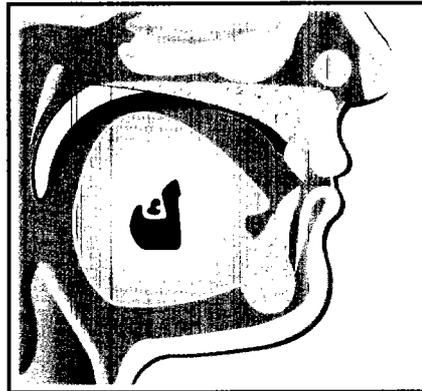
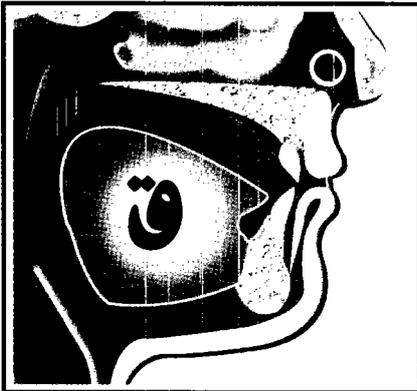
هيئة النون المخففة والتخوين عند الحروف الطمعية (د / ت / ط)



هيئة النون المخففة

والتخوين عند الطاء

هيئة النون المخففة والتخوين عند الحروف اللاموية (ق / ك)



هيئة النون المخففة

والتخوين عند القاف

★ نلاحظ أن النون المخففة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً.

نشاط تدريبي

السؤال الأول : أجب عما يأتي:

- ١ - ما سبب الإخفاء ؟
- ٢- كيف تطبق الإخفاء مع حرف الصاد ؟
- ٣ - لم سمي الإخفاء حقيقياً ؟

السؤال الثاني : بين ما يتوقع حدوثه فيما يلي:

- ١- ترقيق غنة النون إذا أتى بعدها حرف الصاد .

- ج :
- ٢- المبالغة في تحقيق الضمة التي تسبق النون الساكنة .
- ج :

السؤال الثالث : بين مرتبة الإخفاء فيما يلي مع بيان السبب على ضوء

المثال الأول:

الموضع	المرتبة	التبرير
﴿ مِنْ طَيِّبَاتٍ ﴾ [البقرة: ٥٧]	المرتبة الأولى	لأن الطاء أقرب الحروف إلى النون
﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٠٣]		
﴿ مَنضُودٍ ﴾ [الواقعة: ١٧]		
﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ ﴾ [فاطر: ٤]		
﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف: ٧٩]		
﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان: ٦]		

اختبار شامل حول

أحكام النون الساكنة والتنوين

السؤال الأول : ضع الكلمات الآتية في مكانها الصحيح:

- قرب المخرج - بعد المخرج - توسط المخرج
١- تظهر النون الساكنة مع حروف الإظهار بسبب
- ٢- تدغم النون الساكنة مع الراء بسبب
- ٣- تخفى النون الساكنة مع الدال بسبب

السؤال الثاني :

(أ) بين وجه تسمية كل مما يأتي :

- ١- الإظهار حلقياً : ج:
- ٢- الإخفاء حقيقياً : ج:

(ب) ما مراتب كل من :

- ١- الإظهار : ج:
- ٢- الإخفاء الحقيقي : ج:

(ج) كيف تطبق كلاً من :

- ١- الإقلاب: ج:
- ٢- الإخفاء الحقيقي : ج:

د) استخراج كل إظهارٍ حلقى ، وإخفاء حقيقي من سورة الغاشية .

السؤال الثالث : مثل لكل مما يأتي على ضوء المثال الأول:

- ١- إظهار مطلق . ج: ﴿ صِنَوَانٌ ﴾ .
٢- إدغام من كلمة . ج:
٣- نون ساكنة امتنع إدغامها للسكت . ج:
٤- نون مخفأة في المرتبة الثالثة . ج:
٥- نون ساكنة امتنع إدغامها للرواية . ج:

السؤال الرابع : أجب عما يأتي:

- ١- ما وجه عدم حسن الإدغام مع حروف الإظهار ؟
ج:
٢- ما وجه الإقلاب عند الباء ؟
ج:
٣- ما وجه تسمية الإظهار المطلق بهذا الاسم ؟
ج:
٤- اذكر مراتب الإظهار مع بيان السبب .
ج:
٥- ما الفائدة من دراسة ما يأتي ؟
ج: (أ) مراتب الإظهار:
ج: (ب) مراتب الإخفاء:

[ب] حكم النون والميم المشدتين

إذا وقعت النون المشددة والميم المشددة وجب إظهار الغنة ، ويسمى كل منهما حرفاً أغنَّ مشدداً .

تعريف الغنة: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه^(١).

وجود الغنة: تكون كاملة في حال تشديدهما، ويبقى أصل الغنة في حال سكونهما أو تحريكهما^(٢).

الحرف الأغن	مثال لنون متوسطة	مثال لنون متطرفة
النون المشددة	﴿ بِالنَّفْسِ ﴾ [المدثر: ٤٨]	﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ ﴾ [المعارج: ١٩]
الميم المشددة	﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ [البقرة: ٣]	﴿ ثُمَّ كَانَ ﴾ [الفجر: ٢٤]

مخرج الغنة : من الخيشوم .

مقدار الغنة : حركتان، والحركة مقدار فتح الإصبع أو غلقه ليس بالبطيء

ولا بالسريع .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَعَنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدُّدًا وَسَمَّ كَلًّا حَرْفَ غِنَةٍ بَدَا

(١) شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها، انظر : نهاية القول المفيد ص : ٥٩ .

(٢) ويستدلون على وجود أصل الغنة في الساكن والمظهر بتعذر النطق بالنون والميم المظهرتين،

أو المحركتين إذا انسد مخرج الغنة وهو الخيشوم. العميد ص : ٤ .

مراتب الغنة للنون والميم

خمسُ مراتب حسب قوتها وكمالها

المرتبة	الحالة	الحرف	مثاله
الأولى	الحرف المشدد	النون المشددة	﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ ﴾ [المعارج: ١٩]
		الميم المشددة	﴿ ثُمَّ ﴾ [الفجر: ٢٤]
	المدغم كامل التشديد	النون المدغمة	﴿ مَنْ نَشَاءُ ﴾ [الأنعام: ٨٣]
		الميم المدغمة	﴿ مِّن مَّاءٍ ﴾ [المرسلات: ٢٠]
الثانية	المدغم ناقص التشديد	النون المدغمة	﴿ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١]
		النون المدغمة	﴿ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٩٠]
الثالثة	المخفي	النون المخفاة	﴿ إِنْ كَلُّ ﴾ [الطارق: ٤]
		الميم المخفاة	﴿ رَبَّهُمْ بِهِمْ ﴾ [العاديات: ١١]
	المقلب	النون المقلبة	﴿ أَنْبِئُهُمْ ﴾ [البقرة: ٣٠]
الرابعة	الساكن المظهر	النون المظهرة	﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ١]
		الميم المظهرة	﴿ أَمْ كُنْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٣٣]
الخامسة	المتحرك	النون المتحركة	﴿ نَرَى ﴾ [البقرة: ٤٩]
		الميم المتحركة	﴿ مَلِكٍ ﴾ [الفاتحة: ٤]

وتظهر الغنة كاملة أي: مقدار حركتين في المرتبة الأولى والثانية والثالثة ،
ويظهر أصل الغنة في المرتبة الرابعة والخامسة (١).

(١) قال محمود بسة: أقواها المشدد المتصل ، ثم المدغم الناقص ، ثم المخفي ، ثم المظهر ، ثم المتحرك ،
مراعاة للفرق بين المتصل والمنفصل ، فالمتصل تشديده ثابت ، والمنفصل تشديده عارض ، العميد: ٣٤.

نشاط تدريبي

السؤال الأول : أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- عرف الغنة ، وما حكمها ؟
- ٢- ما مخرج الغنة ؟
- ٣- ما مقدار الغنة ؟

سؤال لثني: استخراج من سورة ثبأ كل غنة موجودة حسب لجول لمبين:

المرتبة	الحالة	الحرف	مثاله
الأولى	الحرف المشدد	الميم المشددة	﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبأ: ١]
	المدغم كامل التشديد		
الثانية	المدغم ناقص التشديد		
الثالثة	المُخْفَى		
	المُقْلَب		
الرابعة	الساكن المظهر		
الخامسة	المتحرك		

الفصل السادس

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

أولاً : الإخفاء الشفوي .

ثانياً : إدغام المثلين الصغير .

ثالثاً : الإظهار الشفوي .

أحكام الميم الساكنة

تعريفها : هي التي لا حركة لها، وتكون ثابتة وصلماً ووقفاً.

شرح التعريف : وخرج من كونها لا حركة لها ، كل ميم متحركة

للتخلص من التقاء الساكنين ، وهي تحرك لالتقاء الساكنين كما يلي:

١- بالضم في ميم الجمع، نحو: ﴿ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنفال: ٧٠] .

٢- بالكسر في الأفعال نحو: ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٧٠]

والحروف نحو: ﴿ أَمْ آرْتَابُونَ ﴾ [النور: ٤٤]

٣- بالفتح في موضع واحد في قوله: ﴿ اَلَمْ ﴾ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ

الْقَيُّومُ ﴾ (ال عمران ١-٢٠٠) إذا وصلت : ﴿ اَلَمْ ﴾ بما بعدها .

قال العلامة الجَمَزُورِي:

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكُنُ تَجِي قَبْلَ الْهَجَاءِ لَا أَلْفَ لَيْنَةٍ لِذِي الْحِجَا^(١)

أحكامها : للميم الساكنة ثلاثة أحكام :

١- الإخفاء الشفوي .

٢- الإدغام المثليين الصغير .

٣- الإظهار الشفوي .

(١) معنى قول العلامة الجَمَزُورِي : تجي قبل الهجاء ، أي أن الميم الساكنة تأتي قبل جميع حروف

الهجاء ساكنة إلا إذا أتى بعدها ألف لينة ، فإنها تحرك للتخلص من التقاء الساكنين . .

أولاً : الإخفاء الشفوي

تعريفه: لغة، الستر .

اصطلاحاً: النطق بالميم الساكنة على صفة بين الإظهار والإدغام مع

مراعاة الغنة وعدم التشديد إذا أتى بعدها حرف الباء .

حروفه : حرف واحد هو "الباء" .

أسبابه : اتحاد المخرج فالميم والباء بينهما تجانس أي: متحدان مخرجاً.

تسميته ١- إخفاءً : لإخفاء الميم الساكنة وسترها عند الباء.

٢- شفويًا : لأن الميم والباء مخرجهما من الشفتين.

وجوده : لا يكون إلا من كلمتين .

أمثلة على الإخفاء الشفوي

الحرف المخفى	حرف الإخفاء	قوله تعالى
الميم الساكنة	الباء	﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ ﴾ [غافر: ٨] .
		﴿ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠١] .

كيفية أدائه: يكون بإخفاء الميم الساكنة عند الباء مع بقاء الغنة.

والذي ترجح لدينا في هذه المسألة ، هو إبقاء فرجة صغيرة جدًا في بداية

النطق بالإخفاء ، تكاد الشفتان تتطبقتان فيها^(١)، ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي من

أفواه المشايخ الضابطيين^(٢).

(١) حدثني بذلك أصحاب الفضيلة ، العلامة أحمد الزيات، ورزق حبة، وعلي الحديفي ، وإبراهيم

الأحضر ، وأحمد مصطفى ، وإبراهيم الدوسري ، وغيرهم ، انظر زاد المقرئين رسالة البيان ص ١٦٢ .

(٢) في نهاية القول المفيد : الإخفاء هنا بتبعض الحرف وستر ذاته في الجملة ، ص: ١٢٧ .

قال العلامة ابنُ الجَزَرِيِّ :

بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

وَأَخْفِينَ الْمِيمِ إِنْ تَسَكُنَ بِغَنَّةٍ لَدَى

قال العلامة الجَمَزُورِيُّ :

إِخْفَاءُ ادْغَامٍ وَإِظْهَارٌ فَقَطُّ

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ

وَسَمُّهُ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَّاءِ

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَّاءِ

تنبيهات :

١- ينبغي الحذر عند نطق الإخفاء الشفوي من تفخيم غنة الإخفاء ، إذا

كان ما قبلها مضمومًا ، بسبب استمرار ضم الشفتين ، كما في: ﴿ رَبَّهُمْ بِهِمْ ﴾

[العاديات: ١١]، ويكون ذلك بإرجاع الشفتين ، كحال النطق بها ساكنة.

٢- يُراعى الحذر من المبالغة في فتح الفرجة بين الشفتين.

ثانياً : إدغام المثلين الصغير

تعريفه لغة : الدمج، والإدخال

اصطلاحاً : إدخال الميم الساكنة في ميم مثلها متحركة بحيث

يكونان حرفاً واحداً مشدداً.

حروفه : حرف واحد هو (الميم) .

سببه : التماثل .

تسميته :

١- متماثلين : لأنه مكون من حرفين متحدين مخرجاً وصفة.

٢- صغيراً: لقلة ما يحدث فيه من أعمال ، فالأول ساكن والثاني متحرك،

فتدمج الميم الساكنة في المتحركة مباشرة مع الغنة.

أمثلة على الإدغام المثلين الصغير

قوله تعالى :	المدغم فيه	الحرف المدغم
﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ ﴾ [الزمر: ٣٤]	الميم المتحركة	الميم الساكنة
﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ ﴾ [التوبة: ١٠٧]		

تنبيه: في كلمة ﴿ أَلَمْ ﴾ (البقرة ٠٠١) ﴿ أَلَمْ ﴾ (الرعد ٠٠١) أدغمت الميم الموجودة

في اللام مع الميم التي تليها، فصارت هكذا "ألف لام مميم" .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى

ثالثاً : الإظهار الشفوي

تعريفه لغة : الوضوح والكشف .

اصطلاحاً : إظهار الميم الساكنة من مخرجها بغير غنة إذا أتى بعدها حرف من حروف الإظهار الستة والعشرين.

حروفه : باقي الحروف الهجائية وهي (ستة وعشرون حرفاً).

تسميته شفويّاً : لأن الميم تخرج من الشفتين^(١).

سببه : بُعد مخرج الميم عن مخرج حروف الإظهار.

كيفية أدائه : بإخراج الميم الساكنة من مخرجها بغير غنة ، مع ملاحظة وجود أصل الغنة .

وجوده : يأتي من كلمة ومن كلمتين .

فأما الذي يأتي من كلمتين فثمانية أحرف: (الجيم ، والذال ، والطاء ، والفاء ، والخاء ، والصاد ، والغين ، والقاف) .

أمثلة للإظهار الشفوي من كلمتين

أمثلة	الحرف
﴿ لَهْمٌ جَنَّتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥] .	الجيم
﴿ وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور: ١٥] .	الذال
﴿ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥١] .	الطاء

^(١) لم تنسب إلى مخرج آخر لأن حروف الإظهار لم تنحصر في مخرج بعينه، كي ينسب الإظهار إليها ، فبعضها يخرج من اللسان ، وبعضها من الحلق ... أحكام القرآن للحصري ص: ١٨٣ .

وأما باقي الحروف فتأتي من كلمة ومن كلمتين وهي ثمانية عشر حرفاً (الهمزة والناء والداد والزاي والشين والطاء والكاف والنون والواو التاء والحاء والراء والسين والضاد والعين واللام والهاء والياء) .

أمثلة للإظهار الشفوي من كلمة ومن كلمتين

الحرف	من كلمة	من كلمتين
الهمزة	﴿ أَلْظَمَّعَانُ ﴾ [النور: ٣٩]	﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ ﴾ [الملك: ٢]
الناء	﴿ أَمْثَلَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٨]	﴿ فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةٌ ﴾ [مرد: ٦٥]
الداد	﴿ وَأَمَدَدْنَاكُمْ ﴾ [الإسراء: ٦]	﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ ﴾ [الكافرون: ٦]

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً

تنبيه:

١- ينبغي الحذر عند إظهار الميم من إخفائها:

أ- عند (الواو) لاتحاد المخرج، نحو: ﴿ أَنْكُمُ وَمَا ﴾ [الأنبياء: ٩٨] .

ب- عند (الفاء) لقرب المخرج، نحو ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ﴾ [الكهف: ٥] .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَاحْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَلَا تَتَّحَادِ فَاغْرِفِ

٢- يراعى عدم السكت على الميم بكتم الصوت تماماً ، وعلاج ذلك

إعطاء الميم حقها من أصل الغنة ، والله تعالى أعلى وأعلم.

اختبار شامل حول أحكام الميم الساكنة

السؤال الأول: أكمل الفراغ الآتي :

- ١- الميم الساكنة المخفأة تنطق على صفة بين، مع
مراعاة وعدم إذا أتى بعدها حرف الباء .

السؤال الثاني : ضع الكلمات الآتية في مكانها الصحيح:

الكشف والوضوح - الدمج - التماثل - بعد المخرج - اتحاد المخرج

- ١- تخفى الميم الساكنة مع حرف الباء بسبب
- ٢- تظهر الميم الساكنة مع حروف الإظهار بسبب
- ٣- تدغم الميم الساكنة مع الميم بسبب
- ٤- الإظهار الشفوي لغة
- ٥- الإدغام لغة

السؤال الثالث : بين وجه تسمية كل مما يأتي :

- ١- الإظهار والإخفاء شفويًا : ج:
- ٢- الإدغام بالصغير : ج:

السؤال الرابع : كيف تطبق الإخفاء الشفوي ؟

ج:

السؤال الخامس : بيّن وجود الميم الساكنة في أحكامها الثلاثة على

ضوء المثال الأول:

١- إخفاء الشفوي : ج: لا يأتي إلا من كلمتين .

٢- إدغام المثلين الصغير : ج:

٣- الإظهار الشفوي : ج:

السؤال السادس : مثل لكل مما يأتي :

١- إدغام مثلين صغير : ج:

٢- إخفاء شفوي : ج:

٣- إظهار شفوي من كلمة : ج:

٤- إظهار شفوي من كلمتين : ج:

٥- موضع ينبغي الحذر من إخفاء الميم الساكنة عنده:

ج:

السؤال السابع : بيّن حكم الميم الساكنة في المواضع الآتية مع ذكر

الدليل من التحفة :

١- ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴾ [الفاتحة: ٢] ج:

٢- ﴿ اَلْمَرْ ﴾ (الرعد: ١٠١) ج:

٣- ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاَللّٰهِ ﴾ [آل عمران: ١٠١] ج:

٤- ﴿ اَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة: ١] ج:

الفصل السابع

أَحْكَامُ اللّامَاتِ السّوَائِنِ

أولاً : لام التعريف "ال" .

ثانياً : لام الفعل .

ثالثاً : لام الأمر .

رابعاً : لام الاسم .

خامساً : لام الحرف .

أولاً : لام التعريف "ال"

التعريف : هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تقدمها همزة وصل تفتح عند الابتداء بها، ويليه اسم، ولها حالتان:

الحالة الأولى : لا يمكن حذفها :

كما في لفظ الجلالة ^(١)، والذي ، والتي والذين ، وحكمها في هذه الحالة وجوب الإدغام.

وكما في: ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [الأنعام: ٨٢] و: ﴿ءَأَلَّعْنَ﴾ [يونس: ٩١] ^(٢)، وحكمها هنا وجوب الإظهار.

الحالة الثانية : يمكن حذفها :

كما في: ﴿الْحَكِيمُ﴾ [الأنعام: ٩٠]، ولا تتأثر بنية الكلمة بدونها، وهذه الحالة هي المقصودة هنا ولها حكمان :

الحكم الأول : الإظهار، ويسمى بالقمري .

الحكم الثاني : الإدغام، ويسمى بالشمسي.

قال العلامة الجَمَزُورِي :

لِلَّامِ أَلٌ حَالَانِ قَبْلَ الْأَخْرَفِ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

(١) أصل لفظ الجلالة " إله" دخلت عليه "ال" فصار "الإله" ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف،

فصار "ال" مدغمة في "له" لتتماثل فصار "الله" العميد : ٥٣، غاية المرید: ٨٦.

(٢) انظر : الجديد في أحكام التجويد ج ٢ ص : ١٤.

الحكم الأول : الإظهار القمري

- حروفه: أربعة عشر حرفاً جمعت في عبارة: (إبغ حجك وخف عقيمه) .
 سببه: التباعد بين مخرج (اللام) ومخرج الحروف الأربعة عشر .
 صفته : تظهر لام (ال) إذا جاء بعدها أحد حروف (إبغ حجك وخف عقيمه) ، ويسمى إظهاراً قمرياً^(١) .

أمثلة على الإظهار القمري

الحرف	الموضع	الحرف	الموضع
الهمزة	﴿الْإِنْسَانُ﴾ [النساء: ٢٨]	الخاء	﴿الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ٩]
الباء	﴿وَالْبَقِيَّتُ﴾ [الكهف: ٤٦]	الفاء	﴿الْفَائِزُونَ﴾ [الحشر: ٢٠]
الغين	﴿الْعَفُورُ﴾ [يوسف: ٩٨]	العين	﴿الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]
الحاء	﴿الْحَكِيمُ﴾ [الأنعام: ٩]	القاف	﴿الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]
الجيم	﴿الْجَبَّارُ﴾ [الحشر: ١٧]	الياء	﴿وَالْيَوْمِ﴾ [التوبة: ٤٤]
الكاف	﴿الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون ١١٦]	الميم	﴿الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ١٧]
الواو	﴿الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]	الهاء	﴿الْهَدَى﴾ [النساء: ١١٥]

قال العلامة الجَمَزُورِي :

قَبْلَ اِرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفِ عَقِيمَهُ

(١) تسمية الإظهار بالقمري على وجه تشبيه اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالقمر والمعلوم أن
 إذا طلع القمر لا يؤثر في ظهور النجم . . . العميد في علم التجويد ص : ٥١ .

الحكم الثاني : الإدغام الشمسي

حروفه: أربعة عشر حرفاً ، ما سوى حروف " بـ جـ حـ خـ فـ عـ قـ كـ " ،
جمعها العلامة الجَمْزُورِي في الحرف الأول من كل كلمة في البيت الثاني مما يأتي:

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهُمَا فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَع
طِبُّ ثُمَّ صِلِ رَحْمًا تَفْرُضِيفُ ذَا نِعَمٍ دَعِ سُوءَ ظَنٍّ زُرُّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
وَاللَّامِ الْاُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً وَاللَّامِ الْاُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً
سببه : التماثل في (اللام) ، والتقارب في باقي الحروف.

صفته: تدغم لام "ال" في الحروف المتبقية من حروف الإظهار القمري
ويسمى الإدغام شمسيًا ^(١).

أمثلة على الإدغام الشمسي

الحرف	الموضع	الحرف	الموضع
الطاء	﴿ أَلطَّيِّبَاتُ ﴾ [المائدة: ٣]	الذال	﴿ وَالذَّاكِرِينَ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]
الثاء	﴿ أَلثَّمَرَاتِ ﴾ [الأعراف: ١٣٠]	النون	﴿ أَلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٨]
الصاد	﴿ أَلصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ٢]	الذال	﴿ أَلدَّهْرِ ﴾ [القيامة: ٢٠]
الراء	﴿ أَلرَّحِيمُ ﴾ [سأ: ٢]	السين	﴿ أَلسَّلَامُ ﴾ [الحشر: ١٧]
التاء	﴿ أَلتَّيْبُونِ ﴾ [التوبة: ١١٢]	الظاء	﴿ أَلظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]
الضاد	﴿ أَلضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ١]	الزاي	﴿ أَلرَّقُومِ ﴾ [الصافات: ٦٢]

^(١) سمي الإدغام بالشمسي على طريقة التشبيه حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس ، والمعلوم أنه إذا طلعت الشمس اختفى النجم . العميد : ص : ٥١ بتصرف .

ثانياً : لام الفعل

التعريف : هي لام أصلية وقعت في فعل ولها حالتان :

١- أن تكون متوسطة : وحكمها الإظهار مطلقاً، كما في ما يلي:

نوع الفعل	الأمثلة
الماضي	﴿ قُلْنَا ﴾ [البقرة: ٣٠] ﴿ أَلْهَكُمُ ﴾ [العاديات: ١٠٠]
المضارع	﴿ يَلْتَقِطُهُ ﴾ [يوسف: ٥٠] ﴿ يَلْهَثُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]
الأمر	﴿ أَلْقِ ﴾ [الأعراف: ١٠٥] ﴿ أَلْقِهَا ﴾ [طه: ١٩]

٢- أن تكون متطرفة ولها حالتان :

الأولى: الإدغام مع (اللام والراء) ، الثانية: الإظهار مع باقي الحروف.

الحالة	حروفه	الأمثلة
الإدغام	اللام	﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٣٣] ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ ﴾ [نوح: ١٢]
	الراء	﴿ فَقُلْ رَبُّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٤٧]
الإظهار	باقي الحروف	﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ [الصافات: ١] ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٦١]

سبب الإدغام: التماثل مع (اللام) ، والتقارب مع (الراء).

فائدة :

١- أدغمت (اللام) في النون نحو: ﴿ أَلْنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٨] لكثرة الاستعمال.

٢- لم تدغم (اللام) في النون في: ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ [الصافات: ١] للمحافظة على الألفه

بين النون وحروف الإدغام ، ولقلة استعمالها.

قال العلامة الجَمَزُورِي:

وَأَظْهَرَ نَ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

ثالثًا : لام الأمر

تعريفها : لام زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع ، فتحوله إلى صيغة الأمر ، وتأتى بعد الفاء والواو أو ثم .

شرح التعريف :

لام زائدة : أي ليست من أصل الكلمة ، ويمكن الاستغناء عنها.

نحو: ﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فكلمة (كتب) قائمة بأصولها دون هذه (اللام)

وتدخل على الفعل المضارع، كما ذكر فـ ﴿ يَكْتُبُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فعل مضارع.

علاماتها :

١- تسبق بـ "فاء" ، نحو: ﴿ فَلْيَنْظُرْ ﴾ [الحج: ١٥] .

٢- تسبق بـ "واو" ، نحو: ﴿ وَلِيَتَلَطَّفْ ﴾ [الكهف: ١٦] .

٣- تسبق بـ "ثم" نحو: ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾ [الحج: ٦] .

حكمها : وجوب الإظهار مطلقًا.

فائدة :

١- أدغمت (اللام) في التاء نحو: ﴿ أَلْتَّابُونَ ﴾ [التوبة: ١١٢]، لكثرة

الاستعمال.

٢- لم تدغم (اللام) في التاء في ﴿ فَلْتَقُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] لقلّة الاستعمال وثقلها

على اللسان^(٢)، والله تعالى أعلى وأعلم .

(٢) غاية المرید ص : ٨٨ .

رابعاً : لام الاسم

التعريف : هي لام أصلية وقعت في اسم ، ولا تكون إلا متوسطة.

شرح التعريف :

لام أصلية : أي من بنية الكلمة، وتكون متوسطة أي: تقع في وسط الكلمة دائماً ، ولا تأتي متطرفة.

أمثلة :

١- ﴿ أَلَسِنْتُمْ ﴾ [النحل: ١١١].

٢- ﴿ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾ [الروم: ٢٢].

٣- ﴿ سَلْسِيلاً ﴾ [الإنسان: ٦].

٤- ﴿ غِلْمَانٌ ﴾ [الطور: ١٥].

حكمها : وجوب الإظهار مطلقاً .

فائدة :

١- يراعى عند إظهار لام الاسم إخراج صوتها وهو (التوسط)^(١) دون

تمطيط.

٢- ينبغي الحذر من السكت على (اللام) بكتم الصوت.

٣- الحذر من قلقلتها مبالغة في التحقيق.

^(١) ومعناه جريان بعض الصوت. وسيأتي الكلام عن صفة (التوسط) في باب الصفات بإذن الله تعالى

خامساً : لام الحرف (هل) و (بل)

لتعريف : هي لام ساكنة أصلية ولا تكون إلا متطرفة ، ولا توجد إلا في "هل" ، و"بل" .

١- لام هل : ولها حالتان :

الحالة الأولى : الإدغام إذا أتى بعدها حرف "اللام" ،

مثال ذلك : ﴿ هَلْ لَكُمْ ﴾ [الروم: ٢٥] .

الحالة الثانية: الإظهار مع باقي الحروف الهجائية ،

مثال ذلك : ﴿ هَلْ فِي ﴾ [الفتح: ٥] ، ﴿ هَلْ تُؤَبِّ ﴾ [المطففين: ٣٦]

سبب الإدغام: التماثل مع (اللام).

٢- لام بل : ولها حالتان:

الحالة الأولى: الإدغام إذا أتى بعدها:

١- حرف "اللام" نحو: ﴿ بَلْ لَّهُمْ ﴾ [الكهف: ٥٤] .

٢- حرف "الراء" نحو: ﴿ بَلْ رَبُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٦] .

الحالة الثانية: الإظهار مع باقي الحروف الهجائية .

مثال ذلك : ﴿ بَلْ كَانَ ﴾ [الفتح: ١١] ، ﴿ بَلْ أَنْتُمْ ﴾ [الأعراف: ٧٤] ، ﴿ بَلْ زُيِّنَ ﴾

[الرعد: ٣٣] .

سبب الإدغام : التماثل مع (اللام) ، والتقارب مع (الراء).

يستثنى موضع لم تدغم فيه ﴿ بَلَّ ﴾ للسكت في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلَّ رَانَ ﴾

عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤] .

لطائف وفوائد اللامات السواكن

- ١- يعتبر الإدغام صغيراً وكاملاً في جميع أحكام اللامات السواكن.
- ٢- يعتبر الإدغام متمثلين عند إدغام لام (ال) أو لام (الفعل) أو لام (هل) أو لام (بل) في (اللام).
ويعتبر متقاربين في باقي الحروف.
- ٣- يعتبر الإدغام بغنة عند إدغام لام (ال) في النون وبغير غنة في باقي الأحكام .
- ٤- اللامات السواكن كلها أصلية سوى لام (ال) ولام (الأمر) زائدتان .
- ٥- تظهر لام الفعل مطلقاً إذا كانت متوسطة.
- ٦- تدغم لام الفعل مع "اللام" نحو: قال تعالى : ﴿ قُلْ لَكُمْ ﴾ [سبأ: ٣٠] أو (الراء) نحو : ﴿ فَقُلْ رَبُّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٤٧] وتظهر مع باقي الحروف.
- ٧- تدغم لام "بل" إذا جاء بعدها (اللام) نحو: قال تعالى: ﴿ بَلْ لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٦] أو (الراء) نحو: ﴿ بَلْ رَبُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٦] وتظهر مع باقي الحروف.
- يستثنى من ذلك موضع : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤] . فإنها لا تدغم للسكت ، والله تعالى أعلى وأعلم .

اختبار شامل حول اللامات السواكن

السؤال الأول : صحح العبارات الآتية إذا احتاج الأمر على ضوء المثال

الأول:

١- تظهر لام الفعل مطلقا إذا كانت متطرفة.

ج:متوسطة

٢- تظهر لام الفعل مطلقا إذا تطرفت مع جميع الحروف عدا اللام.

ج:

٣- أدغمت (اللام) الساكنة في كلمة ﴿ أَلْتَارَ ﴾ لكثرة استعمالها.

ج:

السؤال الثاني : بين سبب الإدغام فيما يأتي على ضوء المثال الأول:

١- لام الفعل مع الراء . ج: التقارب .

٢- لام "بل" مع الراء. ج:

٣- لام "هل" مع (اللام). ج:

السؤال الثالث : بيّن نوع (اللام) من حيث البنية فيما يأتي على ضوء

المثال الأول:

١- لام "ال" . ج: زائدة .

٢- لام الفعل . ج:

٣- لام الاسم . ج:

٤- لام الأمر . ج:

السؤال الرابع : بيّن مسمى كل لام وبيّن حكمها، وموقعها على ضوء

الأمثلة:

الموضع	المسمى	موقعها	حكمها
﴿ سُلْطٰنٌ ﴾ [الأعراف: ٧١]	لام اسم	متوسطة	الإظهار مطلقاً
﴿ قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ ﴾ [سبا: ٣٠]			
﴿ أَلْتَقَى ﴾ [آل عمران: ١٥٥]			
﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكِّ مِتَّهَا ﴾ [السل: ٦٦]			
﴿ وَلِيُوفُوا ﴾ [الحج: ٢٩]			
﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ ﴾ [القيامة: ١٤]	لام محركة بالكسر		لا علاقة لها بالأحكام
﴿ أَلْهٰنَكُمُ ﴾ [التكاثر: ١]			
﴿ هَلْ تَرَبُّصُونَ ﴾ [التوبة: ٥٢]	لام حرف	متطرفة	الإظهار
﴿ فَلْيَمْدُدْ ﴾ [مرم: ٧٥]			
﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤]			
﴿ وَلَيَتَّقِ ﴾ [البقرة: ٢٨٣]			

السؤال الخامس : مثل لما يأتي:

- ١- لام أمر مظهرة . ج :
- ٢- لام ساكنة امتنع إدغامها للسكت . ج :
- ٣- لام ساكنة أدغمت في تاء . ج :
- ٤- لام ساكنة لم تدغم في التاء . ج: ﴿ فَالْتَقَمَهُ ﴾ (الصافات ١٤٢).

الفصل الثامن

أَحْكَامُ الْإِدْغَامِ

أولاً: مقدمة عن الإدغام من حيث :

- ١- أسبابه .
- ٢- كونه صغيراً ، أو كبيراً .
- ٣- كماله ونقصانه .

ثانياً: أنواع الإدغام

- ١- المتماثلين الصغير .
- ٢- إدغام المتجانسين .
- ٣- إدغام المتقاربين .

أولاً : مقدمة عن الإدغام

تعريفه : لغة: الدمج والإدخال .

اصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

١- أسباب الإدغام

(أ) التماثل : اتفاق الحرفين مخرجاً وصفة.

(ب) التجانس : اتحاد الحرفين مخرجاً.

(ج) التقارب : تقارب الحرفين مخرجاً ، أو صفة ، أو صفة ومخرجاً.

فائدته : التسهيل والتخفيف في النطق ، إذ النطق بحرف واحد فيه خفة

عن النطق بحرفين^(١).

كيفية الإدغام : يتم الإدغام بطريقتين:

الأولى : إذا كان المدغم والمدغم فيه غير متماثلين نحو: ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾

[الرعد:١١]، يتم تحويل المدغم إلى جنس المدغم فيه، فتحول النون إلى واو، ثم تدغم.

الثانية: إن كان المدغم والمدغم فيه متماثلين نحو: ﴿ مَنْ نَشَأُ ﴾

[الأنعام:٨٣]، كان الإدغام مباشرة ، ويتم بعملية واحدة - والله تعالى أعلى وأعلم .

^(١) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري . ج/١ ص ٢٣١.

٢- الإدغام من حيث كونه صغيراً أو كبيراً

(أ) الإدغام الصغير :

تعريفه: أن يجتمع حرفان الأول منهما ساكن والثاني متحرك.
تسميته صغيراً: لقلة العمل فيه نحو: ﴿لَهُمْ مَا﴾ [المائدة: ٣٦]، أدغمت الميم الساكنة في المتحركة مباشرة، ونحو: ﴿مِنْ وَآلٍ﴾ [الرعد: ١١]، حولت النون الساكنة إلى واو ثم أدغمت النون في الواو.

قال العلامة الجَمَزُورِي :

.....ثُمَّ إِنَّ سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ فَالِصَّغِيرِ سَمَّيْنُ

(ب) الإدغام الكبير:

تعريفه : أن يكون الحرفان: (الأول والثاني) متحركين ، وهذا غير موجود في رواية حفص (١).

تسميته كبيراً : لكثرة الأعمال التي تتم فيه (٢).

مثاله : لغير حفص إدغام الكاف الأولى المتحركة في المتحركة الثانية،

نحو: ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢]، فالعمل الأول يكون بتسكين الكاف ، ثم الإدغام .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ كُلُّ كَبِيرٌ وَأَفْهَمْنَهُ بِالْمُثَلِّ

(١) إلا باعتبار الأصل، نحو: ﴿يَهْدِي﴾ أصلها يهتدي، حولت التاء في يهتدي إلى دال ، ثم سكنت الدال الأولى ، ثم أدغمت الدال الأولى في الثانية .

(٢) وهناك قسم آخر ذكره بعض العلماء هو الإدغام المطلق ، وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني نحو : ﴿الْقَوْلُ﴾ سكنت الواو بعد فتح القاف ، وحكمه الإظهار مطلقاً .

٣- الإدغام من حيث الكمال والنقصان

(أ) الإدغام الكامل :

تعريفه : أن يذوب المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفة.

أمثلة تطبيقية

المثال	ما حدث في الإدغام
﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة:٥]	ذابت النون في الراء مخرجاً وصفة (١)
﴿ فَأَمَّا نَتَّاطِقَةٌ ﴾ [الصافات:١٤]	ذابت التاء في الطاء مخرجاً وصفة.

علامته : أشار المصحف بوجود شدة على الحرف المدغم فيه ، دلالة

على تمام الإدغام نحو : ﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة:٥]، نلاحظ الشدة على (الراء).

(ب) الإدغام الناقص :

تعريفه : هو أن يذوب المدغم في المدغم فيه ذاتاً لا صفة .

أمثلة تطبيقية

المثال	ما حدث في الإدغام
﴿ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة:٩٠] ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ [الرعد:١١]	بقي من النون صفتها وهي الغنة
﴿ أَحَطَّتْ ﴾ [النمل:٢٢] ﴿ بَسَطَتْ ﴾ [المائدة:٢٨]	بقي من الطاء صفة الإطباق

علامته : أشار المصحف بعدم وضع شدة على الحرف المدغم فيه، كما

في ﴿ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة:٩٠] ، لا يوجد شدة على الياء .

(١) (مخرجاً) : طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، و(صفة) : غنة النون .

ثانياً : أنواع الإدغام

١- إدغام المتماثلين الصغير

تعريفه : هما الحرفان اللذان اتفقا اسماً ومخرجاً وصفة .

حكمه : وجوب الإدغام .

وهو قسمان :

(أ) إدغام المتماثلين الصغير بغنة، ولم يرد إلا كاملاً

أمثلة تطبيقية

نوعه	المثال	الحرف المدغم فيه	الحرف المدغم	الحالة
كامل	﴿ مِّنْ نَّشَأٍ ﴾ [الأنعام: ٨٣]	النون	النون	الأولى
	﴿ هُمْ مَّا ﴾ [الزمر: ١٠٤]	الميم	الميم	الثانية

تنبيه : اختلف العلماء في مسمى إدغام النون في النون، والميم في مثلها

أهو إدغام كامل أم ناقص؟ على هذا النحو:

- ١- من اعتبر أن الغنة الموجودة هي غنة المدغم اعتبره ناقصاً.
 - ٢- من اعتبر أن الغنة الموجودة هي غنة المدغم فيه اعتبره كاملاً.
- والعمل عند المحققين على الرأي الثاني^(١).

^(١) ودلَّ على ذلك أن المصاحف وضعت على كل من النون المدغم فيها والميم المدغم فيها شدة وهذا دليل على تمام الإدغام وكماله، والله تعالى أعلى وأعلم.

(ب) إدغام المتماثلين الصغير بغير غنة ولا يكون إلا كاملاً

وقد ورد في حالتين:

الحالة الأولى : اللام الساكنة مع (اللام) وقد وردت كما يلي:

١- لام "ال" مع اللام.

٢- لام الفعل مع اللام.

٣- لام الحرف (بل ، هل) مع (اللام) .

الحالة الثانية : باقي الحروف مع مثيلاتها، كإدغام (التاء) مع (التاء)،

وهكذا مع باقي الحروف: الباء مع الباء، والفاء مع الفاء، والذال مع الدال، وهكذا .

أمثلة تطبيقية

نوعه	المثال	الحرف المدغم فيه	الحرف المدغم	الحالة
كامل	﴿ وَاللَّيْلِ ﴾ [النثر: ٣٣]	اللام	لام (ال)	الأولى
	﴿ قُلْ لَكُمْ ﴾ [سأ: ٢٣]	اللام	لام الفعل	مع اللامات
	﴿ هَلْ لَكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨]	اللام	لام (هل)	السواكن
	﴿ بَلْ لَهُمْ ﴾ [الكهف: ٥٨]	اللام	لام (بل)	
	﴿ رِيحَتْ تَجْرُتُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦]	التاء	التاء	الثانية
	﴿ أَذْهَبَ بِكِتَابِي ﴾ [النمل: ٢٨]	الباء	الباء	
	﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [الإسراء: ٣٣]	الفاء	الفاء	مع باقي الحروف
	﴿ وَقَدْ دَخَلُوا ﴾ [المائدة: ٦١]	الدال	الدال	
	﴿ يُدْرِكُكُمْ ﴾ [النساء: ٧٨]	الكاف	الكاف	
	﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُوهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٩]	الواو	الواو	

تنبيهات: ينبغي الحذر من الإدغام في حالتين:

الحالة الأولى: أن تكون الواو الأولى منهما مدية ، والثانية متحركة نحو: ﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ (ال عمران ٢٠٠) بسبب اختلاف المخرجين ، فقد التقت واو مدية مخرجها من الجوف مع واو شفوية تخرج من الشفتين .

الحالة الثانية: أن يكون الأول منهما ياء مدية والثانية متحركة ، نحو: ﴿ الَّذِي يُوسِسُ ﴾ [الناس:٥] لاختلاف المخرجين ، فقد التقت ياء مدية مخرجها من الجوف مع ياء متحركة تخرج من وسط اللسان^(١).

قال ابن الجزري: وَأَبْنِ فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ

في قوله: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة:٢٩] .

يجوز الإدغام لكامل ، أو الإظهار مع السكت على لهاء الأولى ، والإظهار أرجح .

* يجوز في كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف:١١] وجهان:

الأول: الإدغام مع الإشمام^(٢).

الثاني: الروم في النون الأولى ولا بد معه من الإظهار^(٣).

قال العلامة الجَمَزُورِي :

إِنْ فِي الصَّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ انْفَقَ حَرَقَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ

(١) ويجب الإدغام في: ﴿ عَصَوًا وَكَانُوا ﴾ [البقرة:٦١] لاتحاد مخرجهما . انظر نهاية القول المفيد: ١١١ .

(٢) يضم الشفتين عند إسكان النون الأولى، لأنها في الأصل مضمومة ﴿تَأْمَنَّا﴾ {يوسف:١١} أدغمت النون في النون فصارت ﴿تَأْمَنَّا﴾ ولا يضبط ذلك إلا بالمشافهة.

(٣) الروم هو النطق ببعض الحركة بصوت خفي مع المضموم والمكسور ، ولا يكون إلا بالمشافهة.

٢- إدغام المتجانسين

تعريفه: الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفة^(١)
وهو نوعان :

(أ) إدغام متجانسين صغير بغنة

في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿يَبُنَىٰ أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود:٤٢] .

(ب) إدغام متجانسين صغير بغير بغنة

وهو كامل مع جميع الحروف ، سوى إدغام الطاء في التاء فإنه ناقص.

أمثلة تطبيقية

نوعه	المثال	المدغم فيه	المدغم
كامل	﴿ أَثَقَّلْتَ دَعْوَا ﴾ [الأعراف:١٨٩]	الذال	١- التاء
	﴿ فَأَمَّنتَ طَّائِفَةً ﴾ [الصف:١٤]	الطاء	
	﴿ عَبَدْتُمْ ﴾ [الكاغرون:٤] ﴿ وَمَهَّدْتُمْ ﴾ [المنذر:١٤]	التاء	٢- الدال
	﴿ يَلْهَثُ ذَالِكَ ﴾ [الأعراف:١٧٦]	الذال	٣- التاء
	﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾ [النساء:٦٤]	الظاء	٤- الذال
ناقص ^(٢)	﴿ أَحَطَّتْ ﴾ [النمل:٢٢] ، ﴿ فَرَطْتُمْ ﴾ [يوسف:٨٠]	التاء	٥- الطاء
	﴿ بَسَطْتَ ﴾ [المائدة:٢٨]		

^(١) أو اتفقا صفة واختلفا مخرجاً كإدغام النون في الميم نحو: ﴿ مِنْ مَّالٍ ﴾ (المؤمنون ٥٥) على مذهب من اعتبره

متجانسين، والتعريف الأول أشهر .

^(٢) بدويان مخرج الطاء وبقاء صفة الإطباق.

قال العلامة الجَمَزُورِي :

..... أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقَّقَا
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ

تنبيهات ودقائق:

- ١- يلاحظ التدقيق والتدريب على إتقان الإدغام ناقص في ﴿ أَحَطُّ ﴾ [النمل: ٢٢] ، ﴿ بَسَطْتُ ﴾ [المائدة: ٢٨] ، ﴿ فَرَطْتُمْ ﴾ [يوسف: ٨٠] وجعلها كواجب يرافق الدارس ، ويعرضه على الشيخ في بداية الجلسة .
- ٢- كل إدغام متجانسين كامل سوى إدغام الطاء في التاء ناقص .
- ٣- إدغام المتجانسين بغنة في موضع واحد: ﴿ يَبْنِيَّ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ [هود: ٤٢]
- ٤- لا تدغم "الحاء" في: "العين" مع أنهما متحدان مخرجًا ، لأن الرواية جاءت بعدم الإدغام كما في قوله: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٨٩] .
- ٥- لم تدغم الميم في الباء كما في: ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ [الفيل: ٤] ، بل أخفيت مع أنهما متحدان مخرجًا .
- ٦- لم يدغم قوي في ضعيف إدغامًا كاملاً .
- ٧- لم يدغم قوي في ضعيف إدغامًا ناقصًا سوى إدغام "الطاء" في "التاء" ، نحو: ﴿ أَحَطُّ ﴾ ، ﴿ فَرَطْتُمْ ﴾ ، ﴿ بَسَطْتُ ﴾ والله تعالى أعلى وأعلم .

٣- إدغام المتقاربين

تعريفه: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة.
وله ثلاثة أحوال :

الحالة الأولى : إدغام النون الساكنة في خمسة أحرف:

١- النون مع الميم : ﴿ فَمِنْ مَّا ﴾ [النساء: ٢٥] ^(١).

٢- النون مع الواو : ﴿ مِنْ وَلِيٍّ ﴾ [البقرة: ١٠٧]

يستثنى من ذلك: موضعان يمتنع الإدغام فيهما للرواية:

(أ) - موضع يس: ﴿ يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾. (يس ١-٢) .

(ب) - موضع القلم: ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾ [القلم: ١] .

٣- النون مع الياء: ﴿ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم: ١١] .

٤- النون مع اللام: ﴿ مَنْ لَّمَّ ﴾ [نوح: ٢١] .

٥- النون مع الراء: ﴿ مِّن رَّبِّكَ ﴾ [الإسراء: ٨٧] .

يستثنى موضع: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧] حيث يمتنع الإدغام للسكت .

الحالة الثانية : إدغام اللامات السواكن: مع (الراء)

١- لام الفعل : في (الراء) نحو: ﴿ قُلْ رَبِّي ﴾ [الكهف: ٢٢] .

٢- لام "ل": مع جميع لحروف لشمسية سوى اللام للتمثيل، نحو: ﴿ أَلَسْمَاءِ ﴾ [البقرة: ١٩٥]

٣- لام بل: في (الراء) نحو: ﴿ بَلْ رَّبُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٦] .

يستثنى موضع: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [المطففين: ١٤]، للسكت .

^(١) ويرى البعض أن الإدغام هنا من قبيل المتجانسين ، وذلك لاتفاقهما في الصفات .

الحالة الثالثة: إدغام القاف في الكاف في ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ [المرسلات: ٢٠]

، يجوز فيها وجهان: الإدغام الكامل وهو الراجح والمشهور، والإدغام الناقص ، ببقاء استعلاء القاف ، قال ابن الجزري: " والخلف بنخلقكم وقع " .

ومن حيث الغنة ينقسم الإدغام المتقاربين إلى قسمين:

(أ) إدغام متقاربين صغير بغنة، ويكون كما يلي:

نوعه	المثال	الحرف المدغم فيه	الحرف المدغم
كامل	﴿ فَمِنْ مَّا ﴾ [النساء: ٢٥]	الميم	١- النون الساكنة
ناقص	﴿ مِنْ وَلِيِّ ﴾ [البقرة: ١٠٧] ﴿ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم: ١١]	الواو - الياء	
كامل	﴿ أَلنَّارَ ﴾ [البقرة: ٢٤]	النون	٢- لام "ال"

(ب) - إدغام متقاربين صغير بغير بغنة، ويكون كما يلي:

نوعه	المثال	المدغم فيه	المدغم
كامل	﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [الإسراء: ٨٧]	الراء	١- النون الساكنة
	﴿ مَنْ لَمَّ ﴾ [نوح: ٢١]	اللام	٢- لام الفعل
	﴿ قُلْ رَبِّي ﴾ [الكهف: ٢٢]	الراء	
	﴿ بَلْ رَبُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٦]	الراء	٣- لام "بل"
	﴿ أَلْسَّمَآءُ ﴾ [الانشقاق: ١]	الحروف الشمسية سوى اللام والنون	٤- لام "ال"
وجهان	﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ [المرسلات: ٢٠]	الكاف	٥- القاف

المواضع المستثناة من إدغام المتقاربين:

- ١- موضع: ﴿ يَسَّ ﴾ (يس ٢٠١) و﴿ نَّ وَالْقَلَمِ ﴾ [القلم: ١] للرواية .
- ٢- موضع: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧] للسكت.
- ٣- موضع: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [المطففين: ١٤] للسكت.
- ٤- موضع: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ [المرسلات: ٢٠]، يجوز فيها الكمال والنقصان^(١).

فائدة :

- ١- إدغام المتقاربين كله كامل سوى إدغام النون الساكنة في اللو والياء نقص
- ٢- إدغام المتقاربين كله بغير غنة سوى إدغام النون الساكنة في السواو والياء والميم ، واللام الشمسية في النون ، والله تعالى أعلى وأعلم .

الإدغام من حيث كماله ونقصانه

نوع الإدغام	المسمى	مثال بغنة	مثال بغير غنة
كامل	متماثلين	﴿ هُمْ مَّا ﴾ (الشورى ٠٢٢)	﴿ قُلْ لَكُمْ ﴾ (سبا ٠٣٠)
	متجانسين	﴿ يَنْبِئُ أَرْكَبَ مَعْنًا ﴾ (هود ٠٤٢)	﴿ وَمَهَّدْتُ ﴾ (المنثر ٠١٤)
	متقاربين	﴿ فَمِنْ مَّا ﴾ [النساء: ٢٥]	﴿ مَنْ لَمَّ ﴾ [نوح: ٢١] .
ناقص	متماثلين	لا يوجد	لا يوجد
	متجانسين	لا يوجد ^(٢)	﴿ بَسَطَتْ ﴾ [المائدة: ٢٨]
	متقاربين	﴿ مِنْ وَلِيٍّ ﴾ [البقرة: ١٠٧]	﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ [المرسلات: ٢٠]

^(١) أما من طريق القصر فليس لنا إلا الإدغام الكامل .

^(٢) إلا على مذهب من يرى أن النون والميم بينهما تجانس نحو: ﴿ مِنْ مَّالٍ ﴾ [المومنون: ٥٥] .

اختبار شامل حول الإدغام

السؤال الأول : اختر المسمى المناسب لكل تعريف مما يأتي:

(الإدغام الكامل - الإدغام الناقص - المتجانسان - المتماثلان - المتقاربان)

١- الحرفان اللذان اتفقا اسمًا ومخرجًا وصفة.

ج:

٢- الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفة .

ج:

٣- أن يذوب المدغم في المدغم فيه ذاتًا وصفة .

ج:

٤- أن يذوب المدغم في المدغم فيه ذاتًا لا صفة.

ج:

السؤال الثاني : بين مسمى الإدغام فيما يأتي على ضوء المثال الأول:

الموضع	مسمى الإدغام
﴿ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ {هود: ٤٢}	متجانسين صغير كامل بغنة
﴿ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ {يوسف: ٨٠}	
﴿ مَنْ يَشَاءُ ﴾ {البقرة: ٢٧٢}	
﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ {الإسراء: ٣٣}	
﴿ أَثْقَلْتَ دَعْوَا ﴾ {الأعراف: ١٨٩}	
﴿ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ ﴾ {سبأ: ٣٠}	

السؤال الثالث : صوب العبارات الآتية إن وجد فيها خطأ:

١- إدغام المتقاربين كله كامل سوى إدغام النون الساكنة في الواو والياء

ج:

٢- إدغام المتقاربين كله بغنة سوى إدغام النون الساكنة في الواو.

ج:

٣- إدغام المتمثلين كله كامل.

ج:

السؤال الرابع : مثل لما يأتي :

١- نون امتنع إدغامها للسكت .

ج:

٢- حرف امتنع إدغامه لاختلاف المخرجين .

ج:

٣- إدغام جاز فيه الكمال والنقصان .

ج:

السؤال الخامس : قارن بين المسميات الآتية :

المسمى الثاني	المسمى الأول	ما الفرق بين
.....	يذوب المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفة	الكامل، والناقص
- المدغم والمدغم فيه متحركان	- فيه أعمال قليلة -	الصغير، والكبير
.....	اتفقا مخرجاً واختلفاً صفة	المتجانسين والمتقاربين

السؤال السادس : اذكر حكم ما يأتي مع ذكر الدليل من الجزرية؟

﴿ فَرَطْتُمْ ﴾ [يوسف: ٨٠] - ﴿ قُلْ لَكُمْ ﴾ [سبا: ٣٠] - ﴿ وَمَنْ لَمْ ﴾ [النساء: ٢٥].

الفصل التاسع

أَحْكَامُ الْمَدِّ

أولاً : المد الأصلي وملحقاته

- ١- مد العوض .
- ٢- مد التمكين .
- ٣- مد الصلة الصغرى .
- ٤- ألفات حي طهر .

ثانياً : المد الفرعي

النوع الأول : ما كان سببه الهمز

- ١- المد المتصل .
- ٢- المد المنفصل .
- ٣- مد الصلة الكبرى
- ٤- مد البدل .

النوع الثاني : ما كان سببه السكون

القسم الأول : السكون العارض

- ١- المد العارض للسكون .
- ٢- اللين العارض للسكون .

القسم الثاني : السكون الأصلي

- ١- المد اللازم الكلمي
- ٢- المد اللازم الحرفي .

مقدمة عن المدّ

دليله : حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرئ رجلاً ، فقرأ الرجل: ﴿ إِنَّمَا
الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ (التوبة : ٦٠) مرسلّة أي مقصورة فقال ابن مسعود رضي الله عنه:
ما هكذا أقرأنيها الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: كيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن؟! فقال:
أقرأنيها ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ فمدها ^(١) .

تعريفه لغة: الزيادة، قال تعالى: ﴿ وَبِمَدِّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ ﴾ (نوح: ١٢) .

اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد .

القصر: لغة، الحبس والمنع ، قال تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْحَيَامِ ﴾

{الرحمن: ٧٢} .

اصطلاحاً: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة.

حروف المد: ثلاثة: هي: (الألف - الواو - الياء) ، جمعت في كلمة:

" واي "

شروط المد :

- ١- أن يكون ما قبل الألف مفتوحاً، مثل: ﴿ قَالَ ﴾ (العلق: ٢٨) .
 - ٢- أن يكون ما قبل الواو مضمومًا، مثل: ﴿ يَقُولُ ﴾ (البقرة: ٠٠٨) .
 - ٣- أن يكون ما قبل الياء مكسورًا، مثل: ﴿ قِيلَ ﴾ (البقرة: ٠١١) .
- جمعت حروف المد بشروطها في كلمة: ﴿ نُوحِيهَا ﴾ (هود: ٠٤٩) .

^(١) قال ابن الجزري: هذا حديث جليل حجة في هذا الباب، رجال إسناده ثقات رواه الطبراني .

تسمية حروف المد:

- ١- مد ولين : لامتدادها في لين وعدم كلفة.
 - ٢- جوفية : لخروجها من الجوف.
 - ٣- هوائية : لقيامها بهواء الفم .
 - ٤- خفية: لخفاء النطق بها فهي أخفى الحروف ، وأخفاهن الألف ، ثم الياء ثم اللو (١) .
- حرفا اللين : هما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما .
- مثال الياء، نحو: ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ (قريش: ١)، والواو نحو : ﴿ حَوْفٍ ﴾ (قريش: ٤).

تنبيه :

- ١- الألف لا تكون إلا حرف مد واللين، لسكونها وفتح ما قبلها.
- ٢- إذا أطلقت حروف المد فالمقصود بها حروف المد، الألف والواو والياء المسبوقة بحركة مجانسة.
- ٣- إذا قيدت بـ"اللين" فالمقصود الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

قال العلامة الجَمَزُورِي :

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ
وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سَاكِنَا
مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
شَرْطٌ وَقَبْلَ الْأَلْفِ يُلْتَزَمُ
إِنْ انْفَتَّاحَ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

أقسام المد : المد قسمان :

القسم الأول: المد الطبيعي أو الأصلي .

القسم الثاني: المد الفرعي .

(١) العقد الفريد في فن التحويد للشيخ : علي بن أحمد صبره . المتوفى : ١٣٦٧ هـ . م الأزهري

أولاً: المد الأصلي

تعريفه: هو الذي لا يتوقف على سبب كهمز، أو سكون .

تسميته: ١- أصلياً: لأنه أصل لجميع المدود.

٢- وذاتياً: لأنه لا تقوم ذات الحرف إلا به .

٣- طبيعياً: لأن سويّ الطبع لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه .

مقداره: حركتان ، والحركة مقدار فتح الإصبع أو غلقه بحالة متوسطة

بين البطء والتأني ، ونقصه عن ألف حرام ، يعاقب على فعله ويثاب على تركه^(١).

أحواله :

١- يثبت وصلاً ووقفاً إذا كان مرسوماً ولم يأت بعده ساكن سواء أكان

متوسطاً: كالألف في ﴿ أَوْلَدِكُمْ ﴾ (النساء: ١١) والياء في: ﴿ يُوصِيكُم ﴾ (النساء

(١١)

والواو في ﴿ يَسْؤُمُونَكُمْ ﴾ (البقرة: ٤٩) منطرفاً كالألف في: ﴿ وَالصُّحَى ﴾ (الضحى: ١)، والياء

في ﴿ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ (القصص: ٢٥) والواو في ﴿ قَالُوا فَادْعُوا ﴾ (غافر: ٥٠) .^(٢)

٢- يثبت وقفاً لا وصلاً إذا جاء بعده ساكن نحو: ﴿ وَقَالَ أَحْمَدُ لِلَّهِ ﴾ (سبل: ١٠٥)

ونحو: ﴿ قَالُوا أَلَكُنْ ﴾ (البقرة: ٧١) ، ونحو: ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ (التغابن: ١٠٤) .

٣- يثبت وصلاً لا وقفاً، في مد الصلة وسيأتي الكلام عنه بإذن الله.

(١) نهاية القول المفيد ص: ١٣٠، لاحظ بشاعة المعنى عند حذف ألف ﴿ لَا ﴾ من قوله: ﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾

(٢) يستثنى من ذلك ألفات ﴿ أَنَا ﴾ حيث وقعت ﴿ الظُّنُونَا ﴾ (الأحزاب: ١٠) و﴿ السَّبِيلَا ﴾ (الأحزاب: ٦٧)

﴿ أَلرَّسُولَا ﴾ (الأحزاب: ٦٦) و﴿ لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ ﴾ (الكهف: ٣٨) . ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ (الإنسان: ١٥) ، الموضع الأول تثبت وقفاً لا

وصلاً.

ملحقات المد الطبيعي

١- مد العوض

تعريفه: هو الوقف على التثوين بالفتح على غير تاء التأنيث بألف قدر حركتين عوضاً عن التثوين .

أمثلة: ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (النساء ٠١١) ، ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (الإنسان ٠٠٢) .

أما إذا كانت على تاء التأنيث فإننا نقف عليها بإبدال التاء هاء ثم الوقف بالسكون نحو: ﴿ رَحْمَةً ﴾ (ال عمران ٠٠٨) **حكمه** : يثبت وقفاً لا وصلًا .

٢- مد التمكين : وله ثلاث:

الصورة الأولى: أن تأتي ياءان أو لاهما: مشددة ، والثانية: مدية ، وهو ما يسمى بالتمكين الأيمن ، فينبغي التمكين للياء المدية الثانية مقدار حركتين لئلا تذوب مع الياء الأولى المشددة .

نحو: ﴿ حَيِّمٌ ﴾ (النساء ٠٨٦) و نحو: ﴿ النَّبِيِّنَ ﴾ (البقرة ٠٦١) .

الصورة الثانية: أن تأتي ياءان أو واوان أو لاهما: مدية، والثانية: متحركة، وهو ما يسمى بالتمكين غير الأيمن ، فيلاحظ تمكين المد فيهما لئلا يدغما فيشددوا.

مثال الواو: ﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ (ال عمران ٢٠٠) .

مثال الياء: ﴿ الَّذِي يُوسِسُ ﴾ (الناس ٠٠٥) .

الصورة الثالثة: أن تأتي ياءان أو واوان أو لاهما: متحركة ، والثانية:

مدية، مثال الياء: ﴿ وَاللَّهُ تَحِيَّ وَبُحْيٌ ﴾ (ال عمران ١٥٦)، ومثال الواو: ﴿ يَلُودَنَّ ﴾ (ال عمران ٠٧٨) .

حكمه: يثبت وقفاً ووصلًا .

٣- مد الصلة الصغرى :

تعريفه: هو أن تأتي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المضمومة أو المكسورة واقعة بين متحركين ، وليس بعدها همزة قطع.

أمثلة : قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ ﴾ (الحاقة ٠١٩)

حكمه : يثبت وصلاً ، أما في حالة الوقف فلا مد.

شرح التعريف:

هاء الضمير: خرج منه الهاء الأصلية نحو: ﴿ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا ﴾ (مرد ٠٩١) .

الغائب المفرد: خرج منه ضمير الجمع نحو: ﴿ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنفال ٠٠٤)

مضمومة أو مكسورة: خرج منه ما كان مفتوحاً نحو ﴿ آيَةُ الثَّقَلَانِ ﴾ (رحمن ٠٣١).

واقعة بين متحركين : خرج منه الحرف الساكن قبلها نحو:

﴿ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾ (الرعد ٠١٤) . ﴿ أَلَزِمْتَهُ طَيْرَهُ ﴾ (الإسراء ٠١٣) .

والحرف الساكن بعده نحو: ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ ﴾ (مريم ٠٧٥) .

ليس بعدها همزة قطع: حتى لا تصير صلة كبرى.

يستثنى من ذلك : موضعان :

(أ) ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ (الزمر ٠٠٧) ، توفر فيه شروط مد الصلة ، ولم يمد للرواية.

(ب) ﴿ وَخَلَّدَ فِيهِ مُهَانًا ﴾ (الفرقان ٠٦٩) ، لم يتوفر فيه شروط مد الصلة ومع

ذلك مدت للرواية ، فالهاء سبقت بحرف ساكن وهو الياء المدية .

تنبيه: ينبغي الحذر من إيجاد غنة في مد الصلة ، وهذا يقع كثيراً ،

وعلاجه هو التلقي ، وخروج الصوت من الجوف بدلا من الأنف .

٤- ألفات حي طهر :

وهي موجودة في الحروف المقطعة في أوائل السور ، والحروف المقطعة ، جمعت في قولهم: " صله سحيراً من قطعك " وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: لا يمد، وهو "الألف" لخلوه من المد كالألف في ﴿الْمَرَ﴾

(البقرة ٠٠١)

القسم الثاني: يمد مدًا طبيعيًا: وقد جمعت في قولهم: "حي طهر" .

سبب المد: لأن كل حرف من هذه الأحرف عبارة عن حرفين ثانيهما

حرف مد هكذا : " حَا - يَا - طَا - هَا - رَا " .

أمثلة، (الحاء) في: ﴿حَمَّ﴾ (غافر ٠٠١) ، و(الراء) في: ﴿الْمَرَ﴾ (الرعد ٠٠١)

و(الهاء والياء) في: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ (مريم ١) .

القسم الثالث: يمد مدًا لازمًا: جمع في قولهم: "كم عسل نقص" .

وسياتي التفصيل عن ذلك في المد اللازم الحرفي بإذن الله تعالى .

تحذيرات: ينبغي الحذر من:

١- التفريط في أداء المد الطبيعي كالألف في لا النافية من قوله: ﴿يَبْنِي لَأَ

تَشْرِكُ بِاللَّهِ﴾ (همن ٠١٣) فيتحول المعنى من حالة النهي إلى التأكيد .

٢- حذف المد الطبيعي إذا تطرف، نحو: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرْبًا﴾ (هبا ٠٠٠)

٣- خلط المد الطبيعي بالغنة إذا سبق بحرف أغن نحو: ﴿مَلِكٍ﴾ (الجمعة ٠٠٠)

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ

مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ

بَلْ أَى حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ

وَسَمٌّ أَوْ لَأَ طَبِيعِيًّا وَهُوَ

وَلَا بَدْوَنِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ

جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ

نشاط تدريبي

السؤال الأول : أجب عما يأتي:

- ١- لم سمي المد الأصلي بالطبيعي ؟
- ٢- ما الفرق بين حروف اللين وحروف المد ؟
- ٣- برر سبب مد حروف " حي طهر " مدًا طبيعيًا ؟

السؤال الثاني : مثل لما يأتي:

- ١- ألف تثبت وقفًا لا وصلًا.
- ٢- هاء صلة لم تتوفر فيها الشروط ومدت .
- ٣ - ياء تثبت وصلًا ووقفًا.

السؤال الثالث : صوب العبارات الخاطئة إن وجد فيها خطأ

س١: مد العوض هو الوقف على التنوين بالفتح بألف قدر حركتين .

ج:

س٢: مد التمكين أن تأتي ياءان أو لاهما مديّة والثانية مشددة.

ج:مشددة والثانية مديّة.

السؤال الرابع: استخراج المد وبيّن مسماه وحكمه على ضوء المثال

الأول:

الموضع	المسمى	حكمه
الواو في : ﴿ ءَامِنُوا اتَّقُوا ﴾ (التوبة ١١١)	طبيعي	يثبت وقفًا لا وصلًا
الألف في : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ (الضحى ٠٠٣)		
الألف الأولى ﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ (سجدة ٠١٣)		
الألف والياء: ﴿ يَلِيَّتِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ (النبا ٠٤٠).		

القسم الثاني : المدُّ الفرعيُّ

- تعريفه: هو الذي يتوقف على سبب كهمز أو سكون .
 تسميته: سمي فرعياً لتفرعه عن المد الأصلي .
 أحكامه: الوجوب ، والجواز ، واللزوم .
 سبب المد:

أولاً: سبب لفظي: وهو الهمز أو السكون ، وهو الذي يَعْنِينَا هنا .

ثانياً: سبب معنوي ، هو قصد المبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله^(١)

وله صورتان :

١- مد التعظيم: في ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ في كلمة التوحيد نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

(محمد ١١٩) .

٢- مد التبرئة، في نحو: ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ (البقرة ١٠٢) ، وكلاهما ليس

مرادنا في هذا الكتاب إنما ذكر للفائدة .

النوع	سببه	ما يتفرع منه
الأول	الهمز	١- المتصل ٢- المنفصل .
الثاني	السكون	١- اللازم ٢- العارض .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَالْأَخْرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبِ كَهْمَزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا

(١) وهو سبب قوي عند العرب ضعيفٌ عند القراء ولذلك لم يشبعه أحد . نهاية القول المفيد ص: ١٣١

(٢) وهو مروى عن حمزة . نفس المصدر السابق ص : ١٣١ .

أحكام المد: ثلاثة أحكام

الحكم	المسمى	سبب التسمية
الوجوب	المتصل	لوجوب مده عن الطبيعي
الجواز	المنفصل، والعارض، والبدل	لجواز مده وقصره
اللزوم	اللازم	للزوم مده حالة واحدة (ست حركات)

قال العلامة الجَمَزُورِي :

لِلْمَدِ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ وَهِيَ الْوَجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ



النوع الأول : ما كان سببه الهمز

١- المد المتصل

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في نفس الكلمة .

سبب تسميته : لاتصال حرف المد بالهمزة في كلمة واحدة .

أمثلة : أن يأتي بعد الألف همز: ﴿ أَلْسَمَاءِ ﴾ (البقرة ٠١٩).

أن يأتي بعد الواو همز: ﴿ أَلْسُوَاءِ ﴾ (النساء ٠١٧).

أن يأتي بعد الياء همز: ﴿ تَقِيَاءِ ﴾ (الحجرات ٠٠١).

حكمه : واجب المد حال الوصل أربع أو خمس حركات.

وفي الوقف أربع أو خمس أو ست حركات كمد عارض للسكون.

سبب وجوبه: لوجوب زيادة مده عند جميع القراء على المد الطبيعي^(١).

وجه المد لأجل الهمز: أن حرف المد ضعيف ، والهمز صعب ،

فزيد في مد الخفي ليتمكن من النطق بالصعب^(٢).

قال العلامة الجَمَزُورِي :

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ

(١) قال ابن الجزري: تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة . النشر ٣١٩/١ .

(٢) القول المفيد في أصول التجويد ، للإمام الحافظ برهان الدين البقاعي المتوفى: ٨٨٥ ، دار

أوجه الوقف على المد المتصل

١- مع المفتوح سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿ وَالسَّمَاءِ ﴾ (البقرة: ٠٢٢) .

أم حركة بناء، نحو: ﴿ شَاءَ ﴾ (البقرة: ٠٢٠) .

لنا ثلاثة أوجه: مع السكون المحض أربع ، أو خمس أو ست حركات.

٢- مع المضموم سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿ السَّمَاءِ ﴾ (الانفطار: ٠٠١) .

أم حركة بناء، نحو: ﴿ وَيَسْمَأُ ﴾ (هود: ٠٤٤) .

لنا ثمانية أوجه .

(أ) مع السكون المحض ثلاثة أوجه : أربع حركات، أو خمس أو ست .

(ب) مع الإشمام : ثلاثة أوجه مثل السكون المحض .

(ج) مع الروم : وجهان أربع أو خمس حركات باعتبار الوصل .

٣- مع المكسور سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿ مِنْ مَّاءٍ ﴾ (الطارق: ٠٠٦) .

أم حركة بناء، نحو: ﴿ هَتُوْلَاءِ ﴾ (الإسراء: ٠٢٧) .

لنا خمسة أوجه:

١- مع السكون المحض ثلاثة أوجه : أربع ، أو خمس أو ست حركات.

٢- مع الروم وجهان : أربع أو خمس حركات باعتبار الوصل .

٢- المد المنفصل

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في أول الكلمة

الأخرى .

سبب تسميته: لانفصال الهمزة عن حرف المد في الكلمة التي تليها .

حكمه: جائز المد حال الوصل أربع أو خمس حركات ، والأربع هو

المقدم^(١) وفي حالة الوقف يتعين قصره ويكون مدًّا طبيعيًّا لزوال سببه وهو الهمز

أما من طريق القصر فيجوز قراءته حركتين ، وله أحكام متعلقة بها

سنذكرها بمشيئة الله تعالى^(٢).

أمثلة : مثال الألف: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا ﴾ (نوح ٠٠١) .

ومثال الياء: ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ (الذاريات ٠٢١) .

ومثال الواو: ﴿ قُوًّا أَنْفُسِكُمْ ﴾ (التحریم ٠٠٦) .

تنبيه: المد المنفصل يقع في كلمة إذا جاء بعد هاء التنبيه، نحو: ﴿ هَتَأَنْتُمْ ﴾

(ال عمران ٠٦٦) ونحو: ﴿ هَتُوْلَاءِ ﴾ (الإنسان ٠٢٧) أو ياء النداء ، نحو: ﴿ يَتَائِبًا ﴾ (البقرة ٠٢١)

لاتصالها رسمًا وانفصالها لفظًا .

ولذلك لا يجوز الوقف على (ها أو يا) .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فَصِلَ كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُفْصَلُ

(١) انظر غيث النفع، وغاية المرید : ٩٩ .

(٢) وجه القصر : تعرض الهمز للزوال وقفًا ، فلم يعط في الوصل حكمًا. انظر العقد الفريد ص ١٠٤ .

٣- مد الصلة الكبرى

يلحق بالمد المنفصل: مد الصلة الكبرى.

تعريفه: هو أن تأتي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المضمومة أو

المكسورة الواقعة بين متحركين، بعدها همزة قطع .

مثال ذلك : ﴿لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ (النور ٢٥)

ونحو : ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ (النور ٢٦)

هاء ضمير: خرج منه الهاء الأصلية نحو: ﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا﴾ (هود ٩١)

الغائب المفرد: خرج منه ضمير الجمع، نحو: ﴿هُمَّ﴾ (البقرة ٠٠٤)

مضمومة أو مكسورة: خرج منه ما كان مفتوحًا ، نحو: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ

الْثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن ٣١)

واقعة بين متحركين، خرج منه :

١- الحرف الساكن قبلها نحو: ﴿فَاهُ﴾ (الرعد ١١)

٢- الحرف الساكن بعده نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ (مريم ٧٥)

بعدها همزة قطع: لأنه لو لم يأت همزة قطع، لصارت صلة صغرى.

مقداره: يلحق بالمد المنفصل فيمد أربع أو خمس حركات عند الوصل^(١).

تنبيه: ينبغي الحذر من إيجاد غنة في مد الصلة ، وعلاجه التلقي ،

وخرج الصوت من الجوف بدلا من الأنف.

(١) يلاحظ أن ذلك من طريق الشاطبية ، أما طريق قصر المنفصل فيصير حركتين.

٤. مد البدل

وهو نوعان :

الأول : مد البدل الأصلي :

هو أن تتقدم همزتان أو لاهما متحركة وثانيهما ساكنة ، فتبدل الثانية حرف مد يتناسب مع حركة ما قبلها .

أمثلة :

تقدم الهمزة على الألف: نحو: ﴿ ءَأْمَنُوا ﴾ (البينة ١٠٧) أصلها " أأْمَنُوا" أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ألفاً لأن الفتحة يناسبها الألف .

تقدم الهمزة على الياء: نحو: ﴿ إِيْمَانًا ﴾ (الأنفال ١٠٢) أصلها " إِيْمَانًا" أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ياء لأن الكسرة يناسبها الياء .

تقدم الهمزة على الواو: نحو: ﴿ أُوتُوا ﴾ (البينة ١٠٤) أصلها " أُوتُوا" أبدلت الهمزة الثانية الساكنة واوًا لأن الضمة يناسبها الواو .

الثاني: الشبيه بالبدل :

هو ما كان حرف المد غير مبدل عن همزة ، ويكون متوسطاً ، نحو :

تقدم الهمزة على الألف : ﴿ الْقُرْآنَ ﴾ (الرحمن ١٠٢)

تقدم الهمزة على الياء : ﴿ مُتَّكِبِينَ ﴾ (الرحمن ١٠٦)

تقدم الهمزة على الواو : ﴿ لَيْعُوسٌ ﴾ (هود ١٠٩)

حكمه : جائز المد .

مقداره: مقدار حركتين^(١).

وجه قصره: ضعف سببه بتقدمه لأن الهمزة لو تأخرت صرف القارئ

همته إليها لقوتها وصعوبتها، بخلاف ما إذا تقدمت^(٢).

حالات مد البدل:

يستوي في ذلك البدل والشبيه بالبدل .

١- أن يثبت مد البدل وقفاً ووصلاً، مثل: ﴿ أَنْبِئُونِي ﴾ (البقرة ٠٣١).

٢- أن يثبت مد البدل وقفاً لا وصلاً ، مثل: ﴿ دُعَاءً ﴾ (البقرة ١٧١).

٣- أن يثبت مد البدل وصلاً لا وقفاً، مثل ﴿ مَاءٍ ﴾ (ص ٠٢٥).

٤- أن يثبت مد البدل عند الابتداء فقط ، وذلك إذا كانت الهمزة الأولى

همزة وصل والثانية همزة قطع ، وجاء ذلك في سبع كلمات في القرآن ، وهي:

﴿ أَذْنٌ ﴾ (التوبة ٠٤٩) ، ﴿ أَوْثَمِينَ ﴾ (البقرة ٢٨٣) ، ﴿ آتَتْ ﴾ يونس ١٥ ، ﴿ آتَيْنَا ﴾ (الانعام ٠٧١) ، ﴿ آتَيْنَا ﴾

(صلى ٠١١) ، ﴿ آتُونِي ﴾ (الاحقاف ٠٠٤) ، ﴿ آتُوا ﴾ (طه ٠٦٤) .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

أَوْ قَدَّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلَ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

(١) ما لم يأت بعده همز نحو : ﴿ بُرَّةٌ وَأُ ﴾ (المنحة ٠٠٤) فإنه يكون من قبيل المتصل ، أو سكون نحو: ﴿ آءِ آمِينَ ﴾

﴿ آبِيَّتْ ﴾ (المد: ٠٠٢) ، فإنه يكون من قبيل اللازم ، عملاً بأقوى السبيين .

(٢) انظر : العقد الفريد : ص : ١٠٥ .

الأحكام المتعلقة بقراءة

أولاً: توسط المنفصل وقصر المنفصل

عند القراءة بقصر المنفصل يترتب على ذلك أحكام لا بد منها ، وطريق القصر له عدة طرق ، اخترت أشهرها للفائدة وهي "روضة ابن المعدل" ، أو "روضة الحفاظ" ^(١).

وطريق القصر له طريقان : طريق الفيل ، وطريق ذرعان .

وهذه مواضع مشتركة بين التوسط والقصر من الطريقتين .

١- وجوب الإدغام في ﴿ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] ، و﴿ يَبْنِيَّ أَرْكَبَ

مَعَنَا ﴾ [هود: ٤٢] .

٢- تعيُن الإتيان بالبسمة.

٣- ترك السكت قبل الهمز في (أل ، وشيء ، والمفصول ، والموصول).

٤- عدم مد التعظيم .

٥- ترك التكبير بين السورتين من آخر الضحى إلى آخر الناس .

٦- عدم الغنة في النون الساكنة قبل (اللام) و(الراء).



(١) نسبة للإمام أبي إسماعيل موسى بن المعدل .

ثانياً: مقارنة بين طريق "الشاطبية" والقصر من طريق الفيل

الموضع	من طريق الشاطبية	من طريق الفيل
قصر "عين" "مریم" ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ (مریم) والشورى : ﴿ عَسَقَ ﴾ (الشورى ٢) .	يجوز الإشباع والتوسط	يجب القصر
المد المتصل	٤ - ٥	٤
إبدال همزة الوصل ألفا مقدار ست حركات في مد "الفرق"	يجوز الإبدال أو التسهيل	يجب الإبدال
الإدغام الكامل في ﴿ نَخْلُقُكُمْ ﴾ (المرسلات ٢٠٠)	يجوز الكمال والنقصان	يجب الكمال
إظهار نون ﴿ يس ﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمِ ﴿ (يس ٢٠١) والقلم ﴿ ت وَالْقَلَمِ ﴾ (القلم ١٠)	يجب الإظهار	يجب الإظهار
السكت على المواضع الأربعة	يجب	يترك
الإشمام في ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ (يوسف: ١١)	يجوز الإشمام والروم	يجب
﴿ بَصْطَةً ﴾ (الأعراف ٠٦٩)	يجب النطق سيناً	يجب النطق سيناً
قراءة ﴿ وَيَبْصُطُ ﴾ (البقرة ٢٤٥) الموضع الأول	وجوب النطق سيناً	يجب النطق سيناً
قراءة ﴿ أَلْمُصِيطِرُونَ ﴾ (الطور ٠٢٧)	يجوز الصاد والسين	يجب النطق سيناً
قراءة ﴿ بِمُصِيطِرٍ ﴾ (الغاشية ٠٢٢)	وجوب النطق صاداً	يجوز النطق صاداً
تفخيم راء ﴿ فِرْقٍ ﴾ (الشعراء ٠٦٢)	يجوز الوجهان	يجب التفخيم
الياء في ﴿ ءَاتِنِ ۚ ﴾ (المل ٠٣٦)	يجوز الإثبات والحذف	يجب الحذف
حذف الألف في ﴿ سَلِيلًا ﴾ (الإنسان ٠٠٤) وقفاً	يجوز الإثبات والحذف	يجب الحذف
قراءة ﴿ ضَعْفٍ ﴾ بسورة الرُّوم في مواضعها الثلاثة	يجوز الفتح أو الضم	يجب الفتح

ثالثاً: الفروقات بين طريق ذرعان والفيل

الموضع	طريق الفيل	طريق ذرعان
إظهار نون ﴿يس﴾ والقلم ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾	وجوب الإظهار	وجوب الإدغام
﴿بَصْطَةً﴾ (الأعراف ٠٦٩)	وجوب النطق سينا	وجوب النطق صادًا
﴿وَيَبْصُطُ﴾ (البقرة ٢٤٥) الموضع الأول بالبقرة	وجوب النطق سينا	وجوب النطق صادًا
قراءة ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ (الغاشية ٠٢٢)	جواز النطق صادًا	وجوب النطق سينا
قراءة ﴿ضَعَفٍ﴾ بسورة الروم في موضعها الثلاثة	وجوب الفتح	وجوب الضم

تنبیه:

١- ما يترتب على قراءة نون: ﴿يس﴾ (يس ٢-١)، و﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]. بالإظهار .

يترتب على ذلك الالتزام بطريق الفيل ، وهو وجوب النطق سينا في

﴿بَصْطَةً﴾ (الأعراف ٠٦٩) و﴿وَيَبْصُطُ﴾ (البقرة ٢٤٥) الموضع الأول ، والصاد في ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾

(الغاشية ٠٢٢) ، والفتح في ﴿ضَعَفٍ﴾ ، و﴿ضَعَفًا﴾ بـ (الروم ٠٥٤) .

٢- ما يترتب على قراءة نون: ﴿يس﴾ (يس ١-٢)، و﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]. بالإدغام:

يترتب على ذلك الالتزام بطريق ذرعان ، وهو وجوب النطق صادًا في

﴿بَصْطَةً﴾ (الأعراف ٠٦٩) و﴿وَيَبْصُطُ﴾ (البقرة ٢٤٥) ، والسين في ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ (الغاشية ٠٢٢) ،

والضم في ﴿ضَعَفٍ﴾ بالروم من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ

جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ (الروم ٠٥٤) ^(١).

(١) انظر: قصيدة الكتاب نظم أحكام القراءة بقصر المنفصل مع توسط المتصل نظم شيخ مشايخ القراء في عصره فضيلة الشيخ: عامر السيد بن عثمان ، رحمه الله في آخر الكتاب .

نشاط تدريبي

السؤال الأول : املأ الفراغات التالية بما يناسبها :

١- المد المنفصل هو أن يقع بعد حرف المد عنه في الكلمة الأخرى .

٢- مد البدل الأصلي هو أن تتقدم أولهما وثانيهما، فتبدل حرف مد يتناسب مع ما قبلها

٣- الشبيه بالبدل هو ما كان حرف المد مبدل عن همزة.

٤- مد الصلة الكبرى هو أن تأتي الغائب المفرد المضمومة أو الواقعة بين، بعدها همزة

السؤال الثاني: ضع الرقم مقابل ما يناسبه على ضوء المثال الأول:

مسلسل	المسمى	الرقم	اختر المثال المناسب
١	مد منفصل	٢	الألف في ﴿ سَوَاءٌ ﴾ (المتحفة ٠٠١)
٢	مد متصل		الألف في اللام في ﴿ أَلْمَرَّ ﴾ (الرعذ ٠٠١)
٣	مد تمكين		الياء في ﴿ إِيْمَانًا ﴾ (الأنفال ٠٠٢)
٤	مد صلة صغرى		﴿ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ (الزخرف ٠٠٢)
٥	مد طبيعي		الألف الأولى في ﴿ هَتُوْلَاءِ ﴾ (الإنسان ٠٢٧)
٦	مد صلة كبرى		﴿ وَثَاقَةٌ أَحَدٌ ﴾ (الفتح ٠٢٦)
٧	مد بدل أصلي		﴿ إِنَّهُرٌ مِنْ سُلَيْمَانَ ﴾ (القل ٠٣٠)
٨	مد لازم حرفي مخفف		الواو في ﴿ قُوَا أَنْفُسَكُمْ ﴾ (التحرير ٠٠٦)

النوع الثاني : ما كان سببه السكون

وهو قسمان :

القسم الأول : ما كان سببه كون السكون عارضاً:

ويقصد به المد العارض ، ويتفرع منه نوعان:

النوع الأول: المد العارض للسكون .

النوع الثاني: المد اللين العارض للسكون .

القسم الثاني : ما كان سببه كون السكون أصلياً:

ويقصد به المد اللازم ، ويتفرع منه نوعان:

النوع الأول: المد اللازم الكلمي:

١- المتقل ٢- المخفف

النوع الثاني: المد اللازم الحرفي:

١- المتقل ٢- المخفف

القسم الأول : ما كان سببه السكون العارض

المد العارض

سبب تسميته: لعروض السكون عند الوقف عليه .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا كَتَعَلَّمُونَ نَسْتَعِينُ

١- المد العارض للسكون

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد سكون عارض لأجل الوقف .

أمثلة : مثاله بعد الألف : ﴿ اَلْبَيَانَ ﴾ (الرحمن ٠٠٤) .

مثاله بعد الياء : ﴿ اَلْعَلَمِينَ ﴾ (الفتحة ٠٠٢)

مثاله بعد الواو : ﴿ تَعَلَّمُونَ ﴾ (التكوير ٠٠٣)

حكمه: جائز المد حركتان أو أربع أو ست حركات .

توجيه الحكم :

١- وجه قصره ، عدم الاعتداد بالسكون لعروضه .

٢- وجه توسطه ، لانحطاط رتبته عن المد اللازم .

٣- وجه المد ، قياساً على المد اللازم بجامع أن كلاً منهما حرف مد بعده

سكون^(١) .

تنبيه: ينبغي العناية بتوازن المد العارض للسكون عند الوقف عليه من

حيث عدد الحركات ، فإما أن يقرأ بحركتين ، أو أربع ، أو ست .

(١) العقد الفريد . ص : ١٠٥ .

٢- اللين العارض للسكون :

تعريفه: أن يقع بعد أحد حروف اللين سكون لأجل الوقف .

حرفا اللين :

١- الواو الساكنة المسبوقة بفتحة .

نحو: ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ (البقرة: ٢٥٥) ونحو: ﴿ حَوْفٌ ﴾ (فرش: ١٠٤) .

٢- الياء الساكنة المسبوقة بفتحة .

نحو: ﴿ أَلْبَيْتِ ﴾ (فرش: ٣) ونحو: ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ (فرش: ١) .

حكمه: مثل حكم المد العارض للسكون إلا أنه يحذف وصلاً.

تنبيه: ينبغي العناية بتوازن اللين العارض عند الوقف عليه من حيث عدد الحركات ، فلا يقرأ بحركتين ثم أربع ، ثم ست ، إنما يختار وجهاً واحداً. والله تعالى أعلى وأعلم .

* * * *

أوجه الوقف على المد العارض للسكون

١- مع المفتوح، سواء أكان :

حركة إعراب ، نحو: ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الفاحة ٠٠٦).

أم حركة بناء ، نحو: ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة ٠٠٢).

لنا ثلاثة أوجه مع السكون المحض: القصر والتوسط والإشباع .

٢- مع المكسور سواء أكان :

حركة إعراب، نحو : ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ (الفتح ٠٠١)

أم حركة بناء، نحو : ﴿ خَصْمَانَ ﴾ (الحج ٠١١)

لنا أربعة أوجه .

(أ) مع السكون المحض: ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع .

(ب) مع الروم: وجه واحد وهو القصر معاملة الوصل .

٣- مع المضموم سواء أكان :

حركة إعراب ، نحو : ﴿ الْقَيُّومُ ﴾ (البقرة ٢٥٥).

حركة بناء ، نحو : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ (الفاحة ٠٠٥).

لنا سبعة أوجه :

(أ) مع السكون المحض: ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع .

(ب) مع الإشمام: ثلاثة أوجه مثل السكون المحض .

(ج) مع الروم: وجه واحد وهو القصر، يعامل معاملة الوصل.

أوجه الوقف على مد اللين :

١- مع المفتوح سواء أكان :

حركة إعراب ، نحو: ﴿ أَسْرَ الْقَوْلِ ﴾ (الرعد ١٠٠) .

أم حركة بناء ، نحو: ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ﴾ (الشعراء ١٥٠) .

لنا ثلاثة أوجه مع السكون المحض : القصر والتوسط والإشباع .

٢- مع المكسور سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿ فَلَا تَخْضَعَنَّ بِالْقَوْلِ ﴾ (الأحزاب ٣٢) .

أم حركة بناء، نحو: ﴿ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ ﴾ (البقرة ٢٨٢) .

لنا أربعة أوجه مع السكون المحض: القصر والتوسط والإشباع .

ووجه مع الروم : بدون مد حركتين .

٣- مع المضموم سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ (البقرة ٥٥) .

أم حركة بناء، نحو: ﴿ لَا خَوْفٌ ﴾ (الزخرف: ٦٧) .

لنا سبعة أوجه مد:

(أ) مع السكون المحض ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع .

(ب) مع الإشمام ثلاثة أوجه: مثل السكون المحض .

(ج) يوقف بالروم بدون مد حركتين .

ويمتنع الروم مع المد بمقدار حركتين ، لأن مد اللين لا يمد حال الوصل

مقدار حركتين ، وفي الكلام حول امتناع المد مطلقاً حال الروم أو وجود شيء

من المد يسمى مدًا ما وهو دون الحركتين خلاف بين القراء ، أجمله باختصار

فيما يلي:

أقوال العلماء في وجه مد اللين مع الروم:

الفريق الأول : يرى أن اللين يمد مدًا ما، أي دون المد الطبيعي.

قال الإمام الداني: في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد^(١)

قال الإمام مكي : في حروف اللين بعض ما في حروف المد^(٢).

وقال الجعبري : واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع^(٣).

وقال الضباع : إن في حروف اللين فقط مدًا ما يَضبط بالمشافهة^(٤).

وقال المرصفي: الروم لا يكون على القصر الذي هو حركتان بل

على القصر الذي هو بمعنى مد ما، وذلك لأن حرف اللين في الوصل يمد

مدًا يسيرًا بقدر الطبع ، وقدروه بأنه دون المد الطبيعي^(٥).

الفريق الثاني: يرى أنه لا مد مع الروم مطلقًا، لأن الروم كالوصل،

واللين لا يمد حال الوصل .

قال الشيخ محمود بسة : الروم في اللين العارض للسكون بدون مد^(٦).

وقال الشيخ الحصري: حرفا اللين عند الوقف بالروم لا يمدان مطلقًا^(٧).

قال الشيخ عطية قابل : وهو قول الأكثرين، وظاهر عبارة النشر^(٨).

(١) نقله العلامة الضباع عن الإمام مكي والداني في الإضاءة في أصول القراءة ص : ١٩ ، ٢٠ .

(٢) من كتاب هداية القارئ . ج ١ : ص : ٣٠٩ .

(٣) من كتاب غاية المريد ص : ١٠٥ .

(٤) من كتاب الإضاءة في أصول القراءة للضباع ص : ١٩ ، ٢٠ .

(٥) هداية القارئ : ج ١ : ص : ٣٠٩ .

(٦) انظر : كتاب العميد : ص ١٠٢ .

(٧) انظر : أحكام القراءة ص : ٢٣٩ .

(٨) غاية المريد ص ١٠٥ .

القسم الثاني : ما كان سببه السكون الأصلي

المد اللازم

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سكونٌ أصلي .

سبب تسميته لازماً : للزوم سببه في الحالين وهو السكون حال الوصل

والوقف ، أو لزوم مده مقدار ست حركات.

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا وَصَلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا

الفرق بين الواجب واللازم اصطلاحاً:

الواجب: ما وجب مده زيادة عن مقدار المد الطبيعي ولو بحركة عند

بعضهم ، أو هو الذي اتفقوا على وجوبه واختلفوا في مقدار مده .

واللازم: هو ما لزم مده مقدار ست حركات من غير زيادة ولا نقص^(١).

وجه المد: لأن حرف المد ساكن ، يليه ساكن ، فاجتلب المد ليكون في

قوة الحركة في الفصل بين الساكنين .

وهو نوعان : المد اللازم الكلمي ، والمد اللازم الحرفي .

^(١) بحسب اللغة الواجب واللازم بمعنى واحد ، وهو ما لا يجوز تركه ، فيقال للواجب لازم

والعكس . انظر العقد الفريد : ١٠٦ .

النوع الأول : المد اللازم الكلمي :

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلى في كلمة لا يقل هجاؤها عن ثلاثة أحرف .

تسميته لازماً : للزوم السكون بعد حرف المد في نفس الكلمة^(١).

تسميته كلمياً : لوقوعه في كلمة لا يقل هجاؤها عن ثلاثة أحرف .
وهو نوعان : مخفف ومثقل .

١- **مخفف:** إذا لم يدغم الحرف الساكن الذي بعد المد في الذي يليه .
سبب تسميته: لخفة النطق به لكونه غير مشدد .

وقد ورد في كلمة واحدة في موضعين :

في قوله: ﴿ ءَأَلْسَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (يونس ١٠١)

وقوله: ﴿ ءَأَلْسَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (يونس ١٠١) .

فألف المد أتى بعده حرف (اللام) وهو ساكن ، ولم يدغم في الذي يليه .

٢- **مثقل :** إذا أدغم الحرف الساكن الذي بعد المد في الذي يليه .

سبب تسميته: لثقل النطق به لكونه مشدداً .

مثال ذلك: ﴿ ءَأَلْذَكْرَيْنِ حَرَّمَ ﴾ (الأنعام ١٤٣) ، فالألف أتى بعده حرف مشدد،

والمعلوم أن المشدد حرفان، أولهما: ساكن ، والثاني: متحرك ، وبذلك يكون الحرف الذي يلي حرف المد أدغم في الذي بعده .

^(١) خرج من كونه في كلمة: إذا كان حرف المد في آخر الكلمة والسكون في أول الكلمة التالية،

فيحذف حرف المد مثال ذلك: ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ (الحج ٢٣)

ومن ذلك الألف الموجودة في ﴿الصَّاحَّةُ﴾ [عبس: ٣٣] أتى بعد حرف المد
حرف مشدد وهو الخاء .

ونحو: الواو الموجودة في : ﴿تَأْمُرُونَ﴾ (الزمر: ٠٦٤) ، حرف المد الواو أتى
بعده حرف مشدد وهو النون .
ونحو الألف والواو في كلمة : ﴿أُحْتَجُّونَ﴾ (الأنعام: ٠٨٠) .

مد الفرق :

يسمى المد اللازم الكلمي المثقل والمخفف مد فرق إذا سبق حرف المد
بهزمة، نحو : ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ (يونس: ٠٩١) ، ونحو ﴿ءَأَلَّذَكْرَيْنِ حَرَّمَ﴾ (الأنعام
١٤٣) ، ونحو : ﴿ءَأَللَّهُ أَذْرَبَ لَكُمْ﴾ (يونس: ٠٥٩) .

سبب تسميته فرقاً : لأنه يفرق بين الجملة الخبرية والاستفهامية .
يجوز في مد الفرق من طريق الشاطبية التسهيل أو المد^(١) .

قال العلامة الجَمزُوري :

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ	وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرَفِيٌّ مَعَهُ
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ	فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تَقْصَلُ
فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُوْكَونٌ اجْتَمَعَ	مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعُ

(١) أما من طريق القصر فلا يجوز التسهيل وليس لنا إلا الإبدال . أي المد : ست حركات .

النوع الثاني : المد اللازم الحرفي :

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من حروف أوائل السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف ووسطها حرف مد .
تسميته حرفياً : لوقوعه في حرف من الحروف المقطعة أوائل السور .
سبب المد : لأن حرف المد وقع في حرف هجاؤه ثلاثة أحرف وسطه حرف مد بعده سكون أصلي .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

أَوْ فِي ثَلَاثِي الْخُرُوفِ وَجِدَا وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

وجود المد : جمعت في قولهم: "صله سحيراً من قطعك" .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرَ صَلُّهُ سَحِيرًا مَن قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ

وهذه الأحرف ثلاثة أقسام :

القسم الأول : لا يمد، وهو (الألف) .

لأن هجاؤه ليس فيه حرف مد وهجاءه هكذا: (ألف) حرف مكون من

ثلاثة أحرف ليس به حرف مد، كما في الألف في : ﴿ اَلْم ﴾ (البقرة ٠٠١)

القسم الثاني: يمد مداً طبيعياً، وقد سبق تفصيل الكلام عنه

قال العلامة الجَمَزُورِي :

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لَا أَلْفُ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفُ

وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ

القسم الثالث : يمد مدًا لازماً : جمع في قولهم : " كم عسل نقص".

سبب المد : لأن كل حرف من هذه الأحرف هجاؤه ثلاثة أحرف وسطه

حرف مد بعده سكون أصلي، هكذا : كاف - ميم - سين - ... إلخ^(١).

والمد اللازم الحرفي نوعان :

١- مثقل: إذا أدغم الساكن الذي يلي حرف المد في الذي يليه .

نحو: الألف الموجودة في (اللام) في: ﴿الْمَ﴾ (المنزلة: ١٠١) و﴿الْمَصَّ﴾ (الأعراف: ١٠١)

فـ (اللام) تنتهي بميم ساكنة، وقد أدغمت هذه الميم في الميم التي تليها،

فصارت "لامِيْم" ونحو: الياء في السين من ﴿طَسَمَ﴾ (الشعراء: ١٠١)، حيث أدغمت

النون في الميم . فصار المد مشدداً أي : متقللاً

٢- مخفف : إذا لم يدغم الساكن الذي يلي حرف المد في الذي يليه ، كما

في الياء الموجودة في الميم في : ﴿الْمَ﴾ (آل عمران: ١)، فهجاؤه هكذا : "ميم"، تنتهي

بميم ساكنة لم تدغم في حرف بعدها .

ونحو: الياء الموجودة في العين والسين في: ﴿عَسَقَ﴾ (الشورى ٢) ونحو:

الألف الموجودة في القاف الأخيرة في نفس الموضع .

قال العلامة الجَمَزُورِي :

كِلَاهُمَا مُتَقَلُّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

(١) يستثنى العين في فاتحة مريم والشورى وسطها حرف لين يجوز فيها أربع أو ست وسيأتي الكلام

عنها .

يستثنى مما سبق:

- ١- العين وسطها حرف لين كما في فاتحة مريم: ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ (مريم ١) .
وفاتحة الشورى: ﴿ عَسَقَ ﴾ (الشورى ٢) فيجوز فيها المد " أربع أو ست" فباعتبار أصالة السكون كان المد ست حركات وهو الأولى ، وباعتبار أن حرف المد لين كان المد أربع حركات^(١).

قال العلامة الجمزوري:

- ٢- عند وصل الميم في أول آل عمران بالآية الثانية يجوز فيها ست أو حركتان ، فجواز المد نظرًا إلى الساكن الأصلي على الراجح ، وجواز القصر نظرًا إلى الحركة العارضة .
وإنما كانت فتحة مع أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين الكسر مراعاة لتفخيم لام اسم الله^(٢).

- ٣- يجوز في مد الفرق التسهيل والإبدال من طريق الشاطبية والثاني مقدم في الأداء ، نحو: ﴿ ءَأَلْتِنَ ﴾ (يونس ٠٩١) ، و﴿ ءَأَلَّذَكَّرِينَ ﴾ (الانعام ١٤٣)^(٣) .

قال العلامة الجمزوري :

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ
يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلُ نَقْصُ
وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخْصَرَ

(١) أما من طريق القصر فاللين يمد اثنان .

(٢) من نهاية القول المفيد ص : ١٣٨ .

(٣) قدم وجه الإبدال لاشتراكه بين القصر والتوسط ، أما التسهيل فليس له وجه إلا من طريق الشاطبية.

رابعًا : أوجه الوقف على المد اللازم:

١ - مع المفتوح ، نحو : ﴿ صَوَافَّ ﴾ (الحج ٠٣٦) .

لنا وجه واحد وهو الإشباع مع السكون المحض .

٢ - مع المضموم، نحو : ﴿ وَلَا جَانُّ ﴾ (الرحمن ٠٣٩)

لنا ثلاثة أوجه .

(أ) مع السكون المحض : وجه واحد هو الإشباع .

(ب) مع الإشمام وجه واحد مثل السكون المحض .

(ج) مع الروم وجه واحد هو الإشباع .

٣- مع المكسور، نحو : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ﴾ (الأنفال ٠٢٢)

لنا وجهان:

١ - مع السكون المحض : وجه واحد وهو الإشباع .

٢ - مع الروم وجه واحد وهو الإشباع .

* * * *

مراتب المدود

المدود تتفاوت من حيث قوتها وضعفها تبعاً لقوة السبب ، واتصاله ، ومقدار مده ، وهي خمس مراتب .

قال العلامة السمنودي :

أقوى المدود لازمٌ فما اتصل
فعارضٌ فدو انفصالٍ فبدل

المرتبة	المد	التبرير
الأولى	اللازم	أصالة سببه وهو السكون ، واجتماعه في كلمة واحدة
الثانية	المتصل	أصالة سببه وهو الهمز ، واجتماعه في كلمة واحدة
الثالثة	العارض	لعروض السكون ، واجتماعه في كلمة واحدة
الرابعة	المنفصل	لانفصال سببه وهو الهمز ، اختلاف مده
الخامسة	البدل	لتقدم سببه وهو الهمز ، ولأنه مبدل عن شيء آخر

وأضعف المدود مرتبة اللين، أشار إلى ذلك قولهم :
واللين مرتبته أخيره كُنْ يَا أَخِي عَلَى بَصِيرَةٍ

* * * *

الفائدة من دراسة مراتب المدود

الفائدة الأولى : إذا اجتمع سببان للمد يقدم الأقوى على الضعيف .

مثال ذلك : قوله : ﴿ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَّاءُؤُا مِنْكُمْ ﴾ (المتحنة ٠٠٤) .

في كلمة : ﴿ بُرَّاءُؤُا ﴾ يوجد سببان للمد:

الأول: مجيء الهمز بعد حرف المد في نفس الكلمة ، وهذا من قبيل

المتصل .

الثاني: تقدم الهمز وهذا من قبيل البديل .

فيقدم الأقوى وهو المتصل على البديل .

ونحو : ﴿ وَجَاءَؤُا أَبَاهُمْ ﴾ (سورة ٠١١)

يوجد سببان للمد:

الأول : مجيء الهمز بعد حرف المد في أول الكلمة الثانية وهذا من قبيل

المنفصل .

الثاني : تقدم الهمز وهذا من قبيل البديل .

فيقدم الأقوى وهو المنفصل على البديل ، فيكون من قبيل المنفصل .

ونحو: ﴿ مَّآبٍ ﴾ (الرعد) .

يوجد سببان للمد:

الأول: تقدم الهمز وهذا من قبيل البديل .

الثاني: مجيء حرف ساكن عارض في حالة الوقف فيقدم الأقوى

وهو العارض على البديل .

ونحو : ﴿ ءَآلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ ﴾ (الأنعام ١٤٣) يوجد سببان للمد:

الأول : تقدم الهمز وهذا من قبيل البدل .

الثاني : مجيء حرف ساكن أصلي بعد حرف المد .

فيقدم الأقوى وهو اللازم على البدل .

الفائدة الثانية : إذا اجتمع مدان من نوع واحد لا يجوز للقارئ أن يمد

أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية بينهما .

مثال اجتماع مدين متصلين قوله تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ (الزمر: ٢١)

ومثال اجتماع منفصلين قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا

أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (البقرة: ١٠٤)

قال ابن الجزري : وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ

الفائدة الثالثة : إذا اجتمع مدان مختلفان في آية واحدة وكان أحدهما

أضعف من الآخر، فإنه لا يجوز زيادة الضعيف على القوي ، فإما أن يساويه ، أو يقل عليه .

مثال ذلك : ﴿ ذَلِكَ أَلَكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة: ١٢٩)

١- إذا وقفنا على كلمة : ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ بحركتين جاز في ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ اثنان

أو أربع أو ست .

٢- وإذا وقفنا على : ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ بأربع جاز لنا في ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ أربع أو

ست

٣- وإذا وقفنا على : ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ بست ليس لنا في ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ إلا ست.

نشاط تدريبي (١)

السؤال الأول : أكمل الناقص مما يأتي :

- ١- المد العارض هو أن يقع بعد حرف المد سكون لأجل الوقف .
- ٢- مد اللين أن يقع بعد سكون الوقف .
- ٣- المد اللازم الحرفي هو أن يأتي بعد حرف المد أصلي في حرف هجاؤه أحرف .
- ٤- المد اللازم الكلمي هو أن يأتي بعد حرف المد ... في كلمة لا يقل هجاؤها عن

السؤال الثاني : ضع الرقم مقابل ما يناسبه على ضوء المثال الأول:

مستسل	المسمى	الرقم	اختر المثال المناسب
١	مد عارض للسكون	٦	﴿ أَلصَّاحَّةُ ﴾ [عبس: ٣٣]
٢	مد لازم حرفي مخفف		الألف في ﴿ قَتَ ﴾ (ق: ١٠١)
٣	مد لازم حرفي		﴿ قُرَيْشٍ ﴾ (قريش: ١٠١)
٤	مد لين عارض للسكون		الألف وقفا في ﴿ أَلرَّحْمَنِ ﴾ (الفتح: ١٠١)
٥	موضع مستثنى من المد		﴿ ءَأَلْقَنَ ﴾ (يونس: ١٠١)
٦	مد لازم كلمي مثقل		﴿ يَرْزُقُهُ لَكُمْ ﴾ (الزمر: ١٠٧)
٧	مد فرق		العين في ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ (مريم: ١٠١)
			ميم ال عمران عند وصلها

نشاط تدريبي (٢)

السؤال الأول: استخراج المد وبين مسماه وسببه وحكمه ومقداره على ضوء

المثال الأول:

مقداره		حكمه	سببه	المسمى	الموضع
وقفاً	وصلاً				
٦ ، ٤	٥ ، ٤	واجب	الهمز	متصل	﴿ السَّمَاءُ ﴾ (النازعات ٠٢٧)
					﴿ اُنْحَجُوْنِي ﴾ (الأنعام ٠٨٠)
					﴿ جَانُّ ﴾ (النمل ٠١٠)
					﴿ الْمَرءِ ﴾ (الرعد ٠٠١)
					﴿ بُرءَاوًا ﴾ (المتحنة ٠٠٤)
					﴿ عَسَقِ ﴾ (الشورى ٢) .
					﴿ الذَّكَرَيْنِ حَرَمَ ﴾ (الأنعام ١٤٣)
					﴿ وَالذَّاكِرِينَ ﴾ (الأحزاب ٠٣٥)
					﴿ مَاءِ ﴾ (المرسلات ٠٢٧)
					﴿ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (الحق ٠١١)
					﴿ الَّذِي يُوسِسُ ﴾ (الناس ٠٠٥)
					﴿ لَا صَبْرَ ﴾ (الشعراء ٠٥٠)
					﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ (مريم ١)
					﴿ الْفَنِّ ﴾ (يونس ٠٩١)
					﴿ لَيْئُسٌ ﴾ (هود ٠٠٩)

نشاط تدريبي (٣)

السؤال الأول : بكم وجه مد تقف على الكلمات الآتية؟

١ - ﴿ عَلِيمٌ ﴾ (التغابن ٠٠٤)

لنا أوجه :

- (أ) مع السكون المحض لنا أوجه هي
- (ب) مع الإشمام لنا أوجه هي
- (ج) مع الروم لنا أوجه هي

٢ - ﴿ السَّمَاءُ ﴾ (النازعات ٠٢٧)

لنا أوجه :

- (أ) مع السكون المحض لنا أوجه هي:
- (ب) مع الإشمام لنا أوجه هي:
- (ج) مع الروم لنا أوجه هي:

٣ - ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ (الصافات ٠٤٧)

لنا أوجه :

- (أ) مع السكون المحض لنا أوجه هي
- (ب) مع الإشمام لنا أوجه هي
- (ج) مع الروم لنا

اختبار شامل (حول المدود)

السؤال الأول : استخراج المد وبين مسماه وحكمه وصللاً ووقفاً:

حكمه		المسمى	الموضع
وقفاً	وصللاً		
			الألف في ﴿ أَلصَّاحَةُ ﴾ [عبس: ٣٣]
			الواو في ﴿ تَأْمُرُونِي ﴾ [الزمر: ٥٦٤]
			الألف في ﴿ الرَّسُولَا ﴾ [الأحزاب: ٥٦٦]
			الياء في ﴿ الَّذِي يُوعِدُونَ ﴾ [الطوبى: ٦٠]
			الألف في ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٥١١]
			الألف ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى ﴾ [صلى: ٥١١]
			والراء في ﴿ أَلْمَر ﴾ [الرعد: ٥٠١]
			ياء الصلة ﴿ وَتَحَدَّدَ فِيهِ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٥٦٩]
			الواو في ﴿ أَلزَّقُوم ﴾ [الصافات: ٥٦٢]
			الألف الموجودة في الطاء في ﴿ طَسَم ﴾ [الشعراء: ٥٠١]
			الألف الموجودة في (اللام) ﴿ أَلْم ﴾ [البقرة: ٥٠١]
			الياء الموجودة في الميم في ﴿ أَلْمَص ﴾ [الأعراف: ٥٠١]
			الياء الموجودة في العين في ﴿ عَسَق ﴾ [الشورى: ٢]
			الياء الموجودة في السين في ﴿ عَسَق ﴾ [الشورى: ٢]

السؤال الثاني: اذكر فرقاً بين المسميات الآتية:

المسمى	الأول	الثاني
الطبيعي والفرعي		يتوقف على سبب كهمز أو سكون
المتصل والمنفصل	يأتي بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة	
الصلة الصغرى والكبرى		يأتي بعد حرف الصلة همزة قطع
البدل والشبيه بالبدل		
التمكين الممكن وغير الممكن	تكون الياء الأولى مشددة	
اللازم والعارض		
الحرفي والكلمي		
المخفف والمثقل		
الفرق، والبدل		
اللين والعارض		

السؤال الثالث : اذكر الدليل من التحفة على ما يأتي:

١- سبب المد

ج :

٢- شروط المد الطبيعي

ج :

٣- حكم المد المتصل

ج :

٤- حكم المد المنفصل

ج :

٥- عرف المد البدل

ج :

٦- المد اللازم

ج :

٧- المد اللازم الكلمي

ج :

٨- المد اللازم المثقل

ج :

٩- المد اللازم المخفف

ج :

١٠- الحروف المقطعة في أوائل السور

ج :

السؤال الرابع :

بكم وجه مد تقف على الكلمات الآتية؟

١- ﴿لَا تُضَارَّ﴾ (البقرة: ٢٣٣)

لنا

مع لنا وهي

٢- ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ (النساء: ١١٢)

لنا

(أ) مع لنا وهي

(ب) مع لنا أوجه وهي

٣- ﴿بِمَاءٍ﴾ (الرعد: ١٠٤)

لنا

(أ) مع لنا وهي

(ب) مع لنا أوجه وهي

٤- ﴿الْقِيَوْمُ﴾ (البقرة: ٢٥٥)

لنا أوجه :

(أ) مع لنا وهي

(ب) مع لنا أوجه وهي

(ج) مع لنا

م	التاريخ	منهج المستوى الأول
١	١٤٢ / /	مقدمة عن فضل القرآن وآداب حملته .
٢	١٤٢ / /	وصايا لمُعلم القرآن، ومتعلمه، وعلاقته بالإيمان، ولماذا نقرأ القرآن.
٣	١٤٢ / /	مقدمة عن علم التجويد - التعريف بالقراءة والأحرف السبعة
٤	١٤٢ / /	أركان القراءة - ترجمة الإمام عاصم - ترجمة الإمام حفص .
٥	١٤٢ / /	مراجعة على ما سبق
٦	١٤٢ / /	مبادئ علم التجويد - حكمه
٧	١٤٢ / /	اللحن - أهمية التلقي - أهمية تحسين الصوت بالقرآن .
٨	١٤٢ / /	مراتب التلاوة - الاستعاذة - البسملة - أوجه ابتداء القراءة
٩	١٤٢ / /	ما ينبغي العناية به .
١٠	١٤٢ / /	مراجعة على ما سبق
١١	١٤٢ / /	الإظهار الحلقى - الإدغام .
١٢	١٤٢ / /	الإقلاّب - الإخفاء الحقيقي .
١٣	١٤٢ / /	أحكام الميم الساكنة .
١٤	١٤٢ / /	أحكام اللامات السواكن .
١٥	١٤٢ / /	مراجعة على ما سبق .
١٦	١٤٢ / /	مقدمة عن الإدغام
١٧	١٤٢ / /	أنواع الإدغام ، متمثلان - متجانسان - متقاربان .
١٨	١٤٢ / /	أولاً : المد الأصلي وملحقاته (العوض . التمكين الصلة الصغرى - ألفات حي طهر)
١٩	١٤٢ / /	المد الفرعي ما كان سببه الهمز (المد المتصل-المنفصل-الصلة الكبرى- مد البدل)
٢٠	١٤٢ / /	مراجعة على ما سبق .
٢١	١٤٢ / /	ما كان سبب المد كون السكون عارضاً . (العارض - واللين)
٢٢	١٤٢ / /	ما كان سبب المد كون السكون أصلياً (الكلمي - الحرفي)
٢٣	١٤٢ / /	مراجعة على ما سبق
٢٤	١٤٢ / /	الاختبار النظري
٢٥	١٤٢ / /	الاختبار التطبيقي

المُسْتَوَى الثَّانِي

ويشتمل على :

الفصل العاشر : مخارج الحروف.

الفصل الحادي عشر : صفات الحروف.

الفصل العاشر

مخارج الحروف

القسم الأول : مخارج الحروف الأصلية .

القسم الثاني : مخارج الحروف الفرعية .

القسم الأول

مخارج الحروف الأصلية

- المخرج الأول : الجوف .
- المخرج الثاني : الحلق .
- المخرج الثالث : اللسان .
- أولاً : أقصى اللسان .
- ثانياً : وسط اللسان .
- ثالثاً : إحدى حافتي اللسان .
- رابعاً : طرف اللسان .
- المخرج الرابع : الشفتان .
- المخرج الخامس : الخيشوم .

مقدمة عن المخارج

الحرف: لغة، طرف الشيء .

اصطلاحاً : صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر .

المخرج : هو مكان خروج الحرف .

المخرج المحقق : ما اعتمد على جزء معين كالشفتين أو اللسان أو الحلق .

المخرج المقدر : هو ما لم يعتمد على شيء ممّا سبق ، وهو مخرج

حروف المد، حيث ينقطع الصوت في الهواء ، لأنه ليس له مكان يستقر عنده ،

ولذلك سميت حروف المد بالهوائية .

كيفية معرفة مخرج الحرف

يكون من خلال تسكين الحرف وإدخال حرف متحرك عليه ، فحيث ينتهي

الصوت فذلك مخرج الحرف المحقق ، مثال: (إذ، إس، إثم،.....) .

وإذا انقطع الصوت فذلك المخرج المقدر، ولا يكون ذلك إلا مع حروف

المد واللين المسبوقة بحركة مجانسة ، نحو : " بَا - بُو - بِي " .

واعلم أن لكل حرف اسماً ورسماً:

فاسمه : هو ما دل على ذاته لفظاً ليميزه عن غيره كألف ولام وميم .

ورسمه : هو ما يبين هيئته كتابة، نحو: ﴿الْمَرْءُ﴾ [الرعد: ١] وغيرها .

ترتيب الحروف : رتب العلماء الحروف باعتبار الصوت الذي هو الهواء

المتصاعد من الرئة إلى الفم ، فجعلوا أولها أول الحلق ، وآخرها الشفتين .

والمخرج نوعان:

الأول: المخرج الأصلي . الثاني: المخرج الفرعي .

ومخارج الحروف الأصلية نوعان :

- ١- مخارج عامة : وهي تحتوي على أكثر من مخرج .
- ٢- مخارج خاصة : وهي التي يخرج منها حرف واحد أو أكثر .

أهمية دراسة المخارج

- ١- الحفاظ على كتاب الله تعالى من أثر اللهجات التي أثرت حتى على اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم وبها نزل .
فهناك من اللهجات ما تستبدل القاف غيناً فيقرأ : ﴿ الْقَدْرِ ﴾ : "القدر".
وهناك من اللهجات ما تستبدل الضاد ظاء فيقرأ : ﴿ ضَلَّ ﴾ : "ظل".
وهناك من اللهجات ما تستبدل الناء سيناً فيقرأ : ﴿ يَلْبَثُونَ ﴾ : "يلبسون" (١).
- ٢- الحفاظ على كتاب الله تعالى من اللحن والتحريف الذي قد يؤدي إلى خلط المعاني والإخلال بمبنى الكلمة .
- ٣- معرفة لمتجنس ولمتقرب ولمتباعد من الحروف لمعرفة أسباب الإدغام وعمه
- ٤- تعتبر دراسة المخارج والصفات هي الركيزة الأولى لكل قارئ للقرآن .

قال شيخ المحققين الإمام ابن الجزري :

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحَتَّمٌ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلاً أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّمَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

(١) لمزيد من الشواهد : انظر كتابي زاد المقرئين رسالة البيان ص: ١١٢ : ١١٧ .

التعريف بأسماء الأسنان في فم الإنسان

عددها : اثنتان وثلاثون سنًا .

ستة عشر منها في الفك العلوي، وستة عشر في الفك السفلي.

أنواعها : أربعة: الثنايا ، الرباعيات ، الأنياب ، الأضراس.

١- الثنايا: جمع ثنية ، وهي أربعة أسنان في مقدم الفم:

(أ) اثنتان في الفك السفلي ، وتسمى الثنايا السفلى .

(ب) اثنتان في الفك العلوي ، وتسمى الثنايا العليا .

٢- الرباعيات : جمع رباعية ، وهي أربعة أسنان تلي للثنايا ، سن واحد من كل جانب .

٣- الأنياب : جمع ناب ، وهي أربعة أسنان تلي الرباعية ، سن واحد من كل جانب .

٤- الأضراس: جمع ضرس ، وهي عشرون سنًا ، وهي ثلاثة أنواع:

(أ) الضواحك: جمع ضاحك، وهي أربعة أسنان تلي الأنياب، سن

واحد من كل جانب .

(ب) الطواحن: جمع طاحن ، وهي اثنتا عشرة سنًا : ستة في الفك

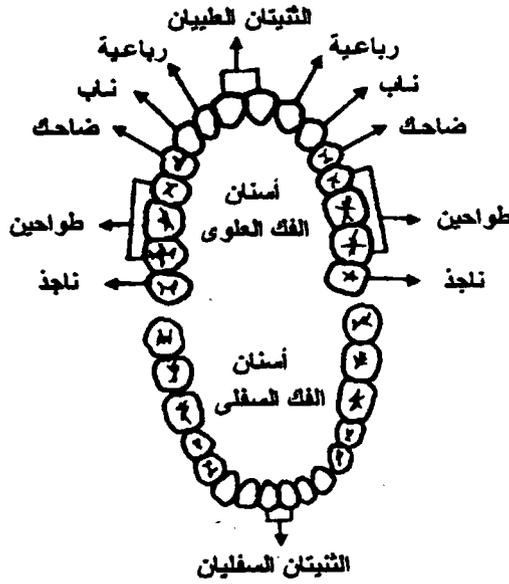
العلوي ، وستة في الفك السفلي ثلاثة من كل جانب .

(ج) النواجذ: جمع ناجذ ، وهي أربعة أسنان في آخر الفم بعد

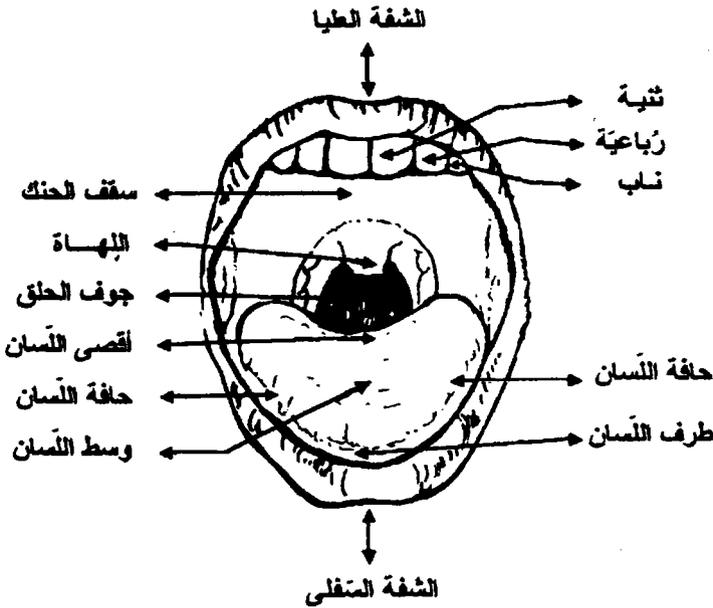
الطواحن ، ويسمى الناجذ ضرس العقل .

المستعمل منها: ثمانية عشر سنًا، ستة عشر من الفك العلوي ، والثنتين

السفليتان ، انظر شكل (ا) .



شكل (١ - ا) أسماء الأسنان



شكل (١ - ب) منظر الفم واللسان

شكل رقم (١) رسمة للأسنان

القسم الأول : مخارج الحروف الأصلية

اختلف علماء التجويد في عدد المخارج :

- فمنهم من يرى أن لكل حرف مخرجاً يميزه عن غيره وإلا اختلطت الحروف ، وبذلك تكون المخارج تسعة وعشرين مخرجاً بعدد حروف الهجاء .
والصواب أن لكل حرف صفة تميزه ، وتمنع اختلاطه .

- ومنهم من يرى أنها سبعة عشر مخرجاً وهو قول ابن الجزري وأكثر المحققين ، والمعتمد لدينا ، وتتحصر في خمسة مخارج عامة:

١- المخرج الأول : الجوف ، وفيه مخرج واحد .

٢- المخرج الثاني : الحلق ، وفيه ثلاثة مخارج .

٣- المخرج الثالث : اللسان ، وفيه عشرة مخارج .

٤- المخرج الرابع : الشفتان ، وفيهما مخرجان .

٥- المخرج الخامس : الخيشوم ، وفيه مخرج واحد .

- ومنهم من يرى أنها ستة عشر مخرجاً ، وهو قول سيبويه ، والإمام مكي ، والداني ، حيث تتحصر في أربعة مخارج عامة .

فألحقوا الألف المدية بأقصى الحلق ، والياء المدية من وسط اللسان ، والواو المدية من الشفتين ، وبذلك أسقطوا مخرج الجوف .

- ومنهم من يرى أنها أربعة عشر مخرجاً ، وهو قول الفراء وقُطْرِب والجرمي ، فأسقطوا حروف الجوف كـ"سيبويه ، وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً، فصار في اللسان ثمانية مخارج ، قال ابن الجزري:

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَارَ

المخرج الأول : الجوف (ا، و، ي)

تعريفه لغة : الخلاء .

واصطلاحاً : الخلاء الممتد عبر الحلق والقم .

وهو مخرج واحد يخرج منه ثلاثة أحرف هي : (الألف - الواو - الياء) .

شروطها :

١- أن يكون ما قبل الألف مفتوحاً، مثل : ﴿ قَالَ ﴾ [البقرة: ٣٠] .

٢- أن يكون ما قبل الواو مضموماً، مثل : ﴿ يَقُولُ ﴾ [البقرة: ٨] .

٣- أن يكون ما قبل الياء مكسوراً، مثل : ﴿ قِيلَ ﴾ [البقرة: ١١] .

تسميتها:

١- مد ولين : لامتدادها في لين وعدم كلفة .

٢- جوفية : لخروجها من الجوف .

٣- هوائية : لأنها تنتهي حيث ينتهي الهواء .

٤- خفية : لخباء النطق بها، وأخفاهنَّ الألف ثم الياء ثم الواو .

حرفا اللين : هما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما .

نحو : ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ [قريش: ١]، ﴿ خَوْفٍ ﴾ [قريش: ٤] قال الإمام ابن الجزري:

فَأَلْفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفُ مَدِّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

تنبيهات :

١- ينبغي الحذر من إيجاد غنة من الخيشوم عند النطق بحروف المد،

لاسيما إذا سبقت بحرف أغن مثل النون والميم، مثال الألف ﴿ النَّاسِ ﴾ [البقرة: ٨]

مثال الياء: ﴿ الْعَلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ومثال الواو: ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣٥] .

المخرج الثاني : الحلق

(هـ، هـ) - (ع، ح) - (غ، خ)

هو مخرج عام وفيه ثلاثة مخارج خاصة لستة أحرف:

الأول : أقصى الحلق : أي أبعدَه ممَّا يلي الصدر .

ويخرج منه حرفان، هما: الهمزة والهاء .

إلا أنَّ الهمزة أدخل من الهاء ممَّا يلي الصدر^(١).

تنبيهات: ينبغي العناية ببيان:

١- الهمزة وإلا صارت هاء، نحو: ﴿أَنْتِكُمْ﴾ [النمل:٤٥] .

٢- الهاء وإلا صارت همزة، نحو: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [البقرة:١٥٥] .

٣- الهاء وإلا صارت حاء، نحو: ﴿وَسَيِّحُهُ﴾ [الإنسان:٢٦] ^(٢) .

٤- الهاء وإلا صارت ألفاً، نحو: ﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة:٣] .

الثاني: وسط الحلق : وهو ما لاصق الجوزة من أسفلها.

ويخرج منه حرفان : هما العين، فالحاء، إلا أنَّ العين أدخل من الحاء.

فلولا البحة في الحاء والبعبة في العين لكانا صوتاً واحداً .

(١) العقد الفريد ص : ٣٢ .

(٢) قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْجَزْرِيِّ: وَالْحَاءُ تَحِبُّ الْعِنَايَةَ بِإِظْهَارِهَا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا مَقَارِبُهَا، لِأَسِيمَا إِذَا سَكَنْتِ،

فَكَثِيرٌ مَا يَقْلِبُونَ الْهَاءَ فِي ﴿وَسَيِّحُهُ﴾ حَاءً، لِضَعْفِ الْهَاءِ، وَقُوَّةِ الْحَاءِ، فَتَجْدِبُهَا، فَيَنْطِقُونَ بِحَاءٍ

مُشَدَّدَةً، وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِجْمَاعًا النُّشْرُوحُ ١/ص ٢١٨ .

تنبيهات: ينبغي العناية ببيان :

- ١- العين وإلا صارت حاء، نحو: ﴿ مَعَهُمْ ﴾ [البقرة: ٨٩] .
- ٢- الحاء وإلا صارت عيناً، نحو: ﴿ حَتَّى ﴾ [البقرة: ٥٥] .

الثالث: أدنى الحلق : أي أقربهِ ممَّا يلي الفم.

ويخرج منه حرفان ، هما : الغين ، فالحاء .
إلا أنَّ الغين أدخل من الحاء .

تنبيهات: ينبغي العناية ببيان :

- ١- الغين وإلا صارت خاء نحو: ﴿ غَشِيَّةٌ ﴾ [يوسف: ١٠٧] .
- ٢- الحاء وإلا صارت غينا نحو: ﴿ يَخْشَى ﴾ [فاطر: ٢٨] ^(١) .

تسميتها : تسمى بالحلقية باعتبار مخرجها .

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته :

تُثَمُّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا

(١) لمزيد من الشواهد والأمثلة انظر كتابي زاد المقرئين رسالة البيان ص : ١١٥ ، ١١٨ رسالة النور الساطع الحروف الحلقية : ص : ٢٣٤ - ٢٣٨ .

المخرج الثالث : اللسان

هو مخرج عام لأربعة مخارج إجمالية، يخرج منها ثمانية عشر حرفاً من عشرة مخارج تفصيلية .

وهي منحصرة في أقصاه ، ووسطه ، وحافته ، وطرفه .

أولاً : أقصى اللسان :

أي أبعد مِمَّا يلي الحلق، وفيه مخرجان :

١- مخرج القاف : من أقصى اللسان مِمَّا يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى .

٢- مخرج الكاف : من أقصى اللسان مِمَّا يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل مخرج القاف^(١) .

تسميتها : يسميان بالحرفين اللهويين ، نسبة إلى اللهاة ، وهي قطعة اللحم المتدلّية في آخر الفم من سقف الحلق .

الفرق بين مخرج أقصى اللسان وأقصى الحلق :

أقصى اللسان : فيه طول واتساع، ولذلك جعل مخرجين لحرفين .
أقصى الحلق : فيه قصر، ولذلك جعل مخرجاً واحداً لحرفين^(٢) .

(١) فالقاف قريبه من الحلق بعيده من الفم، والكاف بعيده من الحلق قريبه من الفم .

(٢) انظر أحكام القراءة للحصري، ص ٨، وغاية المرید : ص ١٢٨ .

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته :

..... وَالْقَافُ أَفْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الكَافُ
أَسْفَلَ

تنبيهات على حرفي القاف والكاف : ينبغي الحرص على بيان (١) :

﴿ حَلَقَكُم ﴾ [البقرة: ٢١]	نحو :	كافاً	وإلا صارت	١- القاف
﴿ الْمُسْتَقِيم ﴾ [الاسراء: ٢٨]	نحو :	غيناً	وإلا صارت	٢- القاف
﴿ قَدْ ﴾ [البقرة: ١٣٤]	نحو :	G	وإلا صارت	٣- القاف
﴿ تَكْفُرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨]	نحو :	قافاً	وإلا صارت	٤- الكاف
﴿ أَيَّاكَ ﴾ [الفاتحة: ٥]	نحو :	شيناً	وإلا صارت	٥- الكاف
﴿ أَكْبَرُ ﴾ [البقرة: ٢١٧]	نحو :	G	وإلا صارت	٦- الكاف

وعلاج اللحن السابق :

- ١- إخراج كل حرف من مخرجه لاختلاف المخرجين .
- ٢- إعطاء كل حرف حقه ومستحقه من الصفات، وسيأتي بمشيئة الله الكلام عن الصفات في بابها .

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ : وَيَجِبُ أَنْ يَتَحَفَظَ بَيَانُ الْغَيْنِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا عَيْنٌ أَوْ قَافٌ ، لِقَرَبِ مَخْرَجِهَا مِنْهُمَا ، فَيَخَافُ أَنْ يَلْتَبَسَ اللَّفْظُ بِالْإِخْفَاءِ ، أَوْ بِالْإِدْغَامِ فِي ذَلِكَ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران: ٨] اهـ الرعاية : ص/ ١٦٩ و لمزيد من الشواهد والأمثلة انظر كتابي زاد المقرئين رسالة البيان ص: ١١٥، ١١٨ و النور الساطع ص: ٢٣٩.

ثانياً : وسط اللسان : مخرج واحد (ج ، ش ، ي)

أي: شجر اللسان وهو وسطه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف ، هي على التسلسل من الخلف إلى الأمام ، (الياء غير المدية ، فالشين ، فالجيم) .

تسميتها : تسمى الأحرف السابقة بالحروف الشجرية نسبة إلى شجر اللسان وهو وسطه .

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته :

.....وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا

تنبيهات :

ينبغي الحرص على بيان^(١):

﴿الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]	شِيناً	وإلا صارت	١- الجيم
﴿جَاءَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]	يَاء	وإلا صارت	٢- الجيم
﴿الرُّشْدُ﴾ [البقرة: ٢٥٦]	جِيماً	وإلا صارت	٣- الشين

وعلاج اللحن السابق :

التمييز بين هذه الحروف بالصفات وهنا الدور الأكبر، وسيأتي الكلام بإذن الله عن الصفات، ويضعف دور المخرج هنا لاتحاد المخرج بين هذه الحروف .

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الشَّيْنِ جِيمٌ : وَجِبَ أَنْ تَبِينِ الشَّيْنُ ، لَعَلَّا

تَقْرُبَ مِنْ لَفْظِ الْجِيمِ ، لِأَنَّهَا أُخْتَهَا ، وَمِنْ مَخْرَجِهَا نَحْوُ : ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٦٥] ، وَشَبَّهَهُ .
ولمزيد من الشواهد والأمثلة انظر كتابي زاد المقرئين رسالة البيان ص : ١١٥ ، ١١٨ ورسالة النور الساطع ص :

٢٣٤ : ٢٣٨ .

ثالثاً : إحدى حافتي اللسان : مخرج واحد (ض)

أي : جانبي اللسان، الحافة اليمنى أو اليسرى، أو هما معاً مع ما يليها من الأضراس العليا اليمنى أو اليسرى ملتصقاً بالحنك الأعلى .
ويخرج منه حرف واحد هو الضاد .
وخروجه من الحافة اليسرى أكثر وأيسر، ومن اليمنى أقل وأصعب،
ومن الحافتين أقل وأعسر^(١).

قال الإمام ابن الجزري :

..... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الاضراس من أيسر أو يمناها
.....

تنبيهات : ينبغي الحذر من تحويل الضاد إلى :

١- ظاء لا سيما إذا جاورتها نحو: ﴿يَعِضُ الظَّالِمُ﴾ [البقرة: ٢٧]

قال الإمام ابن الجزري :

وإن تلاقياً البيان لازم أنقض ظهرَكَ يعضُ الظالم

٢- تاء لا سيما إذا جاورت التاء نحو: ﴿أَفْضَمُ﴾ [البقرة: ١٩٨]

٣- دال نحو: ﴿يُضِلُّ﴾ [البقرة: ٢٦]^(١).

وعلاج اللحن السابق: إخراج حرف الضاد من مخرجه لاختلاف

المخرجين ، والتمييز بينهما بالصفات، وسيأتي الكلام عنه بمشيئة الله تعالى .

(١) ينتشر بين الناس قولٌ لم يصح عن النبي ﷺ: "أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أي من قریش"

وهذا الحديث لا أصل له، ولا يعرف له إسناد، فينبغي عدم تناقل هذا الحديث، انظر كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للمعلوني ج/١ ص: ٢٣٢.

(٢) هناك الكثير من التحذيرات ، انظر: زاد المقرئين رسالة النور الساطع : حرف الظاء ص: ٢٤٤.

رابعاً : طرف اللسان

(ل ، ن ، ر) - (ت ، د ، ط) - (س ، ز ، ص) - (ث ، ذ ، ظ)

وفيه ستة مخارج لاثني عشر حرفاً هي :

١- أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه .
وله حرف واحد هو اللام .

٢- طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الثنيتين العلين .
وله حرف واحد وهو النون .

٣- طرف اللسان ممّا يلي ظهره مع ما فوقه من أصول الثنيتين العلين، وله حرف واحد وهو الراء .

٤- طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا .
وله ثلاثة أحرف هي التاء والذال والطاء .

٥- طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى .

وله ثلاثة أحرف هي السين والزاي والصاد .

٦- طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا .
وله ثلاثة أحرف هي التاء والذال والطاء .
وبذلك يكون عدد الحروف اثني عشر حرفاً .

١- أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه : (ل)

وهو مخرج اللام : تخرج من أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من لثة - أي لحمة - الثنايا العليا، مع مقابلة الضاحك والأنياب والرباعية .

ويمكن خروجه من إحدى الحافتين، وخروجه من الحافة اليمنى أسهل صفته : هو أوسع للحروف مخرجاً، حيث يتسع للصوت في الثنايا العليا .

فائدة : في الفرق بين مخرج الضاد ومخرج اللام :

كلاهما: من الحافة، إلا أن :

- اللام: من أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه .

- الضاد: من إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى .

- اللام: مع ما يليها من لثة الثنايا العليا .

- الضاد: مع ما يليها من الأضراس العليا .

قال الإمام ابن الجزري :

وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

تنبيهات :

١- ينبغي الحذر من تحويل اللام إلى نون نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة: ٢] .

٢- ينبغي الحذر من حذف اللام إذا جاورت جيمًا نحو ﴿الْجِنَّةِ﴾

[الناس: ٦] .

وعلاج اللحن السابق:

١- هو إخراج اللام من مخرجها، لأنه لا متحد معها في المخرج .

٢- وتحقيق صفاتها .

٢- طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين (ن)

وهو مخرج النون : وتخرج من طرف اللسان مع ما فوقه من أصول

الثنيتين العليين

قال الإمام ابن الجزري :

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا

تنبيهات :

ينبغي الاهتمام ببيان النون وإلا صارت لاماً نحو: ﴿أَتَعَمَّتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧]

وعلاج اللحن :

١- بالمخرج أولاً لاختلاف المخرج .

٢- التمييز بالصفات .

٣- طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين (ر)

وهو مخرج الراء : تخرج من طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما

فوقه من أصول، - أو لثة - الثنيتين العليين - تحت مخرج اللام قليلاً .

قال الإمام ابن الجزري :

وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أُدْخَلُ

فائدة : في الفرق بين مخرج النون ومخرج الراء :

- كلاهما : يخرجان من طرف اللسان، إلا أن :

- النون : مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين .

- الراء : مما يلي ظهره مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين .

وعلاج اللحن : بالمخرج أولاً لاختلاف المخرج، ثم التمييز بالصفات .

٤- طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا

(ت، د، ط)

وهو مخرج واحد لثلاثة أحرف ، هي : (الطاء ، والذال ، والتاء) .
وتخرج هذه الحروف من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من
أصول الثنايا العليا .

تسميتها : تسمى بالنطعية، نسبة إلى نِطْع الغار الأعلى وهو سقْفه .
قال الإمام ابن الجزري :

وَالطَّاءُ وَالذَّالُّ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا

تنبيهات : ينبغي الحرص على بيان :

١- الطاء	وإلا صارت	تاء (١)	نحو :	﴿ أَضْطَرَّ ﴾ [البقرة: ١٧٣]
٢- التاء	وإلا صارت	طاء	نحو :	﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ [البقرة: ٢٤٣]
٣- التاء	وإلا صارت	ذالا	نحو :	﴿ تَتَّبِعَهَا ﴾ [النارعات: ٧]
٤- الدال	وإلا صارت	تاء	نحو :	﴿ مُزْدَجَرٌ ﴾ [القم: ٤]

وعلاج اللحن السابق :

- ١- يضعف دور المخرج هنا لاتحاد المخرج بين الحروف النطعية .
- ٢- التمييز بين هذه الحروف بالصفات وهنا الدور الأكبر .

(١) وقال الإمام مكي رحمه الله تعالى : وإذا وقعت التاء متحركة قبل طاء، وجب التحفظ ببيان التاء، لئلا يقرب لفظها من الطاء، لأن التاء من مَخْرَجِ الطاء نحو ﴿ يَسْتَطِيع ﴾ [النساء: ٢٤٤] الرعاية ص: ٢٠٦. ولمزيد من الأمثلة والشواهد راجع كتابي زاد المقرئين رسالة النور الساطع .

٥ - طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى : (س، ز، ص)

وهو مخرج السين والزاي والصاد : وتخرج من طرف اللسان وفوق

الثنايا السفلى، وهي بالتسلسل كما يلي: الصاد ، فالزاي ، فالسين .

الفرق بينهما :

السين : تكون فوق الثنيتين السفليين .

والزاي: فوق مخرج السين .

الصاد : تكون فوق مخرج الزاي .

تسميتها : تسمى بالأسلية ، نسبة إلى أسلة اللسان وهي طرفه .

قال الإمام ابن الجزري : وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى

تنبيهات : ينبغي الحرص على بيان :

﴿ أَلصَّاحَّةُ ﴾ [عبس: ٣٣]	نحو:	سيناً	وإلا صارت	١- الصاد
﴿ يَصْدُرُّ ﴾ [الزلزلة: ٦]	نحو:	زايًا ^(١)	وإلا صارت	٢- الصاد
﴿ سَقَرَ ﴾ [المدثر: ٢٦]	نحو:	صادًا	وإلا صارت	٣- السين
﴿ أَسْجُدُوا ﴾ [البقرة: ٣٤]	نحو:	زايًا	وإلا صارت	٤- السين
﴿ أَلزُّقُومِ ﴾ [الصافات: ٦٢]	نحو:	سيناً	وإلا صارت	٥- الزاي

وعلاج اللحن السابق :

بالتمييز بين الحروف بالصفات لأنها وقعت بين حرفين متحدين مخرجًا

(١) قال الإمام أبو عمرو الداني: "وكذلك إذا أتى بعد الصاد وهي ساكنة دال: صُفِيَّ وَلُحْصَ وَيُنَّ إِطْبَاقُهُ، وإلا

صار زايًا، نحو : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ ﴾ [النساء: ٨٧]، وما أشبهه. التحديد في الإتيان ص/ ٢١٨ .

٦- طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا

(ث، ذ، ظ)

وهو مخرج الظاء والذال والثاء : تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا أي : بضغط طرف اللسان مع رؤوس الثنايا، مع خروج طرف اللسان قليلاً إلى الخارج.

وتخرج على الترتيب من أعلى إلى أسفل : (الطاء ، فالذال ، فالثاء) .
تسميتها : تسمى بالثوية نسبة إلى لثة الأسنان .

قال الإمام ابن الجزري:

..... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِعُلْيَا

..... مِنْ طَرَفَيْهِمَا

فائدة : في الفرق بين مخرج الحروف النطعية والثوية:

كلاهما : من طرف اللسان من جهة الظهر، إلا أن:

النطعية : مع ما يليه من أصول الثنايا العليا.

الثوية : جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا.

تنبيهات : ينبغي الحرص على بيان:

﴿مَنْ ظُلِمَ﴾ [النساء:١٤٨]	: نحو	ذالاً	وإلا صارت	١- الظاء
﴿ذَاقُوا﴾ [الحشر:١٠]	: نحو	ظاء	وإلا صارت	٢- الذال
﴿أَذْكُرُوا﴾ [البقرة:٤٠]	: نحو	ثاء	وإلا صارت	٣- الذال

وعلاج اللحن السابق: بالتمييز بالصفات لاتحاد المخرج، وإذا كان اللحن

بين حرف من الأحرف السابقة، وآخر غير متحد مخرجاً، كاستبدال (الذال زائياً)

كما في: ﴿أَلَّذِي﴾ [البقرة:١٨٥]، فيكون بالمخرج والصفة.

المخرج الرابع : الشفتان

(ف ، ب ، و ، م)

وفيه مخرجان :

١- مخرج الفاء : بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

٢ - مخرج الباء والميم والواو :

(أ) الباء : من بين الشفتين معاً حالة إطباقهما بقوة من جهة داخل الفم.

(ب) الميم : من بين الشفتين معاً بانطباقهما من وسطهما.

(ج) الواو غير المدية : من بين الشفتين معاً بانضمامهما من طرفيهما

مع فرجة في وسطهما .

تسميتها : تسمى بالشفوية نسبة إلى الشفة .

قال الإمام ابن الجزري :

مِنْ طَرْفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ

فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءً مِيمٌ

.....

تنبيهات: ينبغي الحرص على بيان:

١- الباء	وإلا صارت	ميماً	نحو :	﴿ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة:١٠]
٢- الميم	وإلا صارت	باء	نحو :	﴿ وَهُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة:٢٥]

وعلاج اللحن السابق :

- يكون بالتمييز بالصفات بين الباء والميم ، لاتحاد المخرج ، وسيأتي

الكلام عنها بإذن الله .

المخرج الخامس : الخيشوم

الخيشوم : هو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل ، وهو مخرج لصفة الغنة لا لحروفها على الصحيح من أقوال العلماء .

الغنة: لغة، صوت له رنين في الخيشوم .

واصطلاحاً ، صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه^(١).

هناك اختلاف بين العلماء في الغنة، فمن العلماء من جعل الخيشوم مخرجاً

للغنة، ومنهم من ألحق الغنة بالصفات المتضادة، وإليك التفصيل :

قال ابن الجزري: "وغنةٌ مخرجُها الخيشومُ"

وقال في النشر : الخيشوم للغنة، وهي تكون للميم والنون الساكنتين حالة

الإخفاء، أو ما في حكمها من الإدغام بالغنة .

وقال الإمام مكي : " الغنة نون ساكنة خفية تخرج من الخيشوم وتكون

تابعة للنون الساكنة الخالصة السكون، غير المخفاة، وهي التي تتحرك مرة

وتسكن مرة، وللتنوين والميم الساكنة، ثم قال: والغنة حرف مجهور شديد لا عمل

للسان فيها^(٢).

وقال المرعشي: الخيشوم يخرج منه النون المخفاة، فإن قلت: ما الفرق

بين النون المخفاة وبين الغنة ؟ قلت: هما متحدان ذاتاً إلا أن كلا منهما صوت

يخرج من الخيشوم، لكن ذلك الصوت صفة في الأصل للنون والميم المظهرتين

كما في " عن" ولم" ويسمى حينئذ غنة^(٣).

(١) شبيه بصوت الغزاة إذا ضاع ولدها.

(٢) من كتاب المنح الفكرية ص : ١٥ .

(٣) جهد المقل : ٤٩ .

قال الملا علي : وقد أغرب الشارح اليماني حيث قال الغنة تارة تكون صفة وتارة تكون حرفاً وهي النون والميم المدغمتان والمخفاتان (١).

وقال كذلك : " والغنة من الصفات لأنها صوت لا عمل للسان فيه فكان اللائق ذكرها مع الصفات لا مع الذوات " (٢).

وقال المرعشي : " إن الغنة تطلق على الصوت الخارج من الخيشوم، سواء قام بالنون والميم الساكنتين أو قام بنفسه " (٣).

وقال ابن مصنف المقدمة : " وكان ينبغي أن يذكر هنا عوضاً عن الغنة مخرج النون المخفأة، فإن مخرجها من الخيشوم، وهي حرف بخلاف الغنة (٤).

قال زكريا الأنصاري : " والغنة صفة لازمة للنون والميم متحركتين أو ساكنتين، ظاهرتين، أو مدغمتين، أو مخفاتين (٥).

وقال المرصفي : " والحق أن الغنة صفة تابعة لموصوفها اللساني أو الشفوي وليست حرفاً، ويجب إلحاقها بالصفات اللازمة التي لا ضد لها (٦).

قال الشيخ علي صبره : إن للنون والميم مخرجين :
مخرجاً حالة التشديد، والإدغام، والإخفاء، وهو الخيشوم.
ومخرجاً حالة الإظهار والتحريك، وهما :

(١) المنح الفكرية ص : ١٥ .

(٢) المنح الفكرية : ص : ١٤ ، ونهاية القول المفيد ط : الصفا: ص ٦٠ ، والنشر: ج/١، ص: ٢٠١ .

(٣) جهد المقل في تجويد القرآن العظيم للشيخ محمد المرعشي: تحقيق د أبو السعود الفخراي ط : الأولى.

(٤) المنح الفكرية : ص ١٥ .

(٥) شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على المقدمة الجزرية المنح الفكرية : ص: ٤٣ .

(٦) انظر أحكام قراءة القرآن تعليق : محمد طلحة، ص: ٧٠ وهداية القارئ بتصرف، ص: ١٨٥ ، ١٨٦ .

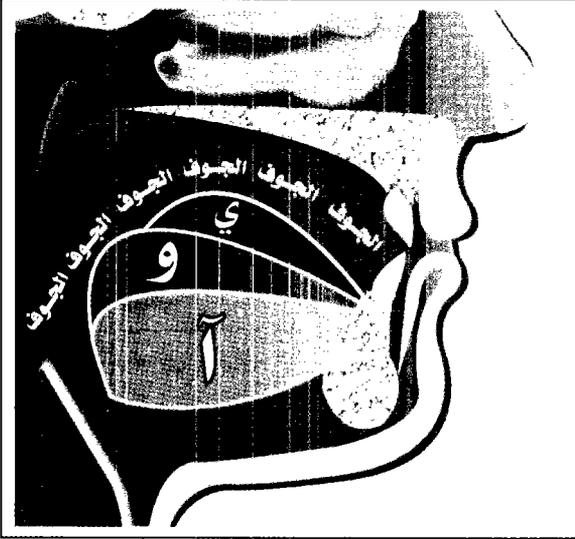
مخرج النون : من طرف اللسان ، ومخرج الميم : من الشفتين .
وذلك لأن الجمهور نظروا في الحالتين للأغلب، فلما وجدوا حالة التشديد
والإخفاء عمل الخيشوم فيها أكثر من عمل اللسان والشفتين؛ جعلوا الخيشوم
مخرجاً لهما، بدليل أنك لو أمسكت أنفك لم يمكنك إخراجهما.
ولما وجدوا عمل اللسان والشفتين حالة الإظهار والتحريك أكثر من
الخيشوم، جعلوهما مخرجاً لهما^(١).

الخلاصة :

- ١- أن الخيشوم مخرج لصوت الغنة لا لحروفها، لا عمل فيه للسان،
سواء كانت غنة النون والميم المشددتين، أم المخفاتين أم المدغمتين، والأولى
ذكرها في باب الصفات غير المتضادة .
- ٢- مخرج النون المشددة طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.
- ٣- مخرج الميم المشددة من الشفتين.
- ٤- مخرج النون الساكنة والتنوين المدغمتين، والميم الساكنة هو مخرج
الحرف المدغم فيه، فإن كان نوناً خرج من طرف اللسان، وإن كان واوًا خرج
من الشفتين، وإن كان ياء خرج من وسط اللسان.
- ٥- مخرج النون الساكنة والتنوين، المخفاتين وكذا الميم الساكنة يكون
قرب مخرج الحرف الذي يخفيان فيه. والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) العقد الفريد : ٣٨.

الجوف



اعطى حروفها

الطلق



أقربه ممَّا يلي الفم ، أو الخارج
يخرج منه حرفان هما
الغين فالخاء
إلا أنَّ الغين أدخل من الخاء .



هو ما لاصق الجوزة من أسفلها
يخرج منه حرفان هما
[ع] [ح] والهمزة
إلا أنَّ العين أدخل من الحاء .



أبعده ممَّا يلي الصدر ، أو الداخل
يخرج منه حرفان هما
[و] [هـ] والهمزة
إلا أنَّ الهمزة أدخل من الهاء
ممَّا يلي الصدر

أقصى اللسان



مخرج الكاف

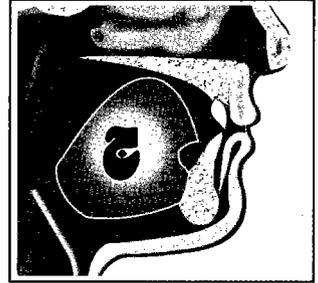
من أقصى اللسان ممّا يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى
أسفل مخرج القاف .



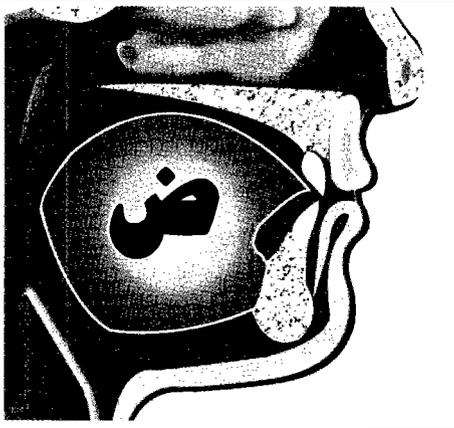
مخرج القاف

من أقصى اللسان ممّا يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى .

شجر اللسان



هو وسطه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف ، هي على التسلسل من الخلف إلى الأمام ، الياء غير المدية ، هاء الشين ، هاء الجيم



إحدى حافتي اللسان :

مخرج واحد " ض "

إحدى حافتي اللسان أي : جانبي اللسان، الحافة اليمنى أو اليسرى،
أو هما معاً مع ما يليها من الأضراس العليا اليمنى أو اليسرى
ملتصفاً بالحنك الأعلى .

طرف اللسان



تخرج من طرف اللسان ممّا يلي ظهره مع ما فوقه من أصول الثنيتين العلئين تحت مخرج اللام قليلاً .

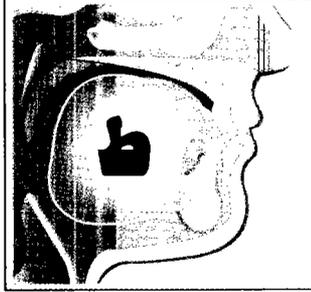
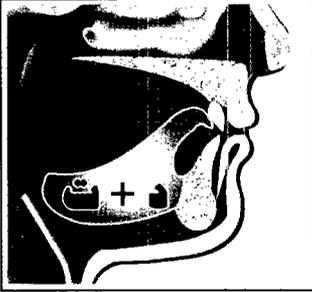


تخرج من طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الثنيتين العلئين



تخرج من أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من لثة - أي لحمة - الثنايا العليا، مع مقابلة الضاحك والانباب والرابعة .

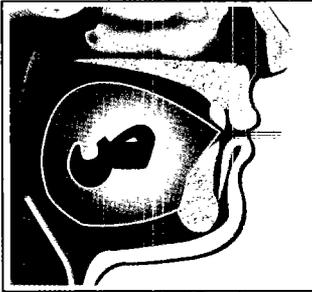
مخرج " الطاء، والذال، والطاء "



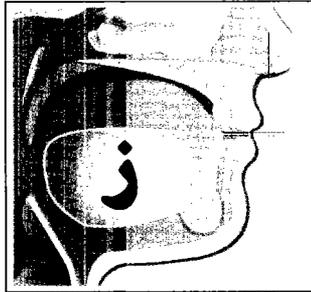
تخرج هذه الحروف من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا .

مخرج السين والزاي والصاد

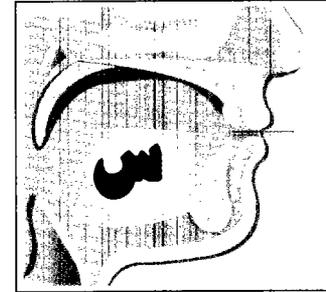
تخرج من طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى، وهي بالتسلسل كما يلي: الصاد، فالزاي، فالسين .



تكون فوق مخرج الزاي .

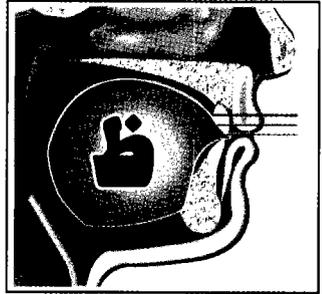
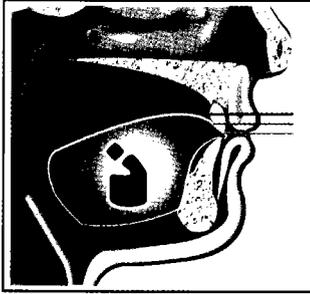
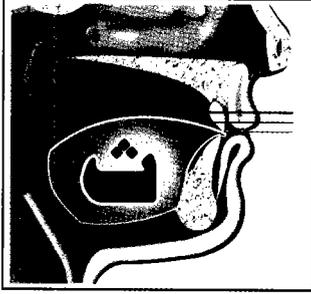


فوق مخرج السين .



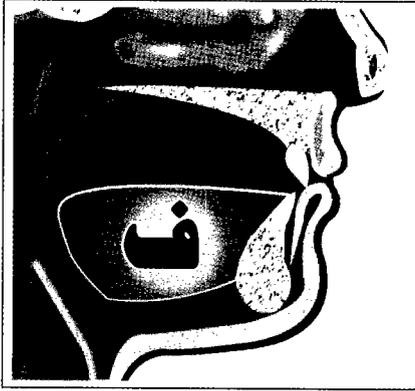
تكون فوق الثنيتين السفليين .

مخرج الظاء والذال والطاء

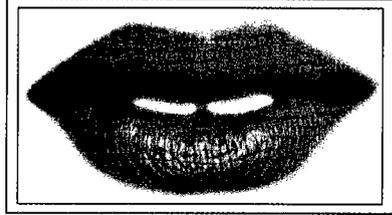


تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا اي : يضغط طرف اللسان مع رؤوس الثنايا، مع خروج طرف اللسان قليلاً إلى الخارج وتخرج على الترتيب من أعلى إلى أسفل : **الظاء فالذال فالطاء**

مخرج الفاء



تخرج الفاء من : بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

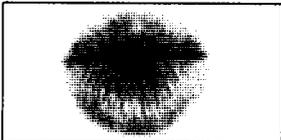


صورة توضح هيئة الشفتين عند نطق حرف الفاء

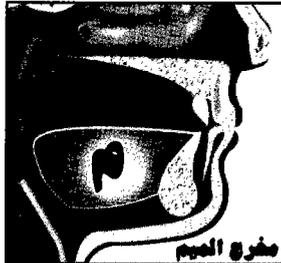
مخرج الباء والميم والواو غير المدية



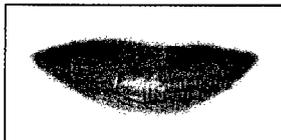
مخرج الواو غير المدية



من بين الشفتين معاً بانضمامهما من طرفيهما مع فرجة في وسطهما .



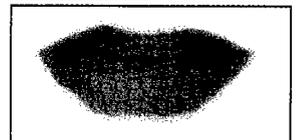
مخرج الميم



من بين الشفتين معاً بانطباقهما من وسطهما .



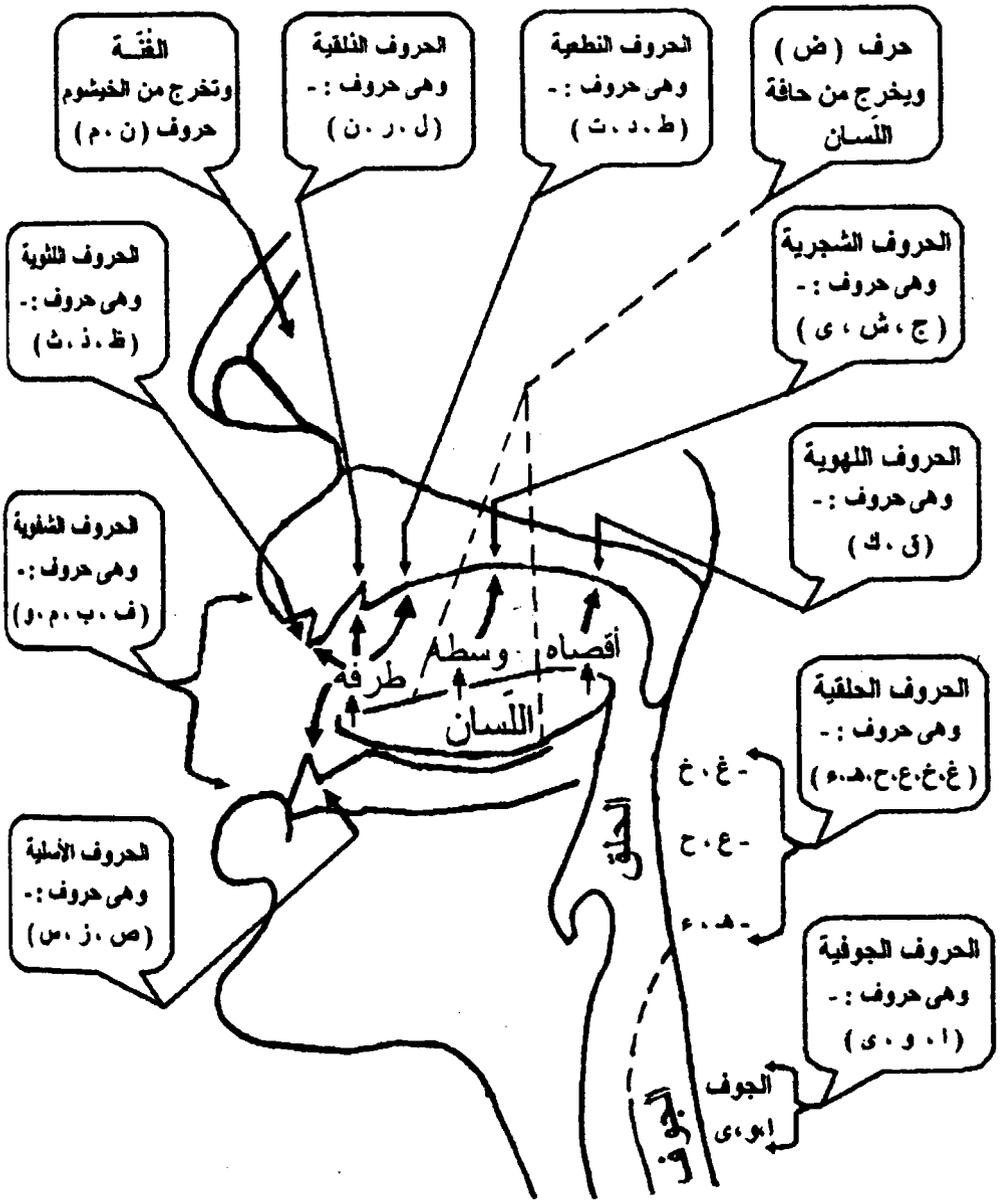
مخرج الباء



من بين الشفتين معاً حالة إطباقهما بقوة من جهة داخل الفم .

ألقاب الحروف

- ١- الحروف الجوفية : حروف المد الثلاثة: (الألف ، الواو ، الياء) .
نسبة إلى مخرجها وهو الجوف.
- ٢- الحروف الحلقية : (الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء).
نسبة إلى مخرجها وهو الحلق.
- ٣- الحروف اللّهوية : وهما (القاف ، الكاف) .
نسبة إلى اللهاة، وهي اللحم المتدلية في آخر الفم من سقف الحنك .
- ٤ - الحروف الشجرية : وهي (الياء غير المدية ، الشين ، الجيم) .
نسبة إلى شجر اللسان أي : منفتحته ، وهو ما اتسع منه .
- ٥ - الحروف الذلقية : وهي (اللام ، النون ، الراء) .
نسبة إلى ذلق اللسان وطرف كل شيء ذلقه .
- ٦ - الحروف النطّعية : وهي (الطاء ، الدال ، التاء) .
نسبه إلى نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه .
- ٧ - الحروف الأسلية : وهي (الصاد ، الزاي ، السين) .
نسبة إلى أسلة اللسان أي : مستدقه وهو طرفه .
- ٨ - الحروف اللثوية : وهي (الظاء ، الذال ، التاء) .
لقربها إلى لثة الأسنان لا لخروجها منها .
- ٩ - الحروف الشفوية : وهي (الفاء ، الباء ، الميم ، الواو غير المدية) .
نسبة لموضع خروجها، وهو الشفة، انظر شكل (٢).



شكل (٢) ألقاب الحروف

ضوابط معرفة المتقاربين والمتباعدين

القاعدة الأولى^(١) :

* كل حرفين كان خروجهما من عضوين فهما متباعدان، مثال :

- ١- ما بين الحلق واللسان : فالحلق عضو، واللسان عضو .
- يستثنى من ذلك : (الغين والخاء) مع (القاف والكاف) ، بينهما تقارب .
- ٢- ما بين الحلق والشففتين : فالحلق عضو ، والشففتان عضو:
- كـ (الغين، والواو) : فـ(الغين) أدنى الحلق، و(الواو) من الشفتين .
- ٣- ما بين اللسان والشففتين : فاللسان عضو، والشففتان عضو :
- كـ (النون والواو) فـ(النون) من طرف اللسان ، و(الواو) من الشفتين .

القاعدة الثانية :

* كل حرفين كان خروجهما من عضو وتجاور مخرجاها، ولم يفصل

بينهما فاصل فالحرفان متقاربان ، مثال ذلك :

- ١- ما وقع بين أقصى الحلق، ووسط الحلق، كـ (الهمزة ، العين) .
- ٢- ما وقع بين وسط الحلق، وأدنى الحلق، كـ (العين ، الغين) .

^(١) الكلام في معرفة ضوابط المتقاربين والمتجانسين لا يؤخذ به وحده، فالصفات لها دور مشارك مع المخرج في معرفة الحكم ، فقد يكون بين الحرفين تباعد، وهما متجانسان، أو متقاربان في الصفات، كما بين النون والميم بينهما تباعد في المخرج وهما متجانسان في الصفات، وكما بين النون والواو تباعد في المخرج، وهما متقاربان في الصفات، ولذلك ذكر من أسباب إدغام النون في الميم التجانس، يقصدون بذلك اتحاد الصفات.

- ٣- ما وقع بين أدنى الحلق، وأقصى اللسان: كـ (الغين ، القاف) .
- ٤- ما وقع بين أقصى اللسان والحافة، ووسط اللسان:
- بين أقصى اللسان والحافة : كـ (القاف ، الضاد) .
- بين أقصى اللسان ووسطه : كـ (القاف ، الجيم) .
- ٥- ما وقع بين وسط اللسان، والحافة وطرف اللسان:
- بين وسط اللسان والحافة : كـ (الجيم ، الضاد) .
- بين وسط اللسان وطرف اللسان: كـ (الجيم ، النون) .
- ٦- ما وقع بين الحافة، وأقصى اللسان ووسط اللسان وطرف اللسان:
- بين الحافة وأقصى اللسان : كـ (الضاد ، الكاف) .
- بين الحافة ووسط اللسان : كـ (الضاد ، الياء) .
- بين الحافة وطرف اللسان : كـ (الضاد ، الراء) .
- ٧- ما وقع بين طرف اللسان، ووسط اللسان، والحافة .
- ٨- ما وقع بين الحروف الشفوية، والفاء .

القاعدة الثالثة :

* كل حرفين كان خروجهما من عضو ولم يتجاورا المخرجان، وفصل بينهما مخرج حرف آخر فالحرفان متباعدا^(١).

أمثلة :

- ١- بين أقصى الحلق وأدنى الحلق تباعد لوجود فاصل هو وسط الحلق، وهذا يعني: أن بين (الهمزة) ، (الغين) ، أو (الخاء) تباعدًا .
- وكذلك بين (الهاء) ، و(الغين) أو (الخاء) تباعدًا .

(١) انظر كتاب أحكام قراءة القرآن ص : ١٤١ : ١٤٦ .

٢- بين أقصى اللسان وطرف اللسان فاصل ، هو وسط اللسان ، والحافة :
وهذا يعنى :

أن بين (القاف) والحروف "الذلقية" ، أو النطعية ، أو اللثوية ، أو الأسلية"
تباعدًا .

وبين (الكاف) والحروف الذلقية ، أو النطعية ، أو اللثوية ، أو الأسلية "
تباعدًا

الفائدة من دراسة هذه القواعد :

- ١- معرفة ما يجوز إدغامه وما لا يجوز .
- ٢- معرفة ما يجوز إخفاؤه وما لا يجوز .
- ٣- معرفة موانع الإدغام .
- ٤- المساعدة في اكتشاف أسباب اللحن ، إن كان سببه التجانس ، أو التقارب ، أو التجاور ، والله تعالى أعلى وأعلم .

* * * *

نشاط تدريبي (١)

السؤال الأول: اذكر الحروف المعنية في كل مما يأتي على ضوء المثال

الأول:

- ١- طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى .
- ج: له مخرج واحد لثلاثة أحرف : الصاد ، فالزاي ، فالسين .
- ٢- طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الثنيتين العلين .
- ٣- طرف اللسان ممّا يلي ظهره مع ما فوقه من أصول الثنيتين العلين .
- ٤- أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه .

السؤال الثاني: صل كل عمود بما يناسبه في العمود الآخر:

المخرج التي فيه	المخرج العام
مخرج واحد	١- الجوف
مخرجان	٢- الحلق
ثلاثة مخارج	٣- اللسان
عشرة مخارج	٤- الشفتان
	٥- الخيشوم

السؤال الثاني : ما الفرق بين كل مما يأتي ؟

١- النون والسين :

ج: كلاهما يخرج من طرف اللسان إلا أن :

النون : والسين :

٢- اللام والضاد .

٣- النون والراء .

نشاط تدريبي (٢)

ما العلاقة بين الحروف أو الأعضاء المبينة في الجدول على ضوء

الأمثلة؟

بينهما	إذا تجاور حرف بين كل من:
تقارب	وسط اللسان ، والحافة
	الواو ، والفاء
	أقصى الحلق ووسط الحلق
	النون والذال
	الهمز و الخاء
	الضاد والطاء
	الغين والقاف
	الميم والفاء
تجانس	الميم والواو
	النون والميم
	الجيم والضاد
	القاف والضاد
	الضاد والراء
	القاف والجيم
	القاف والحروف الأسلية
	الكاف والحروف الذقية
	العين والغين

القسم الثاني

مخارج الحروف الفرعية

- ١- الهمزة المسهلة.
- ٢- الألف الممالة.
- ٣- الألف المجاورة لحرف مفخم.
- ٤- اللام المغلظة.
- ٥- النون المخفاة.
- ٦- الميم المخفاة.
- ٧- النون الساكنة المدغمة.

مخارج الحروف الفرعية

تعريف الحروف الفرعية: هي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين، أو صفتين، وهي سبعة .

١- الهمزة المسهلة

هي التي يُنطق بها بين الهمزة والألف وقد وردت في أربع كلمات واحدة يجب فيها التسهيل وهي: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ (صمت: ٠٤٤)

وثلاثة يجوز فيها التسهيل والإبدال حرف مد، والإبدال مقدم، وهي:

١- كلمة : ﴿ءَأَلَّذَكَرَيْنِ﴾ ذكرت مرتين في (الأنعام: ١٤٤: ١٤٣).

٢- كلمة : ﴿ءَأَللَّهُ﴾ ذكرت مرتين في (يونس: ٥٩) و(النمل: ٥٩).

٣- كلمة : ﴿ءَأَلْقَنَ﴾ ذكرت مرتين في يونس الآية (يونس: ٥١) (يونس: ٧١) و

فهي تتردد بين حرفين هما : الهمزة المحققة والألف .

وتخرج من مخرجين هما : أقصى الحلق والجوف .

ويجب التسهيل في ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ ويجوز التسهيل أو الإبدال مع الكلمات الباقية

٢- الألف الممالئة

هي الألف التي تنطق بين (الألف ، الياء) .

ولا توجد في القرآن إلا في كلمة واحدة هي : ﴿مَجْرِنَهَا﴾ .

في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ أَرَبُكُبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِنَهَا وَمُرْسَنَهَا ﴾ (هود: ٠٤١)

فهي تتردد بين حرفين هما : هما (الألف ، الياء) .

وتخرج من مخرج واحد هو الجوف فالألف والياء كلاهما جوفيان .

٣ - الألف المجاورة لحرف مفخم

هي ألف يخالط صوتها تفخيم يقربها من الواو، نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾ {الفاتحة: ٧}.
فهي تتردد بين حرفين هما: (الألف ، الواو).
وتخرج من مخرجين هما: الجوف، والشفيتين .

٤ - اللام المغلظة

تكون في لفظ الجلالة المسبوق بضم نحو: ﴿أَعْبُدُ اللَّهَ﴾ {الزمر: ١١}.
أو المسبوقة بفتح نحو: ﴿هُوَ اللَّهُ﴾ {الحشر: ٢٢}.
فهي تتردد بين صفتي الاستفال والاستعلاء.

٥ - النون المخفأة

هي نون يقترب صوتها من مخرج حرف الإخفاء نحو: ﴿مِن قَبْلِ﴾ {نوح: ١}.
فهي تتردد بين النون وحرف الإخفاء .
وتخرج من مخرجين هما : الخيشوم مع اقترابها من مخرج حرف الإخفاء
الذي يأتي بعدها .

٦ - الميم المخفأة

هي ميم يقترب صوتها من حرف الباء نحو: ﴿رَبِّهِمْ﴾ {العاديات: ١١}.
فهي تتردد بين حرفين هما : الميم والباء .
وتخرج من مخرجين هما الخيشوم مع اقترابها من مخرج حرف (الباء) .

٧ - النون الساكنة المدغمة

* في الياء المتحركة : مثال ذلك ﴿ مَن يَشَاءُ ﴾ (البقرة ١٩٠)

فهي تتردد بين حرفين : هما (النون ، الياء) غير المدية .
وتخرج من مخرجين : هما الخيشوم ووسط اللسان .

* في الواو المتحركة مثال ذلك : ﴿ مِن وَالٍ ﴾ (رعد ١١)

فهي تتردد بين حرفين : هما (النون ، الواو غير المدية) .
وتخرج من مخرجين : هما الخيشوم والشفقتين .

تنبيهات خاصة بالمخارج الفرعية :

- ١- ينبغي الحذر عند نطق الهمزة المسهلة وهي الثانية من تحويلها إلى (هاء) ، أو (همزة محققة) ^(١).
- ٢- ينبغي الانتباه عند الإمالة من المبالغة إلى الكسرة.
- ٣- ينبغي الحذر عند نطق الألف التي يسبقها مفخم من تحويلها إلى واو مبالغة في التفخيم، ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي .
- ٤- ينبغي الحذر من الإدغام الكامل عند إدغام النون في الواو أو الياء .
- ٥- ينبغي العناية عند نطق الإخفاء الحقيقي، أو الشفوي، بمزج الغنة في الإخفاء بصوت الحرف الذي يلي النون أو الميم الساكنة ^(٢).

(١) سبق أن ذكرت : أن كلامنا في هذا الكتاب يخص رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية .

(٢) استمع إلى ذلك من خلال شريط اللحن الخفي لرسائل زاد المقرئين الصوتية ، تسجيلات دار الهجرة الإسلامية.

نشاط تدريبي

السؤال الأول : ما الفرق بين المخرج الأصلي والفرعي؟

المخرج الأصلي العام هو

المخرج الأصلي الخاص هو

المخرج الفرعي هو

السؤال الثاني: بين مخرج المخارج الفرعية في كل موضع مما يأتي

١- الهمزة المسهلة في : ﴿ ءَأَعْجَمِيُّ ﴾ (صلت ٠٤٤)

فهي تتردد بين

وتخرج من

٢- الألف الممالأة في : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا ﴾ {هود: ٤١}.

فهي تتردد بين

وتخرج من

٣- اللام المغلظة في : ﴿ هُوَ اللَّهُ ﴾ {الضرر ٠٢٢}

فهي تتردد بين

٤- الميم المخفاة في : ﴿ هُم بِهِ ﴾ {التقصص ٠٥٢}

فهي تتردد بين

وتخرج من

الفصل الحادي عشر

صفات الحروف

القسم الأول : الصفات الأصلية

النوع الأول : الذي له ضد، في إحدى عشرة صفة.

النوع الثاني : الذي ليس له ضد، في تسع صفات.

القسم الثاني : الصفات العارضة

النوع الأول : ما يفخم دائماً.

النوع الثاني : ما يرقق دائماً.

النوع الثالث : ما يرقق في بعض الأحوال ويفخم في بعضها الآخر.

صفات الحروف

تعريفها ، فوائدها ، أقسامها

الصفة: لغة، ما يقوم بغيره من المعاني الحسية كالبياض ، والزُرقة .

والمعنوية : كـ " العلم ، والجهل ، والفرح ، والصبر"^(١).

واصطلاحًا : كيفية ثابتة يوصف بها الحرف عند حلوله في مخرجه،

من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك، فيتميز بها عن غيره من الحروف وخاصة الحروف التي يشترك معها في المخرج .

فوائد الصفات: التمييز ، والتحسين ، ومعرفة قوي الحروف من ضعيفها .

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج

إذ لولا الصفات لما تميزت الطاء عن التاء ولما تميزت الظاء عن الذال

لأن الطاء والتاء مخرجهما واحد والظاء والذال مخرجهما واحد .

قَالَ الْعَلَمَةُ مُحَمَّدٌ مَكِّيٌّ نَصْرٌ : اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ حَرْفٍ شَارِكٍ غَيْرِهِ فِي

مَخْرَجِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَمْتَّازُ عَنْ مُشَارِكِهِ إِلَّا بِالصِّفَاتِ، وَكُلُّ حَرْفٍ شَارِكٍ غَيْرِهِ فِي صِفَاتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَمْتَّازُ عَنْهُ إِلَّا بِالْمَخْرَجِ^(١).

٢- معرفة القوي من الحروف من الضعيف

فبها يعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فما كان له مزية على غيره لا

يجوز إدغامه في ذلك الحرف، ويعلم ما يفخم بقوة على ما لا يفخم بقوة .

٣- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج

^(١) ليس المراد بالصفة التعت كما أراده النحويون، أو ما يرجع إليها عن طريق المعنى كـ الشبه أو المثل

نهاية القول المفيد: ص / ٦٠ باختصار .

أقسام الصفات

تقسيم الصفات : تنقسم إلى قسمين .

القسم الأول : الذاتية (الأصلية) :

هي الملازمة للحرف ، فلا تفارقه بحال كالقلقلة ، والجهر والهمس والشدة، والإطباق والاستفال ، والإذلاق وغيره .

القسم الثاني : العرضية (غير الأصلية) :

هي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتفارقه في أحوال أخرى، كالنفخيم والترقيق والإدغام والإخفاء والإقلاب والإظهار والمد والقصر والغنة وغيرها من الصفات .

عدد الصفات الذاتية :

اختلف العلماء في عدد الصفات:

فذهب ابن الجزري ومن تبعه إلى أنها سبع عشرة صفة .

وعدها بعضهم عشرين ، وأوصلها بعضهم إلى أربع وأربعين صفة إلى

غير ذلك ، وقد اخترت المذهب المشهور وهو أن عدد الصفات عشرون صفة .

* * * *

القسم الأول : الصفات الذاتية

وهي نوعان :

النوع الأول : الذي له ضد، وعدد صفاته : إحدى عشرة صفة :

١ ، ٢ - الجهر، وضده الهمس .

٣ ، ٤ ، ٥ - الرخاوة، وضدها الشدة وبينهما صفة التوسط .

٦ ، ٧ - الاستفال، وضده الاستعلاء .

٨ ، ٩ - الانفتاح، وضده الإطباق .

١٠ ، ١١ - الإصمات، وضده الإذلاق .

النوع الثاني : الذي ليس له ضد، وعدد صفاته تسع :

١ - الصغير .

٢ - القلقة .

٣ - اللين .

٤ - الانحراف .

٥ - التكرير .

٦ - التفشي .

٧ - الاستطالة .

٨ - الخفاء .

٩ - الغنة .

تنبيه هام: إذا ترتب على ضياع الصفة استبدال حرف بحرف، فذلك لحن

جلي لأنه إخلال بمبنى الكلمة ، أما إذا لم يترتب على ذلك استبدال حرف بآخر، فذلك اللحن الخفي^(١).

وفيما يلي بيان هذه الصفات تفصيلا :

^(١) راجع حكم اللحن الخفي والجلي .

النوع الأول : الصفات الذاتية التي لها ضد

الصفة الأولى، والثانية : الهمس وضده الجهر

الهمس

تعريفه لغة : الخفاء .

واصطلاحاً: جريان النفس عند للنطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه .

حروفه: عشرة جمعها ابن الجزري في: " مَهْمُوسُهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ"،

وهي: (الحاء والتاء والهاء والشين والحاء والصاد والفاء والسين والكاف والتاء).

وجوده : في الساكن و المتحرك ، إلا أنه في الساكن والمشدد أظهر .

قوة الحروف : أعلاها (الصاد) ثم (الحاء) ، ثم (الكاف ، التاء) لشدتهما .

وأضعفها : (الهاء ، الفاء ، الحاء ، التاء) إذ ليس فيها صفة قوة مطلقاً .

تنبيهات حول صفة الهمس :

صفة الهمس من أكثر الصفات تأثيراً على مبنى الكلمة فمن ذلك :

{المعارج:٤٢}	(حَتَّى)	نحو:	عيناً	لصارت	الحاء	١- لولا همس
{الهمزة:١}	(لَمَزَةٌ)	نحو:	ألفاً	لصارت	الهاء	٢- لولا همس
{عبس:٩}	(بِحَشَى)	نحو:	غيناً	لصارت	الحاء	٣- لولا همس
{القصص:٢٣}	(يُصَدِّرُ)	نحو:	زايًا	لصارت	الصاد	٤- لولا همس
{الإسراء:٢١}	(تَفْضِيلًا)	نحو:	V	لصارت	الفاء	٥- لولا همس
{الإسراء:١}	(أَلْمَسِجِدِ)	نحو:	زايًا	لصارت	السين	٦- لولا همس
{النازعات:٧}	(تَتَبَعُهَا)	نحو:	دالاً	لصارت	التاء	٧- لولا همس

- ينبغي مراعاة شدة (التاء، الكاف)، أولاً لقوة الشدة ، ثم الهمس لضعفه .

٢. الجهر

تعريفه لغة : الإعلان والظهور .

وإصطلاحاً : انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج .

حروفه : واحد وعشرون حرفاً الباقية بعد حروف الهمس العشرة .

كـ (الهمزة، والباء، والجيم، والراء، والضاد ...) إلى آخر الحروف .

وجوده : في الساكن والمتحرك، إلا أنه في الساكن والمشدد أظهر .

قوة الحروف : أقواها (الطاء) ، ثم (الدال) .

تنبيهات حول صفة الجهر

الحروف التي يمكن استبدالها بسبب ضياع الجهر هي: (العين، والذال،

والألف، والغين، والزاي، والدال، والطاء، والجيم، الهمزة) مثال ذلك :

١- لولا جهر	العين	لصارت	حاء	نحو:	﴿ أَعْهَدَ ﴾	(يس: ٦٠)
٢- لولا جهر	الذال	لصارت	ثاء	نحو:	﴿ يَذْكُرُونَ ﴾	(ال عمران: ١٩١)
٣- لولا جهر	الألف	لصارت	هاء	نحو:	﴿ أَلَّعَلَى ﴾	(الأعلى: ١٠٠)
٤- لولا جهر	الغين	لصارت	خاء	نحو:	﴿ يَغْشَاهُمْ ﴾	(العنكبوت: ٢٥)
٥- لولا جهر	الزاي	لصارت	سين	نحو:	﴿ كَزَزْتُمْ ﴾	(التوبة: ٣٥)
٦- لولا جهر	الدال	لصارت	تاء	نحو:	﴿ بِالَّذِينَ ﴾	(الماعون: ١)
٧- لولا جهر	الطاء	لصارت	ثاء مَفْخَمَةً	نحو:	﴿ الظَّالِمِينَ ﴾	(الجمعة: ٥)
٨- لولا جهر	الجيم	لصارت	شِيناً	نحو:	﴿ الرَّجِيمِ ﴾	(النحل: ٩٨)

وأكثر ما ينتشر اللحن الخفي بذهاب الجهر مع (الراء ، واللام ، والياء ،

والضاد، والطاء) لاسيما إذا تطرفت ، ويمكن للجيم إذا احتفظت بشدتها .

الصفة الثالثة والرابعة والخامسة : الشدة والتوسط والرخاوة

* ٣. الشدة

تعريفه لغة : القوة .

واصطلاحاً : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد

على المخرج .

حروفها : " ثمانية" جمعها الإمام ابن الجزرى في "أجد قط بكت" .

من قوله : " شَدِيدُهُمَا لَفْظُ أَجْدُ قَطٍ بَكْتٌ " .

وهي : (الهمزة ، الجيم ، الدال ، القاف ، الطاء ، الباء ، الكاف ، التاء) .

قوة الحروف: إن كان مع الشدة جهر وإطباق فذلك غاية القوة كـ(الطاء)

فائدة : كل حرف شديد مجهور يستثنى (التاء والكاف) فهما مهموستان .

تنبيهات :

١- ينبغي العناية ببيان الشدة في حرف الجيم، وإلا مزجت بالشين .

٢- ينبغي الحرص على بيان القاف، وإلا اقتربت من الغين .

٣- ينبغي العناية بشدة التاء، أولاً قبل الهمس، لقوة الشدة وضعف الهمس،

فنتحقق القوة أولاً، وإلا مزجت بـ (السين) .

قال الإمام ابن الجزري :

وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَقَّى فِتْتَا

٤- ينبغي العناية بشدة الهمزة وإلا مزجت بـ (الهاء) .

٥- ينبغي العناية بقوة تصويت حروف الشدة بسبب انحباس الصوت .

٤. التوسط

تعريفه لغة : الاعتدال .

واصطلاحاً : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف .

حروفه : "خمسة" جمعها الإمام ابن الجزري في : "لنِ عمر" من قوله:

" وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنِ عُمَرَ " .

وهي : (اللام – والنون – والعين – والميم – والراء) .

تنبيهات:

١- ينبغي التأكيد على صفة التوسط مع العين، لئلا تقترب من الهمزة.

٢- أغلب اللحون التي تطراً بسبب ترك صفة التوسط هي خفية تؤدي إلى

الإخلال بجمال الحرف وقوته ، وعدم ظهوره^(١).

٣- ينبغي الحرص على بيان جميع حروف التوسط حال الوقف عليها،

وإلا خفي بيانها .

٤- ينبغي العناية بتوسط اللام والعين الساكنتين أو المشددتين، وعدم

المبالغة في إظهارهما والذي قد يؤدي إلى التمثيط والرخاوة .

٥- ينبغي الحرص على بيان توسط الميم والنون وعدم السكت عليهما

بسبب كتم الصوت فيها، بدون إفراط ولا تفريط .

٦- ينبغي العناية ببيان توسط (الراء) وعدم حصرها بكتم الصوت فيها

فتصبح وكأنها شديدة، وذلك بطرق اللسان طرقة واحدة، دون مبالغة .

٧- لا يضبط كل ما ذكر إلا بالتلقي، وحذار من الارتجال الشخصي .

(١) راجع حكم اللحن الخفي في الكلام عن اللحن الجلي والخفي من هذا الكتاب .

٥. الرخاوة : وهي ضد الشدة والتوسط .

وهي لغة : اللين .

واصطلاحاً : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على

مخرجه .

حروفها : ثمانية عشر حرفاً الباقية بعد حروف الشدة والتوسط .

أمثلة : (الطاء ، والحاء ، والخاء ، والذال ، والزاي ، والسين ، والشين ،

والصاد ، والضاد ، والطاء ، والغين ، والفاء ،) إلى آخر الحروف .

تنبيهات:

١- ينبغي التأكيد على رخاوة الضاد، فإنه لولا رخاوتها لاقتربت من

الطاء، وكذلك الشين تقترب إلى الجيم ، والطاء تمتاز بالطاء .

٢- أغلب اللحن المترتبة على ترك صفة الرخاوة خفية تؤثر في جمال

الحروف ورونقه ، وعدم وضوحها ، بامتناع جريان الصوت فيها .

٣- ينبغي الحرص على بيان جميع الحروف الرخوة الثمانية عشر ، بعدم

كتم الصوت فيها لا سيما مع المجهورة منها .

نحو : (الغين) في ﴿يُغْلَبُونَ﴾ و(الطاء) ، في ﴿الظَّالِمِينَ﴾ .

ونحو : (الضاد)، في ﴿أَصْرَبَ﴾ ، و(الهاء) المتطرفة في ﴿وَأَسْتَغْفِرُهُ﴾ .

ونحو : (الياء) المشددة في ﴿إِيَّاكَ﴾ .

٤- يراعى عند تحقيق الرخاوة عدم المبالغة والتكلف بتحقيقها^(١).

(١) استمع إلى ذلك من خلال شريط اللحن الخفي والجلي ، سلسلة زاد المقرئين الصوتية . للـ مؤلف .

الصفة السادسة والسابعة : الاستعلاء وضده الاستفال

٦. الاستعلاء

لغة: العلو والارتفاع

اصطلاحاً: ارتفاع جزء كبير من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق .

حروفه : سبعة جمعها الإمام ابن الجزري في "خص ضغط قط" .

من قوله : " وَسَبْعُ عُلُوٍ خُصَّ ضَغْطُ قَطٍ حَصَرَ " تفخم قولاً واحداً .

قوة الحروف: أقوها (الطاء) ، ثم (الضاد) ثم (الصاد) ثم (الظاء) ، للإطباق وأقلها : عند (القاف) ، ثم (الغين) ثم (الخاء) .

تنبيهات حول صفة الاستعلاء :

الحروف التي ينبغي العناية باستعلائها، وإلا استبدلت بحرف آخر هي:

(الطاء ، والضاد ، والظاء ، والصاد ، والقاف) ويترتب على تركها لحن جلي .

ومن الأمثلة على ذلك :

{النساء:١٣}	(يُطْع)	نحو:	تاء	لصارت	الطاء	- لولا استعلاء
{محمد:٤}	(يُضِلُّ)	نحو:	دالا	لصارت	الضاد	- لولا استعلاء
{الشورى:٥٣}	(تَصِيرُ)	نحو:	سيناً	لصارت	الصاد	- لولا استعلاء
{النحل:٤٨}	(ظِلَّلَهُ)	نحو:	ذالاً	لصارت	الظاء	- لولا استعلاء
{المنافقون:٥}	(قِيلَ)	نحو:	كافاً	لصارت	القاف	- لولا استعلاء

والباقى حرفان : " الخاء ، والغين " وترك الاستعلاء فيهما، يؤدي إلى لحن

خفي للإخلال بجمال الحرف ورونقه ، وأكثر ما يكون اللحن فيهما إذا توسطتا

مرققين .

٧. الاستفال : وضده الاستعلاء .

ومعناه لغة : الانخفاض .

واصطلاحاً : انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

حروفه : أربعة وعشرون حرفاً الباقية بعد حروف الاستعلاء.

وهذه الحروف حكمها الترفيق قولاً واحداً إلا (الألف واللام والراء)

فسيأتي الكلام عنها .

فائدة : كل حرف شديد مستقل، يستثنى من ذلك (الطاء والقاف) فهما

مستعليتان .

تنبيهات :

١- أكثر الحروف التي ينبغي العناية باستفالها، وإلا استبدلت بحرف آخر

هي (التاء، والذال، والذال، والسين، والكاف) ويكون اللحن جلياً.

{الأحزاب: ٧١}	﴿ تَرْجِي ﴾	نحو:	طاء	لصارت	التاء	- لولا استفال
{الأحزاب: ١٩}	﴿ تَدْوُرُ ﴾	نحو:	ضاداً	لصارت	الذال	- لولا استفال
{النور: ١}	﴿ سُورَةٌ ﴾	نحو:	صاداً	لصارت	السين	- لولا استفال
{الدخان: ٤٩}	﴿ ذُقْ ﴾	نحو:	ظاءً	لصارت	الذال	- لولا استفال
{التغابن: ٢}	﴿ خَلَقَكُمْ ﴾	نحو:	قافاً	لصارت	الكاف	- لولا استفال

٢- وترك الاستفال مع باقي الحروف يؤدي إلى الإخلال بجمال الحرف،

وتفخيمه في غير محله، لكن الحرف محتفظ بذاته .

٣- قد يترتب على تفخيم حرف تأثيره فيما بعده، فيؤدي إلى لحن جلي:

نحو كلمة ﴿باسط﴾ إذا فخم شخص (الباء) ستظل محتفظة بذاتها لكن في الغالب

ستؤثر في (السين) المجاورة، وتحولها إلى (صاد) .

الصفة الثامنة والتاسعة : الإطباق وضده الانفتاح

٨. الإطباق

لغة الإلصاق، واصطلاحاً : إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما .

حروفه : أربعة : جمعها الإمام ابن الجزري في هذا البيت .

وَصَادٌ ضَادٌّ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ

قوة الحروف : تتفاوت هذه الحروف قوة وضعفاً فأقواها (الطاء) لأن كل صفاتها قوية، ثم (الضاد) لاستطالتها، ثم (الصاد)، للصغير، ثم (الظاء) لجهرها .

تنبيهات:

- ١- ليس المراد الانطباق والانحصار بالكلية لأن ذلك ليس إلا في (الطاء)^(١)
 - ٢- كل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقاً، فـ (القاف والخاء) مستعليان، ولكن لا يلتصق اللسان فيهما إلى الحنك الأعلى .
 - ٣- ينبغي العناية بصفة الإطباق أيما عناية، وإعطائها مزيداً من التفخيم للتمكين، فإن أي إخلال بحروف الإطباق يؤدي إلى استبدالها بحرف آخر .
- ومن الأمثلة على ذلك :

{الطور: ١}	﴿ وَالطُّورِ ﴾	نحو:	طاء	لصارت	الطاء	- لولا إطباق
{الزخرف: ٥٧}	﴿ ضُرِبَ ﴾	نحو:	دالاً	لصارت	الضاد	- لولا إطباق
{الزمر: ٦٧}	﴿ أَلْصُورِ ﴾	نحو:	سيناً	لصارت	الصاد	- لولا إطباق
{النساء: ١٤٨}	﴿ ظَلِمَ ﴾	نحو:	ذالاً	لصارت	الظاء	- لولا إطباق

(١) يمكنك أن تلاحظ ذلك من خلال نطق كلمتي: ﴿ الطَّامَةُ ﴾، ﴿ الطَّابِئِينَ ﴾ وانظر جهد المقل ص : ٦٧ .

٩. (الانفتاح) : وهو ضد الإطباق .

ومعناه لغة : الافتراق .

واصطلاحاً : افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف .

حروفه : سبعة وعشرون حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد حروف

الإطباق.

تنبيهات:

١- ليس بالضرورة من افتراق اللسان أن ينخفض إلى قاع الفم ، فالقاف ، والغين منفتحتان ، لكنهما ليستا مستفلتين .

٢- كل مستفل منفتح وليس كل منفتح مستفلاً ، والمثال السابق يكفي .

٣- كل حرف شديد منفتح ، يستثنى من ذلك الطاء فإنها مطبقة .

٤- الحروف التي يترتب على ضياع الانفتاح فيها لحن جلي باستبدالها

بحرف آخر هي (التاء، الدال، الذال، السين، الكاف) ، ومن أمثلة ذلك:

(الأحزاب: ٧١)	﴿ تَرْجِي ﴾	نحو:	طاء	لصارت	التاء	- لولا انفتاح
(الأحزاب: ١٩)	﴿ تَدْوُرُ ﴾	نحو:	ضاداً	لصارت	الدال	- لولا انفتاح
(النور: ١)	﴿ سُورَةٌ ﴾	نحو:	صاداً	لصارت	السين	- لولا انفتاح
(الدخان: ٤٩)	﴿ ذُقْ ﴾	نحو:	ظاءً	لصارت	الذال	- لولا انفتاح

قال الإمام ابن الجزري :

وَحَلَّصَ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اسْتِبَاهِهِ بِمَخْطُورًا عَصَى

وترك الانفتاح مع باقي الحروف ، يؤدي في الغالب إلى الإخلال بجمال

الحرف ، ويصير اللحن خفياً .

الصفة العاشرة والحادية عشرة

الإذلاق وضده الإصمات

١٠. الإذلاق

معناه لغة : حدة اللسان وبلاغته وطلاقته وقيل الطرف .
واصطلاحاً : خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي
طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معا .

حروفه : " ستة " جمعها ابن الجزري في قوله :

وَقَرِّمِنْ لُبِّ الْخُرُوفِ الْمُذَلَّقَةِ

وَاللُّبُّ : بضم اللام العقل .

والمعنى : هرب الجاهل من ذي لب ، أي : من عاقل^(١).

تسميتها مذلقة : سميت حروف الإذلاق بذلك : لخروج بعضها من ذلق
اللسان وهي : (الراء والنون واللام) وبعضها من ذلق الشفة وهي (الباء والفاء
والميم) .

تنبيه : الملاحظ بالنسبة لصفة الإذلاق أنه لا أثر لها ملموساً على الأداء،
التطبيقي ، اللهم إلا الحرص على إخراج حروف الإذلاق بيسر ودون كلفة ،
ولذلك لم يذكرها كثير من المحققين منهم الإمام الشاطبي^(٢).

(١) نهاية القول المفيد: ص ٧٨.

(٢) انظر النجوم الطوالع ص: ٢٢٠، وأحكام قراءة القرآن الكريم للحصري : ص ٩٧.

١١. الإصمات : وهو ضد الإذلاق

معناه لغة : المنع .

واصطلاحاً : منع انفراد أصول هذه الحروف، في كلمة أصولها تزيد عن ثلاثة أحرف.

وقيل : عدم سرعة النطق بالحرف لثقله وخروجه بعيداً عن ذلق اللسان^(١).

حروفه : خمسة وعشرون حرفاً الباقية بعد حروف الإذلاق .

تسميتها : سميت مصمتة لأن كل كلمة عربية أصولها أربعة أحرف أو خمسة لا بد أن يكون فيها على الأقل حرف من الحروف المذلفة .

مثال : "عسجد" اسم أعجمي للذهب لكونه رباعياً ليس فيه حرف من الحروف المذلفة .

تنبيه :

الملاحظ بالنسبة لصفة الإصمات أنه لا أثر لها ملموساً على الأداء، التطبيقي، ولذلك لم يذكرها كثير من المحققين منهم الإمام الشاطبي^(٢).

فائدة : كل حرف شديد مصمت يستثنى من ذلك (الباء) فهي مذلفة.

(١) قال الشيخ محمود على بسة : ويلاحظ أن هذا التعريف لا ينطبق على الواو التي تخرج من الشفتين، ومع ذلك فإنها توصف بالإصمات، إلا أن تحمل هذه الواو على مثلتها الجوفية، أو يُعَلَّلُ إصماتها بخروجها من الشفتين، مع انفتاح، أو انضمام دون غيرها من الحروف الشفوية، وفي ذلك بعض الثقل، الذي من أجله وصفت بالإصمات. العميد : ص ٦١.

(٢) انظر النجوم الطوالع ص: ٢٢٠، وأحكام قراءة القرآن الكريم للحصري : ص ٩٧.

القسم الثاني من الصفات الذاتية

ما ليس له ضد

الصفات التي لا ضد لها عددها تسع وهي كما يلي :

الصفة الأولى : الصفير

١. الصفير

معناه لغةً : صوت يشبه صوت الطائر .

اصطلاحاً : صوت زائد يخرج من بين الثنانيا وطرف اللسان عند النطق

بأحد حروفه .

حروفه : ثلاثة (الصاد والزاي والسين) ، وقد جمعها ابن الجزري في

مقدمته، " صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ " .

شبهها : الصاد تشبه صوت الأوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين

تشبه صوت الجراد .

قوة الصفير: قال الإمام مكّي في الرعاية : وصفير (السين) أبين من

صفير (الصاد) للإطباق الذي في (الصاد)، لأن الإطباق يحصر الريح، والصفير

هو الصوت الخارج مع الريح .

والظاهر أن صفيرهما أبين من الزاي لأنها مجهورة وهما مهموستان^(١)

قوة الحروف: أقواها (الصاد) لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير،

ويليها (الزاي) لما فيها من جهر، ثم (السين) وهي أضعفهم لكونها مهموسة .

(١) انظر : الرعاية : للإمام مكّي أبي طالب : ص : ١٠٠ .

الصفة الثانية : القلقة

٢. القلقة

معناها لغة : الاضطراب .

اصطلاحًا : اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة

قوية .

حروفها: خمسة جمعها الإمام ابن الجزري في " قطب جد" من قوله :

قَلَقَلَّةٌ قُطْبُ جَدٍ

أسبابها :

لأن حروف القلقة مجهورة شديدة، أي ينحبس فيها النفس والصوت، فلما

اجتمع هذان الأمران كان لابد من القلقة، لقصد بيانها وإظهارها .

أقسامها : ثلاثة :

الأولى : أعلاها (الطاء) .

الثانية : أوسطها (الجيم) .

الثالثة : أدناها الثلاثة الباقية، (القاف، والdal، والباء) .

ومراتبها : أربعة :

١- أقواها : المشدد الموقوف عليه، نحو : ﴿ أَلْحَقِ ﴾ {المتحنة:٣}.

٢- يليها الساكن الموقوف عليه نحو : ﴿ خَلَقِ ﴾ {البقرة:٢٠٠}.

٣- ثم الساكن الموصول مثل: ﴿ لَأَاقِسِمُ ﴾ {البلد: ١}.

٤- ثم المحرك نحو : ﴿ أَلْمُتَّقِينَ ﴾ {الجن:١٩}.

وصفها : القلقة صفة لازمة لهذه الأحرف الخمسة ويبقى من القلقة المتحركة أصلها فقط، مثل الغنة في (الميم والنون) غير الكاملة يبقى أصلها^(١).

قال الإمام ابن الجزري :

وَبَيَّنَّ مُقَلَّقًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنًا

كيفيتها :

اختلف العلماء فيها، ف قيل إنها تابعة لما قبلها .

فإن كان ما قبلها مفتوحاً قُرِبَتْ من الفتح نحو: ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ .

وإن كان ما قبلها مكسوراً قُرِبَتْ للكسر، نحو : ﴿ أَقْرَأُ ﴾ .

وإن كان ما قبلها مضموماً قُرِبَتْ للضم، نحو: ﴿ أَقْتُلُوا ﴾ .

والراجع : أنها تقترب إلى الفتح مطلقاً.

حدثني العلامة أحمد الزيات : أن القلقة تكون مائلة إلى الفتح^(٢).

وقال الشيخ محمود علي بسة: إن القلقة تكون مائلة إلى الفتح دائماً، وهو

ما أرى أولوية العمل به^(٣).

وقال الشيخ محمود الحصري :

"والذي عليه معظم أهل الأداء أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقاً^(٤).

(١) قال المرعشي: إن حروف القلقة لا تنفك عن القلقة حين تحركها، إن لم تكن القلقة عند تحركها

ظاهرة، كما أن الميم والنون لا يخلوان عن الغنة عند تحركهما، وإن لم تظهر. جهد النقل ص: ٦٤.

(٢) وحدثني بذلك أيضاً : الشيخ رزق حبة، والشيخ محمد أبو رواش، والشيخ عبد الرافع رضوان، والشيخ

إبراهيم الأخضر، وغيرهم راجع أقوالهم في زاد المقرئين رسالة البيان .

(٣) العميد ص: ٦٥.

(٤) انظر: أحكام قراءة القرآن ص: ١٠٢، وذكره الشيخ أسامة بن عبد الوهاب في الدرر البهية ص: ٣٥

وقال العلامة السمنودي :

قلقلة قطبُ جدٍ وقربت
لفتحٍ مخرجٍ على الأولى ثَبَتُ

تنبيهات حول صفة القلقلّة:

١- ينبغي الاحتراز من تحريك المقلقل إلى الضمّة إن سبق بضمّة نحو :

﴿ أَقْتُلُوا ﴾ (يوسف:٩).

٢- ينبغي الاحتراز من تحريك المقلقل إلى الكسر:

إن سبق بفتح نحو : ﴿ وَخَشَّ اللَّهُ وَيَتَّقَهُ ﴾ (النور:٥٢).

أو سبق بكسر نحو : ﴿ يَقِطِعِ ﴾ (هود:٨٠).

٣- لا تأتي القلقلّة إلا بالجهر البالغ ، فمن أسمع نفسه فقط لا يقال: أنه

أتى بالقلقلّة ، وإنما يقال : إنه ترك القلقلّة ، وهو لحن^(١).

٤- ينبغي العناية حال الوقف بالتفريق بين :

المخفف المقلقل، نحو : ﴿ مَا أَعْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ (المسد:٢).

والمشدد المقلقل، نحو : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (المسد:١).

وذلك بعدم زيادة مقدار الضغط على الحرف المخفف حتى لا يشدد،

والتمكن لأداء الحرف المشدد بزيادة مقدار الضغط عليه، ولا يضبط ذلك إلا

بالتلقي^(٢).

(١) ذكره صاحب نهاية القول المفيد باختصار . ص : ٨١ ط : الصفا.

(٢) قال العلامة محمد مكي نصر: القلقلّة هي التحريك والإلباث، والتشديد الذي يورث إلباث الحرف

مقدار حرفين. . نهاية القول المفيد ص : ٨١ . ط : الصفا.

الصفة الثالثة : اللين

٣. اللين

معناه لغة : السهولة .

واصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان

حرفاه : اثنان : هما (الواو والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلها .

وصفهما : يوصفان بأنهما حرفا لين ، يمدان وقفاً ، ويحذف المد وصلأ .

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته :

..... وَاللَّيْنُ

وَأَوْ وَيَاءَ سَاكِنًا وَأَنْفَتَحًا قَبْلَهُمَا

تنبيهات :

- ١- ينبغي الحرص على إخراج هذين الحرفين من مخرجهما بيسر ودون تكلف ، أو تعسف .
 - ٢- يعتبر وصف اللين ملازمًا لـ (الواو والياء) الساكنتين سواء فتح ما قبلهما أو سبقتا بحركة مجانسة .
 - ٣- ويوصف بالمد إضافة إلى اللين الواو والياء المسبوقة بحركة مجانسة
 - ٤- وأما الألف فلا تكون إلا حرف مد ولين .
- والخلاصة : كل حروف المد توصف بالمد واللين ، وأما حرفا اللين فلا يوصفان بالمد . والله تعالى أعلى وأعلم .

الصفة الرابعة : الانحراف

٤. الانحراف

معناه لغة : الميل والعدول .

اصطلاحاً : الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى

يتصل بمخرج آخر .

حرفاه : اثنان : هما (اللام والراء) .

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته :

.....وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحًا

.....
في اللام والراء

سبب الوصف : وصفا بالانحراف لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى

اتصلا بمخرج غيرهما .

فـ(اللام) انحرقت إلى طرف اللسان ، و(الراء) انحرقت إلى ظهر

اللسان وميل قليل إلى جهة (اللام) .

فائدة : تشترك اللام والنون بخروجهما من طرف اللسان ، ومع أصول

الثنايا العليا ، وتتحدان أيضاً في الجهر ، والتوسط ، والاستفال ، والانفتاح ،

والإذلاق ، وتتفرد (اللام) بالانحراف ، و(النون) بالغنة ، فهل هاتان الصفتان

كافيتان للتمييز بين الحرفين ؟

الجواب : يُميز بينهما بغنة النون وهو الصوت الذي يخرج من الخيشوم،

ولا علاقة لحافة اللسان بالنون .

أما اللام فلا غنة فيها ، ويستقر الصوت في أدنى الحافة مع ما يليها من

الثنيتين العليين ، جرب ذلك من خلال تسكين النون تارة ، واللام تارة ثم استمع .

الصفة الخامسة : التكرير

٥. التكرير

معناه لغة : إعادة الشيء مرة بعد مرة .

واصطلاحاً : ارتعاد رأس اللسان - اهتزازة - عند النطق بالحرف .

حرفه : حرف واحد هو (الراء) .

قال الشيخ الجمزوري : " فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

قال الإمام ابن الجزري: فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعِلَ

والتكرار نوعان :

١- تكرار مذموم بإجماع القراء : وهو المبالغة في طريقة الراء أو رعدھا

مِمَّا يُوْدِي إِلَى تَوْلِيدِ عِدَّةِ رِءَاءَاتٍ ، فَذَلِكَ مَرْفُوضٌ بِإِجْمَاعِ الْقُرَاءِ .

وأكثر ما ينبغي أن يلاحظ إذا كانت الراء مشددة نحو: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ {الرحمن:١}.

قال ابن الجزري : وَأَخْفِ تَكَرِيرًا إِذَا تَشَدَّدَ

٢- تكرار مطلوب واجب : وهو رعدة اللسان أو طرقها مرة واحدة، وهذه

الصفة ملازمة للحرف، يجب الإتيان بها .

فالإمام ابن الجزري لم يقل : ألغ التكرير كلية ، إنما قال : وَأَخْفِ .

قال المرعشي : " ليس معنى إخفاء تكريره : إعدام تكريره بالكلية ،

بإعدام ارتعاد رأس اللسان...، لأن ذلك يؤدي إلى أن تكون (الراء) من الحروف

الشديدة، بل المراد تقوية ذلك الإصاق بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في

السمع لئلا يتولد من (الراء) مثلها^(١). والله تعالى أعلى وأعلم .

(١) جهد المقل ص : ٧٣ باختصار، وحدثني بذلك أيضاً : الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ والشيخ عبد

الرافع رضوان ، والشيخ إبراهيم الأخضر... راجع أقوالهم في كتابي زاد المقرئين رسالة البيان .

الصفة السادسة : التفشي

٦. التفشي

معناه لغة : الانتشار .

واصطلاحًا : كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى
وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف^(١).

وقيل : التفشي ريح زائد ينتشر في الفم .

حرفه : حرف واحد هو (الشين) .

تسميتها : سميت الشين متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى

تتصل بمخرج (الطاء) .

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته :

..... وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنُ
.....

تنبيهات:

١- الشين قويته بالتفشي بعض القوة .

٢- ينبغي إشباع نفسي الشين المشددة، نحو: ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ ﴾ {الصفات: ١٠١}.

٣- هناك بعض الحروف مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح نحو

(الثاء، والفاء، والصاد، والسين) لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر ، ولذلك اتفق

في نفسيه ، وفي البواقي المذكورة قليل بالنسبة إليه ، ولذا لم يصفها أكثر العلماء
بالتفشي^(٢).

^(١) من الرعاية : ص ١٠٩ ، وانظر جهد المقل : ص : ٧٥ .

^(٢) ذكره المرعشي في جهد المقل : ص : ٧٦ . وانظر التمهيد لابن الجزري : ص ٩٧ .

الصفة السابعة : الاستطالة

١٠٧. الاستطالة

معناها لغة : الامتداد .

واصطلاحًا : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخره .

حرفه : حرف واحد هو (الضاد) .

تسميتها : سميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج

(اللام) .

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته :

..... ضَادًا اسْتَطَلَّ

فائدة :

ما الفرق بين صوت (اللام) و(الضاد) مع أنهما من الحافة ؟

١- يظهر صوت (اللام) بصفة التوسط ويستقر الصوت في أدنى الحافة

إلى منتهى الطرف مع ما يليها من الثنيتين العليين .

٢- يظهر صوت (الضاد) برخاوته ، ويستقر الصوت في الحافة عند

التصاقهما بالأضراس العليا ، مع صفة الاستطالة ، التي تضيف امتداد الصوت

على حرف (الضاد) من بداية الطرف إلى نهاية الحافة .

* * * *

الصفة الثامنة : الخفاء

٨. الخفاء

لغة : الاستتار .

اصطلاحاً : خفاء صوت الحرف عند النطق به.

حروفه : (أربعة) حروف المد الثلاثة مع (الهاء) .
جمعت في كلمة : "هاوي " .

سبب خفاء حروف المد : سعة المخرج .

وسبب خفاء (الهاء) لأن صفاتها كلها ضعيفة ، ومن أجل هذا قويت بالصلة.

الصفة التاسعة : الغنة

٩. الغنة

لغة : صوت له رنين في الخيشوم .

واصطلاحاً : صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال.

حرفاه : اثنان : (الميم والنون) .

* * * *

كيفية معرفة صفات الحرف

إذا أردت البحث عن صفات حرف فعليك أن تتبع ما يلي :

١- ابحث عن الحرف أولاً في الصفات التي لها ضد:

فإن وجدته في حروف الهمس وهي "فحثه شخص سكت" فهو مهموس ،
وإلا فهو مجهور .

ثم انتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرخاوة ، فإن وجد في حروف الشدة
وهي "أجد قط بكت" ، فهو شديد ، وإن وجد في حروف التوسط وهي " لن عمر"
فهو متوسط وإلا فهو رخو وهكذا ، مع باقي الصفات التي لها ضد ،
وبذلك يكون الحرف قد تم له خمس صفات .

ثم تنتقل إلى الصفات التسع التي لا ضد لها وابتحث عنه فيها فإذا وجد له
صفة منها كانت الصفة السادسة بالإضافة إلى الصفات الخمس السابقة .
ولا يوجد حرف له سبع صفات إلا (الراء) .

والخلاصة : أن أي حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس
ولا تزيد عن سبع صفات .

تقسيم الصفات والحروف الهجائية

(أ) أقسام الصفات

تنقسم الصفات إلى صفات قوية، وصفات ضعيفة، وصفات لا توصف بقوة ولا ضعف .

١- الصفات القوية : وهي إحدى عشرة صفة :

الجره والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير القلقله والانحراف و التكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

٢- الصفات الضعيفة : وهي ست صفات:

الهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، و الانفتاح ، واللين ، والخفاء .

٣- صفات لا توصف بقوة ولا بضعف : وهي ثلاثة:

الإذلاق ، والإصمات ، والتوسط.

فائدة : إذا تأملت في صفات الضعف فستجد أن فيها جريان نفس أو

صوت واستفال وسهولة في النطق .

وإذا تأملت في صفات القوة فستجد أن الغالب فيها انحباس نفس أو صوت

واستعلاء وصعوبة في النطق^(١).

(١) نقصد بذلك : الغالب لأن الاستطالة فيها جريان صوت ، والتفشي فيه انتشار ريح ، والصفير يرافقه

جريان صوت ونفس .

(ب) أقسام حروف الهجاء

تنقسم حروف الهجاء إلى خمسة أقسام:

- ١- **الحرف الأقوى** : هو الذي يكون جميع صفاته قوية ، وذلك لا يوجد إلا في حرف واحد وهو، الطاء .
- ٢- **الحروف القوية** : هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وهي ثمانية : الباء والجيم والذال والراء والصاد والضاد والطاء والقاف .
- ٣- **الحروف المتوسطة** : هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددها (خمسة) وهي الهمزة الغين واللام والميم والنون .
- ٤- **الحروف الضعيفة** : هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة، وهي عشرة : التاء والخاء والذال والزاي والسين والشين والعين والكاف والواو والياء المتحركتان أو اللينتان .
- ٥- **الحروف الأضعف** : هي التي جميع صفاتها ضعيفة أو الغالبية ضعيفة، ومجموعها سبعة : وهي نوعان :
النوع الأول: حروف جميع صفاتها ضعيفة: وهي أربعة: (الثاء والحاء والفاء والهاء) .
النوع الثاني: حروف فيها صفة واحدة من صفات القوة والباقي ضعيف ، وهي (حروف المد الثلاثة)، التي مخرجها مقدر .
فيكون مجموع الحروف الأضعف سبعة .

ضوابط وقواعد في الصفات

أولاً : حروف : لن عمر

١- النون والميم تتحدان في كل الصفات :

(جهر ، وتوسط ، واستفال ، وانفتاح ، وإذلاق ، وغنة)

٢- والعين كذلك إلا أنها مصمته، وليس فيها غنة.

٣- اللام والراء مثل (النون والميم) إلا أن (الراء واللام) تزيدان

بالانحراف، و(الراء) تنفرد بالتكرار، وليس فيهما غنة.

ثانياً : حروف التنخيم : "خص ضغط قظ"

١- الضاد والطاء يتحدان في كل الصفات:

(جهر، ورخاوة وإطباق، واستعلاء، وإصمات) إلا أن الضاد مستطيلة

٢- والصاد كذلك: إلا أنها مهموسة ، فيها صفير ، غير مستطيلة.

٣- والطاء كذلك : إلا أنها شديدة ، مقلقلة ، غير مستطيلة.

ثالثاً : - حروف الهمس : "حثه شخص فسكت"

الملاحظ مما سبق : أن (الحاء ، والثاء ، والهاء) ، تتحد في كل الصفات:

(همس ، ورخاوة ، واستفال ، وانفتاح ، وإصمات) وتزيد (الهاء) بالخفاء.

وكذلك (السين ، والفاء ، والكاف ، والخاء ، والصاد) .

إلا أن (السين) : تزيد بالصفير، و(الفاء) : بالإذلاق ، و(الكاف والتاء)

بالشدة ، و(الخاء) بالاستعلاء ، و(الصاد) : بالاستعلاء والإطباق .

رابعاً : - حروف تتحد في كل الصفات

- ١- (الجيم والذال) : تشتركان في جميع الصفات:
 (جهر ، وشدة ، واستفال ، وانفتاح ، وإصمات ، وقلقلة).
 ٢- (الواو والياء) : تشتركان في جميع الصفات.
 (الجهر ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الإصمات).
 وتزيد الواو والياء اللينتان بـ (اللين).

خامساً : - حروف تتحد في غالب الصفات

- ١- الذال والزاي : تشتركان في :
 (جهر ، ورخاوة ، واستفال ، وانفتاح ، وإصمات) إلا أن الزاي فيها
 صغير.

- ٢- "الجيم والباء" : تشتركان في جميع الصفات .
 (جهر ، وشدة ، واستفال ، وانفتاح ، وقلقلة).
 إلا أن (الباء) مذلقة، و(الجيم) مصمته.
 والهمزة (جهر وشدة واستفال ، وانفتاح وإصمات) غير مقلقة.
 جدول بالحروف التي بينهما اتحاد في كل الصفات

تتفق في						الحروف
الغنة	الإذلاق	الانفتاح	الاستفال	التوسط	الجهر	النون والميم
	الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس	الحاء، والثاء
اللين	الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الرخاوة	الجهر	واو وياء اللين
القلقلة	الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الشدة	الجهر	الجيم والذال

خامساً : قواعد عامة في معرفة صفات الحروف

- ١- كل حرف متوسط فهو مجهور مستقل منفتح .
- ٢- كل حرف متوسط فهو مجهور مستقل منفتح مذلّق سوى لعين فإنها مصمّنة .
- ٣- كل مطبق فهو مستعل مصمت رخو سوى الطاء فإنها شديدة .
- ٤- كل مطبق فهو مستعل مصمت مجهور سوى الصاد فإنها مهموسة .
- ٥- كل مهموس رخو سوى الكاف والتاء فإنهما شديدتان .
- ٦- كل مهموس منفتح سوى الصاد فإنها مطبقة .
- ٧- كل مهموس مستقل سوى الصاد والحاء فإنهما مستعليتان .
- ٨- كل مهموس مصمت سوى الفاء فإنها مذلّقة .
- ٩- كل شديد مجهور سوى التاء والكاف فهما مهموستان .
- ١٠- كل شديد مصمت سوى الباء فإنها مذلّقة .
- ١١- كل شديد مستقل سوى الطاء والقاف فإنهما مستعليتان .
- ١٢- كل شديد منفتح سوى الطاء فإنها مطبقة .

سادساً : قاعدة عامة للصفات لضبط القراءة

عند تلاقي صفة مع مضادها يجب تخليص كل منهما من الآخر وإلا تأثر كل منهما بالآخر كوقوع مطبق بين منفتحين ، كالصاد في : ﴿ تَصَلَّى ﴾ (العاشية:٤) أو مرقق بين مفخمين ، كالتاء في: ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ ﴾ (البقرة:١٢٨) أو شديد بين رخوين كالقاف في: ﴿ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ (البقرة:١٩١) أو مجهور بين مهموسين ، كالراء في: ﴿ يُصْرَفْ ﴾ (الأنعام:١١٦) أو مهموس بين مجهورين ، كالصاد في: ﴿ يَصْدُرُ ﴾ (الزلزلة: ٩) أو حرف أغن بين حرفين ليس فيهما غنة كالميم في: ﴿ فَأَعْمَلَ ﴾ (فصلت: ٥) (١) .

(١) من كتاب تجويد القراءة لـ أبي إسحاق الإشبيلي ، تحقيق د أبو السعود الفخراني ط الأولى ، دار الأمانة ص: ٧٠.

نشاط تدريبي (١)

ضع مسمى المعرف في اللغة فيما يلي على ضوء المثال الأول:

- ١- القوة ج: الشدة .
- ٢- الإعلان والإظهار ج:
- ٣- الخفاء ج:
- ٤- الاعتدال ج:
- ٥- الانخفاض ج:
- ٦- اللين ج:
- ٧- العلو والارتفاع ج:
- ٨- صوت له رنين في الخيشوم ج:
- ٩- الاستتار ج:
- ١٠- الامتداد ج:
- ١١- الميل والعدول ج:
- ١٢- الإعادة ج:
- ١٣- الانتشار ج:
- ١٤- المنع ج:
- ١٥- صوت يشبه صوت الطائر ج:
- ١٦- الاضطراب ج:
- ١٧- السهولة ج:
- ١٨- حدة اللسان وبلاغته وطلاقته. ج:
- ١٩- الإلصاق ج:

نشاط تدريبي (٢)

ضع مسمى التعريف في الاصطلاح فيما يلي على ضوء المثال الأول:

١- انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج .
ج: الجهر .

٢- انحباس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج .
ج:.....

٣- جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه .
ج:.....

٤- جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه .
ج:.....

٥- اعتدال الصوت عند النطق بالحرف .
ج:.....

٦- ارتفاع جزء كبير من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق .
ج:.....

٧- انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف .
ج:.....

٨- خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي طرفه
أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معا .

ج:.....
٩- إصااق اللسان في الحنك الأعلى عند النطق بحروفه .

ج:.....

تابع - نشاط تدريبي (٢)

- ١٠- عدم سرعة النطق بالحرف لثقله وخروجه بعيدًا عن ذلق اللسان .
ج:.....
- ١١- امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخره .
ج:.....
- ١٢- صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه
ج:.....
- ١٣- إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان .
ج:.....
- ١٤- الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل
بمخرج آخر .
ج:.....
- ١٥- ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف .
ج:.....
- ١٦- اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية .
ج:.....
- ١٧- انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف
ج:.....
- ١٨- خفاء صوت الحرف عند النطق به .
ج:.....

نشاط تدريبي (٣)

بم يتميز كل حرف عن غيره في المخرج والصفات فيما يأتي على

ضوء المثالين:

١- تتميز الجيم عن الدال بالمخرج فقط .

٢- تتميز الضاد عن الظاء بـ المخرج والاستطالة .

٣- تتميز الصاد عن الظاء بـ

٤- تتميز القاف عن الغين بـ

٥- تتميز الغين عن الخاء بـ

٦- تتميز الباء عن الميم بـ

٧- تتميز الخاء عن الغين بـ

٨- تتميز السين عن الزاي بـ

٩- تتميز التاء عن الدال بـ

١٠- تتميز الناء عن الذال بـ

١١- تتميز الحاء عن العين بـ

١٢- تتميز الجيم عن الشين بـ

١٣- تتميز القاف عن الكاف بـ

١٤- تتميز الظاء عن الذال بـ

١٥- تتميز الشين عن الجيم بـ

نشاط تدريبي (٤)

أجب عما يأتي على ضوء المثال الأول:

١- ما الفرق بين الهمس والرخاوة ؟

ج: كلاهما فيه ضعف وعدم اعتماد على المخرج.

الهمس فيه: جريان نفس.

والرخاوة فيها: جريان صوت.

وكل مهموس رخو عدا الكاف والتاء فإنهما شديدتان.

٢- ما الفرق بين الشدة والجهر ؟

ج: كلاهما فيه :

إلا أن الشدة فيها:

والجهر فيه :

٣ - ما الفرق بين الاستعلاء والإطباق ؟

ج: كلاهما فيه :

إلا أن الاستعلاء فيه :

والإطباق فيه :

٤- ما الفرق بين الاستفال والانفتاح ؟

ج: كلاهما فيه :

إلا أن الاستفال فيه :

والانفتاح فيه :

نشاط تدريبي (٥)

املاً الفراغ فيما يأتي بالعبارة المناسبة:

- ١- تتحد النون في كل الصفات مع حرف :
- ٢- تتحد الحاء في كل الصفات مع حرف : و.....
- ٣- تتحد الجيم في كل الصفات مع حرف :
- ٤- تتحد الياء في كل الصفات مع حرف :
- ٥- العين والميم يتحدان في كل الصفات إلا أن العين
- ٦- النون والراء يتحدان في كل للصفات إلا أن للراء..... و..... وللنون.....
- ٧- اللام والنون يتحدان في كل الصفات إلا أن اللام والنون....
- ٨- الضاد والطاء يتحدان في كل الصفات وتزيد الضاد صفة.....
- ٩- الصاد والضاد يتحدان في كل الصفات إلا أن الصاد مهموسة ، وتزيد صفة
- ١٠- والطاء والضاد يتحدان في كل الصفات إلا أن الطاء شديدة ، وتزيد صف.....
- ١١- السين والفاء والكاف، والتاء اتحدوا في كل الصفات إلا أن السين تزيد صفة، والفاء والكاف والتاء.....
- ١٢- الباء والجيم : يشتركان في جميع الصفات ، إلا أن الباء
- ١٣- الهمزة والباء يشتركان في جميع الصفات ، إلا أن الباء..... والهمزة

نشاط تدريبي (٦)

املاً الفراغ فيما يأتي بالعبرة المناسبة :

- ١- كل شديد مجهور سوى
- ٢- كل شديد مصمت سوى
- ٣- كل شديد مستقل، سوى
- ٤- كل شديد منفتح، سوى
- ٥- كل شديد مقلقل، سوى
- ٦- كل مهموس رخو سوى
- ٧- كل مهموس منفتح سوى
- ٨- كل مهموس مستقل سوى
- ٩- كل مهموس مصمت سوى
- ١٠- كل مطبق فهو مستعل و.....
- ١١- كل مطبق فهو مستعل مصمت رخو سوى.....
- ١٢- كل مطبق فهو مستعل مصمت مجهور سوى
- ١٣- كل حرف متوسط فهو مجهور مستقل و.....

القسم الثاني: الصفات العارضة

التفخيم والترقيق

تعريف التفخيم :

لغة : التسمين .

اصطلاحاً : سمن أو قوة أو تغليظ يدخل على صوت الحرف عند النطق

به فيمتلئ الفم بصداه .

الترقيق

تعريفه: لغة، التثيف .

اصطلاحاً : رقة أو نحالة تدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا

يمتلئ الفم بصداه .

والحروف الهجائية ثلاثة أنواع :

النوع الأول : ما يفخم دائماً .

النوع الثاني : ما يرقق دائماً .

النوع الثالث : ما يرقق في بعض الأحوال ويفخم في بعضها الآخر .

* * * *

النوع الأول : ما يفخم دائماً

وذلك في حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولهم: (خص ضغط قظ) .
وتتفاوت هذه الحروف قوة وضعفاً بحسب ما تتصف به من صفات قوية
أو ضعيفة .

قال المرعشي: وتفخيم كل حرف منها يكون على قدر استعلائه ، فما كان
استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه أبلغ^(١). قال الإمام ابن الجزري :

وَحَرَفَ اسْتِعْلَاءٍ فَخْمٌ وَأَخْصُصَا الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
والمعنى : اخصص حروف الإطباق بمزيد من التفخيم .

* ترتيب حروف التفخيم حسب القوة

وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلي:
(الطاء) : لأنها أقوى الحروف حيث تتصف بالإطباق والجهر والقلقلة.
(الضاد) : لاتصافها بصفة الاستطالة.
(الصاد) : لتمييزها عن الطاء بالصفير^(٢).
(الظاء) : لاتصافها عن القاف بالإطباق.
(القاف) : لاتصافها عن الغين بالشدة .
(والغين) : لتمييزها عن الخاء بالجهر.
(الخاء) : لاتصافها بصفة الهمس وهي صفة ضعف .

(١) استعلاؤه أبلغ : أي بإطباقه ، من نهاية القول المفيد : ص : ٩٤ .

(٢) إن قيل: لماذا قويت الصاد عن الطاء مع أن الطاء متصفة بالجهر وهي صفة قوة؟ فيقال : إن الهمس مع
الصفير يساعدان على جريان النفس بصوت صفيري مما يؤدي إلى امتلاء الفم بصدى الصاد عند النطق بها
أكثر من الطاء . انظر كتاب العميد : ص ١٢١ .

* مراتب التفخيم باعتبار حركته

اختلف القراء في مراتب التفخيم:

الرأي الأول : يرى أن مراتب التفخيم أقواها المفتوح بعده ألف، ثم

المفتوح ليس بعده ألف، ثم المضموم ، ثم الساكن، ثم المكسور.

الرأي الثاني : يلحق الساكن بحسب درجة ما قبله ، فإن كان ساكناً وقبله

مفتوح ألحق بالمرتبة الثانية ، وإن كان ساكناً وقبله مضموم ألحق بالمرتبة الثالثة،

.. إلخ، وهذا الذي ترجَّح لدينا.

قال العلامة محمد المتوَلِّي (١) : " الساكن فيه تفصيل:

فإن كان ما قبله مفتوحاً يُعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف.

نحو ﴿ أَيَطْمَعُ ﴾ (المعارج: ٣٨).

وإن كان ما قبله مضموماً يُعطى تفخيم المضموم، نحو: ﴿ أَنْ تُقْبَلَ ﴾ (توبة: ٥٤).

وإن كان ما قبله مكسوراً يُعطى تفخيماً أدنى مما قبله نحو ﴿ نُذِقْهُ ﴾ (سبا: ١٢)

(٢)

وقال الشيخ عثمان مراد شيخ قراء عصره:

وساكنٌ عن فتحةٍ كفتحةِ وساكنٌ عن ضمةٍ كضمّةِ

وحدثني بذلك نخبة من القراء منهم الشيخ رزق حبة (٣).

(١) شيخ القراء المصري الأزهرى المحقق أسند إليه مشيخة القراء سنة ١٢٢٣هـ .

(٢) انظر أحكام قراءة القرآن للحصري، ص : ١٥٠ ، والعميد ص: ١٢٤ .

(٣) وكذلك الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ، والشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ محمد أبو رواش،

والشيخ عبد الرافع رضوان، وغيرهم من المشايخ، ولمزيد من الاطلاع على أقوالهم راجع زاد المقرئين، ص : ١٥٨ .

* قوة تفخيم الحرف المشدد

الحرف المفخم المشدد نحو: ﴿ أَلطَّامَةُ ﴾ أقوى من غير المشدد الذي هو في مرتبته، نحو: ﴿ أَطَّالَ ﴾ (طه: ٨٦)، لأن المشدد مكون من حرفين، الأمر الذي يجعل تفخيمه أظهر ، وعليه فإن مراتب التفخيم كما يلي:

المرتبة الأولى : المفتوح الذي بعده ألف نحو ﴿ قَالَ ﴾ (البقرة: ٣٠)^(١).

ويلحق بها : الراء التي بعدها ألف نحو ﴿ الرَّاجِمِينَ ﴾ (المؤمنون: ١١٨)^(٢).

المرتبة الثانية: المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو ﴿ رَزَقَكُمُ ﴾ (المائدة ٠٨٨)^(٣).

المرتبة الثالثة: المضموم، نحو ﴿ يَقُولُ ﴾ (البقرة: ٨)^(٤).

المرتبة الرابعة: الساكن^(٥)، وهو على حسب حركة ما قبله.

فإن كان ما قبله مفتوحاً ألحق بالمرتبة الثانية نحو: ﴿ يَقْدِرَ ﴾ (البلد: ٥).

وإن كان ما قبله مضمومًا ألحق بالمرتبة الثالثة نحو: ﴿ سُنُقِرْتُكَ ﴾

{الأعلى: ٦}.

فإن كان ما قبله مكسورًا ألحق بالمرتبة الخامسة نحو: ﴿ أقرَّأ ﴾ (العلق: ١).

المرتبة الخامسة : المكسور، نحو ﴿ قِيلَ ﴾ (البقرة: ١١)^(٦).

(١) لأن إشباع الفتحة بالألف يجعلان الفم يمتلئ بصدى الحرف أكثر من غيره في المراتب التالية.

(٢) لأن الراء تتميز عن غيرها بالانحراف إلى ظهر اللسان عن أصل المخرج ، واتصافها بسبع صفات.

(٣) لأن النطق بالفتحة يملأ الفم بصدى الحرف أكثر من غيره في المرتبة التالية.

(٤) لأن الضم يقتضي تجويف الفم وامتلائه بصدى الحرف عنه أكثر من غيره في المرتبة التالية.

(٥) لأنه أقوى من المكسور نظراً إلى استقرار الحرف عند النطق به ساكناً في مخرجه.

(٦) لأن حالة المكسور لا تؤدي إلى امتلاء الفم بصداه، ولا إلى استقرار تام في مخرجه كالساكن. انظر العميد

ص: ١٢٢، ١٢٣ ، وأحكام قراءة القرآن ص: ١٥٣.

كيفية تحديد مرتبة الحرف من حيث قوته وحركته

مراتب الحروف المفخمة من حيث القوة تبدأ بالطاء المفتوحة التي بعدها ألف، ثم المفتوحة ، ثم المضمومة ، ثم الساكن ، فالمكسورة ، فهذه خمس مراتب. ومثاله مع حرف الضاد بمراتبه الخمسة: فيكون المكسور منه في المرتبة العاشرة، وهكذا إلى أن نصل إلى الحرف السابع - وهو الخاء- فيكون المكسور منه في المرتبة الخامسة والثلاثين.

أمثلة على مراتب التفخيم

الحروف السبعة							المرتبة
الطاء	الضاد	الصاد	الظاء	القاف	الغين	الغاء	
الطَّاءُ	الضَّالِّينَ	الصَّاحَّةُ	الظَّالِمِينَ	قَابِلُونَ	غَالِبَ	الْحَالِدُونَ	الأولى
طَبَعَ	وَضْرَبَ	صَدَقَ	ظَلَمَ	الْقَدِرَ	وَعَفَرَ	حَلَا	الثانية
وَطَبَعَ	ضَرَبَ	صُرِفَتْ	ظَلِمَ	قُدِرَ	عُلِبَتْ	وَحُلِقَ	الثالثة
يُطْعِمُ	يُضِلُّ	الْمَصِيرُ	ظِلًّا	قِيلاً	غِلِّ	خَيْفَةً	الخامسة

المرتبة الرابعة: " (الساكن وما يلحق به)

الحروف السبعة							يلحق بالمرتبة
الطاء	الضاد	الصاد	الظاء	القاف	الغين	الغاء	
يَطْبَعُ	نَضْرَةً	فَأَصْبِرَ	يَظْلِمُ	يَقْدِرُ	يَغْلِبُ	وَيَحْتَدُّ	الثانية
وَطَبَعَ	يَغْضُونَ	سَأْصَلِيهِ	لَا تُظْلَمُونَ	تُقْبَلُ	يُغْلَبُونَ	تُخْرِجُونَ	الثالثة
إِطْعَامُ	أَضْرَبَ	نِصْفُ	فِي الظُّلْمَتِ	نُدِقُهُ	أَفْرَغَ	إِحْوَانًا	الخامسة

* التفخيم النسبي :

تعتبر الغين والحاء الساكنتان المسبوقتان بكسر أو ياء في أدنى مراتب التفخيم وهو ما يسمى بـ "التفخيم النسبي" أي بالنسبة للاستفال ، فمثال الغين الساكنة المسبوقة بكسر ﴿ لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا ﴾ ، والمسبوقة بياء: ﴿ زَيْغٌ ﴾ .

ومثال الحاء المسبوقة بكسر ﴿ إِخْوَانًا ﴾ والمسبوقة بياء: ﴿ شَيْخٌ ﴾ (١).

تنبيهات حول التفخيم النسبي :

١- الحذر من التفخيم الزائد لحرفي الغين والحاء الساكنتين المسبوقتين بكسر ، لأنهما يعتبران في أقل درجات التفخيم.

٢- الانتباه من وصفهما بالترقيق ، لأن أحرف الاستعلاء لا ترقق أبدًا .

يستثنى مما سبق كلّ (حاء) سكنت بعدها (راء) ، وقبلها كسر حيث وقعت في القرآن ، فإنه يجب النطق بها مفخمة تفخيمًا قويًا لوقوع (راء) مفخمة بعدها لتتناسب معها في التفخيم ، ويسهل النطق بهما ، نحو ﴿ إِخْرَاجًا ﴾ ونحو ﴿ وَقَالَ آخْرَجَ ﴾ (يوسف: ٣١) (٢)

قال العلامة المتولي:

وحاء إخراج بتفخيم أتت من أجل راء بعدها إذ فُخِّمَتْ

حدثني الشيخ عبد الرافع رضوان ، قال: تلقينا ذلك عن الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي المحقق في هذا العصر ، وعن الشيخ أحمد الزيات ، وعن الشيخ عامر عثمان (٣).

(١) ويفهم من ذلك أن الغين والحاء المكسورتين يكون التفخيم كذلك في أضعف حالاته أي : نسيًا.

(٢) كتاب العميد ص : ١٢٦ .

(٣) زاد المقرئين رسالة البيان ص : ١٥٨

فائدة :

١- ينبغي مراعاة قوة التفخيم مع (الطاء، والضاد، والصاد، والظاء) وإن كانت في المرتبة الأخيرة - لتمييزها عن غيرها بالإطباق.

فمثال (الطاء) مع المكسور: ﴿ يُطِيعُ ﴾، الساكن: ﴿ إِطْعَامُ ﴾ .

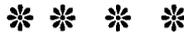
ومثال (الضاد) مع المكسور: ﴿ يُضِلُّ ﴾، والساكن: ﴿ أَضْرِبُ ﴾

ومثال (الصاد) مع المكسور: ﴿ تَصِيرُ ﴾، والساكن: ﴿ نِصْفُ ﴾ .

ومثال (الظاء) مع المكسور: ﴿ الظِّلُّ ﴾، الساكن: ﴿ وَعَظْهُمَ ﴾ .

وأي إخلال في تفخيم هذه الحروف يمكن أن يؤدي إلى استبدالها بحرف آخر: فالطاء تستبدل تاء، والضاد دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، فينبغي الانتباه لذلك أثناء القراءة .

٢- كل ما سبق لا ضابط له إلا التلقي على يد المشايخ العارفين .



نشاط تدريبي (١)

السؤال الأول : أكمل الفراغ فيما يأتي بما يناسبه:

- ١- التفخيم لغة واصطلاحًا هو
- ٢- تفاوت حروف التفخيم في أدائها بحسب ما تتصف به من
- ٣- أعلى حروف التفخيم أداء
- ٤- ما كان استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه

السؤال الثاني : ضع الحرف المناسب لكل عبارة بحسب ما تتصف به

من قوة وضعف على ضوء المثال الأول:

- ١- الطاء في الدرجة الأولى : لأنها أقوى الحروف.
- ٢- في الدرجة ، لاتصافها بصفة الاستطالة.
- ٣- في الدرجة ، لتميزها عن الطاء بالصفير.
- ٤- في الدرجة ، لاتصافها عن القاف بالإطباق.

السؤال الثالث : أجب عما يأتي:

- ١- لم اعتبرت الطاء في المرتبة الرابعة مع أنها تتميز عن الصاد بصفة الجهر ، وهي صفة قوة ، والصاد تتصف بالهمس وهي صفة ضعف .
- ٢- ما التفخيم النسبي؟
- ٣- ما الفائدة من معرفة التفخيم النسبي ؟
- ٤- ما مقدار تفخيم الخاء الساكنة التي بعدها راء مع ذكر الدليل؟
- ٥- ما علاقة الحرف المشدد بالتفخيم ؟

نشاط تدريبي (٢)

بين مرتبة كل حرف وضع تحته خط فيما يأتي مبيناً السبب على ضوء المثال

الأول :

التبرير لأنه	مراتب الحروف		الموضع
	باعتبار المرتبة	باعتبار قوته	
ساكن قبله فتح	ملحق بالثانية	الأولى	﴿ يَطْلُبُهُ ﴾ {الأعراف: ٥٤}
			﴿ أَصْبِرْ ﴾ {ص: ١٧}
			﴿ أَخْرَجْ ﴾ {الأعراف: ١٨}
			﴿ الطَّامَّةُ ﴾ {النازعات: ٣٤}
			﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ {التحريم: ١١}
			﴿ غُلِبَتْ ﴾ {الروم: ٢}
			﴿ أَضْرِبْ ﴾ {البقرة: ٦٠}
			﴿ غِلْمَانٌ ﴾ {الطور: ٢٤}
			﴿ أَخْرَجْ ﴾ {الأعراف: ١٨}
			﴿ الطُّورَ ﴾ {النساء: ١٥٤}
			﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ {آل عمران: ٤٤}
			﴿ أَفْرَغْ عَلَيْنَا ﴾ {الأعراف: ١٢٦}
			﴿ يَغْضُونَ ﴾ {الحجرات: ٣}

النوع الثاني : ما يرقق دائماً

وهو حروف الاستفهام عدا (الألف ، واللام ، والراء) .
وقد نوه العلماء بذكر بعض الأسباب التي تساعد على تفخيم الحروف
المرفقة وينبغي الحذر منها، أجمالها في ما يلي :

١- الابتداء بالحروف المرفقة :

كالابتداء بالهمزة نحو: ﴿ اَلْحَمْدُ ﴾ (يونس: ١٠٠)، ونحو: ﴿ اَعُوذُ ﴾ (العلق: ١).
وكالابتداء بـ (اللام) ، نحو: ﴿ لِلّٰهِ ﴾ (الفتح: ٢٠٠٢) ونحو: ﴿ لَنَا ﴾ (المتحنة: ٥).
وكالابتداء بـ (الباء) ، نحو: ﴿ بَرَقَ ﴾ (القيامة: ٧)، ونحو: ﴿ بِالْبَيْطِلِ ﴾ (الكهف: ٥٦).
وكالابتداء بـ (العين) ، نحو: ﴿ عَمِلُونَ ﴾ (فصلت: ٥).

قال الإمام ابن الجزري:

فَرَقُّنْ مُسْتَقْلًا مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
كَهَمْزِ اَلْحَمْدِ اَعُوذُ اِهْدِنَا اللّٰهَ ثُمَّ لَامٍ لِلّٰهِ لَنَا

٢- مجاورة حرف مرقق لحرف مفخم :

كمجاورة الميم المرفقة للصاد المفخمة نحو: ﴿ مَحْمَصَةٌ ﴾ (المائدة: ٣).
كمجاورة اللام المرفقة للطاء المفخمة نحو: ﴿ وَلَيَتَلَطَّفْ ﴾ (الكهف: ١٩).
وكمجاورة الميم المرفقة للراء المفخمة نحو: ﴿ مَرَضٌ ﴾ (الأحزاب: ١٢).

وفي ذلك قال الإمام ابن الجزري :

وَلَيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
وَبَاءِ بَرَقٍ بِأَطْلِ بِهِمْ بِي

وقال أيضاً :

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ وَسَيْنَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُوا

٣- إذا جاء بعد المرقق ألف :

ومن أمثلة ذلك :

مجاورة الجيم للألف ، نحو : ﴿ تَجِرَّةٌ ﴾ {النساء: ٢٩}.

ومجاورة الهاء للألف ، نحو : ﴿ أَلْقَهَارُ ﴾ {يوسف: ٣٩}.

ومجاورة الحاء للألف ، نحو : ﴿ حَفِظُوا ﴾ {البقرة: ٢٣٨}.

فيلاحظ عدم تفخيم الألف وما قبلها فيما سبق.

تنبيه: يكون الاحتراز أكد إذا اجتمع سببان مما سبق كما في كلمة:

﴿ أَصْدَقُ ﴾ {النساء: ٨٧} حيث ابتدأت الكلمة بالهمزة، وجاورت مفخماً وهو الصاد.

وكلمة: ﴿ مَحْمَصَةٌ ﴾ {المائدة: ٣}. ابتدئ بالميم ، وجاورت حرف الخاء المفخمة.

وكلمة: ﴿ بَرِدٌ ﴾ {النور: ٤٣} ابتدئ بالباء ، وجاورت حرف الراء المفخمة.

قال الإمام ابن الجزري :

فَالْهَمْزَةُ إِذَا ابْتَدَأَ بِهَا الْقَارِئُ مِنْ كَلِمَةٍ فَلْيَلْفِظْ بِهَا سَلْسَةً فِي النُّطْقِ ، سَهْلَةً

فِي الذُّوقِ ، وَلْيَتَحَفَّظْ مِنْ تَغْلِيظِ النُّطْقِ بِهَا.

نحو: ﴿ أَلْحَمْدُ ﴾ {التغابن: ١} لا سِيماً إِذَا أَتَى بَعْدَهَا أَلْفٌ ، نحو: ﴿ آتَيْنَهُمْ ﴾

{فاطر: ٤٠} (١).

(١) النشر: ج/١ ص/ ٢١٦ .

نشاط تدريبي

بيِّن ما ينبغي العناية به لكل حرف مرقق حسب ما هو مطلوب :

الكلمة	الحرف	ما ينبغي الحذر منه
﴿ لِلَّهِ ﴾	اللام	الانتباه من تفخيم اللام عند الابتداء بها .
﴿ يَصْبِرُوا ﴾	الياء	الحذر من تفخيم الياء لمجاورة الصاد المفخمة .
﴿ الْبَطِلَ ﴾	الباء	الانتباه من تفخيم الباء لمجيء الألف بعدها.
﴿ نَصِيرٍ ﴾	النون	
﴿ تَطَّلِعُ ﴾	التاء	
﴿ الرَّحْمَنِ ﴾	الهمزة	
﴿ إِيَّاكَ ﴾	الهمزة	
﴿ نَعْبُدُ ﴾	النون	
﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	السين	
﴿ رَزَقْنَاهُمْ ﴾	الزاي	
﴿ كَفَرُوا ﴾	الكاف	
﴿ أَنْذَرْتَهُمْ ﴾	التاء	
﴿ مَرَضٌ ﴾	الميم	
﴿ وَأَحْصُوا ﴾	الحاء	
﴿ فَارْجِعُوا ﴾	الفاء	

النوع الثالث: ما يرقق في بعض الأحوال ويفخم في بعضها الآخر

وذلك في الأحرف الثلاثة المستثناة من حروف الاستفال وهي:

(الألف واللام والراء).

وأحكامها كما يلي:

أولاً: الألف اللينة "المدية"

وهي الألف اللينة تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا (١).

فإن كان ما قبلها مفخمًا فخمت، نحو: ﴿أَلصَّاحَةُ﴾ (عبس: ٣٣).

وإن كان ما قبلها مرققًا رقت، نحو: ﴿أَلَكِتَبُ﴾ (البقرة: ١) (٢).

تنبيه حول الواو المدية:

أَلْحَقَ بعضُ العلماءِ الواوَ المديةَ بالألفِ من حيثِ التفخيمِ والترقيقِ بحسبِ ما قبلها، مع أن الأصل أن تَلْحَقَ بالمرققِ .

قال المرعشي: " ولعل الحق أن الواو المدية تفخم بعد الحرف المفخم،

وذلك لأن ترقيقها بعد المفخم في نحو: ﴿وَأَلطُورِ﴾ (الطور: ١)، و﴿أَلصُّورِ﴾ (لق: ٢٠٠)،

﴿قُؤَا﴾ (التحریم: ٦)، لا يمكن إلا بإشرابها صوت الواو المدية بأن يحرك وسط اللسان

إلى جهة الحنك كما يشهد به الوجدان الصادق (٣) ."

(١) عكس الغنة فإنها تابعة لما بعدها، وبالنسبة للياء المدية فإنها دائماً مرققة باتفاق.

(٢) وهذا ناتج عن كون الألف ليس فيه عملٌ عضو أصلاً حتى يوصف بالتفخيم أو الترقيق .

(٣) نقله صاحب كتاب نهاية القول المفيد عن المرعشي ص: ٩٤ .

ثانياً : اللام

ونعني بها اللام المتحركة التي تدور بين الترقيق والتفخيم^(١).
والأصل في اللام الترقيق ، لأنها من حروف الاستفال سواء أكانت :
مفتوحة نحو ﴿ نَكُمُ ﴾ {البقرة: ٢٢} أو مكسورة نحو ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ {البقرة: ٢} ،
أو مضمومة نحو: ﴿ قُلُوبُهُمْ ﴾ {البقرة: ١١٨} ، باستثناء اللام في لفظ الجلالة .

أحوال اللام في لفظ الجلالة : لها حالتان :

الحالة الأولى التفخيم : في موضعين :

١- إذا وقعت بعد فتح نحو: ﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ {المائدة: ١١٦} .

٢- إذا وقعت بعد ضم نحو: ﴿ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ {مريم: ٣٠} و ﴿ قَالُوا أَللَّهُمَّ ﴾

{الأنفال: ٣٢} .

قال الإمام ابن الجزري :

وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنِ فَتْحٍ أَوْ ضَمِّ كَعَبْدُ اللَّهِ

الحالة الثانية الترقيق مطلقاً : في موضع واحد :

إذا وقعت بعد الكسر، سواء أكانت الكسرة .

متصلة بها نحو : ﴿ لِلَّهِ ﴾ {الفتح: ٠٠٢} أو منفصلة نحو: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ {الفتح: ١} .

أصلية نحو: ﴿ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ {يوسف: ٠٣٨} .

أو عارضة نحو: ﴿ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ {الإخلاص: ٢-١} .

ثالثاً : الراءات : ولها أحكام مطولة، رأينا أن نفردها لها باباً خاصاً .

(١) أما الساكنة فيدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام وهذا في باب اللامات السواكن .

نشاط تدريبي

السؤال الأول : ضع كل كلمة مما يأتي في الفراغ المناسب لها:

(الألف اللينة - الواو المدية - الياء المدية) .

- ١- تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً .
- ٢- مرققة دائماً بغض النظر عما قبلها .
- ٣- تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً وهو رأي وجيه .

السؤال الثاني : بين حكم اللام في لفظ الجلالة تفخيماً وترقيقاً مع بيان

السبب على ضوء المثال الأول:

الكلمة	حكم اللام	السبب
﴿ هُوَ اللَّهُ ﴾ {الحشر: ٢٣}.	التفخيم	لمجيء فتحة قبل اللام في لفظ ﴿ هُوَ ﴾
﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ {طه: ١٤}.		
﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ {لقمان: ١٣}.		
﴿ قُلِ اللَّهُمَّ ﴾ {آل عمران: ٢٦}.		
﴿ اللَّهُمَّ ﴾ {آل عمران: ٢٦}.		
﴿ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ {الصف: ٥}.		

السؤال الثالث : أجب عما يأتي :

- ١- ما الحروف التي ترقق بصفة دائمة ؟
- ٢- ما الحروف التي ترقق في بعض الأحوال وتفخم في بعضها الآخر؟
- ٣- بين رأي المرعشي في الواو المدية ؟

ثالثاً : أحكام الراءات

للراء ثلاث حالات :

الحالة الأولى المرققة مطلقاً : وأسبابها ثلاثة :

- ١- الكسرة : لأنه لا تساعد على امتلاء الفم بصداه.
- ٢- الياء : لأنها أخت الكسرة، سواءً أسبقت بياء مدية أو لين .
- ٣- الإمالة : لأنها ممالة إلى الكسر .

الحالة الثانية : المفخمة مطلقاً : وأسبابها أربعة :

- ١- الفتحة : لأنها تساعد على امتلاء الفم بصدى الحرف.
- ٢- الألف : لأنها أخت الفتحة ، باستثناء الراء الممالة في ﴿ مَجْرَنَهَا ﴾ .
- ٣- الضمة : لأن الضم يقتضي تجويف الفم وامتلائه بصدى الحرف
- ٤- أن يأتي بعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة.

الحالة الثالثة : ما يجوز فيها الترفيق والتفخيم : وأسبابها ثلاثة.

- ١- أن يأتي بعدها ياء محذوفة للبناء أو للتخفيف .
- ٢- أن تسبق بحرف استعلاء ساكن قبله مكسور .
- ٣- أن يأتي بعدها حرف استعلاء مكسور في نفس الكلمة .

الحالة الأولى : المرقتة قولاً واحداً : ولها ثمانى صور:

* إذا كانت الراء :

١- مكسورة أينما وجدت نحو: ﴿رِجَالٌ﴾ {النور: ٣٧} (١).

٢- ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها كسر أصلي (٢)، وبعدها حرف مستقل

، نحو: ﴿فِرْعَوْنُ﴾ {الإسراء: ١٠١} .

٣- ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف مستعمل في

أول الكلمة الأخرى (٣) نحو: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا﴾ {المعارج: ٥}.

* إذا كانت الراء ساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وقبلها:

١- مكسور، نحو: ﴿لِيُنذِرَ﴾ {عافر: ١٥}.

٢- ساكن مستعمل (٤)، قبله مكسور، نحو: ﴿الَسِحْرَ﴾ {طه: ٧١}.

٣- ياء مدية، نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾ {التغابن: ١}.

٤- ياء لينية، نحو: ﴿لَا ضَيْرَ﴾ {الشعراء: ٥٠٠}.

* - الراء الممالة : في موضع واحد في قوله : ﴿مَجْرِنَهَا﴾ {هود: ٤١}

*- الراء المكسورة وصلأ وموقوف عليها بوجه الروم. نحو: ﴿وَأَلْعَصِرِ﴾

{العصر: ١}، لأن حكم الروم كالوصل .

(١) سواء أكانت أصلية أي ليست محركة للتخلص من التقاء الساكنين، نحو ﴿رِجَالٌ﴾ أو عارضة نحو ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ﴾

(٢) الاشتراط بأن تسبق بكسر أصلي: لأنها إذا سبقت بكسر عارض فحمت، نحو ﴿أَرْجَبِي﴾

(٣) الاشتراط بأن يكون الحرف مستعملياً في أول الكلمة الأخرى لأنه إذا كان في نفس الكلمة له حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون المستعمل مفتوحاً وحكمها حينئذ التفتيح قولاً واحداً نحو ﴿قِرطاسٍ﴾ .

الحالة الثانية: أن يكون المستعمل مكسوراً وحكمها حينئذ جواز الترفيق والتفتيح ﴿فِرْقٍ﴾ .

(٤) الاشتراط بأن يكون حرفاً مستغلاً لأنه لو كان حرف استعلاء نحو ﴿بِمِصْرَ﴾ ﴿أَلْقِطْرَةَ﴾ جاز الوجهان.

الحالة الثانية : المفخمة قولاً واحداً وتأتي فيما يأتي :

*- إذا كانت الراء :

١- مفتوحة أينما وقعت، نحو: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ (الفاتحة: ١)^(١).

٢- مضمومة أينما وقعت، نحو: ﴿رُزِقُوا﴾ (البقرة: ٢٥).

* الراء الساكنة سكون أصلي وقبلها:

(أ) فتح، نحو : ﴿مَرِيَمَ﴾ (آل عمران: ٣٦).

(ب) ضم، نحو : ﴿الْقُرْآنَ﴾ (المزمل: ٤).

(ج) كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة،

نحو : ﴿قِرطَاسٍ﴾ (الأنعام: ٧)، و ﴿فِرْقَةٍ﴾ (التوبة: ١٢٢).

(د) كسر أصلي منفصل عنها، نحو : ﴿الَّذِي أَرْتَضَى﴾ (النور: ٥٥).

(هـ) قبلها كسر عارض، نحو: ﴿أَرْجِي﴾ (الفجر: ٢٨).

* الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وقبلها:

(أ) فتح، نحو : ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ (النمل: ٤٠).

(ب) ضم، نحو : ﴿وَيُؤَلِّقُونَ الدُّبُرَ﴾ (القمر: ٤٥).

(ج) ساكن قبله فتح، نحو : ﴿الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٤).

(د) ساكن قبله ضم، نحو : ﴿خُضِرَ﴾ (الإنسان: ٢١).

(هـ) ألف مدية نحو: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ (البقرة: ٢٤).

(و) واو مدية، نحو : ﴿الْغَفُورُ﴾ (البروج: ١٣).

* الراء المضمومة الموقوفة عليها بالروم، نحو : ﴿وَالْقَمَرُ﴾ (الرحمن: ١٥)

(١) في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها وصلماً يستثنى من ذلك ﴿تَجْرِنَهَا﴾ مفتوحة ورقفت للإمالة .

الحالة الثالثة : ما يجوز فيه الترقيق والتفخيم في ثلاث صور :

الصورة الأولى: الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعل

وقبل الساكن كسر في كلمتين:

١- كلمة : ﴿ مِصْرَ ﴾ غير المنونة (١):

فمن فخم نظر إلى قوة الحرف المستعلي ، واعتبره حاجزاً حصيناً مانعاً

من الترقيق ، وصرف النظر عن الكسر الواقع قبل حرف الاستعلاء.

ومن رقق نظر إلى ضعف الحرف المستعلي بالسكون ، ولم يعتبره حاجزاً

مانعاً ، واعتبر الكسر الموجود قبل حرف الاستعلاء موجباً للترقيق (٢).

والراجح التفخيم لأنها في حالة الوصل مفخمة.

٢- كلمة: ﴿ أَلْقَطِرِ ﴾ في موضع واحد في سورة سبأ في قوله تعالى

: ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ (سبأ:١٢) يقال فيها نفس ما قيل في كلمة ﴿ مِصْرَ ﴾ إلا

أن:

الراجح: الترقيق لأنها في حالة الوصل مرققة للكسر .

قال العلامة المتولي ذاكراً اختيار الحافظ ابن الجزري:

ومِصْرُ اختار فيه أن يُفخما وعكسه في القِطْرِ عنه فاعلماً

(١) وردت في أربع مواضع: ﴿ بِمِصْرَ بَيْوْتًا ﴾ (ونس:٥٨٧) ﴿ أَشْرَكْتَهُ مِنْ مِصْرَ ﴾ (يوسف:٢١) ﴿ آدَخُلُوا مِصْرَ ﴾ (يوسف:٥٩٩)

﴿ مُلْكُ مِصْرَ ﴾ (حرف:٥٥١)

أما المنونة فهي مفخمة قولاً واحداً في: ﴿ آهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾ (نوح:١٠٦)

(٢) فإن قيل لماذا لم تفخم الراء حال الوقف في كلمة: ﴿ صِرٌّ ﴾ (آل عمران:١١٧) وكلمة ﴿ وَنُقِرُّ ﴾ (فتح:٥٠٥)

قيل لأنهما في أدنى درجات التفخيم وهي الكسر ولأن العبرة بالتلقي لا بالقياس .

الصورة الثانية: الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة

١- للبناء : في كلمتين: ﴿ فَأَسْرٍ ﴾ {مرد: ٨١}، ﴿ أَنْ أَسْرٍ ﴾ {طه: ٧٧} (١).

وعلامة البناء حذف حرف العلة لأنه فعل أمر.

٢- للتخفيف : في كلمتين: ﴿ يَسْرٍ ﴾ {الفجر: ٤}، ﴿ وَتُنْذِرٍ ﴾ {القمر: ١٦} (٢).

فمن رقق نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء أو للتخفيف.

ومن فخم لم ينظر إلى الياء المحذوفة واعتبرها ساكنة قبلها فتح، أو ضم

والراجح الترقيق : باعتبار الوصل، وأجرى الوقف مجرى الوصل، وليبقى

الترقيق دالاً على الياء المحذوفة، وذكر العلامة المتولي اختيار ابن الجزري :

وفي إذا يَسْرُ اختيارُ الجزريِّ تَرْقِيقُهُ وَهَكَذَا وَنَذِرُ

الصورة الثالثة: الراء الساكنة وسط الكلمة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء

مكسور في نفس الكلمة

لفظ : ﴿ فِرْقٍ ﴾ في موضع واحد هو ﴿ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ {الشعراء: ٦٣}.

فمن فخم نظر إلى قوة المستعلي الواقع بعدها حتى وإن كسر، ولم يلتفت

إلى الكسرة التي قبل الراء .

ومن رقق نظر إلى ضعف المستعلي بالكسر، فلم يعتد به، واعتد بالكسرة

التي قبل الراء الموجبة للترقيق ، والراجح الترقيق: لكسر المستعلي وصلا .

قال الإمام ابن الجزري :

والخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ

(١) وردت كلمة ﴿ فَأَسْرٍ ﴾ {مرد: ٨١} في ثلاثة مواضع: (هود، والحجر، والدخان)، و﴿ أَنْ أَسْرٍ ﴾ {الشعراء: ٧٧} في

موضعين: "طه، والشعراء".

(٢) وردت كلمة ﴿ يَسْرٍ ﴾ {الفجر: ٤} و﴿ وَتُنْذِرٍ ﴾ في ستة مواضع بالقمر (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٩، ٣٧)

حكم الراء الموقوف عليها المسبوقة بفتح أو ضم وهي في الوصل مكسورة:

يرى بعض العلماء أن الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها:

١- فتح أو ضم، نحو ﴿لَلْبَشْرِ﴾ (المدثر: ٣٦)، ﴿بِالتُّذْرِ﴾ (القمر: ٢٣).

٢- ساكن مسبوق بفتح أو ضم وهي في الوصل مكسورة، نحو: ﴿وَالْعَصْرِ﴾

(العصر: ١)، و ﴿مَعَ الْعَصْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح: ٥٠-٦٠)، يجوز فيها التفخيم والترقيق.

فمن فخم نظر إلى السكون العارض المسبوق بضم أو فتح .

ومن رقق نظر إلى أنها مرفقة حالة الوصل فأجرى الوقف مجرى الوصل

والصحيح والمعول عليه في الأداء والتلقي هو التفخيم .

قال المحقق ابن الجزري: والصحيح التفخيم، وهو القول المقبول المنصور

الذي عليه عمل أهل الأداء^(١)، وذكر عنه العلامة المتولي :

والراجحُ التفخيمُ في للبشر والفجر أيضا وكذا بالندُر

وقال الشيخ المرصفي : والمعول عليه والمقروء به هو ما ذهب إليه

الجمهور ، وبه قرأت على جميع شيوخه وبه أقرئ^(٢).

وقال الحصري : تفخيم الراء في كل هذه الأحوال^(٣).

وقال الملا علي القارئ: فيما يتعلق بحكم الراء في الوقف^(٤).

وفخم الراء زمان الوقف

إن لم تكن بعد ممال الحرف

أو بعد كسر أو سكون الياء

ورققنها سائر البناء

(١) انظر : النشر في القراءات العشر : ١٠٩ ، ١١٠ . وأحكام قراءة القرآن : ص : ١٥٩ .

(٢) انظر : إتحاف البشر للشهاب البنا الدمياطي ص : ٩٨ ، وهداية القارئ ج ١ : ص ١٤٣ ، ١٣٥ .

(٣) أحكام قراءة القرآن للحصري : ١٥٩ .

(٤) انظر نهاية القول المفيد ، ص : ١٣٣ .

تنبيهات :

- ١- التفخيم والترقيق مبنيان على النص ، فلا يقاس على ﴿يَسِرٌ﴾ {الفجر:٤}
 - ﴿أَجْوَارٍ﴾ {شورى:٢٢} وإن أشبهتها في التخفيف، ولا ﴿وَلَمْ أَدْرِ﴾ {سورة:٢١} في حذف الياء للجزم.
 - ٢- ينبغي الحذر من تفخيم الحَرْفِ الأول من الرَّاءِ المُشَدَّدةِ بالكسر ، نحو: ﴿وَقَرَى﴾ {مرم:٢٦} ، أو ترقيق الحَرْفِ الأول من الرَّاءِ المُشَدَّدةِ بالضم نحو: ﴿يُصِرُّونَ﴾ {الواقعة:٤٦} . أو بالفتح، نحو: ﴿سِرًّا﴾ {الرعد:٢٢}.
 - ٣- ينبغي الحذر من ترقيق راء ﴿أَلُنْذِرُ﴾ {النجم:٥٦} ، لالتباس بـ ﴿وَنُنْذِرُ﴾
 - ٤- ينبغي الانتباه من ترك صفة التكرار بالكلية ، والصحيح أن التكرار صفة ثابتة واجبة للراء لكن بدون مبالغة كيلا يترتب عن ذلك عدة راءات^(١).
قال العلامة الجمزوري : فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْتَهُ
وقال المرعشي : ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية ، لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان بالثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء المهملة^(٢).
- قال الإمام ابن الجزري في مقدمته في باب الراءات :
- | | |
|--|---|
| وَرَقِّ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ | كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَتَتْ |
| إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلًا | أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا |
| وَالْخَلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ | وَأَخْفِ تَكَرِيرًا إِذَا تُشَدِّدُ |

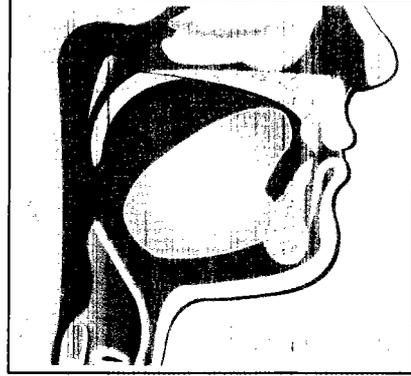
(١) حدثني بذلك نخبة من أهل العلم منهم الشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ عبد الرافع رضوان ، والشيخ

محمد أبو رواش، والشيخ أسامة بن عبد الوهاب ، انظر أقوالهم في زاد المقرئين .

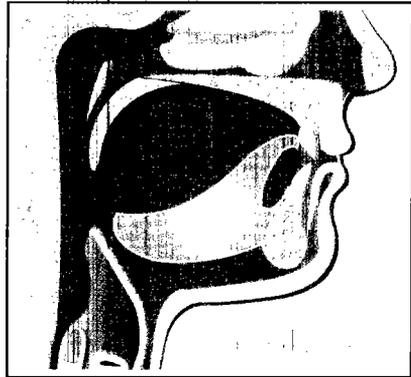
(٢) انظر نهاية القول المفيد ص : ٨٤ .

الحروف التي تنغم أحياناً وترتقز أحياناً

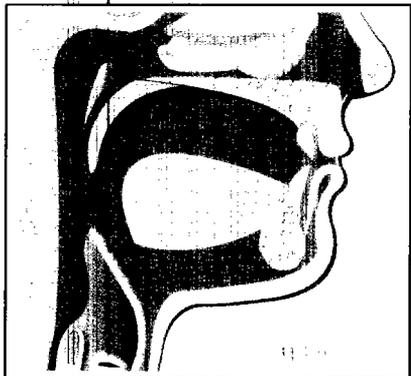
أولاً: اللام



ثانياً: الراء



ثالثاً: الألف المدية



★ نلاحظ أن الألف المدية تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً .

نشاط تدريبي (١)

بيِّن حكم الراء فيما يأتي مبيناً السبب على ضوء المثال الأول :

الموضع قوله تعالى	حكمها	السبب لأنها
﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ ﴾ {النصر:١} وقفاً.	مفخمة	ساكنة سكوناً عارضاً قبلها ساكن قبله فتح
﴿ أَلْسِيرَ ﴾ {سبا:١٨} وقفاً.		
﴿ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا ﴾ {الإسراء:٢٤}		
﴿ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ ﴾ {النمل:٤٠} وقفاً.		
﴿ وَنَذِرِ ﴾ {القمر:١٦} وقفاً		
﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ {التوبة:١٠٧}		
﴿ أَلَيْسَرَ ﴾ {البقرة:١٨٥} وقفاً		
﴿ بِالنُّذُرِ ﴾ {القمر:٢٣}. وقفاً		
﴿ لِبِالْمِرْصَادِ ﴾ {الفجر:١٤}		
﴿ إِنِ ارْتَبْتُمْ ﴾ {المائدة:١٠٦}		
﴿ بِشَرِّ ﴾ {المرسلات:٣٢} وقفاً		
﴿ وَقَرَى ﴾ {مرم:٢٦}		
﴿ يُصِرُّونَ ﴾ {الواقعة:٢٦}		
﴿ أَلنُّذُرِ ﴾ {النجم:٥٦} وقفاً		
﴿ سِرًّا ﴾ {الرعد:٢٢}		

نشاط تدريبي (٢)

اشرح كل حكم من أحكام الراءات حسب ما يطلب منك:

* إذا كانت الراء الساكنة سكوناً أصلياً وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف

مستقل في نفس الكلمة نحو ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ {البروج: ١٨}، فإنها ترقق قولاً واحداً .

١- ما معنى كون السكون أصلياً ؟

ج:

٢- ما سبب اشتراط أن تسبق بكسر أصلي ؟

ج:

٣- ما سبب اشتراط مجيء بعدها حرف مستقل في نفس الكلمة ؟

ج:

* تفخم الراء إذا كانت ساكنة سكوناً أصلياً وسبقها كسر أصلي متصل

بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة، نحو: ﴿ قِرطاسٍ ﴾ {الأنعام: ٧}.

١- وجه سبب اشتراط أن يأتي بعدها حرف استعلاء.

ج: لأنه لو جاء بعد الراء حرف مستقل رقت قولاً واحداً.

٢- وجه سبب اشتراط كون حرف الاستعلاء مفتوحاً.

ج:

ج:

٣- برر سبب اشتراط أن يكون حرف الاستعلاء في نفس الكلمة.

ج:

ج:

نشاط تدريبي (٣)

السؤال الأول : أكمل الفراغ فيما يأتي بالعبارة المناسبة:

١- كل راء موقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء أو التخفيف فإنه يجوز فيها الوجهان .

وجهة نظر من فخم

وجهة نظر من رقق

والراجع وتبرير ذلك

٢- كل راء موقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعل وقبل الساكن كسر

يجوز فيها ولا يوجد ذلك إلا في ، >

السؤال الثاني : بين حكم الراء في كلمة : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ (المصر:١).

السؤال الثالث: صوب الخطأ فيما يأتي إن وجد على ضوء المثالين:

س١- كل راء ساكنة سكوناً أصلياً قبلها كسر أصلي متصل بها وبعدها

حرف استعلاء مفتوح تفخم .

ج: بشرط أن يكون في نفس الكلمة .

س٢- تفخيم كل راء مفتوحة مطلقاً .

ج : باستثناء راء ﴿ جَبْرْنَهَا ﴾ ، رقت للإمالة مع أنها مفتوحة .

س٣- الراء الموقوف عليها بالسكون ، وقبلها فتح أو ضم أو ساكن

مسبوق بفتح أو ضم وهي في الوصل مكسورة الراجح فيها التفخيم .

ج:

م	التاريخ	منهج المستوى الثاني
١	١٤٢ / /	مخارج الحروف مقدمة - أهميته
٢	١٤٢ / /	القسم الأول : مخارج الحروف الأصلية مخرج الجوف، والخلق
٣	١٤٢ / /	مخرج اللسان
٤	١٤٢ / /	الشفقتان، والخيشوم
٥	١٤٢ / /	مراجعة على المخارج الأصلية
٦	١٤٢ / /	القسم الثاني : مخارج الحروف الفرعية
٧	١٤٢ / /	مراجعة على مخارج الحروف الأصلية والفرعية
٨	١٤٢ / /	القسم الأول : الصفات الأصلية: النوع الأول الصفات التي لها ضد
٩	١٤٢ / /	من الصفة الأولى : الرابعة
١٠	١٤٢ / /	من الصفة الخامسة : الحادية عشر
١١	١٤٢ / /	النوع الثاني : الصفات التي ليس لها ضد الصفة الأولى والثانية
١٢	١٤٢ / /	الصفة الثالثة والرابعة والخامسة
١٣	١٤٢ / /	الصفة الخامسة والسادسة
١٤	١٤٢ / /	من الصفة السابعة : الحادية عشر
١٥	١٤٢ / /	مراجعة على الصفات الأصلية (التي لها ضد والتي ليس لها ضد)
١٦	١٤٢ / /	القسم الثاني : الصفات العارضة : النوع الأول : ما يفخم دائماً
١٧	١٤٢ / /	النوع الثاني : ما يرقق دائماً
١٨	١٤٢ / /	مراجعة على النوع الأول والثاني
١٩	١٤٢ / /	النوع الثالث: ما يرقق أحياناً ويفخم أحياناً أولاً: الألف اللينة، ثانياً: اللام
٢٠	١٤٢ / /	ثالثاً : الراءات الحالة الأولى والثانية المرفقة مطلقاً، والمفخمة مطلقاً
٢١	١٤٢ / /	الحالة الثالثة : ما يجوز فيه الترقيق والتفخيم
٢٢	١٤٢ / /	مراجعة على الراءات.
٢٣	١٤٢ / /	مراجعة عامة ما سبق
٢٤	١٤٢ / /	الاختبار النظري
٢٥	١٤٢ / /	الاختبار التطبيقي

المستوى الثالث

ويشتمل على :

الفصل الثاني عشر: الوقف والابتداء.

الفصل الثالث عشر: الوقف على أواخر الكلمات.

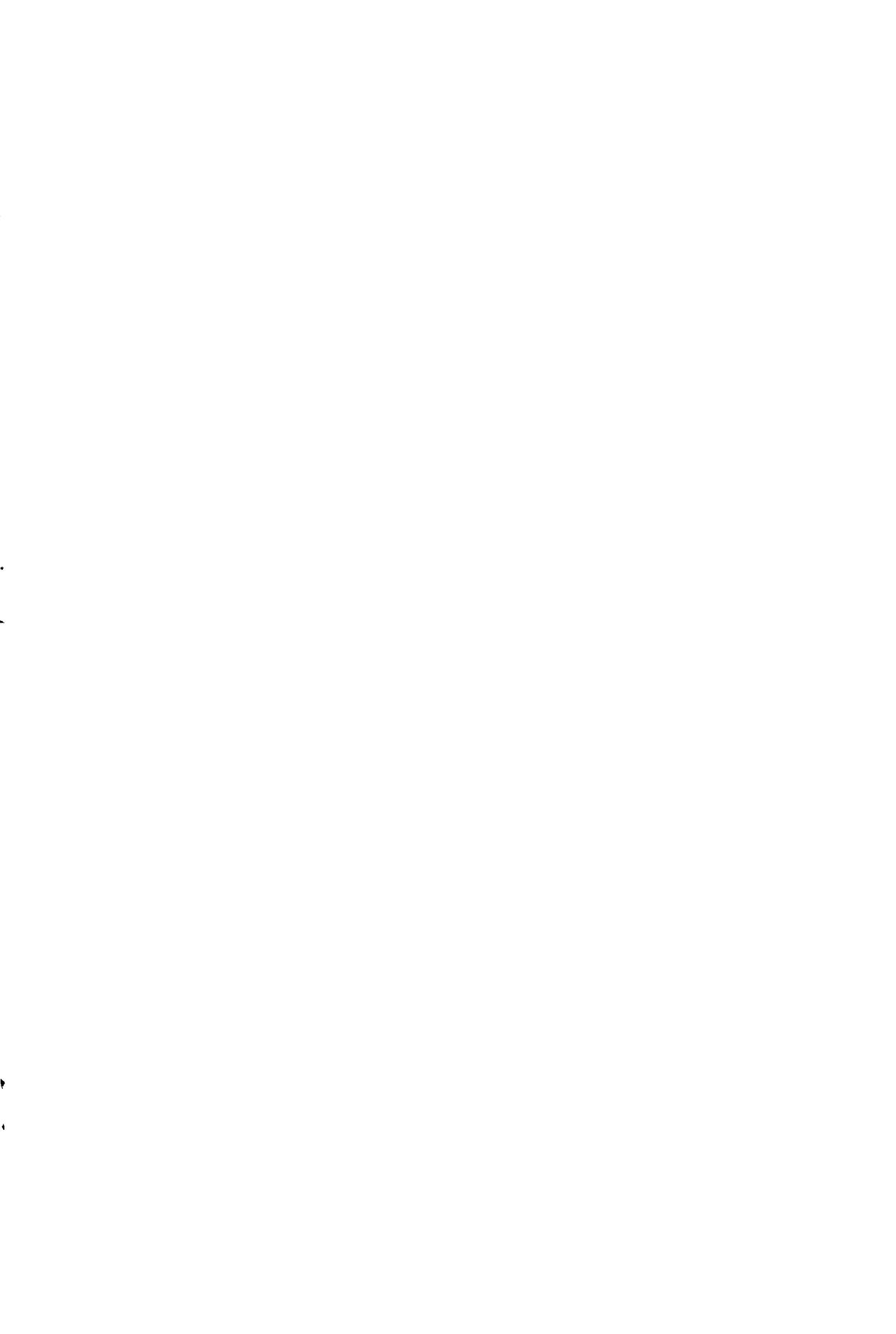
الفصل الرابع عشر: التخلص من التقاء الساكنين.

الفصل الخامس عشر: المقطوع والموصول.

الفصل السادس عشر: الوقف على التاء المبسوطة

الفصل السابع عشر: همزة الوصل والقطع.

الفصل الثامن عشر: المقدمة الجزرية.



الفصل الثاني عشر الوقف والابتداء

أولاً: الوقف

- ١- أهميته .
- ٢- تعريفه وأنواعه ، وأحكامه .

ثانياً: أقسام الوقف الاختياري

- ١- الوقف التام .
- ٢- الوقف الكافي .
- ٣- الوقف الحسن .
- ٤- الوقف اللازم .
- ٥- الوقف القبيح .
- ٦- وقف التعسف .

ثالثاً: متفرقات في الوقف:

- ١- الوقف على (كلا) .
- ٢- الوقف على (بلى) .
- ٣- من صور تعانق الوقف .

رابعاً: القطع والابتداء .

خامساً: تعريف السكت ومواضعه .

أولاً: ١- أهمية دراسة الوقف والابتداء

يُعد الوقف والابتداء من الموضوعات التي لا بد للقارئ من معرفتها، ومراعاتها أثناء القراءة .

وقد أوجب المتقدّمون من الرعيل الأول على القارئ معرفة الوقف والابتداء .

وثبت أن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام سئل عن قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ أَنْ تَرْتِيلاً ﴾ (المزمل:٤)، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

قال ابن الجزري رحمه الله: ففي كلام علي عليه السلام دليل على وجوب تعلمه ومعرفته . اهـ (١).

قال ابن الأنباري: " من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء ، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل ، فهذا أدل دليل على وجوب تعلمه وتعليمه اهـ (٢).

قال ابن الجزري:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَابْدَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

علاقة الوقف والابتداء بسائر العلوم: قال ابن مجاهد: لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحويّ ، عالم بالقراءات ، عالم بالتفسير ، والقصاص ، وتخليص بعضها من بعض ، عالم باللغة التي نزل بها القرآن ، وكذا عالم بالفقه (٣).

(١) النشر: ص/٢٢٥ .

(٢) منار الهدى: ص/٥ - ٦ ، هداية القارئ: ص/٣٦٥ .

(٣) القطع والانتاف: ٩٤ ، والمكتفى ص/٥٨ .

٢- تعريفه ، وأنواعه ، وحكمه

تعريفه لغة: الكف والحبس.

اصطلاحاً: هو عبارة عن قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنًا ما، فيتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

أنواعه: ثلاثة:

النوع الأول: (اختباري): هو ما يطلب من القارئ بقصد الامتحان .

كالمقطوع والموصول، والمحذوف من حروف المد، والتاءات المبسوطة والمربوطة .

حكمه: الجواز بشرط أن يبتدئ الواقف بما قبله مما يصلح الابتداء به .

النوع الثاني: (اضطراري) هو ما يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى

الوقف ، كضيق النفس ، أو العطاس ، أو القيء ، أو غلبه البكاء ، أو النسيان .

حكمه: يجوز الوقف ، وإن لم يتم المعنى ، وبعد ذهاب هذه الضرورة

التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة، فليبتدئ مما قبلها مما يصلح البدء به .

النوع الثالث: (اختياري): هو ما يقصده القارئ باختياره من غير عروض

سبب من الأسباب المتقدمة في الوقف الاختباري أو الاضطراري.

حكمه: قد يبتدأ بما بعد الكلمة الموقوف عليها ، وقد لا يبتدأ ، بأن توصل

بما بعدها ، وهذا الوقف هو المقصود بالذكر هنا .

أقسام الوقف الاختياري:

(التام ، والكافي ، والحسن ، واللازم ، والقبيح ، التعسف) .

ويلحق به الكلام عن (كلا) و(بلى) ، و صور من تعانق الوقف .

ثانياً: أقسام الوقف الاختياري

١- الوقف التام

تعريفه: هو الوقف على كلام تمّ معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنىً
دليله: عن أبي بكره رضي الله عنه أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأِ الْقُرْآنَ
عَلَى حَرْفٍ، قَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَرَدَّهُ؟ فَاسْتَرَادَّهُ، قَالَ: أَقْرَأُهُ عَلَى حَرْفَيْنِ،
؟ قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَرَدَّهُ، فَاسْتَرَادَّهُ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ، قَالَ: كُلُّ شَافٍ كَافٍ، مَا
لَمْ تَخْتَمِ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ (١).

قال الحافظ أبو عمرو: فهذا تعليم التام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام ، إذ ظاهره دالٌّ على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب ، وتفصل عمّا بعدها ، إذا كان بعدها ذكْرُ الجنة والشوَاب (٢).

رمزه: يرمز له بـ "قلي" الذي يعنى أولوية الوقف مع جواز الوصل .
حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

وجوده غالباً: قديكون:

١- في وسط الآية: كالوقف على: ﴿ جَاءَنِي ﴾

من قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾ (الفرقان: ٢٩)، ثم قال

تعالى: ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا ﴾ (الفرقان: ٢٩).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، المكتفى: ص / ١٣١ ، التمهيد: ص / ١٦٨ .

(٢) المكتفى: ص / ١٣٣ - ١٣٤ .

٢- قرب آخر الآية: كالوقف على ﴿ أَذِلَّةٌ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلَهَا أَذِلَّةً ﴾ (النمل:٥٤)، لأنه آخرُ كلام بلقيس

ثم قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ .

٣- في رؤوس الآي: كالوقف على ﴿ الَّذِينَ ﴾ من قوله: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ

الَّذِينَ ﴾ (الفاتحة:١٠٠) .

٤- بعد رأس الآية بكلمة: كالوقف على ﴿ وَيَالَيْلِ ﴾ من قوله: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ

عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴿٣٧﴾ وَيَالَيْلِ ﴾ (الصفوات:١٣٨)، فهذا تمامُ الكلام و﴿ مُّصْبِحِينَ ﴾ رأس الآية .

علاماته في الغالب:

١- الابتداء بعده بالاستفهام: كالابتداء بـ ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (الحج:٧٩-٨٠) .

٢- الابتداء بعده بياء النداء: كالابتداء بـ ﴿ يَا أَيُّهَا ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾ (البقرة:٢٠)

٣- الابتداء بعده بفعل الأمر: كالابتداء بـ ﴿ وَأَصْبِرْ ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُحْسِنِينَ ﴾ (هود:١١٤:١١٥) .

٤- الابتداء بعده بالشرط: كالابتداء بـ ﴿ مَنْ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا

تُجْزِيهِ ﴾ (النساء:١٢٣) .

٥- الفصل بين آيتي عذاب ورحمة: كالابتداء بـ ﴿ وَبَشِّرِ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۗ أُعِدَّتْ

لِلْكَافِرِينَ ۗ ﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ (البقرة: ٢٤٤-٢٥).

فالوقف تام للابتداء بآية الرحمة وهي ﴿ وَبَشِّرِ ﴾ بعد آية العذاب السابقة.

٦- انتهاء القول، كالابتداء بـ ﴿ قَالُوا ﴾

من قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ۗ ﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا

فَنَظَّلْنَا هَهَا عَنِكَفِينَ ﴾ (الشعراء: ٧٠-٧١).

فالوقف تام لانتهاء قول إبراهيم -عليه السلام- والابتداء بقول الكفار.

٧- الابتداء بعده بالنفي: كالابتداء بـ ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ۗ ﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا

فِي الْبِلَادِ ﴾ (ال عمران: ١٩٥-١٩٦)، فالوقف تام للابتداء بالنفي في ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ ﴾.

٨- الفصل بين الصفتين المتضادتين: كالوقف على ﴿ هُدًى ﴾

من قوله تعالى: ﴿ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِقَايَتِ رَبِّهِمْ هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّحْمِ

أَلِيمٍ ﴾ (الجنات: ١١). فالوقف تام للحديث عن الكفار بعد الحديث عن الهدى .

٩- انتهاء الاستثناء: كالابتداء بـ ﴿ إِنَّ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ۗ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا

وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۗ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ

كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (البقرة: ١٥٩-١٦١).

فالوقف تام للابتداء بـ ﴿ إِنَّ ﴾ بعد انتهاء الاستثناء في الآية السابقة .

نشاط تدريبي

ضع خطأ تحت كل كلمة يكون الوقف عندها تاماً وبرر السبب:

- ١- قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ {الفرقان: ٢٩}.
- ٢- قال تعالى: ﴿ أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۗ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ حَزَنُونَ ﴾ {الأعراف: ٤٩}.
- ٣- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ءَاتَهُمَا صَاحِبًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا فَتَعَلَّىٰ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ {الأعراف: ٩٠}.
- ٤- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أَحْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ * لَيْسَ آلِبرِ أَن ﴾ {البقرة: ١٧٦ - ١٧٧}.
- ٥- قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴾ {آل عمران: ١٩٦}.
- ٦- قال تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ {البقرة: ١٠٦}.
- ٧- قال تعالى: ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ * إِنَّ الثَّقِينِ فِي جَنَّتِ ﴾ {القمر: ٥٣}.
- ٨- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ﴾ {الشعراء: ١٥٩}.

الإجابة على النشاط السابق

ج ١: الوقف على ﴿ جَاءَنِي ﴾ تام ، لأنه آخر كلام الظالم ، وما بعده من قول الله تعالى .

ج ٢: الوقف على ﴿ بِرَحْمَةٍ ﴾ تام ، لانقطاع كلام الملائكة، أو لانقطاع كلام أصحاب الأعراف، ثم قال الله تعالى: ﴿ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ (الأعراف:٤٩).

ج ٣: الوقف على ﴿ ءَاتَهُمَا ﴾ الثانية تام ، لأنه انقضاء قصة آدم وحواء، وما بعده في شأن مشركي العرب .

ج ٤: الوقف على ﴿ بَعِيد ﴾ تام ، للابتداء بعده بالنفي .

ج ٥: الوقف على ﴿ أَلْتَوَابِ ﴾ تام ، لأنه نهاية قصة.

ج ٦: الوقف على ﴿ مِثْلَهَا ﴾ تام ، للابتداء بعده بالاستفهام .

ج ٧: الوقف على ﴿ مُسْتَطَرًّا ﴾ تام ، لأنه نهاية التهديد وما بعده في أهل الجنة .

ج ٨: الوقف على ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ تام لأنه نهاية قصة صالح وبداية قصة قوم لوط .

٢- الوقف الكافي

تعريفه: هو الوقف على كلام أدى معنى صحيحًا وتعلق بما بعده معنى لا

لفظًا .

دليله: ما جاء عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: " اِقْرَأْ عَلَيَّ " قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! اِقْرَأْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ وَأَنْزَلَ؟ قَالَ: "نَعَمْ" فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَتُولَاءٍ شَهِدًا ﴾ قَالَ: "حَسْبُكَ الْآنَ" فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ، مَتَّقْ عَلَيْهِ

والحديث دالٌّ على استعماله لأن القطع علي: ﴿ شَهِدًا ﴾ كافٍ وليس تامًّا ، وما بعده متعلق بما قبله ، والتَّامُّ: ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ لأنه انقضاء القصة

تسميته: سمي كافيًا لاستغناء ما بعده عنه، فهو غير مقيد من جهة اللفظ.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

رمزه: يرمز له غالبًا بـ "ج" ويعنى جواز الوقف والوصل بدون أفضلية

علاماته غالبًا: أن يكون ما بعده:

١- مبتدأ: كالابتداء بـ لفظ الجلالة: ﴿ اَللَّهُ ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَمِطِيهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ

﴿ اَللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (البقرة: ١٥-١٦).

ولفظ الجلالة مبتدأ خبره جملة: ﴿ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ .

٢- فعلاً: كالابتداء بـ ﴿كَانَ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (مريم:

٢١)، و﴿كَانَ﴾ فعل ماض مبني على الفتح .

٣ - مصدرًا: كالابتداء بـ ﴿وَعَدَ﴾

من قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّيْبِئَةٌ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ (الزمر: ٢١).

وكلمة ﴿وَعَدَ﴾ مصدر من الفعل " وَعَدَ "

٤ - مفعولاً لفعل محذوف: كالابتداء بـ ﴿سُنَّةَ﴾

من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي

الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ (الأحزاب: ٣٨) و﴿سُنَّةَ﴾ مفعول به لفعل محذوف تقديره: سن الله سنته في الذين خلوا.

٥ - نفيًا: كالابتداء بـ ﴿لَا أَلْشَّمْسُ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (سورة النجم: ٥) لَا

أَلْشَّمْسُ يَنْبَغِي هَآءَ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا أَلَيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ (يس: ٣٩-٤٠).

٦- إن مكسورة الهمزة: كالابتداء بـ ﴿إِنْ﴾

من قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ

إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ (الملك: ٢).

٧- بل: كالابتداء بـ ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ (البقرة: ٨٨).

٨- أَلَا الْمَخْفَفَةُ: كَالابْتِدَاءِ بِـ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾

من قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ (النور: ١٠٥).

٩- إِنَّ الْمَشْدُودَةَ: كَالابْتِدَاءِ بِـ ﴿إِنَّ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ

خَبِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢).

١٠- النِّدَاءُ: كَالابْتِدَاءِ بِـ ﴿يَا أَيُّهَا﴾

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).

١١- واو الاستئناف مع اتصال المعنى: كَالابْتِدَاءِ بِـ ﴿وَمَا كَانَ﴾^(١)

من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن

قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي

الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ (فاطر: ٤٤).

تنبيه: لماذا قلنا في الغالب بالنسبة للعلامات؟

الإجابة: لأنه قد يكون بعد التام والكافي علامة مشتركة، كأن يكون بعده

استفهام ، أو نفي ، أو إِنَّ الْمَشْدُودَةَ ، ويفرق بينهما بالعلاقة اللفظية والمعنى.

مثال قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (السجدة: ٤)، الوقف

هنا كافي للابتداء بالاستفهام، فجملة ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ لا تعرب شيئاً لما قبلها، والمعنى

متصل والدليل على وجود علاقة في المعنى، وجود كاف الخطاب، في ﴿مَا لَكُمْ﴾ وتاء

الخطاب في ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ ، أي أن الخطاب واحد.

(١) ويضاف إلى ذلك معنى النفي.

نشاط تدريبي

ضع خطأ تحت كل كلمة يكون الوقف عندها كافياً وبرر السبب:

- ١- قال تعالى: ﴿ وَإِن سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۗ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ {لقمان: ٢٥}.
- ٢- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ {لقمان: ٣٢}.
- ٣- قال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ {الأحزاب: ٣٤}.
- ٤- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ ﴾ {الأحزاب: ٥٣}.
- ٥- قال تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ هُم مَغْفِرَةٌ ۖ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ {سبا: ٤}.
- ٦- قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِن نَّشَاءِ نَحْصِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ ۗ إِن فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ {سبا: ٩}.
- ٧- قال تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ ۖ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ ۗ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا ۗ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾ {سبا: ١٣}.

الإجابة عن النشاط السابق

ج ١: في هذه الآية وقفان:

الأول: على لفظ الجلالة في: ﴿لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ للابتداء بالفعل ﴿قُل﴾ .

الثاني: على لفظ الجلالة في: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ للابتداء بـ ﴿بَل﴾ .

ج ٢: الوقف كاف على ﴿مُقْتَصِدٌ﴾ للابتداء بالنفي في ﴿وَمَا تَجْحَدُ﴾ .

ج ٣: الوقف كاف على ﴿وَأَلْحِكْمَةَ﴾ للابتداء بعده: " بـ ﴿إِنْ﴾ .

ج ٤: الوقف كاف على ﴿حِجَابٍ﴾ لأن ما بعده لا علاقة له بما قبله لفظاً،

مع اتصال المعنى فالكلام مازال متصلًا في المعنى حول الحجاب ، فهو أظهر لقلوب المؤمنين ولقلوب أمهات المؤمنين .

ج ٥: الوقف كاف على ﴿الصَّلِحَتِ﴾ لأن ما بعده لا يُعرب شيئاً لما قبله،

مع اتصال المعنى ، حول جزاء الذين عملوا الصالحات .

ج ٦: في هذه الآية وقفان:

الأول: على ﴿وَالْأَرْضِ﴾ للابتداء بعده بالشرط .

الثاني: على ﴿كَسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ للابتداء بـ ﴿إِنَّ﴾ المشددة وكلاهما

لا علاقة له بما قبله لفظاً، لكن المعنى متصلًا .

ج ٧: الوقف كاف على ﴿رَأْسِيَّتِ﴾ لأن ما بعده فعل أمر ولا علاقة لفظاً،

والمعنى متصلًا حول منة الله تعالى على " آل داود عليه السلام " .

٣ - الوقف الحسن

تعريفه: هو الوقف على كلام صحيح، تعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

رمزه: إذا حسن الابتداء بما بعده فالغالب أن يرمز له بعلامة (صلي) وتعني جواز الوقف والوصل مع كون الوصل أولى، وإذا قبح الابتداء بما بعده لم توضع علامة بعده .

حكم الوقف على رأس الآية:

الوقف على رأس الآية سنة متبعة عن الرسول ﷺ ، والدليل ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة -رضي الله عنها - أَنَّهَا سَأَلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (الفتحة ٢٠٠٤، ٢٠٠٥) .
وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآي .

حكم الوقف الحسن: يحسن الوقف لحسن المعنى الموقوف عليه، وأما الابتداء بما بعده فقد يحسن وقد يقبح ، وذلك في حالتين:

الحالة الأولى: إذا كان على رأس آية يحسن الوقف والابتداء على الراجح (١) .

كالوقف على كلمة: ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ من قوله تعالى: ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ {الفتحة: ٢}، فمع أن ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ نعت ثان لـ ﴿ لِلَّهِ ﴾ وهو تعلق لفظي واضح إلا أن الوقف يحسن لأنه على رأس آية .

(١) المقصود بالابتداء هنا هو الابتداء بعد وقف، وليس بعد قطع .

الحالة الثانية: إذا لم يكن على رأس آية:

(١) يحسن الوقف، ويحسن الابتداء إذا أدى معنى صحيحاً:

ومن أمثلة ذلك:

(أ) - عطف الجمل المستقلة: كما في قوله تعالى: ﴿ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ

وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غِشَاوَةً ﴾ {البقرة: ٧}.

فجملة: ﴿ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ ﴾ معطوفة على جملة: ﴿ حَتَّمَ اللَّهُ ﴾ فالختم في

الجملة الأولى: على القلوب والسمع ، والغشاوة في الجملة الثانية: على الأبصار.

أما عطف المفردات فلا يحسن الوقف ولا يحسن الابتداء للتعلق اللفظي

والمعنوي.

(ب) - اختلاف الأسلوب والقول واحد: كالابتداء بـ ﴿ أَفَلَمْ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ {يس: ٦٠}.

الوقف على ﴿ كَثِيرًا ﴾ حسن لأن الكلام كله من الله، والخطاب كله لمن اتبع

الشیطان من بني آدم، ، لكن اختلف الأسلوب من الإخبار المؤكد والمحقق بـ

﴿ وَلَقَدْ ﴾ إلى الاستفهام في ﴿ أَفَلَمْ تَكُونُوا ﴾ .

(٢) - ويحسن الوقف ويقبح الابتداء إذا تعلق بما بعده تعلقاً شديداً

كالوقف على ﴿ لِلَّهِ ﴾ من قوله: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ {سورة ١٠٢}

والابتداء بـ ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ لشدة التعلق بين الصفة وهي ﴿ رَبِّ ﴾

والموصوف وهو ﴿ لِلَّهِ ﴾ .

حكم الوقف على ما قبل الواو

تأتي (الواو) على صورتين:

الصورة الأولى: أن تكون استئنافية فيكون ما بعدها إما تاماً أو كافياً .
وفي هذه الحالة يحسن الوقف والابتداء .

الصورة الثانية: أن تكون عاطفة، ولها ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: أن تكون عاطفة مفردات، فلا يحسن الوقف ولا الابتداء.

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

وَالْقَنِينِ وَالْقَنِينَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ

وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّاتِمِينَ وَالصَّاتِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ

وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

{الأحزاب: ٣٥}، فهذه الآية مع طولها إلا أنه لا يوقف على أي منها إلا على سبيل

الابتداء بما قبلها، لعطف المفردات، بينها، ولعدم تمام المعنى فلا يفصل بين اسم

إن وخبرها.

الحالة الثانية: أن تكون عاطفة جمل، تمثل كل جملة وحدة مستقلة .

وفي هذه الحالة يحسن الوقف والابتداء .

الحالة الثالثة: أن تكون عاطفة جمل، لا تمثل وحدة مستقلة، كأن تنتظر

الجمل خبراً أو جواب قسم، أو جواب شرط، وفي هذه الحالة لا يحسن الوقف

والابتداء، كما في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ

وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾

{البقرة: ٤-٥}، وهذه الجمل تنتظر خبراً هو ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

اختلاف تقدير الوقف وعلامات المصاحف حسب التفسير

١- الوقف على ﴿أَذَلَّةٌ﴾

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (نمل: ١٠٣).

تلم: لأن ما بعده من كلام الله تعالى .
ومن رأى أولوية الوصل اعتبر أن الكلام كله للملائكة، واعتبر الوقف حسناً .

٢- الوقف على ﴿يَعِدُّكُمْ﴾

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ {غافر: ٢٨}.

تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى .
ومن رأى عدم الوقف اعتبر أن الكلام كله لمؤمن آل فرعون، ويصير الوقف حسناً.

٣- الوقف على ﴿الذُّنْيَا﴾

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْسِرِينَ﴾ {الأعراف: ١٥٢}.

وقف كاف: على اعتبار أن الكلام كله من كلام الله عز وجل .
وتام: إذا اعتبر أن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ من كلام موسى وما بعده من كلام الله عز وجل

نشاط تدريبي

ضع خطأ تحت كل وقف حسن وبرر ذلك:

١- قال تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۗ

وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ {فاطر: ٥}.

ج:

٢- قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَمَكْرُ أُولَئِكَ

هُوَ يُبْورُ ﴾ {فاطر: ١٠}.

ج:

٣- قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ۗ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ

شَكُورٌ ﴾ {فاطر: ٣٤}.

ج:

٤- قال تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۗ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ {يس: ١٨}.

ج:

٥- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۗ إِنَّهُ

لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ {يس: ٦٠}.

ج:

٦- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ۗ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ {يس: ٦٨}.

ج:

الإجابة عن النشاط السابق

ج ١: في هذه الآية وقفان: الوقف فيهما حسن .

الأول: على ﴿ حَقٌّ ﴾ للاتصال اللفظي لمكانة الفاء فقد عطف ما قبلها

على ما بعدها، والكلام مازال متصلًا حول الاغترار بالدنيا .

الثاني: على ﴿ أَلَدُنِّيَا ﴾ للابتداء بـ " الواو " وهي هنا عاطفة جمل وما

زال الاتصال المعنوي، فالكلام متصل حول الاغترار بالدنيا .

ج ٢: الوقف على ﴿ شَدِيدٌ ﴾ حسن للاتصال اللفظي والمعنوي .

فأما اللفظي " فالواو " عطفت الجملة التي قبلها على التي بعدها .

وأما المعنوي فالكلام مازال متصلًا حول عاقبة ﴿ وَالَّذِينَ يَمَكُرُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾

ج ٣: الوقف على ﴿ أَحْزَنٌ ﴾ حسن للاتصال اللفظي والمعنوي وذلك لأن

القول واحد، وجوز الوقف والابتداء لاختلاف الأسلوبين، فالأول بدأ " بالحمد "

وهو إخبار بدون تأكيد، ثم بدأ بـ ﴿ إِنَّ ﴾ وهو أسلوب تأكيد .

ج ٤: الوقف على ﴿ بِكُمْ ﴾ حسن للاتصال اللفظي والمعنوي .

وذلك لأن القول واحد، وجواز الوقف والابتداء لاختلاف الأسلوبين،

فالأول بدأ بـ ﴿ إِنَّا ﴾ وهو إخبار مؤكد بـ "إن"، ثم بدأ بـ "لئن" وهو أسلوب شرط

ج ٥: الوقف على ﴿ أَلَشَّيْطَانِ ﴾ حسن، فالكلام كله من الله لمن اتبع

الشیطان، والأسلوب اختلف من الاستفهام في " ألم " إلى الإخبار في ﴿ إِنَّهُ ﴾ .

ج ٦: الوقف على ﴿ أَلْخَلْقِ ﴾ حسن، فالكلام كله من الله، والخطاب كله لمن

عمر في الخلق، لكن اختلف الأسلوب من الإخبار إلى الاستفهام .

٤- الوقف اللازم أو (وقف البيان)

تعريفه: هو الوقف على موضع أدى معنىً صحيحاً ، ولا يتبين المعنى المراد إلا بالوقف عليه، وإلا ترتب عليه إخلال بالمعنى .

علامته: رمز له في المصحف بحرف الميم {م} .

اعتباره: الوقف اللازم مختلف فيه بين المصاحف فقد يكون الوقف لازماً على تأويل وغير لازم على تأويل، ولا حرج في ذلك، فكل مجتهد وله مبرره .

مثال ذلك: الوقف على لفظ الجلالة: ﴿ اَللّٰهُ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اَللّٰهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهٖ ﴾

{آل عمران:٧}.

وجهة نظر من وضع علامة "م" : اعتبر أن الوصل يوهم مشاركة الراسخون في العلم مع الله في معرفة "التأويل" الذي هو بمعنى علم الغيب، كالعلم بأسماء الله وصفاته .

وجهة نظر من وضع علامة "صلي": ومن وصل اعتبر أن "التأويل" بمعنى دقائق التفسير والاستنباط، وابن عباس رضي الله عنهم ممن يعلم التأويل، وهو عام في كل من وفق للعلم بدقائق التفسير من أمة محمد ﷺ .

وجهة نظر من وضع علامة "قلي": جوّز مستوى الطرفين، ولم يبطل أحد الوجهين، مع أولوية الوقف^(١).

(١) انظر تفصيل المسألة في زاد المقرئين الرسالة الخامسة: أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء.

وقد قمت باستقصاء الوقف اللازم في القرآن الكريم فلاحظت أنه لا يخلو غالباً من أن يكون:

- ١- الوصل يُوهم أن ما بعده صفة لما قبله .
- ٢- الوصل يُوهم أن ما بعده من مقول ما قبله .
- ٣- الوصل يُوهم أن ما بعده معطوف على ما قبله .
- ٤- الوصل يُوهم أن ما بعده ظرف لما قبله .
- ٥- الوصل يُوهم أن حرف الجر متعلق بما قبله .
- ٦- الوصل يُوهم تعليق الحكم المذكور قبل الشرط .

وسأضرب مثلاً لكل قاعدة للتوضيح (١):

- ١- الوصل يُوهم أن ما بعده صفة لما قبله .

كالوقف على ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ

إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ﴾ {البقرة: ١٤٦}.

لئلا يوهم الوصل أن: ﴿ الَّذِينَ ﴾ صفة لـ: ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾، وهو مستأنف

في مدح عبد الله بن سلام رضي الله عنه وأصحابه(٢).

(١) ومن أراد المزيد من الأمثلة فليرجع إلى كتابي زاد المقرئين رسالة أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء،

فقد قمت بالتعليق على أغلب مواضع الوقف اللازم في القرآن الكريم .

(٢) نهاية القول المفيد: ص / ١٥٦ .

٢- الوصل يُوهم أن ما بعده من مقول القول لما قبله

كالوقف على ﴿مَثَلًا﴾

من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾ {البقرة: ٢٦}.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾ {البقرة: ٢٦}، من قول الكفار، وليس كذلك، إنما هو ابتداء إخبار من الله عز وجل عنهم.

٣- الوصل يُوهم أن ما بعده معطوف على ما قبله

كالوقف على ﴿ءَامَنُوا﴾

من قوله تعالى: ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ {البقرة: ٢١٢}.

لئلا يوهم الوصل أن ما بعده معطوف على ما قبله، أي: أنهم يسخرون من: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ومن: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ ، والصواب أنه مستأنف رد الله.

٤- الوصل يُوهم أن ما بعده ظرف لما قبله

كالوقف على ﴿عَنْهُمْ﴾

من قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ۖ خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ {القمر: ٦}.

لئلا يوهم الوصل أن الأمر بالتولي عنهم: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ ، فتصير ﴿يَوْمَ يَدْعُ﴾ ظرفاً للتولي، وليس كذلك، بل هو ظرف لـ: ﴿يَخْرُجُونَ﴾ ،

والتقدير: يخرجون خشعاً أبصارهم ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾.

٥- الوصل يُوهم أن حرف الجر متعلق بما قبله

كالوقف على ﴿ أَلْعِقَابِ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ {الحشر: ٨}.

لأنه لو وصل لأوهم أن شدة العقاب: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ .

وليس كذلك بل قوله: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: والفيء المذكور: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ أو بدل مما تقدم ذكره، والتقدير: ما أفاء الله على رسوله فله، وللرسول، ولذي القربى والمساكين، وابن السبيل، (للفقراء منهم لا مطلقاً) .

٦- الوصل يُوهم تعليق الحكم المذكور قبل الشرط على علمهم

كالوقف على ﴿ أَنْفُسُهُمْ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ {البقرة: ١٠٢}، لئلا يوهم الوصل أن الذم مرتبط بعلمهم، والصواب أنهم ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ حقيقة ما سيصيرون إليه من العذاب ما تعلموه، أي: السحر .
ووضع بعضهم علامة "صلى"، باعتبار أن جملة: ﴿ لَوْ ﴾ لها ارتباط شديد بما قبلها، فالجواب لن يفهم إلا من سياق ما قبل " لو" ولذلك كان الوصل أولى على هذا الرأي (١).

(١) لمزيد من التوضيح والتعليق راجع كتابي زاد المقرئين رسالة أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء.

نشاط تدريبي

برر الوقف اللازم فيما يأتي من خلال إكمال الفراغ:

١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ {النساء: ١٧١}.

لئلا يوهم الوصل أن كلمة: ﴿ وَوَلَدٌ ﴾ موصوف بأنه.....

٢- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ

كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ {البقرة: ١١٨}.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ من مقول.....

٣- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ

وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ {البقرة: ٢٧٥}.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ﴾ من قول.....والصواب

أنها من قول.....

٤- قوله تعالى: ﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾

{النساء: ١١٨}.

لئلا يوهم الوصل عطف الفاعل في: ﴿ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ ﴾ الذي هو قول

..... على الفاعل في: ﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ ﴾ الذي هو الله تعالى، فيتوهم أن جملة:

﴿ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ ... ﴾ من مقول.....

٥- قوله تعالى: ﴿ فَتَأْمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ﴾ {العنكبوت: ٢٦}.

لئلا يوهم الوصل أن: ﴿ وَقَالَ إِنِّي .. ﴾ من قول.....والصواب أنه من ...

٥- الوقف القبيح

تعريفه : هو الوقف على كلام لا يؤدي معنىً صحيحاً لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنىً .

رمزه: يرمز له في المصاحف بالرمز "لا"، مع العلم أن هذه الرمز لم يستقص كل مواضع الوقف القبيح إنما هي مواضع منتقاة .

حكمه : يحرم تعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة كضيق نفس أو عطاس، ولكن يبدأ قبله . قال ابن الجزري :

..... وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ .

أنواع الوقف القبيح :

النوع الأول : لا يؤدي إلى فائدة:

كالوقف على ﴿ بِسْمِ ﴾ من قوله تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ {الفاتحة: ١}.

فكلمة : ﴿ بِسْمِ ﴾ لا تؤدي فائدة يحسن الوقف عليها، ولذلك قبح الوقف

النوع الثاني : لا يؤدي معنىً صحيحاً

كالوقف على: ﴿ وَلَا بُؤْيُوه ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ

وَلَا بُؤْيُوه لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّمَّهَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ {النساء: ١١}.

فإن الأبوين ليسوا مشتركين في النصف مع البنات ، إنما النصف للبنات ،

وللوالدين لكل واحد منها السدس .

النوع الثالث : يخل بالعقيدة

كالوقف على : ﴿ أَبَعَثَ ﴾ والابتداء بـ : ﴿ اللَّهُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ

قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ {الإسراء: ٩٤}.

من صور الوقف القبيح

١- الفصل بين المبتدأ وخبره

كالوقف على : ﴿ مَعَهُ ﴾

من قوله تعالى : ﴿ فَأَلْزِمْنَا بَعْدَهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّعُوا النَّوْرَ الَّذِي

أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ {الأعراف: ١٥٧}.

فالمبتدأ : ﴿ فَأَلْزِمْنَا ﴾ والخبر : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

٢- الفصل بين اسم إن وخبرها

كالوقف على : ﴿ أَلَكْتَبِ ﴾

من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا

بَيَّنَّهٗ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۗ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴾ {البقرة: ١٥٩}.

والوقف قبيح على : ﴿ أَلَكْتَبِ ﴾ للفصل بين اسم إن وهو : ﴿ الَّذِينَ ﴾

وخبر إن وهو : ﴿ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴾ .

٣- الفصل بين الفعل وفاعله

كالوقف على : ﴿ وَالْأَصَالِ ﴾

من قوله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ ۗ يُسَبِّحُ لَهُ

فِيهَا بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿٣٧﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ﴾ {النور: ٣٧}.

والوقف قبيح لأن ما بعدها فاعل للفعل : ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ .

٤- الفصل بين الفعل ومفعوله

كالوقف على: ﴿ تَكَلِّبُهُمْ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ {النمل: ٨٢}.

والوقف قبيح لأن: ﴿ أَنَّ النَّاسَ ﴾ مفعول: ﴿ تَكَلِّبُهُمْ ﴾ والتقدير: تخبرهم بأن الناس .

٥- الفصل بين الشرط وجوابه

كالوقف على: ﴿ آلَعِلْمِ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ {البقرة: ١٢٠}.

والوقف قبيح لأنه لا يفصل بين الشرط: ﴿ اتَّبَعْتَ ﴾ وجواب الشرط ﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ ﴾ والابتداء بـ: ﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ ﴾ يوهم بأنه حكم على الرسول ﷺ بأنه ليس له من الله من ولي وحاشاه ﷺ فالكلام مشروط بما قبله وهو اتباع أهوائهم .

٦- الفصل بين الصفة والموصوف

كالوقف على: ﴿ قَوْمًا ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ {الأعراف: ١٦٤}.

فجملة: ﴿ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾ نعت لـ ﴿ قَوْمًا ﴾ .

٧- الفصل بين القسم وجوابه

كالوقف على : ﴿ أَيَمِّنِهِمْ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَوْلَا الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ^٧ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ (المائدة: ٥٣) ، يقبح الوقف على ﴿ أَيَمِّنِهِمْ ﴾ ، لأن جملة: ﴿ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ جواب القسم ، ولا يفصل بين القسم وجوابه ، إلا إذا كان على رأس آية ، فالقبح يكون في القطع وليس الوقف ، كما في ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ إلى جواب القسم ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ (الشس: ١٠٩) .

٨- الفصل بين العطف والمعطوف

إن كان العطف بين جمل ، تنتظر خبرًا ، أو جواب شرط ، أو جواب قسم فإنه لا يجوز الوقف بينهما .

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ {البقرة: ١٦٤} .

فهذه الآية مع كثرة ما فيها من جمل لا يوقف على أي منها ، لئلا يفصل بين اسم ﴿ إِنَّ ﴾ وخبرها ، كما في ﴿ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ خبر إن تقدم ، ﴿ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾ معطوف على خبر ﴿ إِنَّ ﴾ وقوله: ﴿ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ اسم إن مؤخر فلا يجوز الفصل بين معمولي ﴿ إِنَّ ﴾ .

٩- الفصل بين الحال وصاحبه

كالوقف على: ﴿ أَلْعَنَكُبُوتِ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ
أَلْعَنَكُبُوتِ أَخَذَتْ بَيِّنًا ﴾ {العنكبوت: ٤١}.

وقبح الوقف لأن جملة: ﴿ أَخَذَتْ بَيِّنًا ﴾ جملة حال لـ: ﴿ أَلْعَنَكُبُوتِ ﴾ فلا
يفصل بين الحال وصاحبه .

١٠- ما يوهم المشاركة

كالوقف على : ﴿ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ ﴾

من قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ
لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ﴾ {الرعد: ١٨}.

لأن وصل جملة: ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا ﴾ بجملة: ﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ ﴾
ثم الابتداء بجملة: ﴿ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ﴾ يوهم مشاركة ﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ ﴾
مع: ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا ﴾ في الجزاء .

١١- الوقف على المنفي الذي بعده حرف الإيجاب

كالوقف على : ﴿ لَا إِلَهَ ﴾

من قوله : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ {محمد: ١٥}.

وكالوقف على : ﴿ أَرْسَلْنَاكَ ﴾

من قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (الفرقان: ٥٦).

وكالوقف على : ﴿ ذَلِكَ ﴾

من قوله تعالى : ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (يونس: ٥٠).

١٢- الوقف قبل انتهاء القول

كالوقف على : ﴿ وَقَالُوا ﴾ ، والابتداء بـ : ﴿ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ .

من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ (مريم: ٨٨).

وكالوقف على : ﴿ النَّصْرَى ﴾ ، والابتداء بـ : ﴿ الْمَسِيحُ ﴾

من قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ (التوبة: ٣٠).

* * * *

نَشَاطٌ تَدْرِيبِيٌّ

برر قُبْحَ الوقف فيما يأتي من خلال إكمال الفراغ فيما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا

مِنَّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة: ٢٦٢).

ج: يقبح الوقف على: ﴿ أَدَى ﴾ للفصل بين المبتدأ والخبر

٢- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا

بَيَّنَّهٗ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۗ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ (البقرة: ١٥٩).

ج: يقبح الوقف على: ﴿ الْكِتَابِ ﴾ وذلك لعدم الفصل بين اسم إن وهو

..... وخبرها وهو

٣- قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۖ إِنَّكَ

إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة: ١٤٥).

ج: يقبح الوقف على: ﴿ الْعِلْمِ ﴾ لأن الابتداء بـ: ﴿ إِنَّكَ ﴾ يوهم بـ

..... وذلك بسبب الفصل بين و

٤- قوله تعالى: ﴿ يٰٓبَنِي آدَمَ ۖ إِنَّمَا بِأَئْتَيْنٰكُمْ رُسُلًا مِّنكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايٰتِي

فَمَنْ أَتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (الأعراف: ٣٥).

يقبح الوقف لأنه لا يفصل بين فعل الشرط وهو وجوابه

٥- قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٤﴾ وَأَخِي

هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ (التقص: ٣٣-٣٤).

ج: يقبح الوقف لئلا يوهم مشاركة في الخوف من القتل.

٦- وقف التعسف

تعريفه : هو وقف متكلف من بعض المعربين أو القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء رغبة في إغراب السامع دون النظر إلى معاني الآية ومقاصدها .
من أمثله :

١- الوقف على : ﴿ حَلْفُونَ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَبْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ مُحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ {النساء:٦٢}.

لأن من مقاصد الآية بيان جرأة المنافقين على الله بالحلف به كذبًا، وهذا الوقف لا يبين للسامع المحلوف به .

٢- وكالوقف على : ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ {البقرة:١٥٨}.

لأن الابتداء بـ: ﴿ عَلَيْهِ أَنْ ﴾ يدل على وجوب السعي، والآية لا تدل على ذلك، لأن الأنصار كانوا يتخرجون من السعي بين الصفا والمروة، لأنه كان عليهما صنمان، وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيمًا للصنمين، وكان المسلمون يتخرجون من السعي ، فنزلت الآية لرفع الحرج، وليس لتوجب الطواف، فلو بدأنا وقلنا: ﴿ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ لأوهم أنه يجب علينا أن نطوف بالبيت والآية لا تدل على ذلك .

٣- وكالوقف على: ﴿لَا تُشْرِكْ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ

إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣).

لأن المتبادر من أسلوب الآية أن الباء متعلقة بـ ﴿لَا تُشْرِكْ﴾ لأنه إذا قال

للابن: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ ولم يقل: ﴿بِاللَّهِ﴾ فإن الولد يكون مبلبل الفكر حائر

النفس، لأنه لم يفهم أن مراد أبيه تخصيص الشرك، وجملة: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ﴾

مستأنفة سبقت تعليلاً للنهي عن الشرك.

٤- وكالوقف على: ﴿أَنْتَ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى

الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

لأن في هذا ولو من طريق بعيد إشارة بأن غير الله يملك الغفران والرحمة.

٥- وكالوقف على: ﴿يَشَاءُ﴾ والابتداء بـ ﴿وَمَخْتَارٌ﴾ على أن ﴿مَا﴾ في

قوله: ﴿مَا كَانَ﴾ موصولة.

من قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَمَخْتَارٌ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ

سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النصم: ٦٨).

فيتوهم أن الله يختار ما يختارون، والصحيح أن ﴿مَا﴾ نافية، أي لم يكن لهم للخيرة، فكل

شيء يجري بمشيئته جل نكره، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعملون^(١).

(١) لمزيد من الشواهد والأمثلة راجع كتابي زاد المقرئين رسالة أضواء البيان: وقف التعسف.

نشاط تدريبي

برر فُبح الوقف فيما يأتي من خلال إكمال الفراغ:

١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ^ط فَمَن حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ^ع ﴾ (البقرة: ١٥٨).

(أ) ما معنى وقف التعسف؟

(ب) ما سبب نزول الآية السابقة؟

(ج) ما الذي سيتبادر للذهن عند الابتداء بـ ﴿ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ^ع ﴾ .

٢- قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ^ط

إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ^ع ﴾ (لقمان: ١٣).

لأن المتبادر من أسلوب الآية أن الباء متعلقة بـ..... لأنه إذا قال

للابن: ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ ^ع ﴾ ولم يقل: ﴿ بِاللَّهِ ^ط ﴾ فإن الولد يكون مبطل لأنه.....

٣- قوله تعالى: ﴿ وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ^ع أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى

الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ^ع ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

لأن في الوقف على: ﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا ﴾ إشارة ولو من طريق بعيد

٤- قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ خَلَقَ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ^ط مَا كَانَ لَهُمُ الْحِيزَةُ ^ع

سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ^ع ﴾ (التصنصن: ٦٨).

الآية معناها..... وعند الابتداء بـ: ﴿ وَيَخْتَارُ ^ط ﴾ يومهم.....

ثالثاً : متفرقات في الوقف

١- الوقف على كلا

اختلف العلماء في الوقف على كلا، فكان بعضهم يجيز الوقف عليها مطلقاً ومنهم من منع الوقف عليها مطلقاً ، ومنهم من فصل ، فوقف على بعضها لمعنى، ومنع الوقف على بعضها لمعنى آخر، وهو اختيار عامة أهل الأداء ، كمكي وعثمان بن سعيد ، وغيرهما ، وهذا الأخير هو الذي ترجح لدي (١).

وقوع كلا: وقعت كلا في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً في خمس عشرة سورة كلها مكية، ليس في النصف الأول من القرآن منها شيء .
معاني كلا :

- ١- تأتي بمعنى النفي أو الزجر لما قبلها والتقدير: ليس الأمر كذلك .
- ٢- تأتي بمعنى "حقاً" ؛ تأكيداً لما بعدها .
- ٣- تأتي بمعنى "ألاً" الاستفتاحية .

متى يوقف على كلا ويبتدأ بها ؟

- ١- يحسن الوقف على "كلا" إذا كانت بمعنى الردع أو الزجر .
- ٢- يحسن الابتداء بـ"كلا" إذا كانت بمعنى"حقاً" - أو ألاً الاستفتاحية .

الابتداء بـ " كلا " عن طريق الوحي

أقرأ جبريل الرسول ﷺ خمس آيات من سورة العلق، فلما قال: ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (العلق:٥)، قطع القراءة، ثم نزل بعد ذلك ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴾ (العلق:٦)

، فدل ذلك على أن الابتداء بـ "كلا" هنا عن طريق الوحي (٢).

(١) من التمهيد/ ١٧٩ ، بتصرف .

(٢) انظر: شرح كلا وبلى ونعم للإمام مكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات.

أقسام كلا

القسم الأول : ما يحسن فيه الوقف على كلا بمعنى الردع:

ويجوز الابتداء بها على معنى "ألا أو حقاً" في أحد عشر موضعاً.
يستثنى منه كل موضع كسرت فيه همزة إنَّ بعد كلا فلا يبتدأ فيها بمعنى حقاً، إنما بمعنى " ألا " .

الموضع الأول : {سورة مريم: ٧٨ : ٧٩}.

قال تعالى: ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا

يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ {مريم: ٧٨-٧٩}.

يحسن الوقف: على معنى الردع، أي: فليرتدع هذا الكافر عن التفوه بمثل

هذه المقالة الشنعاء ، فإنه لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهداً .

ويجوز الابتداء على معنى " حقا سنكتب أو ألا".

الموضع الثاني : {سورة مريم: ٨٢}.

الموضع الثالث : {سورة المؤمنون: ٩٩ : ١٠٠}.

الموضع الرابع : {سورة سبأ: ٢٧}.

الموضع الخامس : {سورة المعارج {١١- ١٥}.

الموضع السادس : {سورة المعارج: {٣٨- ٣٩}.

الموضع السابع : {سورة المدثر ١٥ : ١٦}.

الموضع الثامن : {سورة المدثر {٥٤ : ٥١}.

الموضع التاسع : {سورة المطففين: {١٣- ١٤}.

الموضع العاشر : {سورة الفجر ١٦ : ١٧}.

الموضع الحادي عشر : {سورة الهمزة {٣ : ٤}.

القسم الثاني : الوقف عليها لا يحسن لأنها ليست بمعنى الردع

ويجوز الابتداء بها على معنى: ألا أو حقًا، في ثمانية عشر موضعًا .
ويستثنى من ذلك كل موضع وردت فيه (إن) المكسورة الهمزة بعد كلا،
فلا يبتدأ فيها بمعنى حقًا، إنما بمعنى (ألا).

الموضع الأول : {سورة المدثر: ٣١: ٣٢}.

قال تعالى: ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ﴾ (المدثر ٣١)

لثلا يوهم الوقف رد ما قبلها، وما قبلها لا يرد، فكأنها ليست: ﴿ذِكْرِي
لِلْبَشْرِ﴾ ويبتدأ بها على معنى: حقًا والقمر، أو ألا والقمر .

الموضع الثاني : {سورة المدثر: ٥٤}، ﴿كَلَّا﴾ الثانية .

الموضع الثالث والرابع والخامس : {سورة القيامة آية: ١١ ، ٢٠ ، ٢٦}.

الموضع السادس : {سورة النبا آية: ٤}.

الموضع السابع والثامن : {سورة عبس آية: ١١-٢٣}.

الموضع التاسع : {سورة الانفطار آية: ٩}.

الموضع العاشر والحادي عشر والثاني عشر : {سورة المطففين آية: ٧-١٥-١٨}.

الموضع الثالث عشر : {سورة الفجر آية: ٤١}.

الموضع الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر : {سورة العلق

١٩-١٥-٦١}.

الموضع السابع عشر والثامن عشر : {سورة التكاثر: ٢-٦}.

القسم الثالث: ما لا يحسن الوقف فيه على (كلا) ولا يحسن الابتداء بها بل

توصل بما قبلها :

الموضع الأول : (سورة النبا آية ٥)، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْمُونَ ﴾ .

لا يحسن الوقف لئلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد ونفي وقوع العلم منهم ، ولا يحسن الابتداء بها لأن قبلها حرف عطف .

الموضع الثاني : (سورة التكاثر آية:٤).

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْمُونَ ﴾

لئلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد ، ولا يحسن الابتداء بها لأن ما قبلها حرف العطف ، ولا يوقف عليها دون المعطوف .

القسم الرابع : يحسن الوقف فيه على (كلا) ولا يحسن الابتداء بها

وذلك في موضعين لكن يبتدأ بما قبلها .

الموضع الأول : (سورة الشعراء آية:١٥).

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٥﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ

لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَرُونَ ﴿١٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٧﴾ قَالَ كَلَّا ۗ فَاذْهَبَا

بِقَائِنَا ۗ إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٨﴾ .

يحسن الوقف على معنى ليس الأمر كما تقول فلن يصلوا إليك وثق بالله

فلن يقتلوك، ولا يصح الابتداء بسـ (كلا) لأنها وما بعدها من مقول القول، ويبتدأ

بها على معنى قال: (حقاً) ﴿ فَاذْهَبَا بِقَائِنَا ۗ ﴾ أو قال: (ألا) ﴿ فَاذْهَبَا بِقَائِنَا ۗ ﴾ .

الموضع الثاني (١): (سورة الشعراء آية:٦٢).

(١) لمزيد من التفصيل عن (كلا) انظر زاد المقرئين رسالة أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء .

نشاط تدريبي

بين حكم الوقف على (كلا) فيما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ۗ كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴾ (المدثر: ٣١: ٣٢)

ج:

٢- قوله تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ۗ وَتُحِبُّونَ آلَمَالَ حُبًّا

جَمًّا ۗ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ (الفجر: ٤١).

ج:

٣- قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۗ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ

لَفِي سَجِينٍ ﴾ (المطففين: ٠٠٦-٠٠٧)

ج:

٤- قوله تعالى: ﴿ فليَدْعُ نَادِيَهُ * سَتَدْعُ الزَّانِيَةَ * كَلَّا لَا تَطْعَهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ (العلق: ١٩).

ج:

٥- قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۗ كَلَّا ۗ فَادْهَبَا

بِقَابِنَيْنَا ۗ إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ (الشعراء: ١٥٠).

ج:

٦- قوله تعالى: ﴿ تَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۗ كَلَّا ۗ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾

(الهمزة: ٣- ٤).

ج:

٢ - الوقف على (بلى)

معنى "بلى" : بلى حرف جواب، وتختص بالنفي وتفيد إبطال الخبر الذي قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ (الاعراف ١٧٢) ، فكلمة "بلى" نفت نفيعهم، وأثبتت اعترافهم بربوبيته جلّ وعلا، أي بلى أنت ربنا .

مواقع "بلى" وقعت في اثنين وعشرين موضعًا، في ستة عشرة سورة.

الفرق بين "بلى"، و"نعم" :

"بلى" لا تأتي إلا بعد نفي، و"نعم" تأتي بعد النفي والإثبات .

تأتي "بلى" ردًا لما قبلها، فإذا وقعت "نعم" مكانها كانت تصديقًا لما قبلها

مثال : ألم يأت زيد؟ فإن قلت : "بلى" فأنت ترد النفي، وتثبت المجيء .

وإن قلت "نعم"، فأنت تصدق نفيه أي: نعم لم يأت زيد .

قال الإمام مكي: ولو وقعت "نعم" في موضع (بلى) في قوله تعالى:

﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ (الاعراف ١٧٢) أي بلى أنت ربنا فلو قالوا نعم لصار كفرًا

لأنه يصير المعنى: نعم لست ربنا وهذا كفر . اهـ^(١).

قاعدة: قال الإمام السخاوي : والوقف عليها إذا لم تتصل بقسم جائز، إما

تام وإما كافٍ، واتصالها بالقسم في أربعة مواضع : ﴿ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا ﴾ (في الأنعام،

والاحقاف)، ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي ﴾ (في سبأ والتغابن)، فالوقف في هذه المواضع على القسم عند

أصحاب الوقف، ويوقف عليها فيما سوى ذلك، وهو ثمانية عشر موضعًا^(٢).

(١) انظر: شرح كلا وبلى: ٣٧٤، ومعالم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء: ١١١ .

(٢) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء: ٤١٨/٢ .

النوع الأول : ما يختار فيه الوقف على (بلى) لأنها جواب لما قبلها

غير متعلقة بما بعدها لفظاً، وذلك في عشرة مواضع :

الموضع الأول : {سورة البقرة الآية: ٨١}.

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ تُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

أفادت (بلى) لبطال قول اليهود: ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ ونفت مس النار لهم أياماً معدودة، وإذا انتفى المسُّ أياماً معدودة ثبت المس أكثر من ذلك، والمعنى: بلى ستمسكم النار أكثر من ذلك .

وقوله تعالى: ﴿ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ جملة استئنافية لا محل لها، تعليلاً لما أفادته

بلى .

الموضع الثاني : { سورة البقرة الآية: ١١٢}.

الموضع الثالث : {سورة آل عمران الآية: ٧٦}.

الموضع الرابع : {آل عمران الآية: ١٢٥}.

الموضع الخامس : {سورة الأعراف: ١٧٢}.

الموضع السادس : {سورة النحل آية: ٢٨}.

الموضع السابع : {سورة يس آية: ٨١}.

الموضع الثامن : {سورة غافر الآية: ٥٠}.

الموضع التاسع : {سورة الأحقاف آية: ٣٣}.

الموضع العاشر : {سورة الإسحاق}.

النوع الثاني : لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها

في سبع مواضع :

الموضع الأول : (سورة الأنعام آية: ٣٠).

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ ﴾ .

لا يجوز الوقف على "بلى" لأن كلمة : ﴿ وَرَبِّنَا ﴾ من جملة مقول الكفار، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه .

الموضع الثاني : (سورة النحل آية: ٣٨).

قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۖ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ .

يمتنع الوقف على "بلى" لأن قوله: ﴿ وَعَدًّا ﴾ مصدر مؤكد للجمله التي دلت عليها، أي: بلى ليبعثنهم وعدًا عليه، ولا يفصل بين المؤكّد والمؤكّد .

الموضع الثالث : (سورة سبأ آية: ٣).

الموضع الرابع : (سورة الزمر آية: ٥٨ : ٥٩).

الموضع الخامس : (سورة الأحقاف آية: ٣٤).

الموضع السادس : (سورة التغابن آية: ٧).

الموضع السابع : (سورة القيامة آية: ٣).

النوع الثالث : ما يجوز فيه الوقف، والوصل أرجح وأقوى

لأن ما بعد "بلى" متصل بها وبما قبلها وذلك في خمس مواضع :

الموضع الأول : (سورة النقرة آية: ٢٦٠).

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۗ قَالَ أُولَٰئِمَّا تُوْمِنُ ۗ قَالَ بَلَىٰ ۗ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ ۗ قَالَ فَاخْذُ أَزْوَاجًا مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَٰى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۗ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۗ ۝۱۰۰ ﴾

يجوز الوقف على (بلى) باعتبار تمام الكلام في الجملة، فالسؤال قد أخذ جوابه، والفعل قد استوفى فاعله ومفعوله .

والوصل أولى بالنظر إلى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ ۗ ۝۱۰۰ ﴾ من جملة مقول القول ، ولا يفصل القول عن المقول .

الموضع الثاني : (سورة الزمر آية: ٧١).

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُرَّامًا ۗ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۗ قَالُوا بَلَىٰ ۗ وَلَٰكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ ۗ ۝۷۱ ﴾

نفس ما قيل في الآية السابقة .

الموضع الثالث : (سورة الزخرف آية: ٨٠).

الموضع الرابع : (سورة الحديد آية: ١٤).

الموضع الخامس : (سورة الملك آية: ٩).

نشاط تدريبي

بين حكم الوقف على (بلى) فيما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا

بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۗ ﴾ (سورة الأنعام آية: ٣٠).

ج:

٢- قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ

ءَالْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٤٦﴾ بَلَىٰ ۚ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ ءَالْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۗ ﴾ (آل عمران الآية: ١٢٥).

ج:

٣- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۗ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي

لَأَتَيْنَنَّكُمْ عَنِ الْغَيْبِ ۗ لَا يُعْرَبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۗ ﴾ (سورة سبأ آية: ٣).

ج: لا وقف على (بلى) لعدم جواز

٤- قوله تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ

مِثْلَهُمْ ۚ بَلَىٰ ۚ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۗ ﴾ (سورة يس آية: ٨١).

ج:

٥- قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤٦﴾ بَلَىٰ ۚ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۗ ﴾

(سورة الإنشقاق آية: ١٤).

ج:

٣ - من صور تعانق الوقف

معناه : إذا وقف على موضع الأول لا يقف على الموضع الآخر .

الرمز: نقطتين متجاورتين وفوقهما نقطة تتوسطهما.

التبرير: لأن العبارة التي تتوسط النقاط لا تعطي فائدة بذاتها، فإما أن

تلتحق بما قبلها أو تلتحق بما بعدها، وقد يترتب على كل وقفة معنى .

كالوقف على : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ ، ﴿ سَنَةً ﴾

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا

تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ {المائدة: ٢٦}.

الشرح: لأن عبارة ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ التي تتوسط النقاط لا تعطي فائدة

بذاتها، فإما أن تلتحق بما قبلها أو تلتحق بما بعدها وفي ذلك وجهان:

من قال إن التحريم ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ وصل ﴿ أَرْبَعِينَ ﴾ بـ ﴿ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾

وعلى هذا يوقف على ﴿ سَنَةً ﴾ ، ويبدأ بـ ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ ، ومن قال إن التيه

﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ ، وصل ﴿ أَرْبَعِينَ ﴾ بـ ﴿ يَتِيهُونَ ﴾ .

وكالوقف على : ﴿ بَلَى ، شَهِدْنَا ﴾

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى

أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا

غَافِلِينَ ﴾ {الأعراف: ١٧٢}.

الشرح: لأن عبارة ﴿ شَهِدْنَا ﴾ التي تتوسط النقاط لا تعطي فائدة بذاتها،

فإما أن تلتحق بما قبلها أو تلتحق بما بعدها.

فإن لحقت بما قبلها على اعتبار وصل ﴿ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ بـ ﴿ شَهَدْنَا ﴾ باعتبار أن قول: ﴿ شَهَدْنَا ﴾ من قول ذرية بني آدم، والمعنى: شهدنا أنك أنت ربنا وإلهنا، وإن لحقت بما بعدها على اعتبار وصل: ﴿ شَهَدْنَا ﴾ بـ ﴿ أَنْ تَقُولُوا ﴾ ، باعتبار أن قول: ﴿ شَهَدْنَا ﴾ من قول الملائكة لما قال الله لذرية آدم حين مسح ظهره وأخرجهم منه قال تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ فأقروا له بالعبودية، قال الله جل ذكره للملائكة: اشهدوا فقالوا: ﴿ شَهَدْنَا .. ﴾ .

وهناك قواعد أخرى تركنا ذكرها هنا خشية الإطالة نحو :

١- الوقف على: (ذلك) .

٢- الوقف على: (كذلك) .

٣- الوقف على: (هذا) .

٤- الوقف قبل: (أم) .

٥- الوقف قبل: (بل) .

٦- الوقف قبل: (حتى) .

٧- الوقف قبل: (ثم) .

٨- الوقف قبل: (إلا) .

٩- (إلا) وعودة الاستثناء على ما سبق .

بالإضافة إلى مداخلات لعلماء معاصرين حول الوقف ، وبعض اللطائف ،

والتعرف على بعض كتب الوقف المعتمدة .

ومن أراد تفصيل ذلك فليرجع إلى كتابي زاد المقرئين رسالة أضواء

البيان في معرفة الوقف والابتداء .

رابعاً : القطع والابتداء

١- القطع :

تعريفه : هو ترك القراءة كلية ، والانتقال إلى أمر آخر غير متعلق بالقراءة .

حكمه : لا يقطع إلا على رأس آية بشرط عدم التعلق بما بعدها لفظاً .

من أمثلة القطع القبيح :

القطع على : ﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾

من قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٢﴾

{الماعون: ٤-٥}

وذلك لشدة التعلق اللفظي، وإيحاء معنى غير مراد، فإن القطع يوحى بأن

الويل: ﴿ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ ، والمعنى المراد يتضح عند إكمال الكلام بأن الويل:

﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ ، و﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ.....﴾ .

القطع على : ﴿خُسْرٍ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرُ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ (العصر: ١-٣).

فإن القطع يوهم بأن الإنسان في خسر، وهذا حكم يعم كل إنسان،

والصواب أنه مستثنى منه: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ﴾ .

٢-الابتداء :

تعريفه : الابتداء هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف .
وسواء كان بعد وقف أو بعد قطع فلا يكون الابتداء إلا بكلام مستقل موفٍ بالمقصود غير مرتبط بما قبله لفظاً .
والمعلوم أن القارئ مخير في الابتداء بخلاف الوقف فقد يكون مضطراً، لعارض، ولذلك يجوز له في الوقف ما لا يجوز له في الابتداء .

النوع الأول: الابتداء بعد وقف :

وقد سبق التفصيل لكل قسم من أقسام الوقف فليرجع إليه .

النوع الثاني : الابتداء بعد قطع :

يرتبط الابتداء بعد القطع من حيث حسنه وعدم حسنه، بالقطع .
فإن كان القطع على وقف تامٍ : كان الابتداء تاماً، ومن أجود الابتداء.
وإن كان القطع على وقف كافٍ كان الابتداء كافياً وهو الذي يلي التام في منزلته .

وإن كان القطع على وقف حسن غير متعلق تعلقاً شديداً حسن الابتداء .
وإن كان القطع على وقف قبيح قبح الابتداء، وقد سبق التفصيل في ذلك لكل قسم .

حكم الابتداء من أول الأجزاء ، والأرباع ، والأحزاب :

الغالب أن الابتداء بعد الأجزاء والأحزاب والأرباع صحيح، لكن ليس على الإطلاق، كما يظن البعض فقد يكون الابتداء قبيحاً، إذا كان هناك اتصال بين بداية الحزب مثلاً والآية التي تسبقها، وإليك التفصيل :

* مثال ابتداء قبيح بعد نهاية جزء :

- الابتداء بقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ لَا الَّذِينَ آسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوْلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴾ {الأعراف: ٨٨}.

فهذه الآية مع أنها بداية جزء هو : الجزء (التاسع) إلا أن الابتداء قبيح لأن الكلام مازال متصلًا بما قبله، فالكلام يدور حول قصة شعيب، وبذلك يكون الكلام مبتورًا، ولم يتم المعنى المراد .

والآية التي تسبقها ﴿ وَإِنْ كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ {الأعراف: ٨٧} . وهذا البدء دال على أنه قطع قبل تمام المراد ، ولذلك كان الأولى به أن يقطع عند نهاية التعلق ، وبذلك يحسن البدء .

والمقترح أن يقطع عند قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَأَسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ {الأعراف: ٩٣} .

* مثال ابتداء قبيح بعد نهاية حزب :

- الابتداء بقوله: ﴿ قَالُوا أُنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾ {الشعراء: ١١١} .

فهذه الآية مع أنها بداية الحزب "الثامن والثلاثين" إلا أن الابتداء قبيح ، لأن الكلام مازال متصلًا بما قبله، فالكلام يدور حول قصة فرعون مع موسى عليه السلام ، فلو ابتدأ بها القارئ لبتز المعنى ولم يتم المراد .

والآية التي تسبقها: ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا {الشعراء: ١١٠} .

*** مثال ابتداء قبيح بعد نهاية ربيع :**

- الابتداء بقوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَنْصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾ *
وَعِنْدَهُمْ قَنْصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذَا
لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّغْيِينَ لَشَرَّ مَقَابٍ ﴿٥٥﴾ (ص: ٥١: ٥٥).

فهذه الآية مع أنها بداية (الربيع) إلا أن الابتداء قبيح لأن الكلام مازال متصلاً بما قبله ، فالكلام يدور حول نعيم أهل الجنة ، وكان الأحرى أن يقطع عند قوله: ﴿ مِنْ نَفَادٍ ﴾ ويبتدئ بـ: ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّغْيِينَ لَشَرَّ مَقَابٍ ﴾ .

* * * *

نشاط تدريبي

بين حكم الابتداء بعد قطع فيما يلي ؟

١- الابتداء بقوله : ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ ﴾ .

من قوله تعالى : ﴿ ... قَالَ أَقْتَلْتَنَافْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا

﴿ ٧٤:٧٥ ﴾ ﴿ الكهف:٧٤:٧٥ ﴾ .

فهذه الآية مع أنها بداية جزء هو : الجزء (السادس عشر) إلا أن الابتداء

قبيح لأن الكلام مازال متصلًا بما قبله، فالكلام يدور حول

٢- الابتداء بقوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا ﴾ وهي بداية الجزء (الثامن):

قوله تعالى: ﴿ وَتُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ

فِي طُعْنِهِمْ يَعْصِمُونَ ﴿ ١١٠ ﴾ ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا

عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ﴿ الأنعام:١١٠-١١١ ﴾ .

٣- الابتداء بقوله: ﴿ وَإِذْ تَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾ وهي بداية الحزب (الثامن عشر)

من قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتٰبِ وَأَقَامُوا الصَّلٰوةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ

أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿ ١٧٠ ﴾ ﴿ وَإِذْ تَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا

ءَاتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ وَّأذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ﴿ الأعراف:١٧٠-١٧١ ﴾ .

٤- الابتداء بقوله تعالى : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾ وهو بداية (رابع) .

من قوله: ﴿ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ

ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿ ١١٣ ﴾ ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ أُمَّةٌ قَابِمَةٌ يَتْلُونَ

ءَايٰتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ ﴿ آل عمران:١١٢-١١٣ ﴾ .

خامساً : تعريف السكت ومواضعه

تعريفه : هو قطع الصوت على حرف ساكن مقدار حركتين بدون تنفس، مع نية وصل القراءة في الحال .

وجوده: يوجد في القرآن في ستة مواضع، أربعة واجبة واثنان اختيارية
أولاً : السكتات الواجبة : في أربعة مواضع :

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ

يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ {الكهف: ٢} (١).

حتى لا يوهم أن ﴿ قَيِّمًا ﴾ نعت لـ ﴿ عِوَجًا ۗ ﴾ .

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ۗ هَذَا مَا

وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ {يس: ٥٢}.

لبيان أن كلام الكفار قد انقضى، وما بعده ليس من كلامهم بل هو من

كلام الملائكة أو المؤمنين .

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ {القيامة: ٢٧-٢٨}.

لأن الوصل يوهم معنى (المُروِق) وهي صيغة مبالغة ، وهو غير مراد .

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ كَلَّا ۗ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

{المطففين: ١٤}. لأن وصل ﴿ بَلْ ۗ ﴾ بـ ﴿ رَانَ ﴾ يوهم أن الكلمتين كلمة واحدة على

صيغة فعال .

(١) انظر نهاية القول المفيد: ص / ١٧٩ .

ثانياً : السكتات الاختيارية : في موضعين :

الموضع الأول :

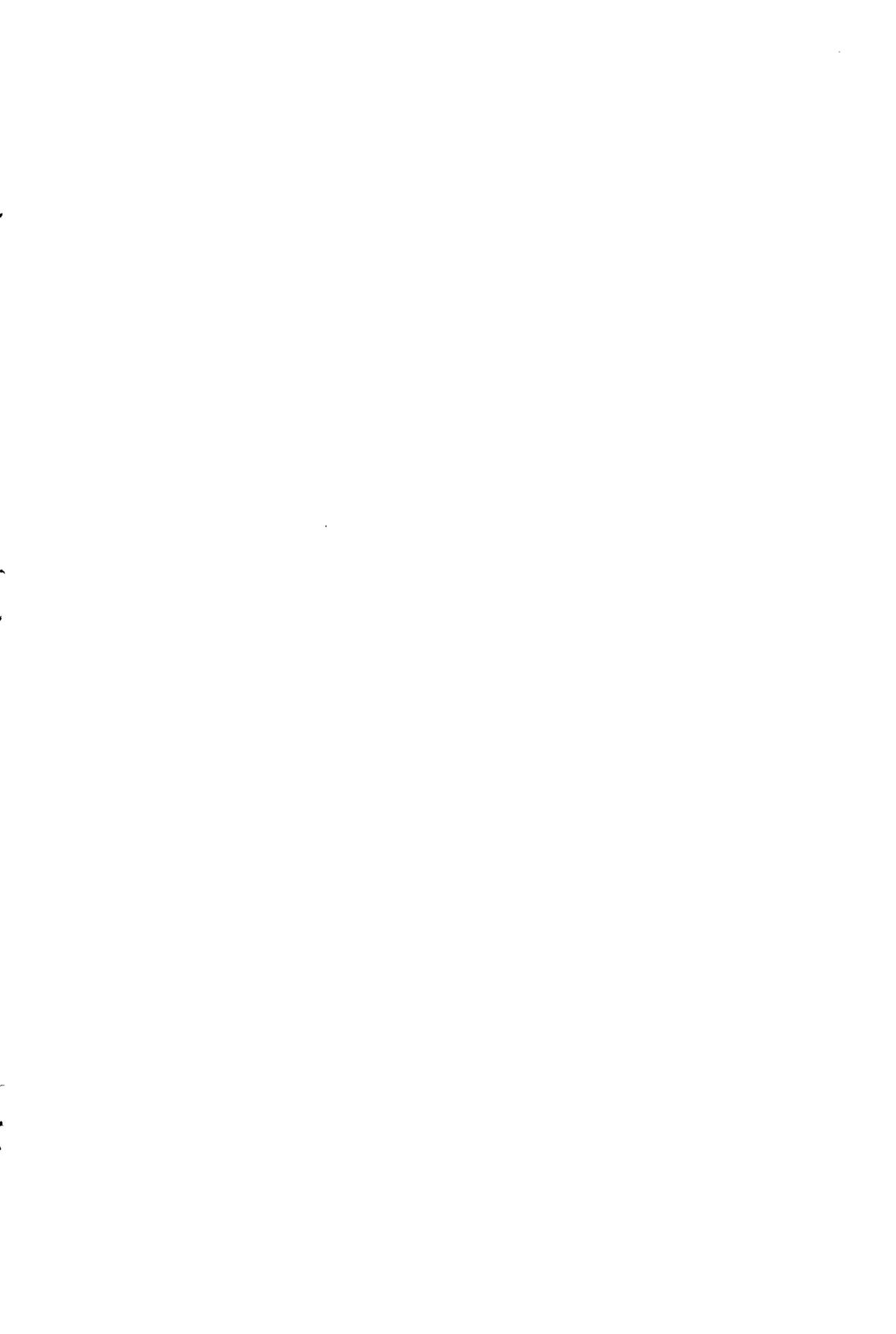
قوله تعالى: ﴿ مَا أَعْتَىٰ عَتَىٰ مَالِيَةً ۖ هَلَكَ عَتَىٰ سُلْطَانِيَةً ﴾ {الحاقة : ٢٨ - ٢٩}.
فالقارئ مخير بين إدغام هاء ﴿ مَالِيَةً ۖ ﴾ بـ هاء ﴿ هَلَك ﴾ إدغام متمثلين،
وبين الإتيان بالسكت على ﴿ مَالِيَةً ۖ ﴾ ووصلها بـ ﴿ هَلَك ﴾ .
أو قطع ﴿ مَالِيَةً ۖ ﴾ والابتداء بـ ﴿ هَلَك ﴾ .

الموضع الثاني :

وصل آخر سورة (الأنفال) أي: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ {الأنفال: ٧٥}.
والابتداء بأول سورة براءة: من قوله تعالى: ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ {التوبة: ١}.

فالقارئ مخير بين ثلاثة أمور:

- الأول: وصل الجميع ﴿ عَلِيم ﴾ بـ ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ.. ﴾ .
 - الثاني: قطع الجميع ﴿ عَلِيم ﴾ عن ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ.. ﴾ .
 - الثالث: السكت على ﴿ عَلِيم ﴾ ووصلها بـ: ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ.. ﴾ .
- وهذه الأوجه جائزة كذلك بين نهاية كل سورة قبل براءة وأول براءة .



الفصل الثالث عشر

الوقف على أواخر الكلمات

القسم الأول : الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر.

الوجه الأول : الوقف بالسكون المحض.

الوجه الثاني : الوقف بالروم .

الوجه الثالث : الوقف بالإشمام .

القسم الثاني : الوقف على الكلمة المعتلة الآخر.

أولاً : حرف الألف .

ثانياً : حرف الياء .

ثالثاً : حرف الواو .

مقدمة عن الوقف

تعريف الوقف :

لغة : الكف عن القول ، أو الفعل .

اصطلاحاً : قطع النطق على الكلمة زمناً مع أخذ النفس بنية استئناف

القراءة .

مكان الوقف : يكون الوقف على رؤوس الآي ، وأوساطها ، ولا يكون

الوقف في وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسمًا .

وجوده : الوقف يكون على الحرف الأخير من الكلمة .

الوقف بالحركة : الوقف بالحركة الخالصة لا يجوز ، وذلك لأن العرب

لا يقفون على متحرك بل يقفون على ساكن .

قال ابن الجزري :

وَحَادِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمِتَ فَبَعْضُ حَرَكَةِ

إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

أقسامه :

الحرف الأخير، إما أن يكون حرفاً صحيحاً، أي غير معتل ، أو حرفاً

معتل الآخر وبذلك ينقسم الوقف إلى قسمين .

القسم الأول : الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر .

القسم الثاني : الوقف على الكلمة المعتلة الآخر .

القسم الأول : الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

لوقف على الكلمة الصحيحة الآخر ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : الوقف بالسكون المحض

- تعريفه : هو السكون الخالص الذي لا حركة فيه، وهو الأصل .
- سبب تسميته : لأنه كفٌ عن الحركة وترك لها إلى السكون .
- الابتداء : العرب لا يبتدئون بساكن ، لأن الابتداء بساكن متعذر .

الوقف : العرب لا يقفون على متحرك ، بل يقفون بإسكان المتحرك لأن السكون أخف من الحركة والوقف موضع تخفيف واستراحة ^(١).
أحوال الوقف بالسكون المحض :

١- الوقف على الساكن وصلًا ووقفًا، نحو: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَ ۖ وَالرُّجْزَ ﴾

(المنثر: ٤).

٢- الوقف على المفتوح نحو: ﴿ أَلْعَلَمِينَ ﴾ {المطففين: ٦}، والمنصوب إذا كان على تاء التأنيث المربوطة، نحو: ﴿ أُمَّةٌ ﴾ {الشورى: ١٠٨} .

٣- الوقف على المضموم، نحو: ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ {الفاتحة: ١٠٥} .

أو المرفوع نحو : ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ {التغابن: ١١}.

٤- الوقف على المكسور نحو : ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ {الهمزة: ٤}.

أو المجرور نحو : ﴿ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ {الشورى: ٥٢}.

(١) قال الملا على القاري: الإسكان المحض هو الأصل لأن الغرض من الوقف هو الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيل الراحة . المنع الفكرية : ص : ٧٩.

الوجه الثاني : الوقف بالروم

تعريفه لغة : الطلب .

واصطلاحاً : هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوتاً خفيفاً، يسمعه القريب دون البعيد^(١).

قال الإمام الشاطبي :

ورومك إسماعُ المحركِ واقفاً بصوتٍ خفي كلِّ دانٍ تنولاً .

وجوده : يكون في المرفوع والمجرور من المعربات، والمبنيات، و لا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح .

قال الشاطبي :

ولم يرهُ في الفتح والنصبِ قارئٌ وعندَ إمامِ النحوِ في الكلِّ أعملاً^(٢).

ولا يكون إلا مع القصر في حالة الوقف فقط .

قال الإمام الشاطبي: " ورؤمهم كما وصلهم " .

وقوعه : لا يقع إلا في آخر الكلمة إلا موضع ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ (يوسف: ١١).

قال الشاطبي : " وتأمننا للكلِّ يُخفي مفصلاً " .

ولا يدخل الروم في الاسم الذي لا ينصرف نحو: ﴿ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (النساء

١٦٣) لأن جرّه بالفتحة ، والفتحة لا يدخلها الروم .

(١) وعرفه الملا علي القاري : — إتيان بعض الحركة بصوت خفي، وكأنه يضعف صوتها لقصر زامها

فيسمعها القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة... للتح الفكرية : ٧٩ .

(٢) أي: أن جميع القراء لا يرون الروم في المفتوح والمنصوب، سوى إمام النحو سيبويه، أجازته في الكل

مقداره :

الجزء المنطوق أقل من الجزء المحذوف وقدره بعضهم بثلاث الحركة
قال ابن الجزري :

"إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَةٍ"

أحوال الوقف بالروم:

على الحرف المرفوع والمجرور من المعربات ، والمبنيات .
فمثال المعرب:

١- المضموم : ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ {الرحمن:١}.

٢- المكسور : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ {الفاتحة:١}.

ومثال المبني:

١- المضموم : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ {الروم:٤}.

٢- المكسور : ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ {النساء:١٤٣}.

إلا ما استثنى من موانع الروم ، وسيأتي الكلام عنها بإذن الله تعالى .
حذف التنوين : في حالة الروم لا ينطق بالتنوين ، بل يحذف ، والنطق
يكون في الحركة فقط .

* * * *

الوجه الثالث : الوقف بالإشمام

تعريفه : هو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف دون تراخ ، مع ترك فرجة بينهما لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى .

ويؤخذ من هذا التعريف أنه لا بد من اتصال ضم الشفتين بإسكان الحرف من غير تراخ ، فلو تراخى فإسكانٌ مجرد .

قال الإمام الشاطبي :

والإشمامُ إطباقُ الشفتينِ بُعيدَ ما يُسكَنُ لا صوتَ هناكَ فَيَصْحَلَا .

وجوده : اختص الإشمام بالمرفوع والمضموم ، لأن معناه يناسب الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها^(١).

فائدة الروم والإشمام : بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر ذلك للسامع في حالة الروم ، وللناظر في حالة الإشمام^(٢).

وقوعه : يكون في آخر الكلمة؛ إلا كلمة : ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ (يوسف: ١١).

(١) ولم يناسب الإشمام الفتحة والكسرة ، لأنه لا يتأتى ضم الشفتين معهما ، لأن الفتحة تكون بانفتاح الشفتين، فيوهم ضمها، ولا يناسب الكسرة لأنها تكون بانكسار الشفتين، فيوهم ضمها .

(٢) قال ابن الجزري: وهذا التعليل يقتضي استحسان الوقف بالإشارة إن كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته ، أما إذا لم يكن بحضرتة أحد يسمع تلاوته ، فلا يتأكد الوقف بالروم أو الإشمام لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع، النسخ ج: ١٢٣ .

طريقه تطبيق الإشمام :

- ١- في وسط كلمة: ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ (يوسف: ١١)، يكون بضم الشفتين بُعيد إسكان النون الأولى من النون المشددة مباشرة ، وقبل التشديد الكامل.
- ٢- في نهاية الكلمة: يكون الوقف بعيد إسكان الحرف الأخير من الكلمة بدون تراخ .

تنبيهات :

- ١- عندما يكون الإشمام في وسط الكلمة مع ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ فإن الإشمام يكون مقارناً لصوت الحرف.
- ٢- وعندما يكون الإشمام في آخر الكلمة فلا يقترن بصوت الحرف، وإنما يكون عقب إسكانه ، وانقطاع صوته ، ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي .

موانع الروم والإشمام :

- ١- ما كان في الوصل متحركاً بالفتح غير منون سواء أكان: حركة إعراب نحو: ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ أم بناء نحو: ﴿ الَّذِينَ ﴾ (العصر: ٥).
- ٢- ما كان آخره (تاء) التأنيث الموقوف عليها بالهاء، نحو ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ (القارعة: ١)، فالهاء مبدلة عن التاء، والتاء معدومة في الوقف، بخلاف ما إذا ثبتت نحو ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ (مريم: ٢)، فيجوز فيها الروم والسكون لأنها (تاء) محضة .
- ٣- (ميم) الجمع : ﴿ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنفال: ٤).
- ٤- التشكيل العارض: وهي الحركة العارضة لالتقاء الساكنين، نحو ﴿ قُمْرِ اللَّيْلِ ﴾ (المزمل: ٢)، ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ (الرعد: ١٦)، ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المجادلة: ١٠).

٥- كلمة : «حينئذ» وما يشابهها ، لأن كسرة (الذال) فيها إنما عرضت عند إلحاق التنوين ، فإذا زال الوقف رجعت (الذال) إلى أصلها مع السكون ، بخلاف «غَوَّاشٍ» (الأعراف: ٤١) ، فإن التنوين قد دخل فيها على متحرك فالحركة أصلية .
قال الإمام الشاطبي :

وفي هاء تأنيث وميم الجمع قل : وعارض شكل لم يكونا ليدخلا .

٦- هاء الضمير : وهي على خلاف بين أهل الأداء :

الرأي الأول: يرى منع الروم والإشمام مطلقاً ويقف عليها بالسكون^(١) .

الرأي الثاني: يرى جواز الروم والإشمام مطلقاً^(٢) .

الرأي الثالث: ذهب إليه جماعة من المحققين إلى التفصيل بشروط^(٣) .

(أ) - يُمنع الروم والإشمام إذا كان قبلها :

١- واو مديّة : نحو قوله تعالى: ﴿ حُدُوهُ ﴾ {الحاقة: ٣٠} .

أو لينة : نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَيْرِضْوَةٌ ﴾ {الأنعام: ١١٣} .

٢- ياء مديّة : نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَخْلَدٌ فِيهِ ﴾ {الفرقان: ٦٩} .

أو لين : نحو قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ {الأحقاف: ١٥} .

٣- كسر : نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ {الكهف: ١١٠} .

٤- ضم : نحو قوله تعالى : ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ {فاطر: ١٠} .

(١) من حيث إن حركتها عارضة ، وهو ظاهر كلام الشاطبي ، النشر : ج ٢ : ١٢٤ .

(٢) وهو الذي في التيسير ، والتجريد ، والتلخيص ، والإرشاد ، والكفاية ، وغيره . النشر : ج ٢ : ١٢٤ .

(٣) وهو الذي قطع به ابن الجزري وأبو محمد مكّي ، وأبو عبد الله بن شريح ، والحافظ أبو العلاء الهمداني ، وأبو الحسن الحصري ، وغيرهم ، وإليه أشار أبو القاسم الشاطبي ، والداني في جامعهم . وانظر النشر : ج ٢ : ١٢٤ .

وجهة نظر من منع الروم والإشمام: طلبًا للخفة لئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة الروم، أو الإشارة إليها بالإشمام، ومن كسر أو ياء إلى كسرة الروم .

(ب) ويجوز الروم والإشمام شرط أن يكون قبلها:

١- فتح : نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ رَوْحَهُ ﴾ {الأنبياء: ٩٠}.

٢- ألف : نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ لَهُ رَوْحٌ ﴾ {النحل: ١٢١}.

٣- ساكن صحيح : نحو قوله تعالى : ﴿ فَلْيَضْمَةٌ ﴾ {البقرة: ١٨٥}.

قال الإمام ابن الجزري : وهو أعدل المذاهب عندي^(١).

وقال في الطيبة:

والخلفُ في هاءِ الضميرِ والأتمِّ دع بعد ياءِ والواوِ أو كسرٍ وضم .

* * * *

(١) النشر : ج / ٢ : ص : ١٢٤ .

ما يُحتاج إليه لإتقان هذا الفن

قال الإمام مكي : قال أبو محمد : يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته وضبطه ونقله أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن والنفاذ في علم العربية .
وقال الإمام ابن الجزري : " وكثيراً ما يشتبه على المبتدئين وغيرهم من لم يوقفه الأستاذ على بيان الإشارة أن يميزوا بين حركات الإعراب في نحو قوله تعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (يوسف: ٧٦).

ونحو قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (القصص: ٢٤).

فإنهم إذا اعتادوا أن يقفوا على مثل هذا بالسكون لم يعرفوا كيف يقرؤون ﴿ عَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ فَقِيرٌ ﴾ حالة الوصل ؟ ، هل هي بالرفع أم بالجر؟ .
وقد كان مشايخنا يأمرونا فيه بالإشارة، وكان بعضهم يأمر بالوصل محافظة على التعريف به وذلك حسن لطيف^(٢).

قلت: وفي الحقيقة إن كثيراً من أهل زماننا استهانوا بتعلم العربية، وصاروا يتخبطون في فن الوقف والابتداء، وضعف هذا الفن لديهم، ولم يكن ذلك هدي الأولين من القراء الذين كانوا أئمة للغة والقرآن .
فقد يقع القارئ في أخطاء جلية - لا سيما الحفظة - بسبب عدم الدراية بقواعد اللغة العربية، فما الذي يُدري القارئ أن كلمة ﴿ اَلْمُتَعَالِ ﴾ من قوله: ﴿ اَلْكَبِيرُ اَلْمُتَعَالِ ﴾ (الرعد: ٩)، مكسورة للياء المحذوفة .

وما الذي يدريه أن كلمة ﴿ سَقَرَ ﴾ من قوله: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ (المدثر: ٤٢)

مفتوحة ، وهو لا يعرف الممنوع من الصرف.

(٢) انظر: الرعاية : ٨٩، والنشر : ١٢٥ / ٢.

وكيف يفرق بين الاسم المنتهي بألف بكونه ممنوعاً من الصرف، أو كان غير ممنوع^(١).

وقد يلتبس عليه تأخر الفاعلِ ، كما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ

الْمَوْتُ ﴾ {البقرة: ١٣٣}.

وقد يتوهم العطف على السابقِ ، كما في قولِ الله تعالى ﴿ أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ

الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ {التوبة ٠٠٣} .

- ونحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ {النصر: ١}.

و ﴿ وَالْفَتْحُ ﴾ معطوفة على ﴿ نَصْرٌ ﴾ أي : وجاء الفتح .

- ونحو قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ {النساء: ١}.

﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ معطوفة على لفظ الجلالة ، أي: واتقوا الأرحام^(٢).

- ونحو قوله تعالى: ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴾ {الهمزة: ٦}.

و ﴿ الْمَوْقَدَةُ ﴾ نعت لـ ﴿ نَارٌ ﴾ .

- ونحو قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ {الإنسان: ٢١}.

و ﴿ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ نعت لـ ﴿ ثِيَابٌ ﴾ .

(١) يمنع من الصرف مطلقاً كل ما كان محتوماً بألف مقصورة أو بألف ممدودة زائدين سواء أكان علماً

أو صفة أو اسماً مثال : ﴿ ذِكْرِي ، بَيْضَاءُ ﴾ فـ"ذكري" من "ذكر" والألف زائدة.

أما إذا كانت الألف غير زائدة مثال : "هدى" أي أصلية، ونحو: ﴿ بِنَاءٌ ، سَمَاءٌ ﴾، فإنهما منقلبتان عن

ياء أو واو، وكذلك ﴿ أَتْبَاءٌ ﴾ فهي أصلية، فيصرف كل ما سبق . من كتاب زاد المقرئين رسالة فيض المنان

ص: ٢٠٠، والنحو التطبيقي ط الثانية ص: ٧٨ - ٨٠. لمؤلف الكتاب.

(٢) أنه أن كلامنا يخص رواية حفص عن عاصم .

أمثلة تطبيقية للتدريب

- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾ {النور: ٢٥}.
 - قوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطِئُ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ {الرحمن: ٣٥}.
 - قوله تعالى : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ {البروج: ١٥}.
 - قال تعالى : ﴿ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ﴾ {الأنعام: ٦٢}.
 - قال تعالى : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ {الأعراف: ٧٣}.
 - قال تعالى : ﴿ فِتْلَتٌ لِّبُوتِهِمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا ﴾ {النمل: ٥٢}.
 - قال تعالى : ﴿ وَأَحْضِرْتَ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ ﴾ {النساء: ١٢٨}.
 - قال تعالى : ﴿ عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴾ {الرعد: ١٠٩}.
 - قال تعالى : ﴿ لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ {الأعراف: ٤١}.
- فَعَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْ يُؤَكِّدَ عَلَى تَلْمِيذِهِ مِثْلَ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، لِاسِيْمَا الْحِفْظَةَ فَبِذَلِكَ يُسَاعِدُ الطَّالِبَ عَلَى تَرْسِيخِ أَدَاءِ هَذَا الْفَنِّ الَّذِي نَدْرُجُ مِنْ يَتَقَنَهُ فَيُرْبِطُ بَيْنَ عِلْمِي الدَّرَايَةِ وَالرَّوَايَةِ (١).

الخلاصة: إن إتقان الروم والإشمام يحتاج إلى ما يلي :

- أولاً : التلقي على يد مشايخ متقنين.
- ثانياً : إتقان الرواية التي يقرأ بها.
- ثالثاً : التدرب على وصل الآيات قبل البدء في الروم أو الإشمام.
- رابعاً : التمكن من اللغة العربية لاسيما للحفاظ.

(١) لمزيد من الأمثلة والشواهد والإعرابات، واللطائف اللغوية والبلاغية راجع كتابي زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين . رسالة فيض المنان في لطائف القرآن ص : ١٨١ : ٢٢٠ .

القسم الثاني : الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

يعتبر الإثبات والحذف من خصائص الرسم العثماني الذي يجب اتباعه، ليقف القارئ على ما يثبت رسماً بالإثبات، وما حذف رسماً، بالحذف، لأن الوقف تابع للرسم غالباً، إلا ما استثنى بسبب الرواية ، وهو خاص بحروف المد الألف والواو والياء .

ولهذه الحروف أربعة أحوال :

الحالة الأولى : تثبت وصللاً ووقفاً .

الحالة الثانية : تثبت وقفاً لا وصللاً .

الحالة الثالثة : لا تثبت وقفاً ولا وصللاً .

الحالة الرابعة : وهي خاصة بالواو والياء، تثبت وصللاً لا وقفاً .

حسب شروط كل حالة، وما يستثنى منها، وإليك تفصيل ذلك .

أولاً : حرف الألف

* الحالة الأولى : تثبت وصلأ ووقفاً

إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها ساكن نحو ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ﴾

{الضحى: ٢-١}.

* الحالة الثانية : تثبت وقفاً وتحذف وصلأ في صورتين:

أولاً: إذا كانت مرسومة وأتى بعدها ساكن للتخلص من التقاء الساكنين

نحو قوله : ﴿ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ {النمل: ١٥}.

ثانياً - الألف المبدلة عن التنوين سواء كانت مبدلة عن:

- التنوين في الاسم المنصوب نحو ﴿ سَمِيعًا ﴾ {النساء: ١٤٨}.

- أم الاسم المقصور : ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى ﴾ {فصلت: ٤٤}.

- أم نون التوكيد الخفيفة ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾ {يوسف: ٣٢}، و﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ {العلق: ١٥}.

- أم لفظ ﴿ إِذَا ﴾ حيث وقع .

* الحالة الثالثة : تحذف وصلأ ووقفاً

إذا كانت غير مرسومة سواء أكان الحذف:

١- للبناء، نحو : ﴿ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ {لقمان: ١٧} (١).

٢- أم للجزم، نحو : ﴿ وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ﴾ {البقرة: ٢٤٧} (٢).

(١) فكلمة ﴿ وَأَنَّهُ ﴾ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهي الألف .

(٢) فكلمة ﴿ يُؤْتِ ﴾ فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمها حذف الألف.

٣- أم لكل ما استفهامية دخل عليها حرف الجر تحذف ألفها نحو (بم ، ولم، وعم، ومم، ولم) ، ونحو قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ {النبا:١}.

استثناءات : يستثنى مما سبق :

أولاً : ألفات أنا وأخواتها

حيث ثبتت فيها (الألف) ومع ذلك تثبت وفقاً وتحذف وصلاً للراوية:
ألفات ﴿ أَنَا ﴾ حيث وقعت .

وقوله تعالى : ﴿ الظُّنُونَا ﴾ {الأحزاب:١٠٠}.

وقوله تعالى : ﴿ السَّبِيلَا ﴾ {الأحزاب:٦٧} .

وقوله تعالى : ﴿ الرَّسُولَا ﴾ {الأحزاب:٦٦}.

وقوله تعالى : ﴿ لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ ﴾ {الكهف:٣٨}.

وقوله تعالى : ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾ {الإنسان:١٥}، الموضع الأول .

ثانياً : كلمة (قواريرا) الثانية ، و(ثمودا) .

رسمت الألف فيهما وتحذف وصلاً ووفقاً للرواية .

- ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ {الإنسان:١٦}، الموضع الثاني .

- ألف ﴿ ثَمُودَا ﴾ في أربعة مواضع .

الموضع الأول : ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ {مود:٦٨}.

الموضع الثاني : ﴿ وَعَادَا وَثَمُودَا ﴾ {الفرقان:٣٨}.

الموضع الثالث : ﴿ وَعَادَا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ ﴾ {المنكوت:٣٨}.

الموضع الرابع : ﴿ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَى ﴾ {النجم:٥١}.

فثبتت الألف لاحتمال قراءة من ينونها وصلًا، فيقف عليها بالإبدال.
وحذفها : تبعًا لحذفها وصلًا على خلاف القاعدة .

ثالثًا : لفظة : ﴿ سَلَسِلَا ﴾ (الإنسان:٤).

رسمت الألف فيها، ومع ذلك تسقط وصلًا، ويجوز الوجهان وقفًا :
الإثبات والحذف للرواية .

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَلْنَا وَسَعِيرًا ﴾ (الإنسان:٤).
فوجه الإثبات وقفًا : تبعًا للرسم، وموافقتها لقراءة من ينونها .
ووجه الحذف: مراعاة للوصل، خلاف القاعدة، إذا وصلت حذف .

رابعًا : ألف ﴿ يَتَأَيُّهَا ﴾ (المجادلة:١١).

فهي مرسومة بالألف في كل القرآن، إلا في ثلاثة مواضع حذف فيها
الألف، فلم تثبت لا وصلًا ولا وقفًا تبعًا للرسم .

الموضع الأول: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

(النور:٣١).

الموضع الثاني : ﴿ يَتَأَيُّهُ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ (الزخرف:٤٩).

الموضع الثالث : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ (الرحمن:٣١).

نشاط تدريبي

بيّن حكم الوقف والوصل على كل ألف وضع تحت كلمتها خط على ضوء المثال الأول من قوله تعالى :

١- ﴿ فَإِن كَانَتَا أَتَتْيَنِ ﴾ {النساء: ١٧٦}.

ج : تثبت وفقاً لا وصلاً لأنها مرسومة وبعدها ساكن .

٢- : ﴿ يَتَأْتِيهِ السَّحَرُ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ {الزخرف: ٤٩}.

ج :

٣- ﴿ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ {محمد: ١٥}.

ج :

٤- ﴿ وَعَادَا وَتَمُودَا ﴾ {الفرقان: ٣٨}.

ج :

٥- ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ {الطارق: ٥}.

ج :

٦- ﴿ وَتَطُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ {الأحزاب: ١٠}.

ج :

٧- ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾ {الإنسان: ١٥}.

ج :

٨- ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَلًا ﴾ {الإنسان: ٤}.

ج :

٩- ﴿ قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ {الإنسان: ١٦}.

ج :

ثانياً : حرف الياء

* الحالة الأولى: تثبت وصلأ ووقفاً إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها

ساكن ، نحو ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ {مريم: ٣٠} ونحو ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا ﴾ {يوسف: ١٠١}.

* الحالة الثانية : تثبت وقفاً وتحذف وصلأ إذا كانت مرسومة

وبعدها ساكن للتخلص من التقاء الساكنين

نحو : ﴿ غَيْرِ مُجَلِّي الصَّيْدِ ﴾ {المائدة: ١}.

ونحو: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَدْيِ الْعَمِيِّ عَنْ صَلَاتِهِمْ ﴾ (النمل ٠٨١) .

* الحالة الثالثة : تحذف وقفاً وتثبت وصلأ إذا كانت غير

مرسومة ف ياء الصلة التي تقع صلة لهاء الضمير

نحو : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ ﴾ {الحاقة: ١٩}.

* الحالة الرابعة: تحذف وصلأ ووقفاً إذا كانت غير مرسومة،

سواء أكان الحذف لغوياً، أو للرسم .

أولاً : للغة : وهو ثلاثة أنواع :

١- للبناء، نحو : ﴿ آتَى اللَّهُ ﴾ {الأحزاب: ١} (١).

٢- أم للجزم، نحو : ﴿ وَلَا تَبِعِ الْفَسَادَ ﴾ {القصص: ٧٧} (٢).

(١) فكلمة ﴿ آتَى ﴾ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهي الياء .

(٢) فكلمة ﴿ تَبِعِ ﴾ فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية وعلامة جزمها حذف الياء.

٣- أم من الاسم المنقوص، نحو: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (الزمر: ٣٦)^(١).

ثانياً : للرسم العثماني ، وهو خاص بالياءات الزوائد

وذلك في ثلاثة أنواع :

النوع الأول: في حذف الياء الأصلية في الأفعال من سبعة أفعال .

النوع الثاني: حذف الياء الأصلية في الأسماء من ثلاثة عشر اسماً .

النوع الثاني: حذف الياء الزائدة الدالة على المتكلم من أربع وستين كلمة

يستثنى من ذلك :

- موضع: ﴿ فَمَاءَ آتْنِيهِ اللَّهُ ﴾ (النمل: ٣٦) فإن الياء في كلمة ﴿آتْنِيهِ﴾ محذوفة

ومع ذلك يجوز الوجهان حالة الوقف والإثبات مقدم .

وإليك تفصيل الياءات الزوائد .

* * * *

^(١) والقاعدة في اللغة: أن كل اسم منقوص محلى بأل ياءه تثبت، وإذا كان غير محلى بأل فإن ياءه تحذف
يكون التنوين عوضاً عن الياء المحذوفة نحو : (فاض، زان، هاد) .

النوع الأول : في حذف الياء الأصلية في الأفعال

ويكون ذلك من سبعة أفعال :

١- ﴿يُؤْتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

{النساء: ١٤٦}.

وما سواه ثابت بالياء نحو : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ {البقرة: ٢٦}.

٢- ﴿يَأْتِ﴾ في قوله: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِذِيهِ ﴾ {هود: ١٠٥}.

وما سواه ثابت بالياء كقوله : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ ﴾ {المائدة: ٥٤}.

٣- ﴿تُنَجِّ﴾ في قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ {يونس: ١٠٣}.

وما سواه ثابت بالياء كقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ {الأنبياء: ٨٨}.

٤- ﴿يَسِّرِ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرِ ﴾ {الفجر: ٤}.

٥- ﴿تُغْنِ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ ﴾ {القمر: ٥}.

ولا يندرج فيه قوله تعالى : ﴿ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْعًا ﴾ {يس: ٢٣}.

٦- ﴿يُنَادِ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ ﴾ {لق: ٤١}.

وما سواه ثابت بالياء كقوله ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ {آل عمران: ١٩٣}.

٧- ﴿تَبِعِ﴾ في قوله تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغِ ﴾ {الكهف: ٦٤}.

وخرج منه قوله : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبِغِي هَذِهِ بِضَعْتُنَا ﴾ {يوسف: ٦٥}.

النوع الثاني: حذف الياء الأصلية في الأسماء

ويكون ذلك من ثلاثة عشر اسماً:

- ١- ﴿الْمُتَعَالِ﴾ في قوله: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ (الرعد:٩).
- ٢- ﴿الِدَّاعِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ (البقرة:١٨٦).
- و قوله: ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ (القم:٦)، وقوله: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ (القم:٨).
- وما سواه ثابت بالياء نحو: ﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ (طه ١٠٨)
- ٣- ﴿صَالٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ (الصافات:١٦٣).
- ٤- ﴿الْمُهْتَدِ﴾ في قوله: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ (الإسراء:٩٧).
- وما سواه ثابت بالياء نحو: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ (الأعراف:١٧٨).
- ٥- ﴿وَالْبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ أَعْرَفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ (الحج:٢٥).
- ٦- ﴿وَادٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَادٍ النَّمْلِ﴾ (النمل:١٨).
- ٧- ﴿الْوَادِ﴾ في أربعة مواضع: طه والنازعات والقصص والفجر .
- ٨- ﴿كَالْجَوَابِ﴾ في قوله: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ (سبا:١٣).
- ٩- ﴿التَّلَاقِ﴾ في قوله: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ (غافر:١٥).
- ١٠- ﴿التَّنَادِ﴾ في (غافر: ٣٢)، ١١- ﴿الْمُنَادِ﴾ (ق:٤١).
- ١٢- ﴿الْجَوَارِ﴾ في ثلاثة مواضع: الشورى والرحمن، التكوير .
- ١٣- ﴿هَادٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (الحج:٥٤) وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾ (الروم:٥٣).
- أما موضع (النمل:٨١)، فهو ثابت ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾ .

النوع الثالث : حذف الياء الزائدة التي تدل على (ياء المتكلم)

وتحذف في أربع وستين كلمة في جميع القرآن الكريم، وهي :

﴿ وَخَافُونَ ، فَارْتَهَبُونَ ، فَاسْمَعُونَ ، وَأَطِيعُونَ ، تُكَلِّمُونَ ، مَتَابِ ، مَقَابِ ،
وَسَقِيْنَ ، يَشْفِيْنَ ، يُحْيِيْنَ ، تَكْفُرُونَ ، يُكذَّبُونَ ، تُؤْتُونَ ، كَذَّبُونَ ، تَسْتَعَجِلُونَ ،
عِقَابِ ، يَقْتُلُونَ ، دَعَانِ ، تُنظِرُونَ ، أَشْرَكْتُمُونَ ، فَأَعْتَرَلُونَ ، تَقْرُبُونَ ، لِيَعْبُدُونَ ،
تَفَضَّحُونَ ، تَرْجُمُونَ ، فَأَعْبُدُونَ ، تَحْضُرُونَ ، أَرْجِعُونَ ، يُطْعِمُونَ ، لَتُرَدِّينَ ، يُرَدِّنَ ،
تَرِّنَ ، فَأَرْسَلُونَ ، يُنْقِدُونَ ، أُمِدُّونَ ، تُعَلِّمَنَ ، تَتَّبِعِنَ ، وَعِيدِ ، يُؤْتِيْنَ ، وَنُذِرَ ،
أَهْنِنَ ، أَكْرَمِنَ ، نَذِيرِ ، نِكِيرِ ، تَشْهَدُونَ ، تُحْزُونَ ، تُفِيدُونَ ﴾ .

قاعدة : كل اسم مناد أضيف إلى ياء المتكلم تحذف ، ياؤه ويكتفى بالكسرة

قبلها سواءً:

أذكرت ياء النداء نحو : ﴿ يَعْبادِ فَاتَّقُونَ ﴾ (الزمر: ١٦).

ونحو: ﴿ وَيَنْقُومِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ (هود: ٥٢).

أم لم تذكر، نحو : ﴿ رَبَّنَا آغْفِرْ لِي ﴾ (ابراهيم: ٤١).

واستثنى من ذلك كلمتان : منفق عليهما في إثبات الياء، وهما :

١- ﴿ يَعْبادِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (العنكبوت: ٥٦)، الموضع الأخير في (العنكبوت) .

٢- ﴿ قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ (الزمر: ٥٣).

الموضع الأخير في (الزمر) وما سواه فبحذف (الياء) .

مواضع لبياء المتكلم وردت بالإثبات والحذف^(١)

١- ﴿وَآخِشُونَ﴾

في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾ (المائدة: ٣).

وما سواه فهو ثابت بالبياء نحو: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾ (البقرة: ١٥٠).

٢- ﴿دُعَاءِ﴾

في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (إبراهيم: ٤٠).

وما سواه ثابت بالبياء كقوله: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا﴾ (نوح: ٦).

٣- ﴿ءَاتَانِ﴾

في قوله تعالى: ﴿فَمَا ءَاتَيْنِ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَكُم﴾ (النمل: ٣٦).

وما سواه ثابت بالبياء كقوله تعالى: ﴿ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ (مريم: ٣٠).

٤- ﴿اتَّبِعُونَ﴾

في قوله تعالى: ﴿يَنْقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (غافر: ٣٨).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ﴾ (الزخرف: ٦١).

وما سواه بالبياء كقوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١).

٥- ﴿اتَّبِعْنِ﴾

قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ وَمَنْ أَتَّبِعْنِ﴾ (آل عمران: ٢٠).

وما سواه فهو ثابت بالبياء نحو: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨).

٦- ﴿تَسْأَلْنِ﴾

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (هود: ٤٦).

وما سواه بالبياء كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ (الكهف: ٧٠).

(١) انظر: جامع البيان في معرفة رسم القرآن، علي إسماعيل هندواي دار الفرقان .

٧- ﴿يَهْدِين﴾

في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِّي رَبِّي ﴾ {الكهف:٢٤}.

وقوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ {الشعراء:٧٨}.

وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿ أَن يَهْدِيَنِّي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ {القصص:٢٢}.

٨- ﴿أَخْرَجْتَن﴾

في قوله تعالى : ﴿ لَئِن أَخْرَجَتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ {الإسراء:٦٢}.

ولا يدخل فيه قوله : ﴿ رَبِّ لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ {المنافقون:١٠}.

٩- ﴿كِيدُون﴾

في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ {الأعراف:١٥٩}.

وقوله تعالى : ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ {المرسلات:٣٩}.

ولا يدخل فيه قوله تعالى : ﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ﴾ {هود:٥٥}.

١٠- ﴿عِبَادِ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ {الزمر:١٠٧}.

وما سواه بالياء كقوله تعالى: ﴿ يَبْعَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّا أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾

(العنكبوت ٠٥٦)

١١- ﴿بَيْن﴾ في قوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ ﴾ {الكافرون:٦}.

وما سواه بالياء كقوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾ {الزمر:١٤}.

١٢- ﴿هَذَان﴾ في قوله تعالى : ﴿ أَمْحُجُّوَنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ {الأنعام:٨٠}.

وما سواه ثابت بالياء كقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي ﴾ {الأنعام:١٦١}.

١٣- ﴿عَذَابِ﴾ في قوله تعالى : ﴿ بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ ﴾ {ص:٨}.

وما سواه ثابت بالياء كقوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِ ﴾ {القمر:١٦}.

نشاط تدريبي (١)

بين حكم الوقف والوصل على كل ياء وضع تحت كلمتها خط من قوله

تعالى :

١- ﴿ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ {البقرة: ١٥٠}.

ج :

٢- ﴿ قَالَ يَمْوَسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتَكَ عَلَىٰ النَّاسِ ﴾ {الأعراف: ١٤٤}.

ج :

٣- ﴿ فَبَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ ﴾ {القصص: ٢٥}.

ج :

٤- ﴿ وَلَا تَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ {القمان: ١٨}.

ج :

٥- ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ {طه: ٧٢}.

ج :

٦- ﴿ فَمَا ءَاتَيْنِيَ اللَّهُ ﴾ {النمل: ٣٦}.

ج :

٧- ﴿ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ {يونس: ١٠٣}.

ج :

٨- ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ {مريم: ٣٠}.

ج :

نشاط تدريبي (٢)

اختر الكلمة المناسبة مما يأتي وضعها في المكان المناسب :

١- ﴿عباد﴾ - ﴿عبادي﴾

﴿..... الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الموضع الأخير في (العنكبوت) .

﴿..... فائقون﴾

٢- ﴿واخشون﴾ - ﴿واخشوني﴾

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ {البقرة: ١٥٠}. ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ {المائدة: ٣}.

٣- ﴿اتبعن﴾ - ﴿اتبعتي﴾ .

﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ﴾ {آل عمران: ٢٠}.

﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ﴾ {يوسف: ١٠٨}.

٤- ﴿تسألن﴾ - ﴿تسألني﴾

﴿فَلَا عَن شَيْءٍ﴾ {الكهف: ٧٠}.

﴿فَلَا مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ {هود: ٤٦}.

٥- ﴿يهدين﴾ - ﴿يهديني﴾

﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَن رَبِّي﴾ {الكهف: ٢٤}.

﴿أَن سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ {القصاص: ٢٢}.

٦- ﴿أخرتن﴾ - ﴿أخرتني﴾

﴿رَبِّ لَوْلَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ {المنافقون: ١٠}.

﴿لَئِن إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ {الإسراء: ٦٢}.

نشاط تدريبي (٣)

اختر الكلمة المناسبة مما يأتي وضعها في المكان المناسب:

١ - ﴿يُوتِ﴾ - ﴿يُوتِي﴾

﴿ وَسَوْفَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ {النساء: ١٤٦}.

﴿ الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ {البقرة: ٢٦}.

٢ - ﴿نُنَجِّ﴾ - ﴿نُنَجِي﴾

﴿ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ {الأنبياء: ٨٨}.

﴿ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ {يونس: ١٠٣}.

٣ - ﴿يُنَادِ﴾ - ﴿يُنَادِي﴾

﴿ وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ الْمُنَادِ ﴾ {لق: ٤١}.

﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا لِلْإِيمَنِ ﴾ {آل عمران: ١٩٣}.

٤ - ﴿المهتد﴾ - ﴿المهتدي﴾

﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ ﴾ {الأعراف: ١٧٨}.

﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ ﴾ {الإسراء: ٩٧}، و{الكهف: ٧}.

٥ - ﴿بِهَادِ﴾ - ﴿بِهَادِي﴾

﴿ وَمَا أَنْتَ الْعُمَى عَنِ ضَلَلَّتِهِمْ ﴾ {الروم: ٥٣}.

﴿ وَمَا أَنْتَ الْعُمَى عَنِ ضَلَلَّتِهِمْ ﴾ موضع {النمل: ٨١}.

ثالثاً : حرف الواو

ولها أربع حالات :

* الحالة الأولى : تثبت وصلًا ووقفًا

إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها ساكن ، نحو ﴿ اتَّقُوا رَبَّهُمْ ﴾ (الزمر: ٥٧٣).

* الحالة الثانية : تثبت وقفًا وتحذف وصلًا

إذا رسمت وأتى بعدها ساكن للتخلص من النقاء الساكنين .
نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (المائدة: ١١٢).

* الحالة الثالثة : تحذف وصلًا ووقفًا

وذلك إذا كانت غير مرسومة سواء أكان الحذف لغويًا، أو للرسم:

أولاً : حذفها لغويًا : وهو نوعان :

١ - للجزم : كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (الإسراء: ٣٦)

٢ - أم للبناء : كقوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ (النحل: ١٢٥).

ثانيًا : حذفها للرسم ، وتوجد في أربع كلمات في خمسة مواضع:

١- ﴿ يدع ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكُرٍ ﴾ (القدر: ٦).

٢- وقوله تعالى: ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ (الإسراء: ١١).

- ٣- ﴿سَدَع﴾ في قوله تعالى : ﴿ سَدَّعُ الزَّيْبِيَّةَ ﴾ {العلق:١٨}.
- ٤- ﴿وَيَمَح﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ {الشورى:٢٤}.
- ٥- ﴿وَصَالِح﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ {التحریم:٤}.

* الحالة الرابعة : تحذف وقفًا وتثبت وصلًا

في (الواو) التي تقع صلة لها الضمير، التي يكنى بها عن المفرد المذكور الغائب المضموم .

نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ {الإسراء:٣٣}.

* * *

قواعد عامة

في الوقف على حروف المد

١- جميع حروف المد تثبت وقفاً ووصلاً إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها ساكن .

يستثنى من ذلك ما جاءت به الرواية كألفات: (أنا وأخواتها) .

٢- جميع حروف المد لا تثبت وقفاً ولا وصلاً إذا كانت غير مرسومة
يستثنى من ذلك :

(أ) واو الصلة، وياء الصلة اللتان تقعان صلة لهاء الضمير الغائب المفرد، فإنها تثبت وصلاً وتحذف وقفاً.

(ب) كلمة: ﴿ءَاتِنِ﴾ (النمل ٣٦) تثبت وصلاً ، ويجوز الوجهان وقفاً مع أنها محذوفة.

٣- جميع حروف المد تثبت وقفاً لا وصلاً إذا كانت مرسومة وجاء بعدها ساكن .

٤- جميع حروف المد التي لها خصوصية الرواية تثبت وقفاً إذا كانت مرسومة .

ويستثنى من ذلك: ﴿قَوَارِيرًا﴾ (الإنسان ١٦) الثانية، و﴿وَتَمُودًا﴾ (النجم ٥١) في مواضعها، تحذف وصلاً ووقفاً، مع أنها مرسومة .

نشاط تدريبي

بيِّن حكم الوقف والوصل على كل كلمة وضع تحتها خط على ضوء
المثال الأول من قوله تعالى :

١- ﴿ قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا ۗ ﴾ {الأعراف: ١١٦}.

ج: الواو : تثبت وقفا ووصلاً، لأنها مرسومة وليس بعدها ساكن.

٢- ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ {القصص: ٨٨}.

ج :

٣- ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴾ {القمر: ٦}.

ج :

٤- ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ {الشورى: ٢٤}.

ج :

٥- ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ {البقرة: ٢٥٥}.

ج :

٦- ﴿ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ {النمل: ٣١}.

ج :

٧- ﴿ سَتَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ {العلق: ١٨}.

ج :

٨- ﴿ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ {المائدة: ١١٢}.

ج :

نشاط عام على ما سبق

السؤال الأول : مثل لما يأتي :

- ١- ألف تثبت وقفاً لا وصلًا .
- ٢- ألف تحذف وصلًا ويجوز الوجهان وقفًا .
- ٣- ألف مرسومة ومع ذلك تحذف وصلًا .
- ٤- ألف مرسومة ومع ذلك تحذف وصلًا ووقفًا .
- ٥- ياء محذوفة ومع ذلك تثبت وصلًا .
- ٦- ياء محذوفة ومع ذلك تثبت وصلًا، ويجوز الوجهان وقفًا .
- ٧- ياء لا تثبت وقفًا ولا وصلًا .
- ٨- ياء تثبت وقفًا لا وصلًا .
- ٩- واو لا تثبت وقفًا ولا وصلًا .
- ١٠- واو تثبت وقفًا لا وصلًا .
- ١١- واو تثبت وقفًا ووصلًا .

السؤال الثاني: أجب عما يأتي :

س ١ : ما الفرق بين (قواريرا) الأولى والثانية من سورة الإنسان ؟

ج :

س ٢: ما الفرق بين ما حذف من أجل اللغة، وما حذف من أجل الرسم

ج :

س ٣ : ما الكلمات التي خالفت القاعدة للألف المدية في الرواية ؟

ج :

الفصل الرابع عشر

التخلص من التقاء الساكنين

الحالة الأولى : إذا كان الساكنان في كلمة واحدة:

أولاً : لا يتخلص منهما بشيء .

ثانياً : يتخلص بالمد الطويل .

الحالة الثانية : إذا كان الساكنان في كلمتين:

أولاً : يتخلص بحذف الأول الساكن حالة الوصل .

ثانياً : يتخلص بتحريك الأول بالكسر حالة الوصل .

التخلص من التقاء الساكنين

ويكون في حالتين :

الحالة الأولى: إذا كان الساكنان في كلمة واحدة:

أولاً: لا يتخلص منهما بشيء ، سواء كان الساكن الأول منهما:

١- حرف مد : ﴿ تُوْقِي الْمَلِكَ مَنْ كَشَاءَ ﴾ (ال عمران:٢٦).

٢- أو لين : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ (البقرة:٢٥٥).

٣- أو ساكناً صحيحاً : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ (الحديد:٤).

يجوز الوقف على أحدهما، وعند الوصل يحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية ، لأنه عارض لأجل الوقف .

ثانياً: يتخلص بالمد الطويل: إذ التقيا وصلا ووقفاً وذلك لتوفر أسباب

المد اللازم ، وهو مجيء حرف ساكن سكوناً أصلياً بعد حرف المد .

نحو : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ (الحاقة:١)، ونحو : ﴿ آءَآءِنَ ﴾ (يونس:٩١).

الحالة الثانية: إذا كان الساكنان في كلمتين ويكون بما يلي:

أولاً: يتخلص بحذف الأول الساكن حالة الوصل : إذا كان الحرف

الأول منهما حرف مد وبعده همزة وصل .

نحو : ﴿ وَقَالَا أَحْمَدُ لِلَّهِ ﴾ (الملك:١٥)، التقت (الألف) باللام الساكنة فحذفت

ونحو : ﴿ قَالُوا آءِنَ ﴾ (البقرة:٧١) ، التقت (الواو) باللام الساكنة فحذفت .

ونحو : ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ (التغابن:٤) ، التقت (الياء) بالسين الساكنة فحذفت .

أما في حالة الوقف فيثبت المد .

ثانياً : يتخلص بتحريك الأول بالكسر حالة الوصل: على الأصل :

والإيك الأمثلة :

١- اللام : نحو : ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ (الزمر:١٤)، التقت اللام الساكنة بلام ساكنة .

٢- التاء: نحو: ﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ (آل عمران:٣٥)، التقت التاء الساكنة

بميم ساكنة .

يستثنى إذا أضيفت تاء التأنيث إلى ألف التثنية نحو ﴿ كَاتَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ ﴾

{التحريم:١٠}، ولم تكسر لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها .

٣- الميم : سواء كانت في الأفعال نحو: ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ ﴾ (الأنفال:٧٠). التقت

الميم الساكنة باللام الساكنة ، أم الحروف نحو: ﴿ أَمْ أَرْتَابُونَ ﴾ (التور:٥٠) التقت الميم

الساكنة باللام الساكنة .

يستثنى: (ميم الجمع) فإنها تحرك بالضم، نحو: ﴿ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنفال:٧٤)،

وموضع واحد حركت فيه بالفتح في سورة (آل عمران): ﴿ اَلَمْ ؕ اَللَّهُ لَا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ اَلْحَيُّ اَلْقَيُّومُ ﴾ (آل عمران:١) (١) .

٤- الواو: نحو: ﴿ أَوْ اَدْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ (الإسراء:١١٠)، حيث التقت الواو الساكنة

بالدال الساكنة .

يستثنى: من ذلك تحريك (واو اللين) التي للجمع بالضم نحو: ﴿ اَلنَّاسِ

فَتَمَنَّوْا اَلْمَوْتَ ﴾ (الجمعة:٦).

(١) وإنما كانت فتحة مع أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين الكسر مراعاة لتفخيم لام اسم الله.

٥- **الذال: نحو:** ﴿ وَلَقَدْ أَشْهَرِيْءَ ﴾ (الأعمام: ١٠)، حيث التقى الذال الساكنة بالسین الساكنة .

٦- **النون: نحو:** ﴿ إِنِ ارْتَبْتُمْ ﴾ (الطلاق: ٤)، التقى النون الساكنة بالراء الساكنة يستثنى: من ذلك حرف الجر ﴿ مِنْ ﴾ نحو ﴿ مِنْ آلِجِنَّةٍ ﴾ (الناس: ٦)، لما في الانتقال من الكسر إلى الفتح من الثقل .

٧- **التنوين: نحو:** ﴿ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ ﴾ (الإخلاص: ٢-١)، التقى التنوين باللام الساكنة ، و﴿ فَيَلِأُ ۝ أَنْظُرَ ﴾ (النساء: ٤٩-٥٠) ، التقى التنوين بالنون الساكنة .

و﴿ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا ﴾ (الأعراف: ٤٩) ، التقى التنوين بالذال الساكنة .

٨- **المشدد المجزوم إذا سبقه حرف مد وبعده همزة وصل.**

نحو : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ ﴾ (الحشر: ٤) .

ففي كلمة: ﴿ يُشَاقِقِ ﴾ توالى ثلاث سواكن عند الوقف:

الحرف الأول : حرف المد الذي قبل المشدد.

الحرف الثاني : الحرف الأول من المشدد.

الحرف الثالث : الحرف الثاني من المشدد للجزم.

وعند الوصل يوجد ساكن آخر هو (اللام) من لفظ الجلالة .

وعند الوصل تحركت (القاف) الثانية التي سكنت للجزم بالكسر للتخلص

من التقاء الساكنين .

يستثنى من ذلك : إذا لم يأت بعد المشدد همزة وصل فإنها تحرك بالفتح

نحو: ﴿ لَا تُضَارَّ وَاِلِدَةٌ بِوَالِدِهَا ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، ففي كلمة: ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾ عند الوصل

تحرك الراء بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين اللذين هما في (الراء).

نشاط تدريبي (١)

السؤال الأول : أجب على ما يأتي على ضوء المثال الأول مع التمثيل:

١- متى يتخلص عند التقاء الساكنين بفتح الأول؟

في أربعة أحوال :

الأولى : النون في حرف الجر (من) نحو: ﴿ مِنْ آلِجَنَّةِ ﴾ (الناس:٦).

الثانية : الميم في : ﴿ اَلَمْ اَللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ اَلْحَيُّ اَلْقَيُّومُ ﴾ (آل عمران:١).

الثالثة : المشدد المجزوم المتطرف نحو: ﴿ لَا تُصَارَّ وَاِلِدَةٌ ﴾ (البقرة:٢٣٣).

الرابعة: تاء التأنيث إذا جاء بعدها ألف التثنية نحو: ﴿ كَاَنَّا نَحْتَّ عِبْدِيْنَ ﴾

(التحرير ١٠٠)

٢- متى يتخلص عند التقاء الساكنين بضم الأول؟

ج :

٣- متى يتخلص عند التقاء الساكنين بحذف الأول الساكن حالة الوصل؟

ج :

السؤال الثاني : مثل لما يأتي :

١- ساكنان التقيا ولم يتخلص من أحدهما بشيء .

ج :

٢- واو حركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ج :

٣- تنوين بالفتح حرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ج :

نشاط تدريبي (٢)

ما الفرق بين تحريك كُلِّ من الساكن في ما يأتي :

١- التاء في : ﴿ إِذْ قَالَتْ أَمْرًا تُعِزُّ عَيْرَانَ ﴾ (آل عمران: ٣٥).

والتاء في : ﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ ﴾ (تغريم: ١٠).

ج : الأولى: تحرك بالكسر على الأصل .

الثانية: تحرك بالفتح على غير الأصل .

٢- الميم في : ﴿ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنفال: ٧٤).

والميم في : ﴿ الْمَرْءُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (آل عمران: ١).

ج :

ج :

٣- الواو في: ﴿ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ (الإسراء: ١١٠).

و الواو في: ﴿ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا أَلْوَتَ ﴾ (الجمعة: ٦).

ج :

ج :

٤- الراء في : ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

القاف في : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ ﴾ (الحشر: ٤).

ج :

ج :

الفصل الخامس عشر

المقطوع والموصول

أولاً : الحالات التي ذكرها ابن الجزري في مقدمته .

ثانياً : الحالات التي لم يذكرها ابن الجزري في مقدمته

المقطوع والموصول

تعريف المقطوع : كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصحف .

تعريف الموصول : كل كلمة متصلة رسماً في المصحف .

والأصل : في كل كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها، والكلمات

المفصولة ليست كذلك لاتصالها رسماً وانفصالها لغة في بعض الأحوال .

أهميته : يعتبر من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء

معرفته، واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها .

حكم الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها :

يجوز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار، أو في حالة الاضطرار .

حكم الوقف على الكلمة موصولة بما بعدها :

لا يجوز الوقف عليها، بل على الثانية منهما .

حكم تعدد الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها :

لا يجوز لقبه ، ولأنها ليست محل وقف في العادة ، وإنما جواز الوقف

يكون مرتباً بمقام التعليم أو الاختبار أو الاضطرار .

أنواعه :

يشتمل المقطوع والموصول على ثلاثة أنواع هي:

١- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع .

٢- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في كل موضع .

٣- الكلمات التي وقع فيها اختلاف: فرسم في بعضها مقطوعاً، ورسم في بعضها

موصولاً، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف .

أولاً : الحالات التي ذكرها ابن الجزري في مقدمته

- ١- قطع (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون عن (لا) النافية .
- ٢- قطع إن المكسورة الهمزة المخففة النون عن (ما) .
- ٣- وصل (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون بـ (ما) .
- ٤- قطع (عن) الجارة عن (ما) الموصولة .
- ٥- قطع (من) الجارة عن (ما) الموصولة .
- ٦- قطع (أم) عن (من) الموصولة .
- ٧- قطع (حيث) عن (ما) .
- ٨- قطع (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون عن (لم) الجازمة .
- ٩- قطع (إنّ) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) .
- ١٠- قطع (أنّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصولة.
- ١١- قطع (كل) عن (ما) .
- ١٢- وصل (بئس) بـ (ما) .
- ١٣- قطع (في) عن (ما)
- ١٤- وصل (أين) بـ(ما)
- ١٥- وصل (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون بـ (لم) .
- ١٦- وصل (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون بـ (لن) النافية .
- ١٧- وصل (كي) بـ (لا) النافية .
- ١٨- قطع (عن) الجارة عن (من) الموصولة .
- ١٩- قطع (يوم) عن (هم) وذلك في موضعين .
- ٢٠- قطع (لام الجر) عن مجرورها .
- ٢١- فصل التاء عن حين : وذلك في موضع واحد .
- ٢٢- وصل (وزنوا) و (كالوا) بالضمير (هم) ، وكذلك (ال) التعريف .

١ - قطع (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون عن (لا) النافية

وذلك في عشرة مواضع :

الأول : ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ {التوبة: ١١٨}.

الثاني : ﴿ أَنْمَأَ أَنْزَلَ يَعْلَمُ اللَّهُ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ {هود: ١٤}.

الثالث : ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ {يس: ٦٠}.

الرابع : ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۗ إِنَّيْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ {هود: ٢٦}.

الخامس : ﴿ أَنْ لَا يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ {المتحنة: ١٢}.

السادس : ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾ {الحج: ٢٦}.

السابع : ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾ {القلم: ٢٤}.

الثامن : ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّيْءَ آتِيكُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ {الدخان: ١٩}.

التاسع : ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾ {الأعراف: ١٦٩}.

العاشر : ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ {الأعراف: ١٠٥}.

وموضع فيه خلاف في (الأنبياء) في قوله ﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمٰتِ أَنْ لَا إِلَهَ

إِلَّا أَنْتَ سُبْحٰنَكَ ﴾ {الأنبياء: ٨٧}، والراجع فيه القطع^(١).

وما سواه موصول كما في قوله: ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۗ إِنَّيْ لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ ﴾

{هود: ٢}.

قال الإمام ابن الجزري :

فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا	مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَسَ ثَانِي هُوَ لَا	يُشْرِكُ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ

تنبيهه : ينصح بحفظ باب المقطوع من الجزرية بالدليل فهو نافع .

^(١) هذا الموضع لم يذكره ابن الجزري في المقدمة وذكره في النشر ورجح القطع .

٢- قطع إن المكسورة الهمزة المخففة النون عن (ما)

وذلك في موضع واحد :

في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا

عَلَيْكَ الْبَلَّغُ ﴾ (الرعد:٤٠٠).

وما سوى ذلك الموضع فهو موصول كما في قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا مَرَجِعُهُمْ ﴾ (يونس:٤٦).

قال الإمام ابن الجزري :

..... إن مَّا بِالرَّعْدِ

٣- وصل (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون بـ (ما)

وذلك في كل القرآن :

كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (الضحى:٩).

..... وَالْمَفْتُوحِ صِلُ

٤- قطع (عن) الجارة عن (ما) الموصولة

وذلك في موضع واحد :

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهَوُّا عَنْهُ ﴾ (الأعراف:١٦٦).

وما سواه موصول كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

(البقرة:٧٤).

قال الإمام ابن الجزري :

..... وَعَن مَّا نُهَوُّوا اقْطَعُوا

٥ - قطع (من) الجارة عن (ما) الموصولة

وذلك في موضعين :

الأول : ﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ ﴾ {الروم: ٢٨}.

الثاني : ﴿ فَمَنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمْ ﴾ {النساء: ٢٥}.

موضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ

أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ ﴾ {سنتون: ١١٠} ، والقطع أشهر .

وما سواه موصول كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ {البقرة: ٣٦}.

قال الإمام ابن الجزري :

.....أَقْطَعُوا مِنْ مَا بَرِئُوا وَالنِّسَاءَ خَلْفَ الْمُنَافِقِينَ.....

٦ - قطع (أم) عن (من) الموصولة

وذلك في أربعة مواضع :

الأول : ﴿ أُمٌّ مِّنْ أَسْسِ بُنْيَانِهِ ﴾ {التوبة: ١٠٩}.

الثاني : ﴿ أُمٌّ مِّنْ يَأْتِيءَ أُمَّنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ {فصلت: ٤٠}.

الثالث : ﴿ أُمٌّ مِّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴾ {النساء: ١٠٩}.

الرابع : ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمَ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِّنْ خَلْقًا ﴾ {الصفافات ١١} .

وما سواه فهو موصول كما في قول تعالى: ﴿ أَمِّنْ لَّا يَهْدِي ﴾ {يونس: ٣٥}.

قال الإمام ابن الجزري :

..... أُمٌّ مِّنْ أَسْسًا

فُصِّلَتْ النِّسَاءَ وَدَبَّحَ

٧- قطع (حيث) عن (ما)

وذلك في موضعين في القرآن لا ثالث لهما:

الأول: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ {البقرة: ١٤٤}.

الثاني: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ {البقرة: ١٥٠}.

قال الإمام ابن الجزري :

..... حيثُ ما "

٨- قطع (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون عن (لم) الجازمة

وذلك في كلِّ القرآن .

كما في قوله تعالى: ﴿ اَتَحْسَبُ اَنْ لَّمْ يَرَهُ اَحَدًا ﴾ {البلد: ٧}.

قال الإمام ابن الجزري :

..... وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحَ

٩- قطع (إنّ) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما)

وذلك في موضع واحد .

في قوله تعالى: ﴿ اِنَّ مَا تُوْعَدُوْنَ لَآتٍ ﴾ {الأنعام: ١٣٤}.

وموضع فيه خلاف في قوله: ﴿ اِنَّمَا عِنْدَ اللّٰهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ ﴾ ^(١) {النحل: ٩٥}.

والوصل أشهر .

وما سواه موصول كما في قوله تعالى: ﴿ اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ اُولُوْا الْاَلْبَابِ ﴾ {الرعد: ١٩}.

قال الإمام ابن الجزري :

..... كسُرُ اِنَّ مَا الْاِنْعَامَ

^(١) ودليل الخلاف " ونحلٍ وقعا) و سيأتي ذكرها مع خلف الأنفال لـ (أن ما) .

١٠ - قطع (أن) المفتوحة الهمزة المُشَدَّدة النون عن (ما) الموصولة

وذلك في موضعين :

الأول : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ {الحج:٦٢}.

الثاني : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ {لقمان:١٣}.

وموضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ {الأنفال:٤١}.

والوصل أشهر .

وما سواه موصول كما في قوله تعالى: ﴿ أَنَّمَا عَلَيَّ رَسُولَنَا الْبَلَّغُ ﴾ {المائدة:٩٢}.

قال الإمام ابن الجزري :

وَالْمَفْتُوحُ يَدْعُونَ مَعًا وَخَلْفَ الْإِنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا^(١).

١١ - قطع (كل) عن (ما)

في موضع واحد في قوله: ﴿ وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ {إبراهيم:٣٤}.

ومواضع الخلاف أربعة ذكرها ابن الجزري ، وهي:

الأول: ﴿ كُلِّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا ﴾ {النساء:٩١}.

الثاني : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ {الأعراف:٣٨}.

الثالث : ﴿ كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُوْهَا كَذَّبُوْهُ ﴾ {المؤمنون:٤٤}.

الرابع : ﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتَهَا ﴾ {الملك:٨}.

وما سواه موصول كما في قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَصَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ {البقرة:٢٠}.

قال الإمام ابن الجزري :

وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ رُدُّوْا

(١) فقرة : " ونحل وقعا " هي دليل في " إن ما " السابق ذكرها.

١٢ - وصل (بئس) بـ (ما)

وذلك في موضعين:

الأول: ﴿ قَالَ بئسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ {الأعراف: ١٥٠}.

الثاني: ﴿ بئسَمَا أَشْتَرُوا بِهِمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ {البقرة: ٩٠}.

وموضع الخلاف قوله تعالى: ﴿ قُلْ بئسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِمْ إِيْمَانُكُمْ ﴾ {البقرة: ٩٣}.

والرَّاجِح الوصل .

وما سواه مقطوع كما في قوله: ﴿ وَلِبئْسَ مَا شَرُّوا بِهِمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ {البقرة: ١٠٢}.

قال الإمام ابن الجزري :

..... كَذَا قُلْ بئسَمَا (١) وَالْوَصْلَ صِفَ

..... خَلَفْتُمُونِي وَأَشْتَرُوا

١٣ - قطع (في) عن (ما)

وذلك في أحد عشر موضعاً :

الأول: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ {الأنعام: ١٤٥}.

الثاني: ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ {النور: ١٤}.

الثالث: ﴿ وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ {الأنبياء: ١٠٢}.

الرابع: ﴿ لَيَبْلُوَنَّكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ إِنْ رَزَقَ ﴾ {الأنعام: ١٦٥}.

الخامس: ﴿ لَيَبْلُوَنَّكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ ﴾ {المائدة: ٤٨}.

السادس: ﴿ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ {البقرة: ٢٤٠}.

السابع: ﴿ وَتُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ {الواقعة: ٦١}.

(١) معنى قول ابن الجزري : " كذا قل بئسما" : أي : كذا الخلاف .

الثامن: ﴿ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ {الروم: ٢٨}.

التاسع: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ {الزمر: ٣}.

العاشر: ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ {الزمر: ٤٦}.

الحادي عشر: ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَلُّنَا عَلَيْكُمْ ﴾ {الشعراء: ١٤٦}.

وما سوى ذلك موصول نحو قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ {المائدة: ٩٣}.

قال الإمام ابن الجزري :

..... فِي مَا أَقْطَعَا أُوحِيَ أَفْضَلْتُمْ اسْتَهْتُمْ يَبْلُوا مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كَلَا تَنْزِيلِ شِعْرًا وَغَيْرِ ذِي صِلَا

١٤ - وصل (أين) بـ(ما)

وذلك في موضعين:

الأول: ﴿ فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَوَجَّهَ اللَّهُ ﴾ {البقرة: ١١٥}.

الثاني: ﴿ أَيُّنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ {النحل: ٧٦}.

والخلاف في ثلاثة مواضع :

الأول: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيُّنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ {الشعراء: ٩٢}.

الثاني: ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا ﴾ {الأحزاب: ٦١}.

الثالث: ﴿ أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ {النساء: ٧٨}.

وماسواه مقطوع كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴾ {مريم: ٣١}.

قال الإمام ابن الجزري :

فَأَيُّنَمَا كَالنَّحْلِ صِلِّ وَمُخْتَلِفٌ ... فِي الظِّلَّةِ^(١) الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفْ

(١) أطلق لفظ (الظِّلَّة) على قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ ﴾ {الشعراء: ١٨٩}.

١٥ - وصل (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون بـ (لم)

وذلك في موضع واحد :

في قوله تعالى : ﴿ فَالْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا ﴾ (هود:١٤).

وما سواه مقطوع كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ (البقرة:٢٤).

قال الإمام ابن الجزري :

وَصِلَ فَاَلَمْ هُوْدَ

١٦ - وصل (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون بـ (لن) النافية

وذلك في موضعين :

الأول: ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ (الكهف:٤٨).

الثاني: ﴿ أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَلَّنْ جَمَعَ عِظَامَهُ ﴾ (القيامة:٣).

وموضع الخلاف في قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ (المزمل:٢٠).

والأشهر القطع (١).

وما سواه مقطوع كما في قوله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾

{الفتح:١٢}.

قال الإمام ابن الجزري :

وَصِلَ أَلَّنْ نَجْعَلًا نَجْمَع

(١) هذا الموضع لم يتعرض له الحافظ ابن الجزري وتعرض له الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع .

١٧ - وصل (كي) بـ (لا) النافية

وذلك في أربعة مواضع :

الأول: ﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ {آل عمران: ١٥٣}.

الثاني: ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ {الحديد: ٢٣}.

الثالث: ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ {الحج: ٥}.

الرابع: ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ {الأحزاب: ٥٠}.

وما سواه مقطوع كما في قوله تعالى: ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾

{النحل: ٧٠}.

قال الإمام ابن الجزري :

كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَىٰ

.....

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ

١٨ - قطع (عن) الجارة عن (من) الموصولة

وذلك في موضعين لا ثالث لهما :

الأول: ﴿ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ﴾ {النور: ٤٣}.

الثاني: ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ {النجم: ٢٩}.

وما سواه موصول كما في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

{القصص: ٦٨}.

قال الإمام ابن الجزري :

.....وقطعُهُم عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى

١٩ - قطع (يوم) عن (هم) وذلك في موضعين :

الأول: ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ ﴾ (غافر: ١٦).

الثاني: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ (الذاريات: ١٣).

وما سواه موصول قال تعالى: ﴿ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ (الأعراف: ٥١).

قال الإمام ابن الجزري :
.....يَوْمَ هُمْ

٢٠ - قطع (لام الجر) عن مجرورها

وذلك في أربعة مواضع:

الأول: ﴿ مَالٍ هَذَا أَلْكَتَبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً ﴾ (الكهف: ٤٩).

الثاني: ﴿ مَالٍ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ (الفرقان: ٧).

الثالث: ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ ﴾ (المعارج: ٣٦).

الرابع: ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ (النساء: ٧٨).

وما سواه موصول كما في قوله: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ (الليل: ١٩).

قال الإمام ابن الجزري :

وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا

.....

٢١ - فصل التاء عن حين : وذلك في موضع واحد .

قوله تعالى : ﴿ فَنَادُوا وِلَّاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (ص: ٣٠).

ملاحظة : لم ينقل عن أحد أنه وقف على ﴿ولا﴾ دون (التاء) .

قال الإمام ابن الجزري :

..... تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلٌ وَوَهْلًا

ومعنى قول الناظم : ووَهْلًا : أي غلط قائله .

٢٢- وصل(وزنوا) و (كالوا) بالضمير(هم) ووصل(ال)

التعريف، و(ياء النداء)، و(ها التنبيه) : ولا يوقف على أي منها .
قال الإمام ابن الجزري :

وَوَزَّتُوهُمُ وَكَأَ لُوهُمُ صِلِ كَذَا مِنْ أَلِ وَهَآ وَيَا لَا تَفْصِلِ

وبذلك يمكن تقسيم ما ورد في الجزرية إلى ثلاثة أقسام .

القسم الأول : وهو ما اتفق على قطعه:

١- عن من ٢- حيث ما ٣- أن لم .

القسم الثاني : وهو ما اتفق على وصله:

١- أمّا ٢- كالوهم ٣- وزنوهم .
٤- ال ٥- ها ٦- يا .

القسم الثالث : وهو ما جاء موصولاً ومقطوعاً:

١- أن ما ٢- عن ما ٣- أم من .
٤- إن لم ٥- أن لن ٦- كي لا .
٧- يوم هم ٨- فصل (اللام) عن مجرورها .

ثانياً : الحالات التي لم يذكرها ابن الجزري في مقدمته

القسم الأول : ما اتفق على قطعه :

١ - قطع (أَيَا) عن (مَا)

وذلك في موضع واحد .

في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَى ﴾ {الإسراء:١٠} المشهور جواز الوقفُ على ﴿أَيًّا﴾ أو على ﴿مَا﴾ ، ولكن يتعين

البدء بـ ﴿أَيًّا﴾ .

قال العلامة السمنودي :

ووقفه بما أو اللامِ اعلمًا كوقفِ أَيَّامًا بأيًّا أو بما

٢ - قطع ﴿أَبْنِ﴾ عن ﴿أُمَّ﴾

وذلك في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَبْنِ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي ﴾

{الأعراف:١٥٠}.

يجوزُ الوقفُ على كُلِّ مِنْ ﴿أَبْنِ﴾ ، و﴿أُمَّ﴾ ولكن يتعين الابتداء بكلمة

﴿أَبْنِ﴾ دون ﴿أُمَّ﴾ .

٣ - قطع ﴿إِلَ﴾ عن ﴿يَاسِينَ﴾ ، وذلك في موضع واحد .

في قوله تعالى : ﴿ سَلِّمْ عَلَيَّ إِلَ يَاسِينَ ﴾ {الصفات:١٣٠}.

قرأ حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مد مع سكون اللام وهي

حينئذ كلمة واحدة فلا يجوزُ قطعُ إحداهما عن الأخرى وإن انفصلت رسمًا .

قال العلامة السمنودي :

وجاءَ إلَ يَاسِينَ بانفصالٍ وصحَّ وقفُ مَنْ تلاها آلَ

القسم الثاني : ما اتفق على وصله :

فمنها ما ذكر في موضع واحد وهي :

- ١- (مم)، في قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ (الطارق:٥).
- ٢- (عم)، في قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (النبأ:١).
- ٣- (ربما) في قوله تعالى: ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ (البحر : ٢).
- ٤- (مهما)، في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ (الأعراف: ١٣٢).
- ٥- (ويكأن) في قوله: ﴿ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (القصص:٨٢).
- ٦- (ويكأنه) ، في قوله تعالى : ﴿ وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (القصص:٨٢).
- ٧- (حينئذ) ، في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ (الواقعة: ٨٤).
- ٨- (بينوم)، في قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَبْتَنُوْمٌ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ﴾ (طه : ٩٤).

ومنها ما ذكر أكثر من مرة : نحو :

- ٩- (ممن) كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾ (الصافات: ٣٣).
- ١٠- (فيم) كما في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴾ (النساء:٩٧).
- ١١- (نعما) كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ (النساء:٥٨).
- ١٢- (يومئذ) كما في قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴾ (الغاشية:٢).
- ١٣- (إلياس) كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (الصافات: ١٢٣).
- ١٤- (كأنما) كما في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (الأنعام:١٢٥).

١٥- (إلا) كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ﴾

{الأفعال: ٧٣}

القسم الثالث : ما وقع فيه خلاف :

في حالة واحدة :

قطع (أن) عن (لو) في ثلاثة مواضع

الأول : ﴿ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْتَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ {الأعراف: ١٠٠}.

الثاني : ﴿ أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ {الرعد: ٣١}.

الثالث : ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ {سبا: ٤١}.

قال العلامة السمنودي :

تقطع أن عن كل لم ولو نشا .. كانوا يشا والخلف في الجن فشا

* * * *

نشاط تدريبي (١)

ضع في الفراغ الكلمة المناسبة مما يأتي ، مع ذكر الدليل إن وجد:

- ١- ﴿..... لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ {الحج:٢٦}. ﴿ألا - أن لا﴾
- ٢- ﴿..... نُزِينَكَ بِبَعْضِ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ {يونس:٤٦}. ﴿إما - إن ما﴾
- ٣- ﴿..... أَلَيْتِمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ {الضحى:١٠}. ﴿فأما - فإن ما﴾
- ٤- ﴿فَلَمَّا عَتَوْا..... بُهُوا عَنَّهُ﴾ {الأعراف:١٦٦}. ﴿عما - عن ما﴾
- ٥- ﴿..... مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَتِكُمْ﴾ {النساء:٢٥}. ﴿فمما - فمن ما﴾
- ٦- ﴿..... أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَءٌ فِيهِ﴾ {البقرة:٢٠}. ﴿كلما - كل ما﴾
- ٧- ﴿فَاسْتَفْتَيْتَنَّهُمْ أَهْمٌ أَشَدُّ حَلْقًا خَلَقْنَا﴾ {الصفات:١١}. ﴿أمن - أم من﴾
- ٨- ﴿..... كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ {البقرة:١٤٤}. ﴿وحيثما - وحيث ما﴾
- ٩- ﴿..... كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولًا كَذَّبُوهُ﴾ {المؤمنون:٢٤}. ﴿كلما - كل ما﴾
- ١٠- ﴿..... تُوْعَدُونَ لَأَن تَأْتِي﴾ {الأنعام:١٣٤}. ﴿إنما - إن ما﴾
- ١١- ﴿..... يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾ {الرعد:١٩}. ﴿إنما - إن ما﴾
- ١٢- ﴿..... يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ {الحج:٦٢}. ﴿أئما - إن ما﴾
- ١٣- ﴿قَالَ خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي﴾ {الأعراف:١٥}. ﴿بئسما - بئس ما﴾
- ١٤- ﴿وَنُشِيعُكُمْ..... لَا تَعْلَمُونَ﴾ {الواقعة:٦١}. ﴿فيما - في ما﴾
- ١٥- ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا كُنْتُ﴾ {مريم:٣١}. ﴿أينما - أين ما﴾
- ١٦- ﴿..... تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ {البقرة:٢٤}. ﴿فإلم - فإن لم﴾
- ١٧- ﴿..... يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا﴾ {هود:١٤}. ﴿فإلم - فإن لم﴾
- ١٨- ﴿فَأَعْرِضْ تَوَلَّى عَن دِكْرِنَا﴾ {النجم:٢٩}. ﴿عمن - عن من﴾
- ١٩- ﴿..... يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ {النحل:٧٠}. ﴿لكيلا - لكي لا﴾

نشاط تدريبي (٢)

بيِّن المراد من قول الإمام ابن الجزري على ضوء المثال الأول:

١: وَالْمَقْتُوْحَ صِلْ

ج : أي : توصل (أما) في كل القرآن الكريم .

٢: وَعَنْ مَا نُهُوا اقْطَعُوا"

ج :

٣: أَمْ مِّنْ أَسْسَا

ج :

٤: وَأَنْ لَّمِ الْمَقْتُوْحَ

ج :

٥: كَسْرُ إِنْ مَا الْإِنْعَامَ

ج :

٦: وَصِلْ فَإِلْمُ هُوْدَ

ج :

٧: وَخَلْفُ الْإِنْفَالِ وَنَحْلِ وَقَعَا

ج :

٨: وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ رُدُّوَا

ج :

٩: وَمُخْتَلَفٍ فِي الظُّلَّةِ

ج :

نشاط تدريبي (٣)

السؤال الأول : أكمل الفراغات الآتية بكلمات مناسبة :

١- الكلمات التي اتفق على قطعها في الجزرية هي :

- عن من و و

٢- الكلمات التي جاءت مقطوعة في غير الجزرية هي :

- "أيّامًا" و و

٣- الكلمات التي اتفق على وصلها في الجزرية هي :

- أمّا و و و و

٤- الكلمات التي اتفق على وصلها في غير الجزرية هي :

- مم و و و و

و و و و

٥- الكلمات التي جاءت موصولة ومقطوعة في الجزرية هي :

- أن ما و و و

السؤال الثاني: بيّن حكم ما وضع تحته خط مع ذكر الدليل على ضوء

المثال الأول:

١- قوله : ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ ﴾ {النحل:٩٥}.

ج : موضع خلاف والأشهر الوصل ، والدليل: وخلف... ونحل وقعا .

٢- قوله تعالى : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ ﴾ {الأنفال:٤١}.

ج :

٣- قوله تعالى : ﴿ قُلْ بَيْسَمَا يَأْمُرُكُم بِمَآءٍ إِيمَانِكُمْ ﴾ {البقرة:٩٣}.

ج :

الفصل السادس عشر

الوقف على التاء المبسوطة

الوقف على تاء التانيث المبسوطة

وجودها : تاء التانيث لها حالتان : لا تخلو عنهما .

الحالة الأولى: أن تكون في فعل .

الحالة الثانية: أن تكون في اسم .

الحالة الأولى إن كانت في فعل : فإنها ترسم مطلقاً بالتاء المفتوحة،

نحو: ﴿ هَمَّت ﴾ (يوسف: ٢٤)، وتسمى حينئذٍ (تاء) التانيث .

الحالة الثانية إن كانت في اسم : فإما أن يكون الاسم مفردًا أو جمعًا .

فإن كان الاسم جمعًا : فإنها ترسم بالتاء المفتوحة مطلقًا .

مثال ذلك: ﴿ جَنَّتٍ ﴾ (سورة: ١١٢)

وإن كان الاسم مفردًا : فالأصل أنها ترسم هاء .

مثال ذلك: ﴿ رَحْمَةً ﴾ (الروم: ٥٣) و ﴿ نِعْمَةً ﴾ (البقرة: ٢١١).

غير أنه في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت

بالتاء المفتوحة ، فيوقف عليها حينئذٍ بالتاء في الحالات الآتية :

١- عند ضيق النفس ٢- في مقام التعليم .

٣- في مقام الاختبار تبعًا لرسمها في المصحف .

والخلاصة :

١- أن كلامنا يختص بالتاء الموجودة في الاسم ، ولا دخل لنا بما وجد

في الفعل لأنها ترسم فيه بالتاء مطلقًا.

٢- ويختص بالمفرد ولا دخل لنا بالجمع ، لأنها ترسم فيه بالتاء مطلقًا.

التاء المرسومة تاء مبسوطة على غير الأصل

الكلمة الأولى: ﴿ رَحِمَتْ ﴾

وقد وردت في سبعة مواضع ، وموضع فيه خلاف:

الأول: ﴿ أَهْمَرِ يَقْسِمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ ﴾ {الزخرف: ٣٢}.

الثاني: ﴿ وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ {الزخرف: ٣٢} .

الثالث: ﴿ إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ {الأعراف: ٥٦}.

الرابع: ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحِمْتَ اللَّهِ ﴾ {الروم: ٥٠}.

الخامس: ﴿ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ {هود: ٧٣}.

السادس: ﴿ ذِكْرُ رَحِمْتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا ﴾ {مريم: ٢}.

السابع: ﴿ يَرْجُونَ رَحِمْتَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ {البقرة: ٢١٨}.

وهناك موضع فيه خلاف (بأل عمران) في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ

اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ {ال عمران: ١٥٩} ، والأشهر رسمها بـ (الهاء) .

قال العلامة السمنودي :

كَذَا بِمَا رَحْمَةٌ ذُكِرَتْ ... لاِبْنِ نَجَاحٍ وَبِهَاءٍ اشْتَهَرَتْ

وماعدا هذه المواضع الثمان كتبت بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء .

كما في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْكُمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ {البقرة: ١٥٧}.

قال الإمام ابن الجزري :

وَرَحِمْتَ الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَةً الاَعْرَافِ رُومٍ هُوَدَ كَافِ البَقْرَةِ

الكلمة الثانية : «نعمت»

وقد وردت بالتاء المبسوطة في أحد عشر موضعًا وموضع خلاف:

الأول: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ٢٣١).

الثاني: ﴿وَيَنْعَمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل: ٧٢).

الثالث: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ (النحل: ٨٣).

الرابع: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (النحل: ١١٤).

الخامس: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ (إبراهيم: ٢٨).

السادس: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ (إبراهيم: ٣٤).

السابع: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ (المائدة: ١١).

الثامن: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ (لقمان: ٣١).

التاسع: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (فاطر: ٣).

العاشر: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾ (الطور: ٢٩).

الحادي عشر: ﴿وَلَا تَفْرُقُوا^١ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وموضع الخلاف: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضِرِينَ﴾

{الصفات: ٥٧}. والأشهر رسمها بـ (الهاء) .

قال العلامة السمنودي : "والخلف في نعمة ربي"

قال الإمام ابن الجزري :

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ اِبْرَاهِمَ مَعَا خَيْرَاتِ عَقُودِ النَّانِ هَمَّ

لِقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ عِمْرَانُ

وما عدا ذلك كتبت بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى :

﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (البقرة: ٢١١).

الكلمة الثالثة: «لعنت»

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضعين :

الأول: ﴿ فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴾ {آل عمران: ٦١}.

الثاني: ﴿ وَالْحَنَمَةَ اَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ {النور: ٧}.

قال الإمام ابن الجزري : عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

وما سوى ذلك فقد رسمت بالتاء المربوطة .

كما في قوله تعالى: ﴿ اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ {البقرة: ١٦١}.

الكلمة الرابعة: «امرات»

وقد وردت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع :

الأول: ﴿ اَمْرٰٓتُ الْعَزِيْزِ تُرٰوِدُ فَتْنَهَا عَن نَّفْسِهٖ ﴾ {يوسف: ٣٠}.

الثاني: ﴿ قَالَتِ اَمْرٰٓتُ الْعَزِيْزِ ﴾ {يوسف: ٥١}.

الثالث: ﴿ اِذْ قَالَتِ اَمْرٰٓتُ عِمْرٰنَ ﴾ {آل عمران: ٣٥}.

الرابع: ﴿ وَقَالَتِ اَمْرٰٓتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِيْ لِيْ وَلَكَ ﴾ {القصص: ٩}.

الخامس: ﴿ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَمْرٰٓتِ نُوْحٍ ﴾ {التحريم: ١٠}.

السادس: ﴿ وَاَمْرٰٓتُ لُوْطٍ ﴾ {التحريم: ١٠}.

السابع: ﴿ اَمْرٰٓتَ فِرْعَوْنَ ﴾ {التحريم: ١١}.

قال الإمام ابن الجزري :

وَأَمْرٰٓتُ يُوْسُفَ عِمْرٰنَ الْقَصَصُ
تَحْرِيمٌ

وما سوى ذلك يكتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى :

﴿ وَاِنْ اَمْرًاۗءٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوْرًا اَوْ اِغْرَاصًا ﴾ {النساء: ١٢٨}.

الكلمة الخامسة : « وَمَعْصِيَتِ »

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضعين :

الأول: « وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ » (المجادلة: ٨).

الثاني: « فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ » (المجادلة: ٩).

قال الإمام ابن الجزري :

..... مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يُخْصَنُ

الكلمة السادسة : « شَجَرَتِ »

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد :

في قوله تعالى : « إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ ﴿١٣﴾ طَعَامُ الْآثِمِ » (الدخان: ٤٣).

وما سواه بالتاء المربوطة نحو: « وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ » (المؤمنون: ٢٠).

قال الإمام ابن الجزري :

..... شَجَرَتِ الدُّخَانِ

الكلمة السابعة : « سُنَّتِ »

وقد وردت بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع .

الأول: « فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ » (فاطر: ٤٣).

الثاني: « فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا » (فاطر: ٤٣).

الثالث: « وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا » (فاطر: ٤٣).

الرابع: « فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ » (الأنفال: ٣٨).

الخامس: « سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ » (عافر: ٨٥).

قال الإمام ابن الجزري :

..... سُنَّتْ فَاطِرٍ كَلًّا وَالْإِنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرٍ

وما سواه بالتاء المربوطة كما في قوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ {الأحزاب: ٦٢}.

الكلمة الثامنة : ﴿قُرَّتْ﴾

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:

في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِىَ وَلَكَ ﴾ {التقصم: ٩}.

قال الإمام ابن الجزري :

قُرَّتْ عَيْنٍ

الكلمة التاسعة : ﴿جَنَّتْ﴾

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:

في قوله تعالى : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ {الواقعة: ٨٩}.

وما سوى ذلك فقد كتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ

مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ {ال عمران: ١٣٣}.

قال الإمام ابن الجزري :

..... جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ

الكلمة العاشرة : ﴿فَطِرْتُ﴾

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:
في قوله تعالى : ﴿ فِطَرْتُ اللَّهَ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ {الروم: ٣٠}.

الكلمة الحادية عشر : ﴿بَقِيَّتُ﴾

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:
في قوله تعالى : ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ {هود: ٨٦}.

وما سوى ذلك كتب بالتاء المربوطة .
في قوله تعالى : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى ﴾ {البقرة: ٢٤٨}.

الكلمة الثانية عشر : ﴿اِبْنَتُ﴾

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:
في قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ {التحريم: ١٢}.

الكلمة الثالثة عشر : ﴿كَلِمَتُ﴾

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:
في قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ {الأعراف: ١٣٧}.

قال الإمام ابن الجزري :

..... فِطَرْتُ بِقِيَّتُ وَاِبْنَتُ وَكَلِمَتُ

..... أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ

يلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة

وحفص يقف عليها جميعها بالتاء وهي :

الكلمة الأولى : ﴿ يَا أَبَتِ ﴾ حيثما وقعت .

كما في قوله تعالى ﴿ يَتَأَبَّتِ إِنِّي أَخَافُ ﴾ (مريم: ٤٥). حيثما وقعت .

الكلمة الثانية : ﴿ مَرَضَاتِ ﴾ حيثما وقعت .

كما في قوله تعالى : ﴿ مَرَضَاتِ اللَّهِ ﴾ (النساء: ١١٤). حيثما وقعت .

الكلمة الثالثة : ﴿ ذَاتِ ﴾ حيثما وقعت .

كما في قوله تعالى : ﴿ ذَاتِ هَبٍ ﴾ (المسد: ٣).

الكلمة الرابعة : ﴿ هَيْهَاتِ ﴾

في قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ (المؤمنون: ٣٦).

الكلمة الخامسة : ﴿ وَّلَاتِ ﴾

في قوله تعالى : ﴿ فَنَادَا وَّلَاتَ ﴾ (ص: ٣).

الكلمة السادسة : ﴿ اللَّاتِ ﴾

في قوله تعالى : ﴿ أَفْرَءَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعَزَّى ﴾ (النجم: ١٩).

ما اختلف فيه القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع

في سبع كلمات في اثني عشر موضعاً، وهي قسمان:

القسم الأول يقرأه حفص بالإفراد في أربع كلمات في ثماني مواضع

الكلمة الأولى : «كلمت» وتوجد في أربعة مواضع :

١- قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ (الأنعام : ١١٥).

٢- قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ (يونس: ٣٣).

٣- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (يونس: ٩٦).

٤- قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (غافر: ٦).

وقد ورد خلاف في الموضع الثاني من (يونس) وموضع (غافر).

والأشهر : كتابتها بالتاء المفتوحة .

قال العلامة السمنودي : لكن بِنَائِي يُونَسَ الْخُلْفُ اسْتَقَرَّ مَعَ غَافِرٍ

الكلمة الثانية : «غيابت» وتوجد في موضعين، كلاهما بـ (يوسف):

١- قوله تعالى : ﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ ﴾ (يوسف: ١٠).

٢- قوله تعالى : ﴿ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ ﴾ (يوسف: ١٥).

الكلمة الثالثة : «بيئت» في موضع واحد :

قوله تعالى : ﴿ أُمَّرَأَاتِنَنَّهُمْ كِئْبًا فَهُمْ عَلَى بَيْتٍ مِّنْهُ ﴾ (فاطر: ٤٠).

وماعدا هذا الموضع يوقف عليه بالهاء نحو: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيْتَةُ﴾

والمعلوم أنه إذا كان مجموعاً يوقف عليه بالتاء المفتوحة اتفاقاً. (البيئ: ٤).

كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيْتُ ﴾ (آل عمران: ١٠٥).

الكلمة الرابعة : «جمالت» في موضع واحد :

قوله تعالى : « كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفْرًا » {المرسلات: ٣٣}.

القسم الثاني : قرأها حفص بالجمع في ثلاث كلمات في أربع مواضع

الكلمة الأولى : «آيات» في موضعين :

١- قوله تعالى : « لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءآيَاتٌ لِّلسَّالِينَ » {يوسف: ٧}.

٢- قوله تعالى : « وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ ءآيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ » {العنكبوت: ٥٠}.

وماعدا هذين الموضعين يوقف عليه بالهاء: « وَإِنْ يَرَوْا ءآيَةً يُعْرَضُوا » {القم: ٢}.

الكلمة الثانية : «الغرفات» في موضع واحد :

قوله تعالى : « وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ » {سبا: ٣٧}.

الكلمة الثالثة : «ثمرات» في موضع واحد :

قوله تعالى : « وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا » {فصلت: ٤٧}.

وماعدا هذا الموضع يوقف عليه بالهاء كما في قوله تعالى : « كُلَّمَا رُزِقُوا

مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا » {البقرة: ٢٥}.

نحو قوله تعالى : « وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ » {النحل: ٦٧}.

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته :

..... وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَقَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفُ بِالتَّاءِ زَيْبَرَةَ
نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ اِبْرَهَمَ
لَقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ
وَأَمْرَأْتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ
قُرَّتْ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ
أَوْسَطَ الْاَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ

الاعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةَ
مَعَا أُخَيْرَاتِ عُقُودِ الثَّانِ هَمَّ
عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
تَحْرِيمِ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمِعِ يُخَصِّ
كُلًّا وَالْاَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ
فَطَرَتْ بَقِيَّتْ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتْ
جَمْعًا وَقَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

نشاط تدريبي (١)

اختر الكلمة الموافقة للرسم العثماني مما يأتي، مع ذكر الدليل إن وجد:

﴿ وَرَحْمَتٌ، وَرَحْمَةٌ ﴾	١- ﴿ رَبِّكَ حَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (الزخرف: ٣٢).
ج: تكتب بالتاء المبسوطة ﴿وَرَحِمْتُ﴾ والدليل: ورحمت الزخرف	
﴿ وَرَحْمَةٌ، وَرَحْمَتٌ ﴾	٢- ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ (البقرة: ١٥٧).
ج: تكتب بالتاء المربوطة لأنها لم تذكر في المواضع التي ترسم فيها بالتاء.	
﴿ رَحْمَةٌ، رَحِمْتُ ﴾	٣- ﴿ فِيمَا مِنْ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ ﴾ (آل عمران: ١٥٩).
﴿ نِعْمَةٌ، نِعْمَةٌ ﴾	٤- ﴿ يَعْرِفُونَ اللَّهُ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ (النحل: ٨٣).
﴿ نِعْمَتٌ، نِعْمَةٌ ﴾	٥- ﴿ وَلَوْلَا رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ ﴾ (الصافات: ٥٧).
﴿ لَعْنَةٌ، لَعْنَةٌ ﴾	٦- ﴿ فَتَجْعَلْ اللَّهُ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (آل عمران: ٦١).
﴿ لَعْنَةٌ، لَعْنَةٌ ﴾	٧- ﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ اللَّهُ ﴾ (آل عمران: ٨٧).
﴿ امْرَأَةٌ، امْرَأَةٌ ﴾	٨- ﴿ الْعَزِيزِ تَرْوِدُ فَتَنْهَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ (يوسف: ٣٠).
﴿ امْرَأَتٌ، امْرَأَةٌ ﴾	٩- ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ (التحریم: ١١).
﴿ وَمَعْصِيَةٌ، وَمَعْصِيَةٌ ﴾	١٠- ﴿ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ الرَّسُولِ ﴾ (المجادلة: ٩).
﴿ شَجْرَةٌ، شَجْرَةٌ ﴾	١١- ﴿ إِنَّ الزَّقُومِ ﴿١٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ (الدخان: ٤٣).
﴿ وَشَجْرَةٌ، وَشَجْرَةٌ ﴾	١٢- ﴿ خَرَّجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ (المؤمنون: ٢٠).
﴿ لِسْنَةٌ، لِسْنَةٌ ﴾	١٣- ﴿ وَلَنْ نَجِدَ اللَّهُ تَبْدِيلًا ﴾ (الأحزاب: ٦٢).
﴿ سُنَّةٌ، سُنَّةٌ ﴾	١٤- ﴿ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ (الأحزاب: ٦٢).

نشاط تدريبي (٢)

اختر الكلمة الموافقة للرسم العثماني مما يأتي على ضوء المثال الأول:

الكلمة	من قوله تعالى :
﴿ وَجَنَّتْ ، وَجَنَّةٌ ﴾	١- ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ... ﴾ {ال عمران:١٣٣}.
تكتب بالتاء المربوطة لأنها لم تذكر في المواضع التي ترسم فيه بالتاء المبسوطة	
﴿ وَجَنَّتْ ، وَجَنَّةٌ ﴾	٢- ﴿ فَرَوَّحٌ وَرَمْحَانٌ نَعِيمٍ ﴾ {الواقعة: ٨٩}.
﴿ فِطْرَتَ ، فِطْرَةٌ ﴾	٣- ﴿ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ {الروم:٣٠}.
﴿ بَقِيَّتُ ، بَقِيَّةٌ ﴾	٤- ﴿ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ {هود:٨٦}.
﴿ وَبَقِيَّتُ ، وَبَقِيَّةٌ ﴾	٥- ﴿ مِمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ ﴾ {البقرة: ٢٤٨}.
﴿ ابْنَةٌ ، ابْنَةٌ ﴾	٦- ﴿ وَمَرْيَمَ عِمْرَانَ ﴾ {التحريم: ١٢}.
﴿ كَلِمَتُ ، كَلِمَةٌ ﴾	٧- ﴿ وَتَمَّتْ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ﴾ {الأعراف:١٣٧}.
﴿ يَا أَبَتِ ، يَا أَبَةٌ ﴾	٨- ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ {مريم: ١٤٥} حيثما وقعت .
﴿ كَلِمَتُ ، كَلِمَةٌ ﴾	٩- ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ {شاعر:٦}.
﴿ كَلِمَتُ ، كَلِمَةٌ ﴾	١٠- ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ {يونس:٣٣}.
﴿ بَيِّنَتُ ، بَيِّنَةٌ ﴾	١١- ﴿ أَمْ ءَاتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ مِّنْهُ ﴾ {فاطر:٤٠}.
﴿ الْبَيِّنَةُ ، الْبَيِّنَاتُ ﴾	١٢- ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ ﴾ {البينة:٤}.
﴿ الْبَيِّنَاتُ ، الْبَيِّنَاتُ ﴾	١٣- ﴿ وَأَخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ ... ﴾ {ال عمران:١٠٥}.
﴿ آيَةٌ ، آيَةٌ ﴾	١٤- ﴿ وَإِنْ يَرَوْا يُعْرَضُوا ﴾ {القمر:٢}.
﴿ ثَمَرَةٌ ، ثَمَرَاتُ ﴾	١٥- ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ زَرْقًا ﴾ {البقرة:٢٥}.
﴿ امْرَأَتُ ، امْرَأَةٌ ﴾	١٦- ﴿ وَقَالَتِ فِرْعَوْنُ قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ ﴾ {القلم:٩}.

الفصل السابع عشر

همزتا الوصل والقطع

النوع الأول : همزة الوصل.

النوع الثاني : همزة القطع.

همزتا الوصل والقطع

الهمزة نوعان: وصل أو قطع .

النوع الأول : همزة الوصل

تعريفها : هي ألف مجردة من الهمزة تزداد في أول الكلمة، وتثبت في الابتداء، وتسقط في الدرج، أي : الوصل .

سبب تسميتها : ليتوصل بها إلى النطق بالساكن لتعذر ذلك .
سبب حذفها وصلًا : لاعتماد الساكن على ما قبله وعدم احتياجه إلى الهمزة .

وجودها : تكون في الأسماء والأفعال والحروف .

أولاً : وجودها في الأفعال : لا تكون إلا في الماضي أو الأمر^(١).

١- في الفعل الماضي : تكون في الخماسي والسداسي^(٢).

حكمها : الكسر عند الابتداء بها .

مثال الخماسي : ﴿ أَصْطَفَى ﴾ {ال عمران:٣٣}، ﴿ أَبْتَلَى ﴾ {البقرة:١٢٤}.

مثال السداسي : ﴿ أَسْتَغْفِرَ ﴾ {التوبة:٨٠}، ﴿ أَسْتَسْقَى ﴾ {البقرة:٦٠}.

٢- في فعل الأمر : تكون في الثلاثي والخماسي والسداسي^(٣).

وحكمها : الكسر عند الابتداء. إلا في أمر الثلاثي الذي قبل آخره ضمة

أصلية فإنها تكون مضمومة .

(١) أما المضارع فهمزة قطع دائماً .

(٢) أما ماضي الثلاثي والرباعي فهمزته قطع، فالثلاثي نحو ﴿أمر﴾ والرباعي نحو ﴿أخرج﴾ .

(٣) أما أمر الرباعي فهمزته قطع، نحو ﴿أخرج قومك﴾ .

* مثالها عند الابتداء بها مكسورة :

- مع أمر الثلاثي المكسور ثالثه نحو : ﴿ اِهْدِنَا ﴾ (الفاحة: ٦).
مع أمر الثلاثي المفتوح ثالثه نحو : ﴿ اَعْمَلْ ﴾ (سبا: ١١)^(١).
مع أمر الخماسي مطلقاً نحو : ﴿ وَأَنْتَظِرُونَ ﴾ (هود: ١٢٢).
مع أمر السداسي مطلقاً نحو : ﴿ اَسْتَغْفِرْهُمْ ﴾ (المرسلات: ٢٩).

* مثالها عند الابتداء بها مضمومة :

- مع أمر الثلاثي المضموم ثالثه ضمة أصلية: ﴿ اَسْكُنْ ﴾ (البقرة: ٣٥)، ﴿ اَرْكُضْ ﴾ (ص: ٤٢)، ﴿ اِذْغْ ﴾ (الزخرف: ٤٩).

يستثنى مما سبق : إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً عارضاً، فيجب البدء بها بالكسر باعتبار الأصل.

مثال ذلك : ﴿ اَقْضُوا ﴾ (يونس: ٧١)، ﴿ وَاَمْضُوا ﴾ (الحجر: ٦٥)، ﴿ اَمْشُوا ﴾ (ص: ٦).

معرفة الشكل العارض : من خلال حذف الضمير المسند إلى الفعل، ثم مخاطبة المفرد، فإن وجدت الضمة فهي أصلية ، وإن وجدت الكسرة فهي عارضة لمناسبة واو الجماعة بالحركة المجانسة لها.

فعند مخاطبة المفرد بكلمة : ﴿ اَقْضُوا ﴾ (يونس: ٧١)، نقول: "اقض"، لا يوجد

ضمة .

^(١) إن قيل لم يبتدأ بالفتح، إن كان ثالث الفعل مفتوحاً، نحو : ﴿ اعمل ﴾ وبدأ بها مكسورة ، والسبب : لأنها لو فتحت الهمزة هنا لالتبس ذلك بالفعل المضارع: فيقال حينئذ "اعمل" ، وهو ما يوحي عند قراءة الفعل بأنه مضارع . وانظر نهاية القول المفيد ١٨٢، وغاية المرید ، ٢٨١.

وعند مخاطبة المفرد بكلمة : ﴿ وَأَمْضُوا ﴾ {الحجر:٦٥}، نقول: "امض"، لا يوجد ضمة .

عند مخاطبة المفرد بكلمة ﴿ أَمْشُوا ﴾ {ص:٦}، نقول "امش" لا يوجد ضمة
أما عند مخاطبة المفرد بـ : ﴿ أَسْكُنُوا ﴾ {الإسراء:١٠٤}، نقول : "اسكن"
نلاحظ بقاء الضمة .

ونحو : ﴿ أَنْظِرُوا ﴾ {الأنعام:٩٩}، نقول : " انظر" نلاحظ بقاء الضمة .

ثانياً : وجودها في الأسماء : ولها حالتان :

الحالة الأولى أن تكون سماعية : وهي في القرآن في سبعة أسماء :

هي : ﴿ آيْن - آبْنَت - أَمْرُؤًا - أَثْنَان - أَمْرَات - أَسْم - أَثْنَيْنِ ﴾ .

حكم الابتداء بها : يبتدأ بها مكسورة مطلقاً .

١- مثال : ﴿ آيْنُ ﴾ قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ {مريم:٣٤}.

٢- مثال : ﴿ آبْنَت ﴾ قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ {التحريم:١٢}.

٣- مثال : ﴿ أَمْرُؤًا ﴾ قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكَ ﴾ {النساء:١٧٦}.

٤- مثال : ﴿ أَثْنَانِ ﴾ قوله تعالى : ﴿ أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ ﴾ {المائدة:١٠٦}.

٥- مثال : ﴿ أَمْرَاتُ ﴾ قوله تعالى : ﴿ أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ ﴾ {القصص:٩٠}.

٦- مثال : ﴿ أَسْمَ ﴾ قوله تعالى : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ {الأعلى:١٦٠}.

٧- مثال : ﴿ أَثْنَيْنِ ﴾ قوله تعالى : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ {النحل:٥١}.

حكم الابتداء بها : يبتدأ بها في الأسماء السماعية مكسورة مطلقاً .

الحالة الثانية : أن تكون قياسية : في مصدر الفعل الخماسي والسداسي

حكم الابتداء بها : يبتدأ بها مكسورة مطلقاً .

١- مثالها مع مصدر الفعل الخماسي: ﴿ أَبْتِغَاءَ ﴾ {الرعد:١٧}، و ﴿ أَفْتِرَاءً ﴾

{الأنعام:١٤٠}.

٢- مثالها مع مصدر الفعل السداسي: ﴿ أَسْتَعْفَاؤُ ﴾ {التوبة:١١٤}، ﴿ أَسْتَكْبَارًا ﴾

{نوح:٧}.

ثالثاً : وجودها في الحروف : ولا توجد إلا في (ال) .

حكم الابتداء بها : يبتدأ بها بالفتح مطلقاً .

مثال ذلك : ﴿ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ {غافر:٦٥}، ﴿ أَلَا نَسْنَى ﴾ {الملق:٦}.

الخلاصة : أن همزة الوصل مكسورة دائماً يستثنى من ذلك :

إذا دخلت على (ال) أو كان ثالث الفعل مضمومة ضمة أصلية .

* * * *

ملحقات خاصة بهمزة الوصل

أولاً: اقتران همزة الاستفهام بهمزة الوصل المكسورة .

حكمها : تحذف همزة الوصل ، وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة .

وذلك في سبع مواضع :

الموضع الأول : « أَتَّخَذْتُمْ » (البقرة: ٥١).

الموضع الثاني : « أَطَّلَعَ » (مريم: ٧٨).

الموضع الثالث : « أَفْتَرَى » (سبا: ٨).

الموضع الرابع : « أَصْطَفَى » (الصفات: ١٥٣).

الموضع الخامس : « أَتَّخَذْنَاهُمْ » (ص: ٦٣).

الموضع السادس : « أَسْتَكْبَرْتَ » (ص: ٧٥).

الموضع السابع : « أَسْتَغْفَرْتَ » (المنافقون: ٦).

أصلها : (أتخذتم) ، و(أطلع) ، و(أفترى) وهكذا .

سبب حذف همزة الوصل : حذفت همزة الوصل لوقوعها بعد همزة

الاستفهام تخفيفاً .

يستثنى من ذلك: أن يأتي بعد همزة الاستفهام (ال) التعريف .

ثانياً : وقوع همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف

حكمها : لها وجهان جائزان :

١- تبدل ألفا وتمد مدًا مشبعًا، بسبب التقاء الساكنين .

٢- تسهل بين (الهمزة) و(الألف) من غير مد، والأفضل : الأول .
 في ثلاث كلمات وردت في ست مواضع :
 وهي : ﴿ ءَ الذَّكَّرَيْنِ ﴾ (الأنعام: ١٤٣)، ﴿ ءَ الفَيْنِ ﴾ (يونس: ٩١)، ﴿ ءَ اللَّهِ ﴾ (يونس: ٥٩).

ثالثاً : همزة الوصل في كلمة (الاسم)

من قول تعالى : ﴿ بئسَ الأسمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الآيْمَانِ ﴾ (الحجرات ٠١١) .

حكمها : يجوز فيها وجهان عند الابتداء بها :

الوجه الأول : فتح (الهمزة) وكسر (اللام) على الأصل .

الوجه الثاني : كسر (اللام) بدون الابتداء بـ(همزة) ، باعتبار أن حركة

اللام عارضة أتى بها للتوصل إلى النطق بالساكن .

وعندما تحركت الكسرة فلا حاجة لهمزة الوصل .

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته :

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
أَبْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ	وَأَمْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

* * * *

النوع الثاني: همزة القطع

تعريفها : هي التي تثبت دائماً في النطق سواء أكانت في بدء الكلام أم في درجه ، وترسم همزة .

تسميتها بالقطع: لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها .
وجودها : تكون في الأفعال ، والأسماء ، والحروف .

أولاً: وجودها في الأفعال :

١- أول الفعل الماضي الثلاثي، مثال: ﴿ أَحَدَ ﴾ ، ﴿ أَمِنَ ﴾ ، ﴿ أَفَلَّ ﴾ .

٢- أول الفعل الماضي الرباعي وأمره ومصدره مثال ﴿ أَخْرَجَ ﴾ ،

﴿ أَخْرَجَ ﴾ ، ﴿ إِخْرَاجًا ﴾ .

حكمها: التحقيق دائماً .

ثانياً: وجودها في الأسماء :

كل اسم يبدأ بهمزة : مثال : ﴿ أَحْمَدُ ﴾ (الصف:٦).

حكمها: التحقيق دائماً يستثنى من ذلك الأسماء السماعية لسبعة فهزتها همزة وصل .

نحو: ﴿ ءَأْتَجَمِّي ﴾ (سك:١١١) ، فإنها تسهل بين (الهمزة) و(الألف) وجوباً .

ثالثاً: وجودها في الحروف :

كل حرف يبدأ بهمزة فهزته همزة قطع ، مثال: ﴿ إِنْ - أَنْ - أَنَّ - إِلَى

- أَوْ - إِلَّا - إِلا ﴾ .

حكمها: التحقيق دائماً، يستثنى من ذلك: همزة (ال) فهزتها همزة وصل

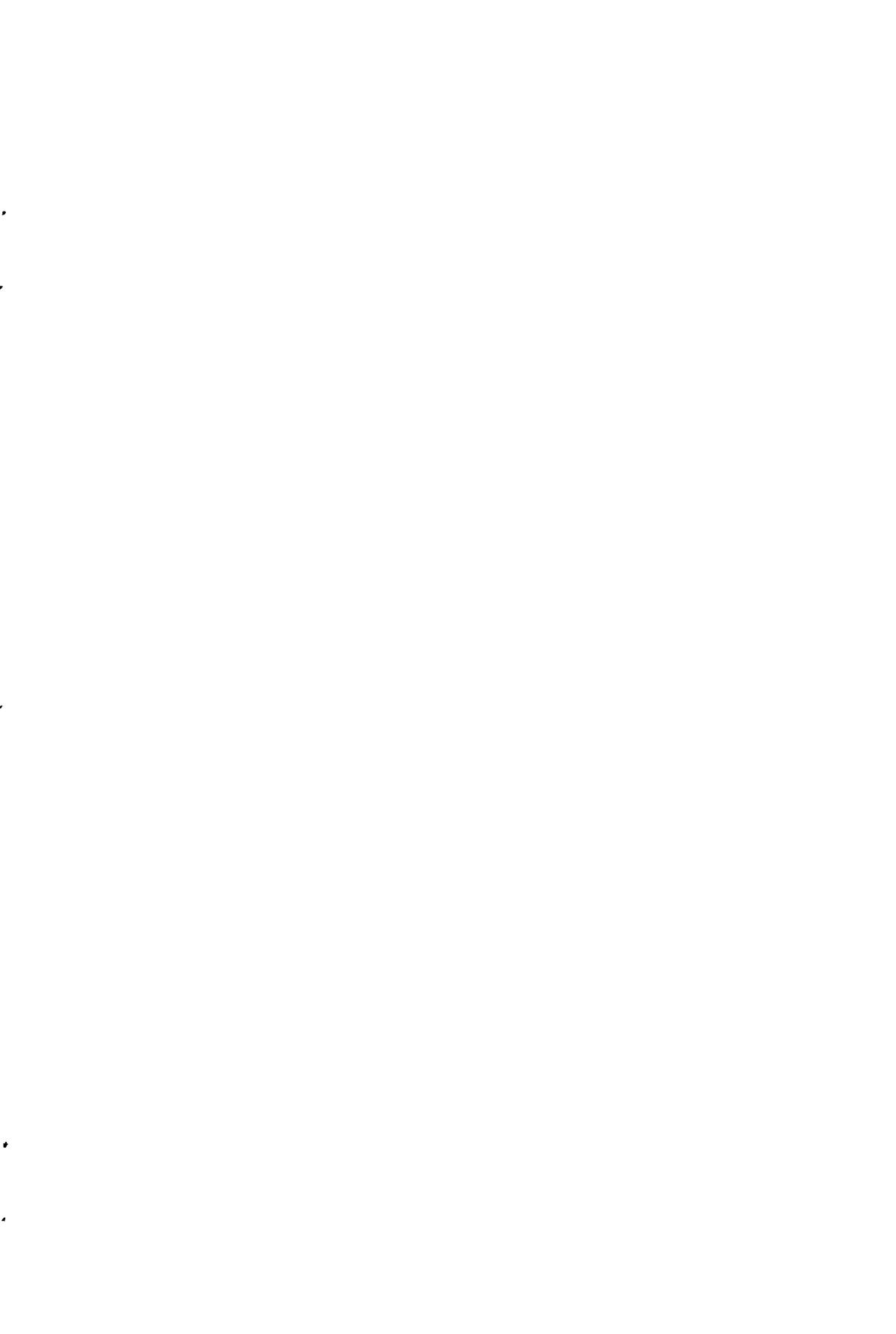
نشاط تدريبي

السؤال الأول : بين كيفية الابتداء بهمزة الوصل فيما يأتي مع التبرير :

من قوله :	يبتدأ بها
﴿ أَسْكُنْ ﴾ {البقرة: ٣٥}	ج : بالضم لأن ثالث الفعل مضموم ضمة أصلية
﴿ أَصْطَفَى ﴾ {ال عمران: ٣٣}	ج :
﴿ أَبْتَلَى ﴾ {البقرة: ١٢٤}	ج :
﴿ أَسْتَغْفِر ﴾ {التوبة: ٨٠}	ج :
﴿ اذْغ ﴾ {الزخرف: ٤٩}	ج :
﴿ أَقْضُوا ﴾ {يونس: ٧١}	ج :
﴿ وَأَمْضُوا ﴾ {الحجر: ٦٥}	ج :
﴿ أَمْرُوا ﴾ {النساء: ١٧٦}	ج :
﴿ اتَّبِعَاء ﴾ {الرعد: ١٧}	ج :
﴿ أَسْتَغْفَار ﴾ {التوبة: ١١٤}	ج :
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ {غافر: ٦٥}	ج :

السؤال الثاني : أجب عما يأتي :

- ١- متى يبتدأ بهمزة الوصل مضمومة ؟
- ٢- ماذا يحدث عند اجتماع همزة وصل وهمزة استفهام ؟
- ٣- ما يحدث عند وقوع همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف ؟
- ٤- كيف تفرق بين ما كان ثالثه ضمة أصلية أو غير أصلية ؟
- ٥- كيف تبتدئ بهمزة الوصل في (الاسم) ؟



الفصل الثامن عشر

متن المقدمة الجزرية

فيما على قارئ القرآن أن يعلمه

للإمام شمس الدين ، أبو الخير محمد بن الجزري ، الدمشقي ، الشافعي ، أحد علماء القراءات
وأشهر المتأخرين في هذا الفن ولد رحمه الله في دمشق سنة ٧٥١ هـ .
كان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا - الإمام السيوطي .

*** مَثْنُ الْجَزْرِية ***

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحَتَّكُمْ
مَخَارِجَ الْخُرُوفِ وَالصِّغَاتِ
مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ الشَّافِعِي
عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْنُطَفَاهُ
وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعِ مُحِبِّهِ
فِيمَا عَلَى قَارِيهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا
لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
وَتَاءِ أَنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

** بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ **

<p>عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرَ حُرُوفُ مَدِّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي ثُمَّ لِبُؤْسَطِهِ فِعَيْنٌ حَاءُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلُ عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَسَا لِلْعُلْيَا فَالفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةُ وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ</p>	<p>مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ فَالْفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمَزٌ هَاءُ أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا الْإِضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ لِلشَّقْنَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ</p>
---	--

** بَابُ الصِّفَاتِ **

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِلٌ	مُنْفَتِحٌ مُصَمَّتَةٌ وَالضِّدُّ قُلٌّ
مَهْمُوسُهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ	شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ يَكْتُ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنَ عُمَرُ	وَسَبْعُ عُلُوخِصٍّ ضَغَطٍ قِطْ حَصْرُ
وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَقَةٌ	وَقَرَمِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذَلَّقَةُ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَائِي سِينٌ	قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللَّيْنُ
وَإِوٌ وَيَاءٌ سَكَنًا وَأَنْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَيَتَكَرَّرُ جُعِلُ	وَاللَّتَفْشِيُّ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتِطْلُ

** بَابُ التَّجْوِيدِ **

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّمٌ لَارِمٌ	مَنْ لَمْ يَجُودِ الْقِرَانَ أْتَمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا	وَهَكَذَا مِنْهُ الْيُنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ	وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ	وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِيٌّ بِفِكَهِ

**** بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ ****

وَحَادِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ	فَرَقَّنَ مُسْتَقْلًا مِنْ أَحْرَفِ
اللَّهِ ثُمَّ لَامٍ لِلَّهِ لَنَا	كَهْمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِيْدِنَا
وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ	وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ
وَاحْرِصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي	وَبَاءِ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بَدِي
رَبْوَةٍ اجْتَنَّتْ وَحَاجُّ الْفَجْرِ	فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُسْبِ الصَّبْرِ
وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا	وَبَيِّنُ مُفْلَقًا إِنْ سَكْنَا
وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُوا	وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحْطَتُ الْحَقُّ

**** بَابُ الرَّاءَاتِ ****

كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ	وَرَقَّ الرَّاءُ إِذَا مَا كُسِرَتْ
أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا	إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتَعْلًا
وَأَخْفَ تَكَرِيرًا إِذَا تَشَدَّدُ	وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ

** بَابُ اللَّامَاتِ **

وَفَخَّمَ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ
وَحَرَفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخَّمَ وَأَخْصَصَا
وَبَيَّنَّ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطَّتْ مَعَ
وَأَحْرِصْنَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا
وَخَلَّصَ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى
وَرَاعَ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا
عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمِّ كَعَبْدُ اللَّهِ
الاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
بَسَطْتَ وَالْخُفُّ بِنَخْلُفَكُمْ وَقَع
أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا
خَوْفَ اسْتِبَاهِهِ بِمَحْذُورًا عَصَى
كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

** بَابُ الإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ **

وَأَوْلَى مِثْلِ وَ جِنْسٍ إِنْ سَكَنَ
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ
أَدْغِمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَأَ وَأَبْنُ
سَبَّحَهُ لَاتُزْعُ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

** بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ **

<p>مَيَّزُ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي أَيَقِظُ وَأَنْظِرُ عَظَمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ أَغْلَظُ ظَلَامَ ظُفْرِ انْتِظَرِ ظَمًا عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفِ سَوَا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظْلُ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظْرِ وَالْغَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودِ قَاصِرَةَ وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ وَصَفَّهَا جَبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ</p>	<p>وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ فِي الظَّنِّ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمُ الحِفْظِ ظَاهِرٌ لَطَى شَوَاطِظُ كَظْمٍ ظَلَمًا أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظِي سَوَى وَوَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ إِلَّا بَوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةَ وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَا زِمُ وَاضْطَرُّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضَتْهُمْ</p>
---	--

** بَابُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ **

<p>مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفَيْنِ بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا وَاحْذَرُ لَدَى وَأَوْ وَقَا أَنْ تَخْتَفِي</p>	<p>وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ الْمِيمِ إِنْ تَسْكُنُ بِنُغْنَةٍ لَدَى وَأَظْهَرْتَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ</p>
--	--

** بَابُ حُكْمِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ **

<p>إِظْهَارِ ادْغَامِ وَقَلْبِ اخْفَاءِ فِي السَّلَامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةَ لَزِمَ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا لِاخْفَاءِ لَدَى بَاقِيِ الحُرُوفِ أَخِذَا</p>	<p>وَحُكْمِ تَنْوِينِ وَنُونِ يُنْفَسِي فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهَرَ وَأَدْغَمَ وَأَدْغَمَنَ بَغْنَةً فِي يَوْمِنُ وَالْقَلْبُ عِنْدَ البَاءِ بَغْنَةً كَذَا</p>
--	---

** بَابُ المَدِّ وَالْقَصْرِ **

<p>وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا</p>	<p>وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَأَجِبَ أَتَى فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ وَوَأَجِبَ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا</p>
--	---

** بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ **

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلفظًا فَاْمَنْعَنُ
وَعَيْرُ مَا تَمَّ فَيَبِيحُ وَلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
ثَلَاثَةَ تَامٍ وَكَافٍ وَحَسَنٍ
تَعْلُقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِبْتَدَى
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزٌ فَالْحَسَنُ
يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَا حَرَامَ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبُ

** بَابُ مَعْرِفَةِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ **

وَاَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا
 فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
 وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا
 أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا
 نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ
 فَصَلَّتِ النِّسَاءُ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا
 الْإِنْعَامَ وَالْمَقْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا
 وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ
 خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيْمَا أَقْطَعَا
 ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا
 فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَمُخْتَلَفَ
 وَصِلَ فَإِلْمَ هُودَ أَلَّنَ نَجْعَلَا
 حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعُهُمْ
 وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا
 وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلَ

فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيْمَا قَدْ أَتَى
 مَعَ مُلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
 يُشْرِكْنَ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعَلُّوا عَلَى
 بِالرَّعْدِ وَالْمَقْتُوحَ صِلَ وَعَنْ مَا
 خَلْفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
 وَأَنْ لَمْ الْمَقْتُوحَ كَسَرُ إِنْ مَا
 وَخَلْفَ الْإِنْفَالِ وَتَحَلَّى وَقَعَا
 رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصَلَ صِفَ
 أُوحِيَ أَفْضَلْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
 تَنْزِيلِ شَعْرًا وَغَيْرَ ذِي صِلَا
 فِي الظِّلَّةِ الْأَخْرَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفَ
 نَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأَسَّوْ عَلَى
 عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
 تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهَلَا
 كَذَا مِنْ أَلِ وَهَذَا وَيَا لَا تَفْصِلَ

** بَابُ التَّاءِ اتِ **

<p>وَ رَحِمَتْ الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَةَ نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ اِبْرَهَمَ لَقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرِ كَالطُّورِ وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرِ قُرَّتُ عَيْنِ جَبَّتْ فِي وَقَعَتْ أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ</p>	<p>الاعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةِ مَعًا أَخِيرَاتِ عُقُودِ الثَّانِ هَمْ عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ تَحْرِيمُ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمِعَ يُخَصِّنُ كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ فِطْرَتِ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتِ وَكَلِمَتِ جَمْعًا وَقَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرْفِ</p>
---	---

** بَابُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ **

<p>وَإِبْدَأُ بِهِمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ وَأكسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ابْنِ مَعَ ابْنَتِ امْرِيٍّ وَأَثْنَيْنِ وَحَادِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِيمُ وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمُقَدِّمَةَ</p>	<p>إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ الاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي وَأَمْرَاءِ وَأَسْمِ مَعَ اثْنَتَيْنِ إِلَّا إِذَا رُمِتْ فَبَعْضُ حَرَكَةِ إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقَدِّمَةَ</p>
--	--

**** الختام ****

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ مَنْ يُتَّقِنِ التَّجْوِيدَ يَطْفُرُ بِالرِّشَادِ

***** تَمَّتِ الْجَزْرِيَّةُ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ *****

نظم أحكام القراءة بقصر المنفصل مع توسط المتصل نظم شيخ مشايخ القراء
في عصره فضيلة الشيخ " عامر السيد بن عثمان " رحمه الله

حَمِدْتُ إِلَهِي مَعَ صَلَاتِي مُسَلِّمًا عَلَى الْمُصَنَّفِي وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْوَالِ
وَبَعْدُ فَخُذْ مَا جَاءَ عَن حَقِصِ عَاصِمِ لَدَى رَوْضَةِ لَابِنِ الْمُعَدَّلِ تُجْتَبَا
فَقَصْرٌ لِمَقْصُولِ كَـ (عَيْنِ) وَوَسْطَنُ لِمُتَّصِلِ أُبْدِلُ كَـ (ءَالَانِ) تَقْبَلَا
وَ(يَلْهَتْ) بِإِدْغَامِ كِبِـ (ارْكَبِ) وَأُدْغِمَنَّ (بِخَلْقِكُمْ) بِالْمُرْسَلَاتِ تَنْزِيلًا
وَ(نُونِ) بِإِظْهَارِ كَـ (يَاسِينِ) قَدْ رُوِيَ وَدَعَّ عُنَّةً فِي (اللَّامِ وَالرَّاءِ) تَقْبَلَا
وَلَا سَكَتَ قَبْلَ (الْهَمْزِ) كَالْأَرْبَعِ اعْلَمَنَّ وَأَشْمَمِ بِتَأْمَانًا بِـ (يُوسُفَ) أَنْزِلَا
وَبَسْطَةَ أَعْرَافِ كَـ (يَبْسُطُ) (مُصَيِّطِرُو) نَ (سِينٌ كَذَا قُلْ فِي الثَّلَاثَةِ تَقْبَلَا
وَفِي (هَلْ أَتَاكَ) الصَّادُ فِي (بِمُصَيِّطِرِ) وَدَعَّ وَجْهَ تَكْبِيرِ وَكُنْ مُتَأَمِّلًا
وَ(فِرْقِ) بِتَفْخِيمِ وَ(آتَانِ) فَاحْذِفَنَّ بِـ(نَمَلِ) لَدَى وَقْفِ كَذَاكَ (سَلَسِلَا)
وَبِالْفَتْحِ فِي (ضَعْفِ وَضَعْفًا) بِرُومِهَا وَذَا مِنْ طَرِيقِ الْفِيلِ عَنْهُ تَقْبَلَا
وَضُمُّ لَدَى ذُرْعَانِ فِي الرُّومِ يَافَتْسَى وَ(نُونِ) بِإِدْغَامِ كَـ (يَاسِينِ) تُجْتَلَى
وَ(بَسْطَةَ) أَعْرَافِ وَ(يَبْسُطُ) بِصَادِهِ وَفِي الطُّورِ سِينٌ مَعَ (مُصَيِّطِرِ) أَنْزِلَا
وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ ذَكَرْتُهُ فَكَأَنَّ الْحَرْزِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ رَوَى الْمَلَا
وَأَهْدِي صَلَاتِي مَعَ سَلَامِي تَحِيَّةً إِلَى الْمُصَنَّفِي الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا
وَأَلِ وَصَحْبِ مَعَ كِرَامِ أَيْمَنَةٍ صَلَاةً تَبَارَى الرِّيحِ مِسْكَاً وَمَنْدَلَا

الخاتمة نسأل الله حسنها

اللهم آمين آمين آمين

بعد هذا العرض لكتاب (دراسة علم التجويد للمتقدمين) أسأل الله أن يكون لأهل القرآن هادياً ومعيناً على طلب هذا العلم المليء بالمهارات والفنون. فإن أحسنت فمن الله الذي له الفضل والنعمة والإحسان ومنه التوفيق والسداد والرشاد ، وبه الحول والقوة ، وإن أسأت فمن نفسي المقصرة والشيطان. وإني أوصيك أخي القارئ بما أوصى به أهل العلم والفضل ، بأن لا تقف عن طلب العلم ، ولا تأنف عن الرجوع عن الخطأ ، واعلم أن طريق الإتقان يحتاج إلى ممارسة وقراءة مستمرة على أهل الاختصاص المهرة.

وأوصيك بالاستغفار والتواضع ولين الجانب لمن أتاك راغباً، واشكر ربك على ما أنعم عليك وسخرَّك له، فبشكر النعم تدوم .

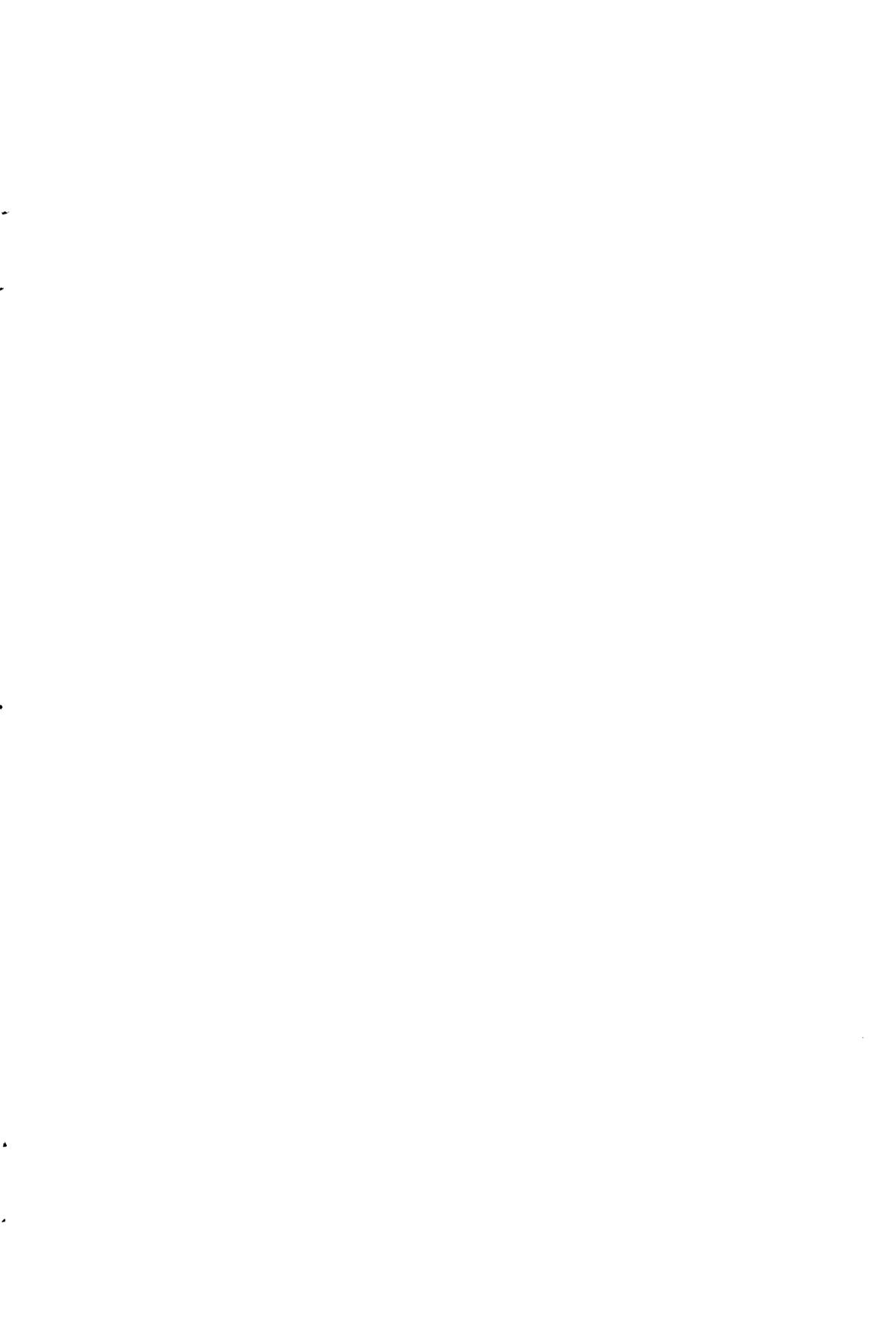
وأوصيك أخي: بعد إتقان التلاوة أن يكون جُلَّ همِّك تدبُّر المعنى، والعناية بالوقف والابتداء، وتحقيق مسائله، فبه يفهم القرآن، ويتمثل القارئ معانيه الذي لأجله نزل القرآن، وبه يتحقق قوله: ﴿ كُونُوا رَبَّيْنَ عِن بَمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ (آل عمران ١٠٧٩) أي : علماء حكماء فقهاء حلمااء.

أسأل الله أن يجعل هذه العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله نافعاً لإخواني المسلمين ، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ، وأن يعز الإسلام والمسلمين ، وأن يعلي بفضلله راية الحق والدين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على نبيينا محمد ، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

وكان الختام لهذا الكتاب في الحادي عشر من شهر رمضان لعام ألف وأربعمائة وأربعة وعشرين. الرياض. رمز ١١٦٥٦. ص ب : ١٠٥٨٧٠ ت : ٥٧٤٢٣٨٩٨.

تقسيم المنهج حسب أيام الدراسة

م	التاريخ	منهج المستوى الثالث
١	١٤ ٢ / /	الوقف أهميته : - (الوقف التام) .
٢	١٤ ٢ / /	الوقف الكافي .
٣	١٤ ٢ / /	الوقف الحسن .
٤	١٤ ٢ / /	الوقف السلازم أو (وقف البيان) .
٥	١٤ ٢ / /	الوقف القبيح .
٦	١٤ ٢ / /	وقف التصسف .
٧	١٤ ٢ / /	الوقف على كلا .
٨	١٤ ٢ / /	الوقف على "بلى" .
٩	١٤ ٢ / /	من صور تعاقب الوقف .
١٠	١٤ ٢ / /	القطع والابتداء .
١١	١٤ ٢ / /	السكت .
١٢	١٤ ٢ / /	الوقف على أواخر الكلمات .
١٣	١٤ ٢ / /	الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر .
١٤	١٤ ٢ / /	الوقف على الكلمة المعتلة الآخر .
١٥	١٤ ٢ / /	التخلص من التقاء الساكنين .
١٦	١٤ ٢ / /	المقطع والموصول .
١٧	١٤ ٢ / /	الحالات التي ذكرها ابن الجزري في مقدمته .
١٨	١٤ ٢ / /	الحالات التي لم يذكرها ابن الجزري في مقدمته .
١٩	١٤ ٢ / /	الفصل السادس عشر : الوقف على التاء المبسوطة .
٢٠	١٤ ٢ / /	همزة الوصل .
٢١	١٤ ٢ / /	همزة القطع .
٢٢	١٤ ٢ / /	ضبط متن المقدمة الجزرية .
٢٣	١٤ ٢ / /	مراجعة عامة .
٢٤	١٤ ٢ / /	الاختبار النظري .
٢٥	١٤ ٢ / /	الاختبار التطبيقي .



مراجع الكتاب

مِن مَرَاجِعِ الْكِتَابِ

- ١- أعلام السنة المنشورة ، للحافظ بن أحمد الحكي ، مكتبة الرشد ، الطبعة الثانية .
- ٢- إيضاح الوقف والابتداء ، لأبي بكر بن الأنباري محمد بن القاسم ، طبعة المجمع العلمي بدمشق .
- ٣- البذور الزاهرة في القراءات العشر، عبد الفتاح القاضي ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى.
- ٤- التمهيد في علم التجويد ، ابن الجزري ، مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى .
- ٥- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه ، محمود صافي ، دار الرشيد ، الطبعة الأولى .
- ٦- الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية ، أسامة عبد الوهاب ، مكتبة الإيمان الطبعة الأولى.
- ٧- الرعاية ، مكّي بن أبي طالب القيسي ، دار عمار .
- ٨- العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، دار الوطن .
- ٩- العميد في علم التجويد، محمود علي بسة ، المكتبة الأزهرية للتراث
- ١٠- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، دار الريان للتراث ، الطبعة الثانية .
- ١١- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، الإمام أبي عمر الداني ، دار الفكر، الطبعة الأولى.

- ١٢- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، الدكتور محمد سالم محسن ، دار الجيل بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة .
- ١٣- المفردات في غريب القرآن ، الشيخ الراغب الأصفهاني ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى .
- ١٤- المقدمة الجزرية ، ابن الجزري .
- ١٥- المكتفى في الوقف والابتداء للإمام الداني ، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي ، مؤسسة الرسالة ، ط: الثانية .
- ١٦- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ، ملا علي القاري ، مصطفى الحلبي ، الطبعة الأخيرة عام : ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م
- ١٧- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ، دار الكتاب العربي .
- ١٨- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، عبد الفتاح القاضي، مكتبة السوادي ، الطبعة الثالثة.
- ١٩- الوقف اللازم ، محمود زين العابدين محمد ، مكتبة دار الفجر الإسلامية
- ٢٠- الوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة ، د. محمد المختار المهدي ، دار الطباعة المحمدية .
- ٢١- بغية الكمال شرح تحفة الأطفال ، أسامة بن عبد الوهاب ، مكتبة التوعية الإسلامية ، الطبعة الأولى .
- ٢٢- بغية المرید من أحكام التجويد، مهدي محمد الحراري ، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى.
- ٢٣- بغية عباد الرحمن ، محمد بن شحاده الغول ، دار ابن القيم ، الطبعة الأولى .

- ٢٤- تصحيح الدعاء، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد دار العاصمة ، ط:
الأولى .
- ٢٥- تفسير الجلالين ، للإمامين الجليلين العلامة جلال الدين محمد بن
أحمد المحلي ، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار
المعرفة .
- ٢٦- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن ، دار الكتب
العلمية ، الطبعة الأولى .
- ٢٧- تفسير فتح القدير ، للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار
المعرفة بيروت ، الطبعة الثالثة .
- ٢٨- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ، للصفاقي ، مؤسسة الكتب الثقافية
الدينية ، الطبعة الأولى .
- ٢٩- تيسير علم التجويد ، أحمد بن أحمد الطويل ، دار بن خزيمة،
الطبعة الثانية
- ٣٠- جامع البيان في معرفة رسم القرآن ، على إسماعيل هندواي، دار
الفرقان ، الطبعة الأولى .
- ٣١- جمال القراء وكمال الإقراء ، علم الدين السخاوي ، دار البلاغة ،
الطبعة الأولى .
- ٣٢- حلية التلاوة وزينة القارئ ، محمد الأشقر جمعية الإصلاح
والتوجيه الاجتماعي ، الطبعة الأولى .
- ٣٣- دراسات لأسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عظيمه، دار الحديث
- ٣٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للعلامة الألباني: مكتبة المعارف ، ط:
الأولى.

٣٥- سنن القراء ومناهج المجودين، عبد العزيز القارئ ، مكتبة الدار ،
الطبعة الأولى .

٣٦- زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المكنون، جمال القرش ، دار ابن
الجوزي، الطبعة الثانية .

٣٧- صحيح أبي داود، وصحيح النسائي، وصحيح ابن ماجة، وصحيح
الترغيب، للعلامة الألباني، مكتبة المعارف ط: الأولى .

٣٨- عقيدة أهل السنة والجماعة، الشيخ ناصر عبد الكريم العقل، دار
الوطن، الطبعة الثانية.

٣٩- علل الوقوف للإمام محمد بن طيفور السجاوندي ، تحقيق د. محمد
عبد الله العبيدي ، مكتبة الرشد ، ط: الأولى .

٤٠- قصيدتان في علم التجويد ، للإمام السخاوي ، دار مصر للطباعة.

٤١- قواعد التجويد، لرواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، د عبد
العزيز بن عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار ، الطبعة الخامسة.

٤٢- كتاب تجويد القراءة ومخارج الحروف لـ أبي إسحاق الأشبيلي،

تحقيق د أبو السعود الفخراني ط الأولى، دار الأمانة.

٤٣- كشف الغطاء في الوقف والابتداء لـ صابر حسن محمد، ط الأولى،
دار المسلم.

٤٤- لآلئ البيان ، إبراهيم علي شحادة السمنودي ، مطبعة محمد علي
صبيح ، الطبعة الثانية .

٤٥- لطائف قرآنية د : صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم ، الطبعة

الأولى

٤٦- لمعة الاعتقاد، للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن

محمد بن قدامة المقدسي ، مكتبة الإمام البخاري ، الطبعة الثانية .

- ٤٧- مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، الشيخ ناصر عبد الكريم العقل ، دار الوطن ، الطبعة الأولى .
- ٤٧- مجموع فتاوى ابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى .
- ٤٨- مختار الصحاح، للشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان .
- ٤٩- مختصر شرح العقيدة الطحاوية، الشيخ علي بن علي بن محمد أبي العز الخفي .
- ٥٠- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول(في التوحيد)، الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ، دار ابن القيم ، الطبعة الثانية .
- ٥١- منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال ، علي محمد الضباع ، مكتبة أضواء السلف ، الطبعة الأولى .
- ٥٢- نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر ، طبعة مصطفى الحلبي.
- ٥٣- هداية القارئ ، عبد الفتاح المرصفي ، مكتبة طيبة ، الطبعة الثانية.

الفهرس

فهرس المستوى الأولى

الصفحة

الموضوع

٩

الفصل الأول : مقدمة عن فضل القرآن وآداب حملته :

١٠

أولاً : فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه .

١١

ثانياً : آداب تلاوة القرآن الكريم .

١٢

ثالثاً : وصايا لمعلم القرآن، ومتعلمه .

١٣

رابعاً : علاقة الإيمان بالقرآن الكريم .

١٤

خامساً : أهداف تلاوة القرآن الكريم .

١٧

الفصل الثاني : مقدمة عن علم التجويد :

١٨

أولاً : التعريف بالقراءة والأحرف السبعة .

٢١

ثانياً : أركان القراءة .

٢٢

ثالثاً : ترجمة الإمام عاصم .

٢٣

رابعاً : ترجمة الإمام حفص .

٢٤

خامساً : مبادئ علم التجويد .

٢٦

سادساً : حكم تجويد القرآن .

٢٩

سابعاً : أهمية تحسين الصوت بالقرآن .

٣١

الفصل الثالث : اللحن حكمه أقسامه :

٣٢

أولاً : عناية أئمة القراءة باللحن .

٣٣

ثانياً : أقسام اللحن : القسم الأول : اللحن الجلي .

٣٨

القسم الثاني : اللحن الخفي .

٤٢

ثالثاً : لحن لا تضبط إلا بالتلقي .

٤٧

الفصل الرابع :

٤٨

أولاً : مراتب التلاوة .

٤٩

ثانياً : الاستعاذة .

٥١

ثالثاً : البسمة .

٥٢

رابعاً : أوجه الابتداء بالبسمة مع الاستعاذة .

٥٤

خامساً : الانتهاء من سورة والشروع في سورة أخرى.

٥٩

الفصل الخامس : أحكام النون الساكنة والتنوين :

٦٣

أولاً : الإظهار الحَلَقِيّ

٦٧

ثانياً : الإدغام .

٦٨

القسم الأول : الإدغام بغنة .

٧٠

القسم الثاني : الإدغام بغير بغنة .

٧٥

ثالثاً : الإقلاب .

٧٨

رابعاً : الإخفاء الحقيقي .

٨٧

الفصل السادس : أحكام الميم الساكنة :

٨٩

أولاً : الإخفاء الشفوي .

٩١

ثانياً : الإدغام المثلين الصغير .

٩٢

ثالثاً : الإظهار الشفوي .

- ٩٧ الفصل السابع : أَحْكَامُ اللّامات السواكن :
- ٩٨ أولاً : لام التعريف (ال) .
- ٩٩ النوع الأول : الإظهار القمري .
- ١٠٠ النوع الثاني : الإدغام الشمسي .
- ١٠١ ثانيًا : لام الفعل .
- ١٠٢ ثالثًا : لام الأمر .
- ١٠٣ رابعًا : لام الاسم .
- ١٠٤ خامسًا : لام الحرف .
- ١٠٩ الفصل الثامن : أَحْكَامُ الإدغام :
- ١١٠ - مقدمة عن الإدغام من حيث ١- أسبابه .
- ١١١ ٢- كونه صغيرًا ، أو كبيرًا .
- ١١٢ ٣- كماله ونقصانه .
- ١١٣ ٤- أنواع الإدغام :
- ١١٣ ٥- المتماثلين الصغير .
- ١١٦ ٦- الإدغام المتجانسين .
- ١١٨ ٧- الإدغام المتقاربين .

- ١٢٣ الفصل التاسع : أحكام المدود :
- ١٢٦ أولاً : المد الأصلي وملحقاته :
- ١٢٧ ١- مد العوض .
- ١٢٧ ٢- مد التمكين .
- ١٢٨ ٣- مد الصلة الصغرى .
- ١٢٩ ٤- ألفات حي طهر .
- ١٣١ ثانياً : المد الفرعي .
- ١٣٣ النوع الأول : ما كان سببه الهمز :
- ١٣٣ ١- المد المتصل .
- ١٣٥ ٢- المد المنفصل .
- ١٣٦ ٣- مد الصلة الكبرى .
- ١٣٧ ٤- مد البذل .
- ١٣٩ - الأحكام المتعلقة بقراءة توسط المنفصل وقصر المنفصل
- ١٤٣ النوع الثاني : ما كان سببه السكون
- ١٤٤ القسم الأول : سببه كون السكون عارضاً .
- ١٤٤ ١- المد العارض للسكون .
- ١٤٥ ٢- اللين العارض للسكون .
- ١٤٩ القسم الثاني : سببه كون السكون أصلياً .
- ١٤٩ - المد اللازم
- ١٥٠ النوع الأول : اللازم الكلمي .
- ١٥٢ النوع الثاني : اللازم الحرفي .
- ١٥٦ مراتب المدود .

فهرس المستوى الثاني

الصفحة	الموضوع
١٧١	الفصل العاشر : مخارج الحروف
١٧٣	مقدمة عن المخارج
١٧٧	القسم الأول : مخارج الحروف الأصلية:
١٧٨	المخرج الأول : الجوف .
١٧٩	المخرج الثاني : الحلق .
١٨١	المخرج الثالث : اللسان .
١٨١	أولاً : أقصى اللسان .
١٨٣	ثانياً : وسط اللسان .
١٨٤	ثالثاً : إحدى حافتي اللسان .
١٨٥	رابعاً : طرف اللسان .
١٩١	المخرج الرابع : الشفتان .
١٩٢	المخرج الخامس : الخيشوم .
٢٠٢	القسم الثاني : مخارج الحروف الفرعية:
٢٠٣	١- الهمزة المسهلة.
٢٠٣	٢- الألف الممالأة.
٢٠٤	٣- الألف المجاورة لحرف مفخم .
٢٠٤	٤- اللام المغلظة .
٢٠٤	٥- النون المخفاة .
٢٠٤	٦- الميم المخفاة .
٢٠٥	٧- النون الساكنة المدغمة .

- ٢٠٧ الفصل الحادي عشر : صفات الحروف
- ٢١٠ القسم الأول : الصفات الذاتية
- ٢١١ النوع الأول : الصفات التي لها ضد وهي إحدى عشر صفة
- ٢١١ الصفة الأولى الثانية : الهمس، وضده الجهر.
- ٢١٣ الصفة الثالثة والرابعة والخامسة : الشدة والرخاوة والتوسط.
- ٢١٦ الصفة السادسة والسابعة : الاستعلاء وضده الاستفال.
- ٢١٨ الصفة الثامنة والتاسعة : الإطباق وضده الانفتاح.
- ٢٢٠ الصفة العاشرة والحادية عشر: الإذلاق وضده الإصمات.
- ٢٢٢ النوع الثاني : الصفات التي ليس لها ضد وهي تسع صفات
- ٢٢٢ الصفة الأولى : الصغير.
- ٢٢٣ الصفة الثانية : القلقة .
- ٢٢٦ الصفة الثالثة : اللين.
- ٢٢٧ الصفة الرابعة : الانحراف
- ٢٢٨ الصفة الخامسة : التكرير.
- ٢٢٩ الصفة السادسة : التفشي.
- ٢٣٠ الصفة السابعة : الاستطالة.
- ٢٣١ الصفة الثامنة : الخفاء .
- ٢٣١ الصفة التاسعة : الغنة .
- ٢٤٥ القسم الثاني : الصفات العارضة
- ٢٤٦ النوع الأول : ما يفخم دائماً.
- ٢٥٤ النوع الثاني : ما يرقق دائماً.

- ٢٥٧ النوع الثالث : ما يرقق في بعض الأحوال ويفخم في بعضها الآخر .
- ٢٥٧ أولاً : الألف اللينة (المديّة) .
- ٢٥٨ ثانياً : اللام .
- ٢٦٠ ثالثاً : أحكام الرّاءات .
- ٢٦١ الحالة الأولى : المرققة قولاً واحداً .
- ٢٦٢ الحالة الثانية : المفخمة قولاً واحداً .
- ٢٦٣ الحالة الثالثة : ما يجوز فيه الترفيق والتفخيم .

فهرس المستوى الثالث

الصفحة

الموضوع

- ٢٧٣ الفصل الثاني عشر : الوقف والابتداء
- ٢٧٤ أولاً : أهمية دراسة الوقف والابتداء .
- ٢٧٦ ثانياً : أقسام الوقف الاختياري .
- ٢٧٦ ١- الوقف التام .
- ٢٨١ ٢- الوقف الكافي .
- ٢٨٦ ٣- الوقف الحسن .
- ٢٩٧ ٤- الوقف اللازم أو (وقف البيان) .
- ٢٩٧ ٥- الوقف القبيح .
- ٣٠٤ ٦- وقف التعسف .
- ٣٠٧ ثالثاً : متفرقات في الوقف : ١- الوقف على كلا .
- ٣٠٨ القسم الأول : ما يحسن فيه الوقف على كلا بمعنى الردع .
- ٣٠٩ القسم الثاني : الوقف عليها لا يحسن لأنها ليست بمعنى الردع .
- ٣١٠ القسم الثالث : ما لا يحسن الوقف فيه عليها ولا يحسن الابتداء بها .
- ٣١٠ القسم الرابع : ما يحسن الوقف فيه عليها ولا يحسن الابتداء بها .
- ٣١٢ ٢- الوقف على (بلى) .
- ٣١٣ النوع الأول : ما يختار فيه الوقف على (بلى) .
- ٣١٤ النوع الثاني : ما لا يجوز الوقف فيه على (بلى) .
- ٣١٥ النوع الثالث : ما يجوز فيه الوقف، والوصل أرجح وأقوى .

الصفحة	الموضوع
٣١٧	٣- من صور تعانق الوقف
٣١٩	رابعاً: القطع والابتداء
٣١٩	١- القطع.
٣٢٠	٢- الابتداء .
٣٢٤	خامساً: تعريف السكت ومواضعه:
٣٢٧	الفصل الثالث عشر : الوقف على أواخر الكلمات:
٣٢٩	القسم الأول : الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر:
٣٢٩	أولاً : الوقف بالسكون المحض.
٣٣٠	ثانياً : الوقف بالروم .
٣٣٢	ثالثاً : الوقف بالإشمام .
٣٣٩	القسم الثاني : الوقف على الكلمة المعتلة الآخر.
٣٤٠	أولاً : حرف الألف .
٣٤٤	ثانياً : حرف الياء .
٣٥٤	ثالثاً : حرف الواو .
٣٥٩	الفصل الرابع عشر : التخلص من التقاء الساكنين
٣٦٠	الحالة الأولى : إذا كان الساكنان في كلمة واحدة .
٣٦٠	الحالة الثانية : إذا كان الساكنان في كلمتين .

الصفحة	الموضوع
٣٦٥	الفصل الخامس عشر : المقطوع والموصول
٣٦٧	أولاً : الحالات التي ذكرها ابن الجزري في مقدمته .
٣٧٩	ثانياً : الحالات التي لم يذكرها ابن الجزري في مقدمته .
٣٨٥	الفصل السادس عشر : الوقف على التاء المبسوطة .
٣٩٩	الفصل السابع عشر : همزتا الوصل والقطع
٤٠٠	النوع الأول: همزة الوصل .
٤٠٦	النوع الثاني: همزة القطع .
٤٠٩	الفصل الثامن عشر : متن المقدمة الجزرية :
٤٢١	نظم أحكام القراءة بقصر المنفصل مع توسط المتصل .
٤٢٢	الخاتمة نسأل الله حسنها .
٤٢٣	تقسيم المنهج حسب أيام الدراسة .
٤٢٤	مراجع الكتاب .
٤٣١	الفهرس

صدر للمؤلف :

في مجال التجويد :

- ١- للمبتدئين: التمهيد لدراسة علم التجويد للمبتدئين.
- ٢- للمتقدمين : دراسة علم التجويد للمتقدمين : (ثلاثة مستويات).
- الأسئلة الموضوعية في علم التجويد للمتقدمين (جزءان) .
- ٣- للمتخصصين: سلسلة زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين ويحتوي على:
 - نور البيان في فضل القرآن وآداب حملته .
 - مختصر عقيدة التوحيد .
 - لحن القراءة .
 - النور الساطع في معرفة الخطأ الشائع حسب ترتيب المخارج
 - أضواء البيان في الوقف والابتداء مع شريطين .
 - فيض المنان في لطائف القرآن مع شريط.
 - الخلاصة في ضبط التحفة والجزرية مع شريط.
- ٤- دراسة المخارج والصفات

في مجال اللغة : سلسلة النحو التطبيقي ويشتمل على :

- للمبتدئين: التمهيد لدراسة النحو العربي .
- للمتقدمين: النحو التطبيقي من القرآن والسنة المستوى الأول.
- في مجال الوقف والابتداء: سلسلة دراسة الوقف والابتداء ويشتمل على:
 - الوقف الاختياري (١) .
 - الوقف اللازم (٢) .
 - الوقف على كلا وبلى (٣) .

في مجال التربية : سلسلة برامج الإسلام للنشء ويشتمل على :

- برامج الإسلام للنشء المستوى الأول. " جزء " .
- برامج الإسلام للنشء المستوى الثاني. "جزءان" .
- برامج الإسلام للنشء المستوى الثالث. "جزءان" .

ترقبوا:

في مجال علم التجويد :

- ❖ مسائل الخلاف عند المجودين.
- ❖ موسوعة الجداول في علم التجويد .

في مجال اللغة :

- ❖ النحو التطبيقي من القرآن والسنة (المستوى الثاني).
- ❖ التطبيق الصرفي من القرآن والسنة.
- ❖ تيسير إعراب القرآن (إعراب جزء عم).

في مجال التربية :

- ❖ مهارات تدريس القرآن الكريم.
- ❖ الشواهد المضیئة لكل تربوي.
- ❖ مهارات تدريس الصفوف الأولية.
- ❖ تنمية مهارات التفكير من القرآن الكريم.
- ❖ سلسلة العلوم التربوية الميسرة .